القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6667 الاثنين 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 - 9 ذو الحجة 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6667 Monday 15 November 2010

ثقافة

11 العري في الفنون: صدمة أم مهارة؟

منوعات

13 جو اشقر يحيط نفسه بالجنس اللطيف

مدارات

18 خطة للعصيان المصري

رأي

19 اسرائيل ما بعد الحرب المقبلة

غياب الامير سلطان ولي العهد يعزز حظوظ الامير نايف وزير الداخلية القوي

مرض العاهل السعودي المفاجئ يفتح ملف ترتيب الخلافة

لندن - «القدس العربي» من احمد المصري:

انهالت الاتصالات الهاتفية على العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز من قبل الزعماء العرب الذين يريدون الاطمئنان على صحته بعد الازمة الصحية التي تعرض لها، وحالت دون ترؤسه لاجتماع مجلس الوزراء وممارسة مهامه بطريقة طبيعية.

وكان من ابرز المتصلين الرئيس المصري محمد حسني مبارك والعاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة والرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

غياب العاهل السعودي عن رعاية موسم الحج، وايكاله هذه المهمة للامير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، (ولم ينبه لمهام اخرى)، بسبب «وعكة صحية»، حسب البيان المقتضب الذي اصدره الديوان الملكي ونشرته وكالة الانباء السعودية الرسمية قبل يومين، اعاد فتح ملف الخلافة وترتيب الحكم في بلد يعتبر الاغنى والاكثر اهمية في شبه الجزيرة العربية بسبب مكانته السياسية وتربعه على ثلث احتياطي النفط في العالم.

فهذه هي المرة الاولى في تاريخ المملكة التي يغيب فيها كل من الملك وولي عهده عن ادارة شؤون الحكم لاسباب مرضية، الامر الذي دفع الكثير من المراقبين الى طرح العديد من الاسئلة حول اسباب التأخير في حسم الامور وترتيب الاوضاع على مستوى القمة بطريقة مرضية لجميع الاجنحة في الاسرة الحاكمة.

يذكر ان الامير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد (في الثمانينات من العمر)، يتواجد حاليا خارج المملكة (في المغرب)، لقضاء فترة نقاهة بعد اجرائه عملية جراحية لازالة ورم خبيث، وقد رشح القليل جدا من المعلومات حول حالته الصحية، اما الملك عبدالله البالغ من العمر 87 عاما (تولى العرش رسميا سنة 2005)، فقد واجه بعض المشاكل الصحية في السابق قبل اصابته بـ«انزلاق غضروفي» الذي نصحه الاطباء على اثره بالتزام الراحة. وعبر الكثير من الامراء في اوساط الاسرة الحاكمة في جلساتهم الخاصة عن قلقهم من استمرار الاوضاع على الوتيرة الراهنة في قمة الدولة، وتحدثوا عن ضرورة اجراء تغييرات تدفع بدماء جديدة وشابة في شرايين الحكم، على حد قول احدهم لـ«القدس العربي».

وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» السبت أن الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود اناب الأمير نايف للإشراف على راحة حجاج بيت الله الحرام، وحضور حفل استقبال رؤساء بعثات الحج. (التتمة ص 2)

الامير نايف بن عبد العزيز

العاهل السعودي الملك عبد الله

المعلم يغمز لدور مصري في زرع أوهام ورهانات خاطئة لدى بعض اللبنانيين

دمشق - «القدس العربي»

من كامل صقر:

كشف وزير الخارجية السوري وليد المعلم بأن ثمة مَن يعمل على إفشال الجهود السورية السعودية لاحتواء الموقف السياسي المتشنج في لبنان معتبراً أن استقرار لبنان واستقلاله يشكلان أولوية للرئيس السوري بشار الأسد،

وليد المعلم

مشيراً في الوقت نفسه إلى تواصل سوري مستمر مع كل القيادات والكتل والسياسيين العراقيين، وأن دمشق تبذل جهوداً كبيرة لتحقيق أمن واستقرار العراق، وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وخلال استقباله عشرات القناصل الفخريين لسورية في دول العالم تمنى المعلم تحسين أداء وزارة الخارجية السورية وعمل سفاراتها في الخارج مشيراً في الوقت عينه إلى ما سماه «تآمر متواصل على سورية بدأت تظهر معالمه بالمذكرات التي تطبع في واشنطن للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وفي لندن لرئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير وفي باريس في كتاب «أسرار الرؤساء»، لكنه واللافت أنه عندما سئل المعلم عن موقف مصر مما يجري في لبنان وعلاقة دمشق شدد على التنسيق السوري السعودي لذلك، ولكنه قال ان هذا لا يعني عدم وجود لاعبين آخرين في الساحة اللبنانية يحاولون زرع أوهام ورهانات خاطئة لدى بعض الفئات اللبنانية، وأن من يحرص على أمن واستقرار لبنان فليدعم التوجه السوري السعودي، لأن هذا التوجه يهدف لإيجاد حل شامل للانقسامات اللبنانية، وتابع: «من يريد أن يدعم هذا الجهد فنحن جاهزون ومن يريد تخريبه فأعتقد أنه لن يفلح لأن الأشقاء في لبنان واعون».

مقابل وقف النشاط الاستيطاني الجزئي بالضفة الغربية

أمريكا تعرض على إسرائيل ضمانات أمنية وسياسية وتتعهد بالضغط لوقف برامج ايران وسورية النووية

فلسطينيان يحاولان اطفاء حرائق اشعلها المستوطنون في كروم زيتون بالضفة الغربية

الناصرة - رام الله - «القدس العربي»

من زهير اندراوس ووليد عوض:

رأت مصادر سياسية رسمية في تل أبيب أمس الأحد أنّ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، تمكن من فرض شروطه على الإدارة الأمريكية في ما يتعلق بتجميد الاستيطان الجزئي في الضفة الغربية المحتلة، وما تبقى له الآن، بحسب المصادر عينها، هو العمل على إقناع الوزراء في حكومته، بتأييد الانجاز الذي حققه، على حد تعبيرهم. ولكن بالمقابل، أشارت مصادر أخرى، الى ان نتنياهو رضخ للضغط الأمريكي وتنازل عن شرط الاعتراف بيهودية الدولة العبرية لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

ودرست الحكومة الاسرائيلية امس الاحد العرض الامريكي الذي يقوم على فرض تجميد جديد للبناء الاستيطاني في الضفة الغربية لقاء تحالف امني معزز، غير ان الفلسطينيين ذكروا ان تجميد الاستيطان ينبغي ان يكون «شاملا»، بما في ذلك في القدس الشرقية.

وأوضحت مصادر سياسية في تل أبيب أنّ الاتفاق يتضمن بنداً جاء فيه أنّه في حال التوقيع على اتفاق سلام مع السلطة الفلسطينية فإن الولايات المتحدة سوف توقع مع إسرائيل على اتفاق أمني منفصل وشامل، وعلم أيضا أن المباحثات بشأن بلورة تفاهمات أمنية بين الولايات المتحدة وإسرائيل سوف تبدأ في الأسابيع القريبة.

بالإضافة إلى ذلك، تقترح الولايات المتحدة أيضا أن تقوم باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن، وتعارض في الأمم المتحدة وفي الهيئات الدولية الأخرى أية مبادرة لاقتراح ضد إسرائيل في القضايا ذات الصلة بمحاولات فرض تسوية سياسة على إسرائيل أو الإعلان من جانب واحد عن إقامة دولة فلسطينية، أو أي حملة تهدف إلى نزع شرعية إسرائيل أو نزع حقها في الدفاع عن نفسها.

ولفتت المصادر السياسية أيضا إلى أنّ رئيس دائرة الشرق الأوسط في البيت الأبيض، دان شبيرو، عرض جزءا من الاقتراح الأمريكي في محادثة أجراها يوم الجمعة الماضي مع عدد من قادة اليهود في الولايات المتحدة، قال فيها إن الرزمة الأمريكية تتضمن أيضا النشاط الدبلوماسي الأمريكي ضد أية محاولة لنزع شرعية إسرائيل في الساحة الدولية.

وتابعت المصادر عينها قائلة إنّ الاقتراح يتضمن أن تواصل الولايات المتحدة العمل على وقف أية مباحثات أو إجراءات في الأمم المتحدة بشأن تقرير غولدستون، وأن تلتزم بصد أي قرار ضد إسرائيل بشأن مجزرة أسطول الحرية، وضمانات لعرقلة أي قرار دولي ينص على فرض الرقابة على المنشآت النووية الإسرائيلية، وتعهدات بزيادة الضغوط على إيران وسورية بكل ما يتصل بتطوير برامج نووية.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

اسرائيل: مصر لا تبذل جهودا كافية لوقف تهريب الاسلحة الى غزة

■ تل ابيب - ا ف ب - يو بي آي: قال مسؤول بارز في الاستخبارات الاسرائيلية الاحد ان مصر لا تبذل جهودا كافية لوقف تهريب الاسلحة الى قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وذلك في انتقاد نادر لمصر.

وقال المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان «هناك مشكلة مع مصر: انهم لا يبذلون جهودا كافية لمنع تهريب الاسلحة الى قطاع غزة». وعادة ما تتجنب اسرائيل توجيه الانتقادات المباشرة لمصر، الدولة العربية الوحيدة الى جانب الاردن التي وقعت اتفاق سلام مع الدولة العبرية.

الا ان المسؤول الاسرائيلي قال ان باستطاعة مصر ان تبذل مزيدا من الجهود خاصة لوقف المهربين الذين حفروا مئات الانفاق تحت الحدود بين مصر وغزة.

واضاف «لقد فقدت مصر السيطرة على ما يحدث»، مشيرا الى ان القاهرة ليس لديها الحافز لاتخاذ اي اجراء حيال ذلك. واوضح ان «الجنود المصريين يقفون على مسافة اقل من 20 مترا من الانفاق، ولا احد يفعل شيئا حيال ذلك».

جاء ذلك في الوقت الذي قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الأحد إن إسرائيل ستبدأ بعد أسبوعين ببناء جدار حدودي مع مصر بهدف منع استمرار تدفق المهاجرين الأفارقة إلى إسرائيل.

لبنان: فرع المعلومات يعتقل الداعية عمر بكري بعد حكم غيابي بالمؤبد

بيروت – « القدس العربي»

من سعد الياس:

في خطوة لافتة، جاءت بعد ساعات على رفضه الخضوع للمحاكمة بصفته الدينية وتنفيذ الحكم القضائي بالسجن المؤبد، أوقفت عناصر من فرع المعلومات التابع لقوى الامن الداخلي الداعية الشيخ عمر بكري في منطقة أبي سمرا في طرابلس، بعدما أطلقت النار على إطارات سيارته، وسيقوم الفرع بتسليم الشيخ بكري الى المحكمة العسكرية للبدء باجراءات تنفيذ الحكم بالسجن المؤبد الصادر بحقه غيابياً منذ ايام. وكان بكري أطلق موقفاً داعماً لحزب الله في رفضه المحكمة الدولية وقال «إذا كان رفض المحكمة الدولية التي تسيطر عليها أمريكا واسرائيل عملاً مجرماً فأنا أكبر مجرم». وأدين بكري بتهم عديدة، من بينها التحريض على القتل والانتماء إلى جماعة مسلحة وردّ أنه «لن يمضي يوماً واحداً في السجن». وهو كان اثنى على عمل الخاطفين المسؤولين عن اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر)

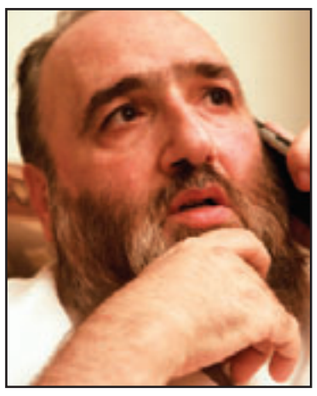

عمر بكري

2001. كما أعلن عام 2005 أنه لن يسلّم أياً من المسلمين الذين كانوا يخططون لاعتداءات على رجال الشرطة. هذا وكان بكري قد منع عام 2005 من دخول بريطانيا حيث كان مقيماً بعد أن اعتبر وجوده متعارضاً مع مقتضيات المصلحة العامة.

وتعليقاً على توقيف الشيخ بكري أكد الشيخ بلال دقماق «براءة الشيخ مما نسب اليه جملة وتفصيلاً».

مصر: أحمد شعبان ضحية تعذيب جديدة بقسم سيدي جابر بالاسكندرية

لندن - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان أسرة ضحية جديدة للتعذيب داخل قسم للشرطة، تقدمت بطلب إلى المحامي العام لنيابات شرق الإسكندرية في مصر للحصول على صورة من تقرير الأدلة الجنائية التي قامت بمعاينة الجثة تمهيدا لتقديم بلاغ للنيابة بعد الشكوك التي أثيرت حول أسباب الوفاة. وكانت انباء قوية ترددت في الايام القليلة الماضية عن سقوط ضحية تعذيب جديدة بقسم شرطة سيدي جابر بالإسكندرية، وأفاد أحد المصادر لـ«القدس العربي» بأن صديق الشاب وهو الشاهد الوحيد على واقعة احتجازه تم خطفه وهو الآن محتجز بقسم سيدي جابر منذ عدة أيام، لمنعه من الحديث و«فضح» تفاصيل الحادثة حسب تعبير المصدر.

وقالت مصادر مقربة من أسرة الشاب إن اسمه أحمد شعبان (19 عاما)، وشهير بـ«كوتة» ويحمل مؤهلا متوسطا، واتهمت المصادر ضباطا ومخبرين بـ«تعذيب كوتة داخل القسم حتى فارق الحياة»، مضيفة أن جنازة احمد شهدت حضورا أمنيا مكثفا، بعد انتشار أنباء تعذيبه خشية أن تتكرر الأحداث التي رافقت الإعلان عن وفاة خالد سعيد.

وتابعت المصادر «في فترة غياب أحمد عن منزله، وصلت لأسرته أنباء عن كونه يتعرض للتعذيب ومحتجزا في القسم، لكن الضباط ردوا أن كوتة ليس في القسم أصلا، وبعد يومين تم الإعلان عن العثور على جثته ملقاة بجوار إحدى الترع (ترعة المحمودية)، وفوجئت أسرة الشاب بالخبر، وحين شاهدوا الجثة كانت بادية عليها آثار اعتداءات».

وفي اتصال هاتفي مع «القدس العربي»، اكد محمد عبد السلام، منسق حركة «شباب من اجل العدالة والحرية» بالاسكندرية رواية المصادر، واضاف «أحمد كان عائدا إلى منزله بعد أن حضر فرح أخت أحد اصدقائه، وفي الطريق، قابلته لجنة تفتيش. وأخذوا منه البطاقة وذهبوا به إلى قسم سيدى جابر وطلبوا منه أن يوقع على محضر سرقة تليفون محمول، ومن المعروف أن أقسام الشرطة تقوم خلال الفترة الاخيرة بتلفيق القضايا للشباب فيما يعرف (تقفيل القواضى)».

واضاف محمد ان «الكثير من قضايا التعذيب تم توثيقها، ولكن النظام لن يقدم اي شرطي للمحاكمة لانهم من يقومون بحماية هذا النظام».

ووجهت «الجمعية الوطنية للتغير» نداء عاجلا للشعب المصرى بعنوان «تضامنوا من أجل إيقاف التعذيب فى سلخانات وزارة الداخلية»، طالبت فيه بـ«تقديم مجرمي التعذيب وجلادي مباحث أمن الدولة وخاصة مجرمي قسم سيدي جابر، مرتكبي جريمة (الشهيد خالد سعيد)، إلى المحاكمة الفورية».

يذكر أن عددا كبيرا من أعضاء «غروب كلنا خالد سعيد» على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أكدوا وقوع ضحية تعذيب جديدة بقسم شرطة سيدي جابر بمحافظة الإسكندرية.

الحريري والمسدس المصوب على رأسه

عبد الباري عطوان

نتفق مع السيد سعد الحريري رئيس وزراء لبنان، وزعيم تيار المستقبل، في موقفه الذي عبر عنه في مقابلته مع محطة «روسيا اليوم» التلفزيونية العربية قبل يومين، واكد فيه انه لن يرضخ للتهديد، لتنفيذ ما يريده الآخرون منه، في اشارة واضحة الى «حزب الله» والسيد حسن نصر الله على وجه الخصوص، ولكن ما نختلف معه فيه ايضا هو رضوخه الحالي للضغوط الامريكية، وربما العربية التي تطالبه بالمضي قدما في تبني مشروع المحكمة الدولية المتعلقة باغتيال والده، وقرارها الظني المتوقع، رغم معرفته المسبقة بان هذا الرضوخ قد يؤدي ليس الى تفجير لبنان فقط، وانما المنطقة العربية بأسرها.

الذي يضع المسدس في رأس السيد سعد الحريري ليجبره على اتخاذ قرارات لا يريدها هو في رأينا الولايات المتحدة الامريكية بالدرجة الاولى، وبما يخدم الاجندات الاسرائيلية، وليس اللبنانية، من حيث القضاء على كل انواع المقاومة الوطنية المشرفة، وابقاء اسرائيل دولة نووية اقليمية عظمى مهيمنة ومسيطرة على المنطقة ومقدراتها وثرواتها، ومواصلة لعمليات الاذلال لشعوبها ومقدساتها. فممنوع ان تكون هناك مقاومة تذكر بالكرامة العربية المهدورة بعد ان استسلم كبار الكبار.

المحكمة الدولية مسيسة فعلا ولا جدال في ذلك، ويجري توظيفها حاليا من قبل الادارة الامريكية لخدمة اجندات تريد خلق الذرائع والحجج لايقاع حزب الله، ومن خلفه سورية، في مصيدة تحدي قرارات ما يسمى بالشرعية الدولية، من خلال تثبيت تهمة عدم التعاون مع محققي المحكمة، تمهيدا لشيطنتهما، وتبرير العدوان عليهما.

السيد الحريري يتعرض حاليا لعملية «ابتزاز» امريكية واضحة للعيان، عنوانها تحريضه على الثأر لمقتل والده، بتأييد المحكمة واجراءاتها، وتحقيقاتها، وتبني اي قرار ظني يمكن ان تتمخض عنه، يدين «حزب الله» او بعض عناصره، يكون مقدمة لبدء عجلة الفتنة الطائفية في الدوران، وبما يؤدي في نهاية المطاف الى حرب اهلية اخرى تحرق الاخضر واليابس في لبنان ويمتد لهيبها الى الجوار العربي وليس الاسرائيلي للاسف. تماما مثلما استهدف مفجرو الحرب الاولى في السبعينات رأس المقاومة الفلسطينية والتفاف معظم الشارع اللبناني المسلم حولها.

***

فهل من قبيل الصدفة ان المتهمين في المنطقة العربية في المحاكم الدولية هم من العرب والمسلمين الموضوعين على لوائح الارهاب الغربية، والمعارضين لمشاريع الاذلال الامريكية - الاسرائيلية المشتركة؟

لماذا لم تشكل الولايات المتحدة محكمة دولية لاغتيال الرئيس الراحل ياسر عرفات، او الزعيم اللبناني الدرزي كمال جنبلاط، او الرئيس الباكستاني ضياء الحق، او اليمني ابراهيم الحمدي او المغربي المهدي بن بركة، ولماذا لا نرى مجرم حرب اسرائيليا واحدا يمثل امامها وما اكثرهم؟

لماذا لا نرى محكمة دولية تشكل بقرار من مجلس الامن الدولي للتحقيق في جرائم الحرب الامريكية في العراق وافغانستان بعد اعتراف مرتكبيها بمسؤوليتهم عن هذه الجرائم من امثال جورج بوش الابن، وتوني بلير مبعوث «السلام» الدولي في الشرق الاوسط، وديك تشيني نائب الرئيس الامريكي السابق، ودونالد رامسفيلد وزير دفاعه، وهناك في مذكرات هؤلاء، اصرار على الجرم، ومعلومات دامغة بالكثير مما يدينهم.

السيد حسن نصر الله كان محقا عندما قال ان اليد التي ستمتد الى اي من عناصر حزب الله لاعتقالهم من قبل المحكمة ستقطع، لانه لا يوجد هناك ما يمنع ان تكون قرائن هذه المحكمة «مفبركة»، واتهاماتها مسيسة.

الم يكن فريق التفتيش الدولي في العراق، في زمن الرئيس الراحل صدام حسين مسيسا، ومزروعا بالجواسيس، من عملاء وكالة المخابرات المركزية، باعتراف سكوت ريتر الذي اصيب بصحوة ضمير مفاجئة دفعته للانقلاب على اسياده السابقين من المحافظين الجدد، وتقديم معلومات دامغة وموثقة حول طرق الاستفزاز التي اتبعها هؤلاء المفتشون لاخفاء نواياهم الحقيقية في استثارة اعصاب الرئيس العراقي، من خلال جرح نخوته وكرامته وبما يؤدي الى دفعه لطرد هؤلاء المفتشين لتبرير العدوان على بلاده لاحقا؟

فلماذا يذهب محققو محكمة الحريري الى عيادة نسائية في الضاحية الجنوبية، تتردد عليها نساء قادة المقاومة الاسلامية، وما هي المعلومات التي يريدون الحصول عليها من جراء فحص مئات الملفات الطبية المغرقة في الخصوصية النسائية، فهل جرى وضع خطة اغتيال الرئيس الراحل رفيق الحريري في ارحام هؤلاء النسوة أو احداهن؟

الا يذكرنا هذا الاستفزاز العلني المكشوف باصرار المفتشين من عملاء المخابرات المركزية على تفتيش غرفة نوم الرئيس الراحل صدام حسين بالاساليب نفسها التي يتبعها محققو المحكمة الدولية؟ وللاغراض نفسها وهم الذين دخلوا غرفة نوم الرئيس العراقي تحت ذريعة البحث عن اسلحة دمار شامل تحت سريره وهم يعلمون مسبقا، ومثلما كشفت الوثائق لاحقا، ان هذه الاسلحة غير موجودة اساسا في العراق، وجرى تدميرها بالكامل قبل سنوات.

***

الرئيس العراقي كظم الغيظ، وتعاون بالكامل مع المفتشين، وبلع جميع اهاناتهم، مكرها، ولكن هذا التعاون لم يغير من واقع الامر شيئا، ولم يمنع العدوان على العراق، وتغيير النظام، وقتل مليون انسان بريء، واغراق البلاد في حالة من الفوضى الدموية لم يسبق لها مثيل، ولا نحتاج لسرد تفاصيل الكارثة مجددا.

السيناريو نفسه يتكرر حرفيا هذه الايام في لبنان، وفي اطار اجندة مماثلة معدة فصولها بعناية فائقة، وابرز عناوينها تصفية سلاح المقاومة، ونزع اسنانها، وتقليم مخالبها، وتحويلها الى حمل وديع مثل جميع العرب الآخرين وجيوشهم الجرارة التي ينفقون على تسليحها مئات المليارات من الدولارات، ولكن لخوض حروب تدعم التفوق الاسرائيلي وتعززه.

السيد سعد الحريري رجل طيب، لا نشك في انه يتمتع بحس وطني وانساني صادق، ولكن من المؤلم ان هناك مخططاً جهنمياً لتوظيفه، وطائفته، في خدمة مشروع شيطاني لتدمير لبنان والمنطقة بأسرها، تحت مسميات العدالة والثأر لمقتل والده.

نحن مع العدالة، ومع القصاص من كل المتورطين في جريمة استشهاد والده الذي كان، حسب ما نعرف، من اشد الناس حرصا على نصرة القضايا العربية، والفلسطينية منها على وجه الخصوص، وتعزيز الوحدة الوطنية في لبنان شريطة ان لا تكون هذه العدالة مغشوشة ومزورة، والهدف منها الدمار والخراب وسفك دماء العرب والمسلمين مثلما حدث في العراق الشقيق. وترميل آلاف النساء، وتيتيم عشرات، بل مئات الآلاف من الاطفال الابرياء.

نتمنى من الحريري الابن ان يستفيد من ارث والده العربي القومي، وان يضع مصلحة لبنان والعرب جميعا، فوق جميع اعتبارات الثأر والانتقام، تماما مثلما فعل صديقه وليد جنبلاط، وان ينظر الى الامام لا الى الخلف، وإن فعل فسيدخل التاريخ من بوابة الشرف والكرامة والوطنية، وان لم يفعل فسيدخله من بوابة اخرى يعرفها جيدا.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

السعودية: 23 فرقة من إدارة المتفجرات و2087 كاميرا لتأمين ومتابعة الحج

القاعدة تنفي وجود مخطط لاستهداف الحجاج... واكثر من مليوني مسلم يبدأون أداء الشعائر

■ عواصم ـ وكالات: نفى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب امس الاحد أنه يخطط للقيام بهجوم يتزامن مع الحج بعد أن قال وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز إنه لا يمكن استبعاد مثل هذا العمل.

وقبل أسبوع تقريبا أعلن التنظيم الذي يتخذ من اليمن مقرا له مسؤوليته عن مؤامرة لإرسال طردين مفخخين الى الولايات المتحدة مما أثار حالة تأهب أمني على مستوى العالم. وتم اكتشاف الطردين في دبي وبريطانيا قبل انفجارهما استنادا إلى معلومات قدمتها السعودية.

وقال التنظيم في بيان نشر على موقع يستخدمه المتشددون الإسلاميون على شبكة الإنترنت «نبين لأمتنا المسلمة بأن طليعتها المجاهدة تبرأ الى الله من كل من يقوم بالتعدي على الكعبة المشرفة وعلى حجاج بيت الله الحرام وأن الحج هو فريضة من فرائض الإسلام وأننا أحرص على دماء المسلمين في أي مكان كانوا ومكة هي أشد حرمة من غيرها».

وجاء البيان بعد تصريحات أدلى بها وزير الداخلية السعودي الأسبوع الماضي وأشار فيها الى أن تنظيم القاعدة قد يهاجم الحجاج الذين يبلغ عددهم نحو مليونين والذين يبدأون شعائر الحج اليوم. ولدى سؤاله عما اذا كان تنظيم القاعدة قد يشن هجوما على الحج او يستغله لمحاولة إدخال مقاتلين من اليمن الى المملكة قال الأمير نايف إنه لا يمكن استبعاد حدوث اي عملية لكن المملكة مستعدة لإحباطها. وتشعر السعودية بالقلق من التسلل عبر حدودها مع اليمن البالغ طولها 1500 كيلومتر والتي تشتهر بالتهريب.

وقال التنظيم في البيان «إن محاولات آل سعود اليائسة في القضاء على المجاهدين جعلتهم يفترون الكذب عليهم ومن ذلك تصريح وزير الداخلية السعودي باحتمال قيام المجاهدين بعمل تخريبي ضد حجاج بيت الله الحرام لتشويه صورتهم امام امتنا المسلمة».

وفي أغسطس آب 2009 حاول انتحاري من تنظيم القاعدة في جزيرة العرب اغتيال الأمير محمد بن نايف الذي يقود حملة المملكة لمكافحة الإرهاب وعضو الأسرة السعودية الحاكمة. وفي البيان ندد التنظيم بالتعاون المخابراتي بين الولايات المتحدة والسعودية الذي أدى الى اكتشاف مؤامرة الطرود الملغومة.

وقال البيان «ومما يؤكد على أن آل سعود لديهم تعاون وولاء كامل مع الأمريكان واليهود تبليغهم عن الطرود المفخخة الموجهة لليهود والأمريكان مما جعل أوباما يخرج على العالم ويشكر آل سعود على ما قدموه من معلومات».

وأعلنت السعودية مشاركة 23 فرقة من إدارة الأسلحة والمتفجرات بالأمن العام مجهزين بالتقنيات الأمنية العالية لتأمين شعائر الحج، بالإضافة الى نشر 2087 كاميرا تلفزيونية في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة لمتابعة حركة الحجاج.

وقال مدير الإدارة العامة للاسلحة والمتفجرات اللواء جمعان الغامدي في تصريح لوكالة الأنباء السعودية «واس» نشرته امس الاحد، إن الادارة العامة للاسلحة والمتفجرات تشارك برجال الأمن من الفنيين والمختصين من جميع أنحاء المملكة مجهزين بأحدث التقنيات لمتابعة حركة الحجاج ووسائل النقل وفحصها من أي جسم غريب أو أي شخص يشتبه به. وأشار الى أن الفرق الفنية تتوزع في مواقف حجوزات السيارات لتفتيشها ولا تسمح بمرورها حتى يتم التأكد من خلوها من أي ممنوعات قد تشكل خطورة على أمن الحجاج مثل اسطوانات الغاز أو الأسلحة وغيرها، فإذا ما وجدت ممنوعات تحجز السيارة في المواقف.

وأوضح الغامدي أن فرق الإدارة قامت بالمسح والتفتيش في كل أنحاء المشاعر المقدسة والمساجد والأنفاق ومجاري المياه للتأكد من خلوها من اي عنصر غريب والتأكد من سلامتها، كما تم إجراء مسح شامل وتفتيش لكل محطات القطار للتأكد من سلامتها ثم سلمت للجهات الأمنية المعنية بتوفير سلامة المواقع حرصا على تحقيق أعلى معدلات السلامة والطمأنينة للحجاج.

من جانبه أوضح مدير المراقبة التلفازية بمركز القيادة والسيطرة مساعد مدير الإدارة العامة للأسلحة والمتفجرات العقيد محمد الأسمري أن 2087 كاميرا رصد منتشرة في المسجد الحرام والمشاعر المقدسة تتابع حركة الحجاج وسير أداء المناسك بانسيابية وخاصة لدى مشروع منشآة الجمرات وقطار المشاعر وفي صالات الانتظار والركوب والجسور المؤدية منها وإليها. وقال إن «العملية الأمنية تمتد من التنفيذ الميداني في الموقع عبر المسح والتفتيش الى مختلف العمليات في مسرح العمليات سوء أعمال مرورية أو جنائية أو مشاة وكل مايتعلق بخدمة الحجيج كالقيام بعملية استجلاء المواقع.

وأكد الاسمري التغطية الشاملة التصويرية والأمنية لمسار القطار بكاميرات تصل إلى 198 كاميرا تغطي جميع محطات قطار المشاعر البالغة تسع محطات بواقع 18 إلى 22 كاميرا حيث يتركز عملهم على رصد كل ما يشكل خطرا محتملا يتم بعده مسح الموقع من قبل الأفراد في إدارة الأسلحة والمتفجرات لتحقيق السلامة والتحقق من خلو المكان وجعله خاليا من أى جسم غريب اضافة الى التأكد من عدم حدوث أي ثغرة أمنية.

وكان أكثر من 2.5 مليون مسلم على الأقل بدأوا أداء شعائر الحج امس الاحد متوجهين الى مخيمات قرب مكة المكرمة ليسلكوا الطريق الذي سلكه النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل 14 قرنا. ويتوجه الحجاج سيرا على الأقدام أو باستخدام وسائل النقل العام أو في سيارات خاصة إلى منى على بعد ثلاثة كيلومترات من مكة.

وقال الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية يوم الأربعاء إن المملكة لا يمكنها استبعاد احتمال شن تنظيم القاعدة في جزيرة العرب هجوما وأضاف أن قوات المملكة مستعدة لمواجهة اي عملية من هذا النوع. ونفى تنظيم القاعدة في جزيرة العرب اليوم أن تكون لديه نية لمهاجمة حجاج بيت الله الحرام.

وقال الحاج محجوب بانجوش وهو كندي من أصل أفغاني «لا يمكنني أن أصف شعوري». ولتقليل خطر التزاحم وخفض الاختناقات على الطرق تشغل السلطات للمرة الأولى قطارا صنعته الصين يتجه إلى الأماكن المقدسة.

وقال حبيب زين العابدين وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية إن طول قضبان مشروع السكك الحديدية الذي تكلف 1.8 مليار دولار يبلغ 18 كيلومترا وسينقل 180 الف راكب هذا العام.

وأضاف «ستكون لدينا سعة قدرها 72 الف راكب في الساعة في العام القادم. سيتم تشغيل القطار بنسبة 35 في المئة من طاقته هذا العام. في العام القادم قد ينقل ما بين 500 الف و600 الف راكب». وقال إنه نتيجة أن طاقته محدودة فإن القطار لن ينقل هذا العام الا سكان السعودية او دول الخليج الأخرى وفي العام القادم سيفتح امام الجنسيات الأخرى. وقال وليد المشاور وهو حاج سعودي «سيكون هذا تحسنا كبيرا. أسعار التذاكر رمزية».

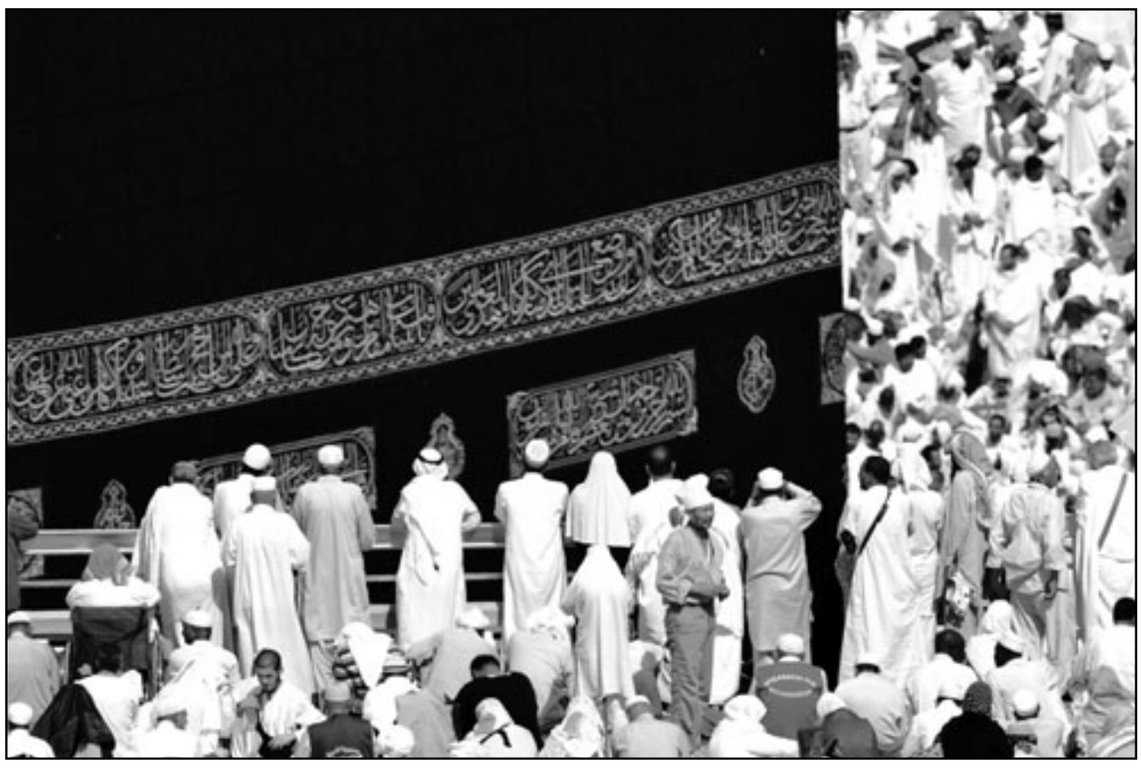

حجاج في المسجد الحرام عشية بدء مناسك الحج

كرزاي يطالب الولايات المتحدة بتقليص عملياتها العسكرية في أفغانستان... ومقتل خمسة جنود من «الناتو»

رئيس اركان الجيش البريطاني: الغرب لا يمكنه هزيمة القاعدة ولا الإسلام المسلح ولكن من الممكن احتواؤهما

عواصم ـ وكالات ـ لندن ـ «القدس العربي»:

حذر قائد القوات البريطانية الجديد، الجنرال سير ديفيد ريتشاردز من ان الغرب ليس قادرا على هزيمة القاعدة او الاسلام المتشدد. واكد الجنرال ريتشادرز ان هزيمة المتشددين الاسلاميين «ليس ضروريا ولا يمكن تحقيقه» ولكنه اكد ان الخطر الاسلامي يمكن «احتواؤه» من اجل منح البريطانيين فرصة العيش بأمان؟ واضاف الجنرال ريتشاردز ان التهديد الذي تمثله القاعدة والجماعات المرتبطة بها يعني ان امن بريطانيا القومي سيظل يواجه مخاطر لمدة ثلاثة عقود قادمة.

وقارن الجنرال الحرب التي يخوضها ضد «ايديولوجية خبيثة» كما اسماها تشبه الحرب التي خاضتها اوروبا ضد النازية في الحرب العالمية الثانية. واشار الجنرال في تصريحات نقلتها عنه صحيفة «صاندي تلغراف» الصادرة في لندن قوله ان المؤسستين السياسية والعسكرية «مذنبتان في عدم فهمها للمخاطر الموجودة على المحك» في افغانستان.

واعترف الجنرال ان الافغان بدأوا يعبرون عن مشاعر «الزهق» من عدم قدرة قوات الناتو الوفاء بتعهداتها. وعندما جاء الحديث عن الجنود القتلى البريطانيين الذين قتلوا في افغانستان منذ عام 2001، قال ان «تضحياتهم لم تكن بدون قضية»، مشيرا الى ان تقدما تم تحقيقه، وحث الناتو على المضي في الطريق.

ورفض الجنرال المزاعم التي قالت ان الجنود الذين اصيبوا بجراح بالغة وهم يقاتلون في العراق وافغانستان سيجبرون على ترك الجيش، ولكنه قال ان معظم من تعرضوا لجراح بالغة عبروا عن رغبتهم بترك الجيش من اجل البدء بحياة جديدة. كما رفض ما صرح به قائد القوات الجوية من ان انهاء خدمات حاملة الطائرات «ارك رويال» يمثل خطرا على الامن القومي خاصة في جزائر الفوكلاند. وقالت الصحيفة ان تأكيدات الجنرال حول عدم القدرة على هزيمة المتشددين الاسلاميين سيثير جدلا وقال انه «في الحروب التقليدية النصر والهزيمة واضحان بزحف القوات المنتصرة لعاصمة دولة اخرى، وعليه يجب ان تسأل اولا هل نريد هزيمتهم «التشدد الاسلامي» اي تحقيق نصر واضح المعالم، بالنسبة لي فان هذا ليس ضروريا ولا يمكن تحقيقه». ولكنه اضاف قائلا «ولكن بامكاننا احتواء (التشدد الاسلامي) لنقطة نتمكن فيها واولادنا من العيش بسلام، وفي هذه اعتقد اننا قادرون». ويرى الجنرال ان الحرب ضد القاعدة يكون من خلال تبني سياسات الردع والتعليم والديمقراطية. مشيرا الى ان المشاكل التي ادت لتصاعد الاسلام السياسي من الصعوبة بمكان حلها في وقت قريب. وبناء على تجربة كل من العراق وافغانستان، قلل الجنرال من فرص التدخل العسكري في المستقبل على الاقل «في الوقت الحالي» لكن من يدري قد يتغير الموقف. وفي نفس اللقاء قال ان الامير ويليام لن يخدم في افغانستان حالة انهائه تدريباته ولكن هناك امكانية لعودة الامير هاري الذي يتدرب الان لكي يقود طائرات اباتشي بالعودة الى اقليم هيلمند.

الى ذلك قال حلف شمال الأطلسي إن خمسة من جنود القوة التي يقودها الحلف في أفغانستان قتلوا وبينهم ثلاثة لقوا حتفهم في اشتباك مع مسلحين في شرق البلاد امس الاحد الذي شهد سقوط أكبر عدد من قتلى القوات الدولية على مدى شهر. ولم تعلن قوة المعاونة الأمنية الدولية التي يقودها الحلف (ايساف) أي تفاصيل بشأن الحادث الذي وقع في شرق افغانستان ولم تكشف جنسية الجنود القتلى. وغالبية الجنود الذين يخدمون في شرق افغانستان المضطرب أمريكيون.

يذكر أن الهجمات على قوات إيساف ومعظم جنودها من دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) تضاعفت في الفترة الأخيرة، وخصوصاً في المناطق الأفغانية الجنوبية التي تشهد أسوأ أعمال عنف في البلاد ليرتفع عدد قتلى التحالف الدولي هذا العام إلى أكثر من 600 قتيل.

من جهة اخرى نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن الرئيس الافغاني حامد كرزاي قوله ان الوقت حان كي تقوم فيها القوات الامريكية بتخفيض عملياتها في افغانستان، وطالب بانهاء عمليات القوات الامريكية الخاصة التي تداهم بيوت الافغان ليلا مما يزيد من حنق الافغان ويعزز المقاومة. وقال كرزاي انه يريد سحب الجنود الامريكيين من الشوارع والتوقف عن مداهمة البيوت وان وجود القوات الاجنبية في افغانستان طويلا لا يعمل الا على تردي الاوضاع.

وقال كرزاي في مقابلة مع صحيفة «واشنطن بوست» نشرت امس الاحد إنه يريد أن تخرج القوات الامريكية من الطرقات ومن منازل الأفغان، مشيراً إلى أن وجود عدد كبير من القوات الأجنبية لوقت طويل لن يساهم إلا في زيادة الأوضاع تعقيداً.

وأوضح أن «الوقت حان من أجل تخفيض العمليات العسكرية» و«الحدّ من التدخل اليومي في حياة المواطنين الأفغان». وحثّ على وقف الغارات الليلية التي تشنها القوات الامريكية والتي قد تدفع بالمزيد من المواطنين للانضمام إلى حركة التمرد، وقال إن «الغارات مشكلة دائماً ويجب وقفها»، وأشار إلى أنه كان لا بد من شنّ غارات مماثلة فيجب أن تنفذها الحكومة الأفغانية بموجب قوانينها.

وقال مسؤول في حلف الأطلسي إن كرزاي ناقش مسألة الغارات في لقاءات مع قائد القوات الامريكية في أفغانستان الجنرال ديفيد بترايوس.

وأشارت الصحيفة الى ان تعليقات كرزاي تضعه على خلاف مع بترايوس الذي يعتبر مهمات الاعتقال والقتل جزءا اساسيا من استراتيجيته لمكافحة التمرد. ونقلت عن مسؤولين عسكريين انه خلال الاشهر الثلاثة الماضية ادت مثل هذه الغارات الليلية الى قتل او اعتقال 368 من زعماء التمرد. كما تترافق تصريحات كرزاي مع سعي الإدارة الامريكية إلى تخفيف أهمية جدول الانسحاب من أفغانستان الذي أعلن عنه الرئيس باراك أوباما والذي يبدأ في تموز/يوليو المقبل واستبداله بإنهاء المهمة العسكرية في البلاد بحلول عام 2014. وقال الرئيس الأفغاني إن قواته جاهزة لتسلم المزيد من المسؤوليات الأمنية وإن الولايات المتحدة «قادرة وعليها» تخفيض قواتها العام المقبل، غير أنه اعترف أن الانسحاب السريع سيكون مضراً، إلاّ أنه يتعين على الجنود الامريكيين البقاء في قواعدهم وتركيز عملياتهم على الحدود مع باكستان، داعياً إلى فرض المزيد من الضغوط على قادة حركة طالبان في المناطق القبلية في شمال غرب باكستان.

وقال كرزاي، الذي تتهم إدارته بالفساد، إن العقود الضخمة الامريكية التي لا تخضع للشفافية تساهم في زيادة الفساد، وسأل «لمَ تمنح الإدارة الامريكية العقود إلى أولاد وأقارب المسؤولين في الحكومة الأفغانية؟».

من جهة أخرى، قال كرزاي إنه التقى بقادة رفيعي المستوى من حركة طالبان رفض الكشف عن أسمائهم «مرة أو مرتين» غير أنه اشار إلى المحادثات لا تزال في بدايتها.

صحيفة: المواد الكيميائية المستخدمة في مؤامرة الطرود البريدية المفخخة يمكن شراؤها عن طريق الانترنت

■ لندن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة صندي اكسبريس الصادرة امس الاحد أن المواد الكيميائية المستخدمة في المؤامرة الفاشلة لتفجير طرود بريدية مفخخة آتية من اليمن يمكن شراؤها بمبلغ 100 جنيه استرليني، أي ما يعادل 161 دولاراً.

وقالت إن المؤامرة التي خطط لها صانع القنابل في تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ابراهيم حسن العسيري، تم احباطها قبل اسبوعين في مطار بريطاني بعد العثور على متفجرات مخبأة في اسطوانات حبر طابعات الكمبيوتر.

واضافت الصحيفة أن المواد نفسها التي استُخدمت في قنابل الحرب يمكن الحصول عليها بسهولة من شركات توريد المواد الكيميائية عن طريق شبكة الانترنت، وتمكّنت خلال أقل من ساعة من شراء مواد مشابهة والعثور على تعليمات حول طرق مزج هذه المواد لانتاج قنبلة قوية. وامتنعت الصحيفة عن الكشف عن أسماء الشركات لأسباب أمنية، لكنها اشارت إلى أنها اشترت كميات من خمس مواد كيميائية رئيسية بقيمة 17.70، و 26، و 50.17، و 80.16، و 20.37 جنيه استرليني.

الإفراج عن دبلوماسي أفغاني كان مختطفاً في باكستان

■ اسلام اباد ـ يو بي اي: أعلنت السلطات الباكستانية امس الاحد أنه تم الإفراج عن دبلوماسي أفغاني كان قد اختطف في مدينة بيشاور قبل سنتين.

ونقلت صحيفة «داون» الباكستانية عن دبلوماسي أفغاني تأكيده أن الخاطفين أفرجوا عن القنصل الأفغاني العام في بيشاور عبد الخالق فراهي وقال «أجل لقد تم الإفراج عن عبد الخالق» بدون أن يكشف عن المكان الذي أفرج فيه عنه.

وقالت المصادر إن الخاطفين سلموا الدبلوماسي إلى السلطات الأفغانية في مكان ما شرقي أفغانستان.

وكان فراهي قد اختطف في أيلول/سبتمبر عام 2008 في بيشاور بعد أيام قليلاً من تعيينه سفيراً لأفغانستان في إسلام اباد ولكن قبل أن يستلم منصبه وقد قتل سائقه خلال عملية الخطف. ونشر شريط مصور قبل بضعة أشهر ظهر فيه فراهي قال فيه إن المجاهدين اختطفوه بسبب انتمائه إلى الحكومة الافغانية المتعاملة مع الامريكيين. من جهة أخرى، أفرج مسلحون عن أستاذين جامعين في منطقة شمال غرب باكستان القبلية امس الاحد أيضاً.

مقتل ثمانية في تفجير وعمليات عسكرية في باكستان

■ إسلام أباد ـ د ب ا: ذكر مسؤولو استخبارات وتقارير إعلامية أن ثمانية أشخاص قتلوا امس الاحد في تفجير انتحاري ومواجهتين عسكريتين منفصلتين في المنطقة الشمالية الغربية المضطربة من باكستان. وفجر انتحاري نفسه في سوق مزدحم في وزيرستان الجنوبية مما أدى لإصابة تسعة أشخاص.

وقال مسؤول استخباراتي «إن الانتحاري حاول الوصول إلى قائد محلي بحركة طالبان لقتله ولكن حراسه أطلقوا عليه النار». وأضاف المسؤول الذي اشترط عدم ذكر اسمه «إن القائد تحصيل خان أثار مؤخرا الخلافات مع قيادة حركة طالبان باكستان». ويعتقد أن آلالاف من مقاتلي طالبان والقاعدة يختبئون في المنطقة القبلية الجبلية عبر الحدود الأفغانية.

في الوقت نفسه، قتل جندي باكستاني امس الاحد عندما أصابت قنبلة على جانب الطريق مركبة شبه عسكرية في ظهيرة تشوك في منطقة مهامند القبلية وفقا لقول أكبر خان وهو مسؤول حكومي محلي. كما قتل أيضا ستة يشتبه أنهم من مسلحي طالبان في مواجهتين منفصلتين مع الجيش في وادي سوات شمال غرب باكستان.

وأفاد تلفزيون داون أن قوات الأمن قتلت قائدا بارزا وثلاثة من رفاقه عقب حصار 12 ساعة في منطقة كانجو بالضاحية. كما قتل اثنان آخران من المتمردين في تبادل لإطلاق النار مع الجيش في منطقة غاليجي دارا.

ويذكر أن المنطقة الجبلية بوادي سوات شهدت قتالا ضاريا بين طالبان وآلاف من قوات الجيش والقوات شبه النظامية العام الماضي. وتعرض المتطرفون الإسلاميون لهزيمة بعد معارك دامت شهرا خلفت وراءها آلاف القتلى من الجانبين.

تتمة صـ1 : مرض العاهل السعودي المفاجئ

■ وقال بيان مقتضب بثته وكالة الانباء السعودية نقلا عن الديوان الملكي ان العاهل السعودي «يعاني من وعكة ألمت به في الظهر تتمثل بتعرضه لانزلاق غضروفي وقد نصحه الاطباء بالراحة وذلك ضمن برنامج علاجي».

ومازال من غير المعروف كيف سيتم علاج مسألة «غياب» الملك وولي عهده تحسباً لأي طارئ، وترتيب الأمور بشكل سلس دون حدوث خلافات، حيث يؤكد اكثر من امير من ابناء المؤسس الراحل الملك عبد العزيز آل سعود انه يتطلع الى منصب ولاية العهد، ويعتقد انه احق به.

وهناك عدة خيارات امام العاهل السعودي حسب رأي خبير في الشؤون السعودية، الاول ان يعين الامير نايف ولياً للعهد، نائباً لرئيس مجلس الوزراء وهو منصب يمارسه حالياً كأمر واقع، او ان يدعو الى جلسة طارئة لمجلس البيعة لاختيار ولي جديد للعهد وفق النظام الاساسي لهيئة البيعة الذي اصدر مرسوماً بتشكيله، فمن الواضح ان صحة الامير سلطان بن عبد العزيز اصبحت تحول دون ممارسته لمهامه.

وكان مجموعة من الامراء الكبار من اشقاء الملك من بينهم الامير طلال بن عبد العزيز عبّروا عن مفاجأتهم بتعيين الامير نايف نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء دون الرجوع الى هيئة البيعة.

ولوحظ ان الامير طلال كان الوحيد الذي اصدر بياناً بمناسبة صدور امر ملكي بتعيين الامير نايف نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء العام الماضي طالبه فيه الملك عبدالله بتوضيح موقفه من هذا التعيين في ظل وجود هيئة البيعة التي انشأها العاهل السعودي لتنظم امور ولاية العهد والحكم في السعودية، ملمحا الى اعتراضه على هذا التعيين.

وقال الامير طلال بن عبد العزيز، والذي يكبر الامير نايف، في بيانه آنذاك «جرت العادة في المملكة السعودية أن يصبح النائب الثاني ولياً للعهد بصورة تلقائية، وهذا الترشيح الأخير للنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء سيعطي الانطباع بأنه سوف يصبح ولياً للعهد تلقائيا. وبالتالي، فإنني (الأمير طلال) أنادي بأن يقوم الديوان الملكي بتوضيح ما عناه بهذا الترشيح وأن ذلك لا يعني أنه سيصبح ولياً للعهد. فنظام البيعة هو المسؤول عن ذلك. وأكرر، ومع كل التقدير والاحترام للملك عبد الله، فإنه لا بد من أن يكون هناك بيان يوضح فيه مغزى هذا المرسوم وأنه ليس سوى ترشيح إداري».

وكان العاهل السعودي انشأ في عام 2006 هيئة البيعة التي تتمثل مهمتها في تأمين انتقال الحكم ضمن آل سعود، لا سيما عبر المشاركة في اختيار ولي العهد. وتتكون هذه الهيئة، التي لم تعقد اي اجتماع حتى الان، من 35 اميرا من ابناء واحفاد الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة، ويحدد مرسوم تشكيلها كيفية عملها لاختيار ملوك وأولياء عهد المستقبل بأغلبية أصوات أعضائها، ويتمتع أعضاء الهيئة بعضوية مدتها 4 سنوات غير قابلة للتجديد، إلا اذا اتفق اخوة العضو المنتهية ولايته على ذلك، وبموافقة الملك ويرأسها أكبر أبناء عبد العزيز سنا من المتبقين على قيد الحياة، (جرى اختيار الامير مشعل رئيسا للهيئة). وفي حال موت الملك تجتمع الهيئة على الفور لاعلان ولي العهد ملكا ثم يبلغ الحاكم الجديد الهيئة باسم ولي العهد الجديد في غضون 10 أيام. ويقترح الملك على الهيئة اسما او اسمين او ثلاثة أسماء لمنصب ولي العهد، ويمكن للجنة ان ترفض هذه الاسماء وتعين مرشحا لم يقترحه الملك. وفي حال لم يحظ مرشح الهيئة بموافقة الملك، فان هيئة البيعة تحسم الامر باغلبية الاصوات بعملية تصويت يشارك فيها مرشحها ومرشح يعينه الملك وذلك في غضون شهر.

وفي السياق نفسه فقد تعززت مكانة وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز كأهم ثالث شخصية في النظام السعودي وذلك اثر تعيينه نائبا ثانيا لرئيس مجلس الوزراء في المملكة مع احتفاظه بوزارة الداخلية المكلفة بالخصوص التصدي للعمليات الارهابية والتي يتولاها منذ اكثر من 30 عاما، وجاء تعيينه في هذا المنصب الشاغر منذ تولي الملك عبد الله العرش في 2005 ليؤكد موقعه كثالث شخصية في النظام بعد الملك عبد الله وولي العهد الامير سلطان بن عبد العزيز، وقال محللون في الرياض لـ«القدس العربي»، ان غياب الامير سلطان منذ خمسة اشهر لاجراء فحوصات طبية، خلف فراغا وأثر بالخصوص في قدرة العاهل السعودي على القيام بزيارات خارجية.

وقال مسؤول سعودي طلب عدم كشف هويته «تقنيا ليس رئيس الوزراء (المنصب الذي يتولاه العاهل السعودي) من يسير الادارة وشؤون الدولة، بل نائب رئيس الوزراء»، واضاف ان هذا التعيين يؤكد ما هو حاصل اصلا منذ اشهر عديدة وهو تولي الامير نايف المساعدة في الاشراف على عمل الحكومة. ويعتقد مراقبون ان عدد الامراء من اسرة ال سعود يزيد عن ستة الاف امير، يمثل ابناء واحفاد الملك عبد العزيز مؤسس المملكة نصفهم تقريبا.

متقي: العلاقات مع دول الجوار في مقدمة سياسة إيران الخارجية

■ طهران ـ د ب ا: أكد وزير الخارجية الإيراني، منوشهر متقي، السبت أن العلاقات مع دول الجوار هي في مقدمة أولويات سياسة إيران الخارجية.

وأفادت وكالة مهر الإيرانية للأنباء أن متقي أكد في كلمة ألقاها امس في افتتاح ملتقى سفراء الجمهورية الإسلامية في دول الجوار على ضرورة توخي الحذر واليقظة في تنظيم العلاقات مع دول الجوار. واعتبر متقي أن الرسالة الأولى الواضحة لإيران إلى دول الجوار تتمثل في دعوة بلاده للصداقة مع جميع الدول المجاورة.

وأوضح الوزير الإيراني أن الهدف من إقامة ملتقى رؤساء البعثات الدبلوماسية الإيرانية في دول الجوار هو «دراسة الآليات وإيجاد التنسيق بشأن تنفيذ الدبلوماسية الاقتصادية مع الدول المجاورة».

تقرير: الاستخبارات الامريكية ساعدت النازيين بعد الحرب العالمية الثانية

■ واشنطن ـ يو بي اي: كشف تقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» امس الاحد أن الاستخبارات الامريكية ساعدت النازيين الذين هربوا من ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية على الاستقرار في الولايات المتحدة بدرجة أكبر مما كان يعتقد سابقاً.

وأوضحت الصحيفة أن تقريراً من 600 صفحة حاولت وزارة العدل الامريكية إبقاءه سرياً لسنوات طويلة يظهر أن محققين تابعين لها كانوا يعرفون أن بعض النازيين منحوا إذناً في الدخول إلى الولايات المتحدة على الرغم من معرفة السلطات الامريكية المسبقة بارتكباتهم.

ويفيد التقرير أن «أمريكا التي تفتخر بأنها ملجأ آمن للمضطهَدين أصبحت ولو حتى درجة صغيرة ملجأً آمناً للمضطهِدين أيضاً». ويفيد التقرير أن عدد النازيين الذين سمح بدخولهم إلى الولايات المتحدة كان أقل من 10 آلاف شخص. ونقلت الصحيفة عن وزارة العدل أن التقرير لم يتم إنهاؤه رسمياً وهو لا يعكس التحقيق الرسمي وهو يتضمن أخطاءً وعدة نصوص محذوفة. وأوضحت الصحيفة أن بين النازيين الذين ساعدتهم الاستخبارات أوتو فون بولشوينغ الذي ساعد في التوصل إلى خطة للقضاء على كل اليهود في ألمانيا وآرثر رودولف وهو عالم عمل على برامج صواريخ في الولايات المتحدة.

ويصف التقرير كيف تم الاحتفاظ بفروة رأس اعتقد انها تعود إلى الطبيب جوزيف مينجيل الذي كان يعرف بملاك الموت في معتقل أوشفيتز الذي احتجز فيه اليهود خلال الحرب العالمية الثانية، بسبب الاختبارات التي كان يقوم بها على البشر، وقد تم الاحتفاظ بفروة رأسه لمقارنة الحمض النووي لتبيان ما إذا كان قد توفي وظهر أنه هرب إلى البرازيل التي توفي فيها عام 1979 من دون أن يدخل الولايات المتحدة.

أون سان سو تشي تدعو مواطني ميانمار إلى الاتحاد والمصالحة

■ يانجون ـ د ب ا: أعلنت رمز الديمقراطية في ميانمار أون سان سو تشي امس الاحد أنها على استعداد للعمل مع كافة الأحزاب من أجل المصالحة الوطنية وذلك خلال خطاب ألقته غداة إطلاق سراحها بعد قضاء سبع سنوات قيد الإقامة الجبرية.

وأطلق سراح سو تشي /65 عاما/ مساء السبت بعد انتهاء اخر عقوبة بالإقامة الجبرية صادرة بحقها والتي استمرت 18 شهرا، والتي كانت قد أضيفت لعقوبة أخرى مدتها ست سنوات. وبذلك تكون سو تشي قد قضت 15 عاما من العشرين عاما الماضية قيد الإقامة الجبرية. وقالت سو تشي امس الاحد إنها أرادت الاستماع لآراء الآخرين قبل اتخاذ أي قرار بشأن خططها المستقبلية.

وقالت سو تشي :»سأتحدث مع أي شخص على استعداد للعمل من أجل مصلحة البلاد والديمقراطية.. المصالحة الوطنية تعني الاعتراف بأن هناك خلافات». وأوضحت أنها لا تسعى للانتقام. وقالت: «لا أحمل مشاعر بغيضة تجاه الحكومة بسبب اعتقالي لمثل هذه الفترة الطويلة».

وقالت سو تشي أمام نحو 10 آلاف شخص من أنصارها احتشدوا أمام مقر حزبها «الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية» في يانجون للاستماع لأول خطاب علني لها منذ أعوام: «لا بد أن نعمل معا».

ووصفت الحشود زعيمة المعارضة الحائزة جائزة نوبل للسلام بأنها «الأم» و»الأخت»، وهتفت بعبارات منها «نحب السيدة سو» و»تحيا أون سان سو تشي».

ورحبت حكومات من أنحاء العالم بإطلاق سراح سو تشي، ولكن سرعان ما أضافت هذه الحكومات أنه ينبغي على السلطات في ميانمار بذل مزيد من الجهد لتنفيذ الإصلاحات الديمقراطية. وأشار الكثيرون إلى أن هناك ما يزيد على ألفي معتقل سياسي آخر لم يطلق سراحهم بعد في ميانمار.

واعتبر الرئيس الفلبيني بينينو أكينو الثالث أن تحرير سو تشي من الإقامة الجبرية السبت «خطوة إيجابية نحو الديمقراطية.. ولكن ينبغي بذل جهود كثيرة أخرى لتثبت ميانمار جديتها في تنفيذ خارطة الطريق الخاصة بتحقيق الديمقراطية بها». وأضاف أن «هناك معتقلين سياسيين آخرين لم يطلق سراحهم، كما أن الانتخابات التي أجريت مؤخرا لا تعتبر ذات مصداقية». وتخضع ميانمار (بورما سابقا) للحكم العسكري الديكتاتوري منذ عام 1962.

وشوهد بعض الجنود في مبنى مقابل لمقر حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية. وقام رجال أمن بالتقاط صور فوتوغرافية للحشود التي ملأت الشارع.

وتعتزم سو تشي زيارة مقر حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية مرة أخرى صباح اليوم الاثنين، حسبما أفاد مصدر من الحزب. وقال محللون إنه لا يرجح أن يفتح المجلس العسكري الحاكم حوارا سياسيا مع سو تشي وحزبها، الذي فاز في انتخابات عام 1990 بأغلبية ساحقة ولكنه حرم من تولي السلطة.

قتال عنيف بين الجيش السوداني ومتمردي العدل والمساواة بكردفان

الخرطوم تندد باستقبال الحركة لـ 67 من جرحى العدل والمساواة ونقل آخرين ليوغندا بواسطة طيران المنظمات

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

هاجم الجيش السوداني مجموعات رئيسية تابعة لحركة العدل والمساواة كانت تحاول الدخول إلى جنوب خط (56) للاحتماء بالحركة الشعبية في جنوب غرب الميرم بولاية جنوب كردفان، في وقت ذكر فيه متحدث باسم الجيش الشعبي، أنّ الجيش قصف مناطق في الجنوب عن طريق الخطأ، بدلاً من المنطقة التي كانت تستهدفها في دارفور.

وقال المقدم الصوارمي خالد سعد الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني في تصريحات صحافية أمس، إنّ الجيش هاجم هذه المجموعات، وأحدث فيها خسائر كبيرة من القتلى والجرحى جنوب غرب مدينة الميرم بولاية جنوب كردفان، بعدها تمَكّنت فلول المتمردين من الانسحاب جنوباً، حيث استقبلتهم الحركة الشعبية بمطار (جاج) في ولاية بحر الغزال وتم ترحيل (67) جريحاً منهم إلى مدينتي جوبا وياي وآخرين إلى جمهورية يوغندا عن طريق طيران المنظمات، وأوضح أنه تم ترحيل عدد كبير من قادة العدل والمساواة إلى جوبا التي تحتضن الآن عدداً كبيراً من قادة متمردي دارفور، وأكّد أن القوات المسلحة تدين هذا العمل وتعتبره معوقاً لما اتفقنا عليه سابقاً من إتفاقات وبروتوكولات موقعة مع الجيش الشعبي.

وفي السياق اتهم الجيش الشعبي، القوات المسلحة بقصف منطقة كير بشمال بحر الغزال مما أدى إلى جرح سبعة من المدنيين، وإصابة عدد آخر من الجنود لم يتم حصرهم حتى الآن. وقال العميد فيليب أقوير المتحدث باسم الجيش الشعبي حسب راديو «مرايا. أف. أم» أمس، إنّ القوات المسلحة قدمت توضيحاً بأن القصف الجوي تم عن طريق الخطأ أثناء تعقبها لقوات من حركة العدل والمساواة في مناطق بجنوب دارفور، وأشار أقوير إلى أنهم بانتظار اللقاء المزمع بين قيادة الجيشين في جوبا للنظر في هذه الخروقات.

من ناحية أخرى، نفى أقوير وجود أيّ معسكرات للعدل والمساواة في الجنوب، وأكد أن الجيش الشعبي لا يقدم أي نوع من الدعم لحركات دارفور. من جانب آخر، بدأت العدل والمساواة في إنفاذ برنامجها الخاص بالتصفيات وسط القبائل والمجموعات غير الأساسية بالحركة على نسق ما تم في (أم جرس) بعد خسارتها أمام القوات المسلحة.

وقالت مصادر ميدانية حسب المركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، إن هنالك مجموعة تابعة للعدل والمساواة حاولت الهروب من منطقة (وادي هور)، بعد أن اكتشفت أن الحركة تستخدمهم كعناصر قبلية لمواجهة القوات المسلحة في معاركها الأخيرة.32

على صعيد متصل قَلّلَ المؤتمر الوطني، من تصريحات مني أركو مناوي رئيس حركة تحرير السودان، التي وصف فيها اتفاقية أبوجا بالمناورة السياسية والفاشلة، ومفاوضات الدوحة بالتكتيك التفاوضي، ووصف حديثه بعدم المصداقية والفاقد للطرح السياسي الموضوعي.

وقال د. قطبي المهدي أمين المنظمات بالمؤتمر الوطني في تصريحات للمركز السوداني للخدمات الصحافية أمس، إنّ حديث مناوي يفتقد للمصداقية ودقة الطرح السياسي، وأضاف أنه ظلّ رهيناً لبعض الأجندات الخارجية والداخلية بعد أن فقد بوصلة وجوده الميداني والعسكري والجماهيري بدارفور، بجانب أنه لم يف بالالتزامات التي أوكلت إليه طيلة السنوات الماضية خاصةً المتعلقة باتفاقية أبوجا والترتيبات الأمنية ووضع قوات حركته بدارفور.

وقال د. قطبي، إن مناوي يبحث عن مأوى وملجأ له في الدولة الجنوبية الوليدة عقب الإنفصال، بعد أن رفضته بعض قياداته الميدانية ويريد الاستقواء والدعم من الحركة الشعبية كي يعود مرة أخرى للعمل المسلح الذي بات مرفوضاً في إقليم دارفور، وزاد: مناوي يسعى للبحث عن منفذ جديد للضائقة السياسية التي يعاني منها داخل حركته، لذلك لجأ إلى مدينة جوبا ظناً منه أنه سوف يعود أدراجه بعد أن رفضته جميع أطراف التفاوض بدارفور.

فشل طائرة سلفاكير في الاقلاع لخمس مرات يؤجل اجتماع الرئاسة

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

أدّى تأخر وصول الفريق سلفاكير ميارديت النائب الأول للرئيس السوداني رئيس حكومة الجنوب من جوبا، وسفر الرئيس عمر البشير الى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج، إلى تأجيل إجتماع الرئاسة أمس، إلا أنّ الجانبين عقدا مشاورات بمطار الخرطوم في وقت مغادرة الرئيس البشير.

وحسب مصادر مطلعة، فإن المؤتمر الوطني طالب بعقد اجتماع عاجل للرئاسة بالخرطوم ظهر أمس، لبحث القضايا العالقة بين الشريكين، وقالت المصادر إنّ الرئاسة أرسلت طائرة رئاسية من طراز «انتنوف» (92) إلى جوبا لنقل الفريق سلفاكير الى الخرطوم، لكنها فشلت في الإقلاع لخمس مرات متتالية، وأضافت أنه ونسبةً لأهمية اجتماع الرئاسة فقد اضطر النائب الأول لرئيس الجمهورية، إلى استقلال طائرة كينية تتبع لشركة (مارسلاند). وأكدت المصادر أن توقيت الاجتماع تداخل ما بين تأخر وصول الفريق سلفا، وسفر الرئيس البشير الى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج، وأن الرئيس ونائبه عقدا مشاورات بمطار الخرطوم، لكنهما لم يؤكدا تحديد موعد للاجتماع المقبل.

محكمة مصرية تدين صحافيا معارضا بتهمة سب مفكر مثير للجدل

■ القاهرة ـ يو بي آي: أدانت محكمة مصرية الاحد صحافيا معارضا بتهمة سب وقذف المفكر المثير للجدل سيد القمني.

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال ان محكمة جنح بولاق أبو العلا قضت بتغريم الكاتب الصحافي بلال فضل بـ 10 آلاف جنيه في قضية أقامها ضده القمني واتهمه فيها بالسب والقذف في حقه عن طريق النشر.

وقال القمني ان فضل، الكاتب في جريدة «المصري اليوم»، نشر مقالة في شهر آب أغسطس من العام الماضي تضمنت عبارات سب وقذف في حقه.

وذكر القمني ان فضل نعته في مقالته بـ»الهجاص»، وأنه حاصل على شهادة دكتوراه بالتزوير، بالإضافة إلى اتهامه له بازدرائه الأديان، ودعوته التخلي عن القرآن الكريم، والطعن في سيرة النبي والصحابة.

وكان فضل ذكر في أقواله أمام النيابة أن كل ما نسب إليه من تهم غير صحيح لأنه يعد نقداً لآراء القمني الفكرية والمذهبية، وتعقيباً على أعماله وكتاباته، إلا أن المحكمة قررت تغريمه 10 آلاف جنيه.

ويعتبر سيد القمني احد اكثر الباحثين في التاريخ الاسلامي اثارة للجدل وصفه الكثيرون بانه مرتد، كما يعتبره البعض صاحب أفكار اتسمت بالجرأة في تصديه للفكر الذي تؤمن به جماعات الإسلام السياسي.

واثار فوز القمني بجائزة الدولة التقديرية العام الماضي احتجاجات كبيرة لدى اوساط اسلامية، واعتبرها مراقبون ضربة للتيار الاسلامي في مصر.

وتحتل مصر مرتبة «حرة جزئيا» في تقرير حرية الصحافة لعام 2010 الذي اصدرته منظمة «فريدوم هاوس» الحقوقية الامريكية.

ملتقى منظمات حقوق الإنسان المستقلة يؤكد أن تزوير الانتخابات بدأ مبكرا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد نصر كروم:

أعرب ملتقى منظمات حقوق الإنسان المستقلة عن أسفه الشديد في أن يعلن للرأي العام ان المؤشرات المتواترة لديه تؤكد غياب الإرادة السياسية اللازمة لتنظيم انتخابات برلمانية حرة ونزيهة في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وأن السلطات تقيد حق المواطن في الترشح وحق الناخب في الإلمام بالمعلومات الضرورية ذات الصلة بالعملية الانتخابية وبمواقف وتوجهات المرشحين ومختلف الجماعات السياسية، وتحول دون إدارة الانتخابات بشكل مستقل عن السلطات والحزب الحاكم، وتقيد مراقبة المجتمع المدني، فضلا عن رفضها الرقابة الدولية على الانتخابات.

وأشار الملتقى إلى أن مناخ التخويف غير المسبوق الذي خلقته السلطات داخل وسائل الإعلام المقروءة والمرئية وخاصة المستقلة منها، والحملة العنيفة المتصاعدة التي تقوم بها للتضييق على الحق في التجمع السلمي والمشاركة السياسية، وقصر فترة الدعاية الانتخابية عمليا على اسبوع واحد فقط، هو مؤشر على أن مصر مقدمة على انتخابات لا تتوافر فيها المعايير الدولية للانتخابات الحرة والنزيهة بل وتستند إلى فساد تشريعي ودستوري وتسلط إداري وأمني، وتشير إلى أن تزوير إرادة الناخبين قد بدأ مبكرا في هذه الانتخابات.

مسؤول بوروندي: لا يمكن أن نتخذ موقفا ضد مصر فيما يتعلق باتفاقية حوض النيل

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد محمد روكارا المستشار الخاص لرئيس بوروندي امس الاحد أن بلاده لا يمكن أن تتخذ موقفا ضد مصر فيما يتعلق باتفاقية حوض النيل الجديدة التي تسعى بعض الدول لاعتمادها ، مشيرا الى أن بوروندي تقف دائما مع مصر.

واعرب روكارا، في تصريحات صحافية عقب لقائه بالرئيس المصري حسني مبارك امس، عن أمله في أن تشهد الفترة القريبة المقبلة حوارا شاملا بين دول الحوض، يتم الاتفاق خلاله على موقف موحد يجمع كل دول الحوض، ويبتعد عن التكتلات أو التصنيفات، وبما يحقق مصلحة الجميع.

وأكد روكارا، الذي سلم الرئيس مبارك رسالة من رئيس جمهورية بوروندي بيير نكورونزيزا تتعلق بالعلاقات الثنائية وسبل تعزيزها وتطويرها، أن مصر لا تقف أبدا ضد مصلحة أي بلد افريقي، مشيدا بتاريخ مصر الحافل في دعم حركات التحرر والاستقلال الافريقية.

وحول رؤية بلاده للموقف في السودان، اكتفى المبعوث البوروندي بالاعراب عن أمله في أن يوفق الاخوة في السودان للوصول الى ما يحقق مصلحة أبناء السودان، وقال «نحن جميعا ندعم السودانيين ونعمل لما يعزز وحدتهم».

وأضاف روكارا أن الرسالة التي سلمها للرئيس مبارك تتعلق بعدد من الموضوعات الثنائية والاقليمية التي تتعلق بالوضع على الساحة الافريقية والتي من المنتظر أن يجري بحثها خلال الزيارة المرتقبة لرئيس بوروندي لمصر في الاشهر القليلة المقبلة.

مصر تنفي العثور على يورانيوم مخصب بأحد منشآتها النووية

■ القاهرة ـ يو بي آي: نفت مصر الاحد عثور الوكالة الدولية للطاقة الذرية على آثار لليورانيوم المخصب في أحد منشآتها النووية.

وقالت هيئة الطاقة الذرية المصرية، في بيان امس، إن التعاون بين مصر والوكالة الدولية لم يصل إلى مرحلة قيام الوكالة بالتفتيش على المنشآت النووية مثلما يحدث مع دول مثل إيران.

وأضافت الهيئة أن التفتيش الذي تجريه الوكالة على منشآت مصر النووية لا يتعدى التفتيش الروتيني.

وأكدت أن العثور على بعض ذرات اليورانيوم في مفاعل أنشاص لا يمثل مشكلة بين مصر والوكالة التي تعلم أن مثل هذه الذرات لا يمكن أن تشكل شيئا في مجال الطاقة الذرية.

واعتبرت الهيئة أن الخبر يأتي كجزء من حملة تستهدف إجهاض مشروع البرنامج النووي المصري، الذي تنفذه القاهرة بكل شفافية.

وكانت تقارير اخبارية ذكرت السبت أن مصر قلقة من تصنيفها نووياً مع دول مثل إيران وسورية، عقب اكتشاف الوكالة الدولية ذرات من اليورانيوم المخصب إلى مستويات قريبة من مستوى تسليح صواريخ نووية، وذرات أخرى منخفضة التخصيب فى مفاعل أنشاص بين العامين.

رئيس الوزراء المصري وافق على إزالة الكنيسة الإنجيلية لاستكمال مشروع كشف طريق الكباش

■ الأقصر (مصر) ـ د ب : أكد أحمد نظيف رئيس الوزراء المصري امس الأحد على استمرار العمل بمحاور مخطط التنمية الشاملة للأقصر والسعي لدفع العمل بالمشروع الجاري لكشف طريق الكباش الفرعوني الذي يربط بين معبدي الكرنك والأقصر استعدادا لقيام الرئيس مبارك بافتتاحه مطلع العام القادم.

وأشار «نظيف» خلال جولته بمدينة الأقصر التاريخية في صعيد مصر إلى وجود بعض المعوقات أمام استكمال المشروع مثل مساكن نجع ابوعصبة التي تقرر تقديم التعويضات اللازمة لهدمها. ووافق رئيس الوزراء على إزالة الكنيسة الإنجيلية الواقعة أعلى طريق الكباش حيث ستبدأ أعمال إزالتها عقب إجازة العيد بعد أن تم الاتفاق على التعويض المناسب لإقامة كنيسة بديلة للطائفة بالأقصر.

كما أعلن «نظيف» عن الانتهاء من المخطط العام لمدينة إسنا وبدء العمل في مشروعات تنمية المدينة وتحويلها إلى مزار سياحي بعد تطوير المنطقة المحيطة بمعبد إسنا بجانب تطوير مدينة ارمنت.

وأعلن رئيس الوزراء استمرار اهتمام الحكومة بتحقيق تنمية شاملة ومستدامة بمحافظات الصعيد وقال إن الخطط التنموية المستقبلية التي تعدها حكومة الحزب الوطني سيكون نصيب كبير منها لمحافظات الصعيد تنفيذا للبرنامج الانتخابي للرئيس مبارك واستكمالا لما بدأته الحكومة من أعمال تنمية اقتصادية واجتماعية بالصعيد.

السلطات المصرية تحبط محاولة تسلل 7 أفارقة إلى إسرائيل

■ رفح (مصر) ـ د ب أ: نجحت السلطات المصرية فجر امس الأحد في إحباط محاولة تسلل سبعة أفارقة لإسرائيل، وذلك عندما رصدت إحدى دوريات الشرطة الأفارقة السبعة لدى محاولتهم التسلل.

ووفقا لمصادر أمنية، فقد قام أفراد الدورية بإطلاق أعيرة نارية تحذيرية في الهواء ما أدى إلى توقف المتسللين، ومن ثم جرى اعتقالهم.

أوضحت التحقيقات أن أربعة منهم من السودان وثلاثة من إثيوبيا. واعترفوا بأنهم قاموا بدفع ألف دولار عن كل متسلل لعصابات التهريب مقابل مساعدتهم في الوصول لإسرائيل، من أجل البحث عن فرصة عمل. وتم إيداعهم في سجن العريش المركزي وإخطار سفارة السودان وإثيوبيا بالقاهرة.

ووفقا للإحصائيات الإسرائيلية، فإن أكثر من 150 ألف أفريقي نجحوا في التسلل لإسرائيل خلال الخمس سنوات الأخيرة. وتجدر الإشارة إلى أن الأفارقة مطلوبون في سوق العمل الإسرائيلي، وذلك لتشغيلهم في الزراعة وفي المستوطنات الإسرائيلية وغيرها من الأعمال المتدنية.

بدء تسجيل الناخبين اليوم استعدادا للاستفتاء حول مصير الجنوب السوداني

رئيس لجنة الاستفتاء السوداني الجنوبي محمد ابراهيم خليل خلال مؤتمر صحافي عقد في الخرطوم امس (ا ف ب)

■ الخرطوم ـ ا ف ب: يبدأ السودانيون الجنوبيون في جميع انحاء السودان وفي المهجر اليوم تسجيل اسمائهم على لوائح الناخبين في ما يعد اول اجراء ملموس استعدادا للاستفتاء التاريخي حول تقرير مصير جنوب السودان والذي قد يقود الى تقسيم اكبر بلد في افريقيا.

ودعي حوالي خمسة ملايين سوداني جنوبي الى تسجيل اسمائهم على لوائح الناخبين من الاثنين حتى الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل توطئة للاستفتاء الذي ينتظره الجنوبيون بفارغ الصبر ولكنه يترك شعورا بالمرارة لدى الشماليين الذين يخشون من انقسام بلدهم. وخصصت اللجنة المشرفة على الاستفتاء 2794 مركزا تسجيل في مختلف انحاء البلاد من بينها 2629 في الجنوب و165 في الشمال.

ويحق للجنوبيين المقيمين في شمال السودان الذين يتراوح عددهم بين 500 الف ومليوني نسمة حسب التقديرات، المشاركة في الاستفتاء.

وقدمت الامم المتحدة مساعدة لوجستية للجنة المشرفة على الاستفتاء اذ امدتها بلوائح تسجيل الناخبين. وقال مدير قسم الاستفتاء والانتخابات في بعثة الامم المتحدة في السودان دنيس كاديما «اننا جاهزون، سيكون هناك تأخير في بعض المناطق ولكننا تمكنا من توزيع اللوائح الانتخابية في الوقت المحدد».

وعينت لجنة الاستفتاء 10 الاف شخص، بواقع ثلاثة اشخاص لكل مركز تسجيل، اضافة الى الموظفين الاداريين، من اجل تسجيل الناخبين الذي يتم على اساس عرقي. وصرح رئيس لجنة الاستفتاء محمد ابراهيم خليل ان «الموظفين تسلموا مهام عملهم في مراكز التسجيل».

واذا كانت الاستعدادات الادارية لاجراء الاستفتاء جارية، فان مسألة من يحق له التسجيل في القوائم لا تزال غير واضحة، وهو ما يمكن ان يعقد مهمة الموظفين في مراكز التسجيل.

ويحق لاي شخص يزيد عمره عن 18 عاما وعضو في قبيلة كانت تقيم في جنوب السودان منذ او قبل العام 1956 (هو تاريخ استقلال السودان)، التصويت في الاستفتاء. وكذلك يستطيع اي شخص غير مقيم في الجنوب ولكنه متحدر من اسرة تقيم فيه منذ او قبل العام 1956 قيد اسمه في لوائح الناخبين. كما يستطيع الاشخاص الذين لا ينتمون الى قبيلة من جنوب السودان ولكنهم يقيمون فيه منذ 1956، المشاركة في الاستفتاء.

غير ان اللجنة المشرفة على الاستفتاء لم تحدد قائمة بقبائل جنوب السودان، كما ان القليل من الجنوبيين لديهم وثائق تثبت اصولهم العرقية فضلا عن ان عددا غير محدد من الشماليين يتحدرون من اسر اصلها جنوبي.

ويعتقد المسؤولون رغم ذلك ان عملية التسجيل ستتم بشكل جيد في الجنوب وربما تتعقد في الشمال. ويقول كاديما «لا نعرف الى اي مدى استوعب الموظفون المعايير المتعلقة بحق التصويت في الشمال والى اي مدى سيكون في مقدورهم تطبيقها؟». واذا ما حدث تأخير في تسجيل الناخبين، فسيؤدي ذلك الى تأجيل الاستفتاء المقرر في التاسع من كانون الثاني (يناير).

ويثير احتمال التأجيل قلقا كبيرا في السودان بسبب انعدام الثقة بين الشماليين والجنوبيين الذين انهوا قبل خمس سنوات فقط حربا اهلية دامت اكثر من قرنين واوقعت مليوني شهيد.

وستقوم المنظمة الدولية للهجرة بتنظيم عملية تسجيل الناخبين المقيمين خارج السودان في ثماني دول هي استراليا وكندا ومصر واثيوبيا وكينيا واوغندا وبريطانيا والولايات المتحدة.

غير ان التسجيل في مصر «سيتأخر» لان السلطات لم تعط بعد الضوء الاخضر للمنظمة الدولية للهجرة، بحسب اللجنة المشرفة على الاستفتاء، كما ستتأخر عمليات التسجيل في الولايات المتحدة واستراليا بعد ان طلب الجنوبيون السودانيون في هاتين الدولتين اضافة مركزي تسجيل، وفقا للمصدر نفسه.

«هبطات» العيد في سلطنة عمان.. أسواق تقليدية تفوح منها رائحة الأصالة والحضارة

مسقط ـ عاصم الشيدي:

في كل مكان في سلطنة عمان تنتشر المجمعات التجارية الكبيرة التي تضم محلات عالمية توفر جميع ما يحلم به الشباب قبيل العيد، ولن يخونك التعبير عندما تقول إنها تشهد زحاما كبيرا قبل دخول العشر الأوائل من ذي الحجة، لكن في المقابل ثمة سوق شعبية تقام مرتين في العام الواحد، مرة قبيل عيد الفطر ومرة قبيل عيد الأضحى المبارك والذي يعرف محليا «بالهبطة».

والهبطة سوق شعبية تضم جميع احتياجات الأسر للعيد بدء بالأضحية التي لا يشتريها العماني إلا من سوق الهبطة وانتهاء بالحلوى العمانية.

ويختلف موعد إقامة السوق من ولاية إلى ولاية لكنه لا يقام غالبا قبل يوم الخامس من ذي الحجة، وصار معروفا لدى الجميع أن هبطة سرور تقام في يوم السادس من ذي الحجة وهبطة سناو والخابورة في يوم السابع من ذي الحجة. ووفق هذه المواعيد يقطع العمانيون مئات الكيلومترات لحضور السوق وفق تقليدي شعبي له أصوله.

ورغم النقلة الحضارية التي شهدتها سلطنة عمان خلال السنوات الماضية والتي أفرزت أسواقا عالية، إلا أن حضور الهبطة لا يزال يشكل تقليدا يحافظ عليه حتى الجيل الجديد، مفسحا للماركات التقليدية التي تتواجد في سوق «الهبطة» مساحة مهمة وأولوية قصوى.

ويرى خالد بن عامر الحبسي من ولاية المضيبي أن التواجد في الهبطة واقتناء أغراض العيد أمر لا مفر منه رغم ما تقدمه المولات والمجمعات التجارية العالمية من مغريات، فهي تبقى جاذبية متأصلة في نفوس الجميع.

ورغم أن الهبطات ارتبطت ببيع الأغنام والمواشي التي يقتنيها العمانيون للتضحية إلا أن جميع مستلزمات العيد تكون حاضرة وبقوة في الهبطات، إضافة إلى الحلوى العمانية التي لا يكتمل العيد إلا بأكلها، وتقديمها للضيوف.

ويزور الهبطة الرجال والنساء والأطفال، حيث تقام على هامش السوق سباقات للجمال، واستعراضات للخيول العربية الأصيلة، ورغم أن هذا الطقس قد اختفى من بعض الهبطات إلا أنه ما زال موجودا حتى اليوم في العديد منها. ويرى سلطان العزري، أحد الذين عايشوا الأسواق التقليدية في الحقبة الماضية، إن ثمة تراجعا في الكثير من الطقوس التي كانت تصاحب إقامة مثل هذا السوق.

ويفسر العزري كلامه بالقول إن زوار السوق في الفترات الماضية يحضرونه وهم بكامل هندامهم الرسمي حيث يرتدون الدشداشة العمانية والخنجر وتعلو رؤوسهم العمامة العمانية، لكن الآن تجد حتى كبار السن قد تخلوا عن لبس الخنجر خلال حضورهم للهبطة. وهو أمر طبيعي كما يراه سليمان الجابري، «لا نستطيع أن نقول إن الحضارة لم تؤثر على هؤلاء البشر سواء بالإيجاب أو بالسلب، الذهاب للسوق بالخنجر في هذه الأيام أمر لا داعي له».

ويختلف أسلوب بيع الأغنام والأبقار في الهبطة باختلاف المناطق، حيث يتم بيعها في بعض «الهبطات» بأسلوب المزايدة المعروفة محليا «بالمناداة»، وهي عملية مزايدة ومنافسة بين المشترين على كل ما هو مغر من الأبقار أو الأغنام، فيما تباع في «هبطات» أخرى بالاتفاق بين البائع والمشتري.

وسجلت الأغنام العمانية هذا العام ارتفاعا كبيرا حيث بلغ متوسط سعر رأس الغنم ما يعادل 250 دولارا أمريكا فيما تراجعت أسعار الأبقار نظرا لدخول أبقار للسوق من باكستان والصومال في وقت كانت فيه عمان تمنع دخولها حية حفاظا على السلالة المحلية.

وبشكل عام فإن العمانيين يفضلون السلالة المحلية على الوافدة باعتبارها تأكل مزروعات محلية تتوافق مع طبيعة المنطقة التي يعيشون فيها، فيما تأكل الوافدة أعلافا غير معروفة المصدر، وفقا لآراء الكثيرين.

ويرى حمود البطاشي أن الأبقار المحلية الواردة من ظفار جنوب البلاد هي الأكثر طلبا في أسواق الهبطات، وذلك بسبب مرعاها الطبيعي المستفيد من هطول الأمطار في فصل الصيف بصلالة.

بدوره وصف بائع الأبقار سعيد بن مرهون البادي هبطات الأبقار بأنها سوق لها موازينها الخاصة، حيث يتم تقدير وزن الثور أو العجل بما يعرف بوزنة «المن» وهي مقياس يعادل أربعة كيلوغرامات.

ويندر أن يذبح العمانيون أضاحيهم في المسالخ المركزية رغم توفرها في جميع الولايات، حيث يعتبر ذبح الأضحية طقسا من طقوس العيد لا بد لكل أسرة أن تعيشه في بيتها، لذلك ينادي الجميع من بعد صلاة العيد للتعاون على ذبح الأضاحي من بيت آخر خاصة إن كانت الأضحية من البقر أو من الجمال.

وفي الوقت الذي توفر فيه الهبطات أضحيات العيد فإنها توفر في الوقت نفسه مستلزمات الشواء مثل أوراق الموز الناشف والحطب الذي يستخدم وقودا للشواء، و»الخصفة» وهي كيس مصنوع من السعف يوضع فيه الشواء داخل حفرة النار، وكذلك البهارات التي تعرف محليا بخلطة «التبزيرة».

والشواء عند العمانيين طقس مهم هو الآخر لا بد منه في العيد، حيث يوضع اللحم بعد خلطه بالبهارات المخصصة لشواء العيد في كيس مصنوع من سعف النخيل، ثم يوضع في حفرة عميقة في الأرض تعرف بـ»التنور» يكون حطب السمر الذي به قد تحول إلى جمر ملتهب، ويوضع اللحم في الكيس السعفي، ثم يلف بأوراق الموز، ويرمى في التنور، ثم يحكم إغلاقه بأن يغطى بغطاء حديدي ثم يدفن بالتراب حتى لا يكون هناك مجال لدخول الهواء إلى التنور. ويختلف عمق حفرة الشواء من موقع لآخر، حيث تتراوح بين ثلاثة أمتار وأربعة باختلاف الأهالي المشاركين فيها وعلى هذه الحفرة أن تستوعب لحوم الأهالي الذين يشتركون ويتعاونون في إعداد كل شيء بدءا من حفر الحفرة وحتى إعداد اللحم وانتهاء بدفنه وإخراجه فيما بعد، وتمرق داخل الحفرة كميات من حطب أشجار النخيل والسمر، ويجب أن يكون باطن الحفرة قد غطي بكميات جيدة من الحجر، وتكون بالتالي شديدة الحرارة. ويظل اللحم في التنور لأربع وعشرين ساعة في بعض الولايات ولثمان وأربعين ساعة في ولايات أخرى، ثم يستخرج ويقدم مع الأرز وهو ساخن. ويصاحب دفن التنور الكثير من الفنون الشعبية.

وإذا كان الجميع ينتظر موسم الهبطات حتى يعيش بعضا من الأجواء التقليدية فإن المصورين في سلطنة عمان ينتظرونها بفارغ الصبر، فهي موسم خصب لهم لالتقاط الصور النادرة التي لا تتكرر في بقية أيام السنة، وحصلت صور التقطت خلال «الهبطات» على جوائز عالمية لمسابقات تنظمها «الغياب».

وقطعت المصورة العمانية شمسة الحارثي أكثر من أربعمائة كيلومتر لتصوير هبطة الثامن من ذي الحجة في ولاية المضيرب بالمنطقة الشرقية، لكنها عادت كما تقول بحصيلة مهمة تضاف إلى رصيدها من الصور الفوتوغرافية.

وتلقى الهبطات اهتماما إعلاميا في سلطنة عمان حيث تظل تتصدر نشرات الأخبار في الفضائية العمانية وتتصدر عناوين الأخبار، نظرا لأهميتها الاقتصادية في تزويد المواطنين والمقيمين بمستلزمات العيد ولما تمثله من بعد ثقافي وحضاري. (د ب ا)

قالوا انهم بين «ناري» مستلزمات الشتاء والأعياد وسط تخلي الحكومة عن العوائل الكفيفة

عراقيون يستعدون لعيد الاضحى وحذر مع بدء تشكيل الحكومة الجديدة

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

شهدت محال بيع المواد الغذائية والملابس في بغداد، ارتفاعا نسبيا في أسعارها خلال هذه الأيام مع اقتراب عيد الأضحى المبارك وتزايد إقبال الأهالي على الأسواق، وسط انتقاد لطبيعة الإجراءات الأمنية المتخذة خلال أيام ما قبل العيد، مشيرين الى انها «بددت» الكثير من فرحة العيد وأثارت الخوف بدل الطمأنينة، لافتين الى ان الاجراءات التي شملت غلق الشوارع الرئيسية والأسواق وتشديد عمليات التفتيش على المركبات والأشخاص، دفعت بالكثيرين الى تفضيل المكوث في منازلهم على الخروج، خوفا من أعمال مسلحة في الأيام الأولى لبدء تشكيل الحكومة، خاصة أنها شهدت مؤخرا عددا من الحوادث الامنية المؤلمة.

إلى ذلك يقول حسين راضي، ويسكن حي المنصور غرب بغداد «اذا كان وجود نقاط التفتيش لحمايتنا، فلا بأس ان تكون متباعدة، كما ان وجودها عند الخط السريع اوعند مداخل المدن، يشعرنا بالامتعاض والتذمر، لذا لا بد من رفع عدد من تلك النقاط ورفع بعض الحواجز وفتح بعض الطرق امام المارة، فما يحصل هو تجاوز على حقوق المواطن الذي ينشد الوصول الى عمله بأسرع وقت ممكن».

أما ختام باسل فبينت انها «تورطت» بقرار ذهابها الى التسوق «خرجت ظهر اليوم متوجهة إلى السوق الخاص بمدينة الكاظمية من اجل التسوق للعيد وبعد خمس دقائق من استقلالي سيارة الأجرة علقت بالزحام». وتوضح أن «اغلب الطرق كانت مغلقة والزحام كان كبيرا لان نقاط التفتيش ازدادت ومعها توقفت السيارات في طابور طويل، لنحاصر بشكل شبه كامل فلم يكن باستطاعة السائق الوصول الى المكان المطلوب للوصول الى السوق ولا العودة الى المنزل لأن الزحام في كل مكان وشارع، لذلك اضطررت الى ترك السيارة والسير على القدمين لمسافة طويلة عائدة باتجاه المنزل». وأضاف أن «قيادة عمليات بغداد وعدت اكثر من مرة بانها ستقوم بخفض نقاط التفتيش وفتح الطرق المغلقة، لكنها طبقت العكس، حيث ظلت الطرق مغلقة مع ازدياد نقاط التفتيش، ومع هذا لم نسمع يوما بأن نقطة تفتيش تمكنت من ضبط سيارة مفخخة او اخرى تحمل متفجرات»، مشيرا الى «عدم جدوى هذه النقاط وبهذه الكثافة».

من جهتة يحكي قاسم خالد البرزنجي الذي يعمل موظفا في احد فروع مصارف الرافدين قصة مع الاسعار حيث يقول إن «أسعار الألبسة ارتفعت بصورة كبيرة خاصة مع اقترابنا من أيام عيد الأضحى».

ويضيف «كان من المقرر أن توزع المصارف هذه الأيام راتب هذا الشهر بمناسبة العيد الأضحى، ولكنها اكتفت بتوزيع هدية العيد و قدرها 100 ألف دينار، هذا لا يعني باقي الدوائر استلموا نفس الهدية مبينا لا اعرف ماذا اشتري لأطفالي الأربعة، لذا اكتفيت بشراء المواد الغذائية واللحوم فقط». ويتابع أن «الزيادة الكبيرة في الأسعار مع استغلال بعض التجار وأصحاب محال بيع المفرد للمواد الغذائية والألبسة والخضروات لا يقابلها رقابة حقيقية من المسؤولين».

ويعلق فارس قدري، ويعمل قصابا في سوق الكرادة وسط بغداد انه «مع اقترابنا من أيام عيد الأضحى، جاء عدد قليل من المواطنين لشراء الأضاحي بعكس ما حدث في العام الماضي». ويبين «أن أسعار الأضحية هذه السنة اقل من العام الماضي، فسعر كيلو اللحم 19 الف دينار عراقي»15 دولارا».

وفي لهجة عراقية حادة (والله بزعت رواحنا هم رجع المالكي) وصف غانم جاسم اعادة تكليف المالكي يمثل كارثة لانه فشل في تأمين البطاقة الغذائية والدوائية للشعب ووزارة عبارة عن مجموعة من اللصوص والسراق وشهد العراق بعده فضحية لا توصف. واضاف نحن ذوو الدخل المحدود ومعنا من فقراء العراق الذين تم احتسابهم وبلغوا نحو نصف سكان العراق اين نذهب وقد هجم الشتاء علينا مع قرب حلول عيد الأضحى، ما ولد ضغطا مضافا على العوائل التي باتت تواجه «نيران» طلبات الأبناء المستمرة وارتفاع الأسعار. وتابع: اقسم بذات الله ان المالكي يعمل على أجندة لها هدفان الاول تخريج مجتمع جاهل يأكل بعضه البعض من اجل العيش والأمن وتهجير ما تبقى من العراقيين خدمة لاسياده في طهران وواشنطن الذين دعموا بقاءه.

وفي حين يشكل العيد مشكلة لأغلب العوائل التي لا تجد ملبسا يكفي او طعاما جديدا يضاف إلى موائدهم شكلت مواسم الأعياد فرصة ذهبية للتجار عامة وأصحاب محلات الملابس، خاصة، فأم فوز دخلت مع وزوجها، أكثر من محل للملابس الجاهزة في منطقة الباقي الشرقي أملا بالعثور على ضالتهما من طلبات الأبناء بأسعار معقولة، لكن حيرتهما كانت تزداد مع أول خطوة يجتازان بها بوابات المحلات، بل وحتى عند تفحص واجهاتها البراقة. تقول أم مروة «ما الذي حدث لترتفع الأسعار بهذا الشكل»، وتابعت مستغربة «هل من المعقول أن يبلغ سعر طقم طفل جديد لا يتجاوز عمره ثلاث سنوات 85 ألف دينار (نحو 72 دولارا)».

هادي بشير يعمل في القطاع الخاص «قال إنه «تحسب للأمر مبكرا»، موضحا أنه «اشترى ملابس الشتاء التي هي نفسها للعيد قبل مدة تحسبا من قيام التجار برفع الأسعار في مثل هذه المواسم». وأضاف بشير أنه «اشترى لطفله وطفلته طقمين كاملين مع الأحذية بمبلغ 240 ألف دينار (نحو 200 دولار)»، لافتا إلى أن ثمن الطقمين «مرتفع لكنه الآن أكثر بسبب استغلال أصحاب المحلات للموسم ورفع أسعارهم بنحو غير معقول مبينا انه لو كان موظفا لما استطاع ان يشتري اي شيء.

من جانبه دعا الأستاذ في جامعة بغداد عبد الرزاق الوادي إلى ضرورة «زيادة نشاطات التكافل الاجتماعي والإنساني الذي تقوم به الجمعيات والمنظمات الخيرية والإنسانية بالموصل مع قدوم فصل الشتاء للحد من ظاهرة ارتفاع الأسعار». وإن هناك مواسم «معينة تزداد فيها حاجة العوائل الفقيرة أو المتعففة لمد يد العون»، شارحا «في فصل الشتاء تكتسب كسوة الأطفال أهمية استثنائية لهذه العوائل خصوصا مع وجود الكثير من المعتقلين الأبرياء المعيلين والأرامل والأيتام». وناشد الوادي، الميسورين والتجار وقبلهم المسؤولين لـ«زيادة دعم المنظمات والجمعيات لشراء الملابس وتوزيعها على الأطفال المحتاجين خصوصا مع اقتراب موسم العيد وبدء فصل الشتاء».

واقترح الوادي ان تكرر تجربة النظام السابق الذي أمر وزارة الصناعة والمعادن بـ«تنظيم معارض متخصصة لمنتجاتها من الملابس مع اقتراب مواسم الأعياد أو فصل الشتاء»، منوها إلى أن في ذلك «استفادة مزدوجة لذوي الدخل المحدود ومؤسسات الدولة في آن معا».

نساء عراقيات يضئن الشموع في كنيسة سيدة النجاة وسط بغداد

مسؤول عراقي يدعو الى علاقات مع ايران على اساس الاحترام المتبادل

المالكي يخرج منتصرا ويثير تساؤلات عن المستقبل الديمقراطي للعراق

■ بغداد ـ رويترز: ضمنت البراعة في المساومة والتشبث بالمواقف لنوري المالكي فترة ثانية في الحكم لكن نجاحه في فرض ارادته سيثير تساؤلات بشأن المستقبل الديمقراطي للعراق الذي يحاول جاهدا التغلب على ارث من الديكتاتورية.

وخرج المالكي رئيس الوزراء الشيعي منتصرا من معركة استمرت ثمانية اشهر ليقود الاسبوع الماضي اتفاقا تقتسم بموجبه الفصائل الشيعية والسنية والكردية في العراق الى حد ما السلطة في حكومة مشاركة وطنية.

وتمكن من ضم خصمه اللدود رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي وائتلافه العراقية المدعوم من السنة للحكومة الجديدة دافعا في الوقت نفسه بعلاوي وطموحاته بعيدا عن منصب رئيس الحكومة. وستكون العراقية الشريك الأصغر في الحكومة العراقية رغم انها الفائز الفعلي في انتخابات السابع من آذار (مارس) بعد ان حظيت بدعم قوي من الاقلية السنية.

وقالت جالا رياني محللة الشرق الاوسط بمؤسسة آي.إتش.إس جلوبال انسايت «لا شك في حقيقة ان المالكي خرج منتصرا». وعزز المالكي -- الذي لم يكن معروفا عندما تولى رئاسة الوزراء للمرة الاولى عام 2006 كمرشح توافقي بعد محادثات مطولة لتشكيل الحكومة -- مكانته المتنامية كلاعب سياسي ماهر.

لكن كثيرا من السنة يشعرون ان الاغلبية الشيعية في العراق سرقت منهم السلطة التي يرون انهم احق بها بعد فوز القائمة العراقية وشكوا من ان الديمقراطية التي فرضتها الولايات المتحدة ابدلت ديكتاتورية صدام حسين السني برجل شيعي قوي.

وقالت رياني «هذه اصداء تاريخية ستظل ذات اهمية بالنسبة للعراق. الناس سيساورهم القلق دائما من احتمال وجود شخصية واحدة تركز في يدها قدرا كبيرا من السلطة. «في الوقت نفسه تحتاج البلاد الى قيادة قوية».

ولم يتمكن علاوي وهو شيعي علماني تولى رئاسة الوزراء في الحكومة الانتقالية بالعراق عامي 2004 و 2005 من تشكيل ائتلاف حاكم رغم الفوز بفارق مقعدين عن ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه المالكي.

اما المالكي فقد تمكن في اول فترة له في السلطة من تحويل حتى حلفائه الى اعداء من خلال الميل بين الحين والاخر الى النهج السلطوي.

لكن قدرته على الاقناع وتشبثه بمواقفه جعلت الفصائل الاخرى تنحاز له في ظل غياب خيار افضل بسبب فراغ سياسي بعد انتخابات آذار (مارس) التي حاول تمرد سني ان يفسدها بالعنف. ونجح المالكي في الفوز بدعم رجل الدين الشيعي المناهض للولايات المتحدة مقتدى الصدر وهو عدو سابق سحق المالكي ميليشيا جيش المهدي التابعة له عام 2008.

ثم فاز بتأييد الاقلية الكردية وما يكفي من النواب السنة ليتمكن من اجبار العراقية على الرضوخ لرغبته. وقال ديفيد بيندر محلل الشرق الاوسط في مؤسسة اوراسيا جروب الاستشارية «تقوم استراتيجية المالكي فيما يبدو ببساطة على تقديم نفسه على انه المرشح الاوفر حظا لرئاسة الوزراء». واضاف «ومع استمرار حالة الفراغ السياسي خلال الصيف اصبح من الواضح على نحو متزايد ان المالكي ليس الخيار الاول لكنه الخيار الوحيد المتاح والشخصية الوحيدة التي يمكن للجميع ابرام اتفاق معها».

بنى المالكي – الذي يبدو سريع الغضب – سمعته على إنقاذ العراق من الانزلاق الى حرب اهلية في اعقاب عمليات قتل طائفية بلغت ذروتها عامي 2006 و2007.

كما بنى حملته على انه رجل قوي يفعل ما يريد ومستعد لقبول التحدي الذي يمثله كل من المسلحين السنة والميليشيات الشيعية. وستبدأ حكومته في الاغلب بداية ضعيفة حيث يمزق الخلاف والشك شركاءها المختلفين. لكن محللين يقولون ان من الممكن ان يبدأ المالكي في مرحلة ما اختبار قوته وبسط سلطته.

وقال رايدر فيسر من موقع هيستورياي دوت اورج الذي يركز على العراق «احد السيناريوهات الممكنة على الامد الطويل هو ان يكرر المالكي متى دانت له السلطة ما فعله في 2008 وهو تطوير قاعدة قوة مستقلة بدون شركائه في الائتلاف مثل الاكراد والصدريين ويصبح مرة اخرى الرجل القوي».

من جهة اخرى دعا رئيس البرلمان العراقي امس الاحد الى بناء علاقات سياسية واقتصادية وامنية مع ايران على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. واكد أسامة النجيفي خلال استقباله امس حسن دانائي سفير الجمهورية الاسلامية في ايران على «اهمية العمل على تعزيز التواصل في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتعاون الامني وان تبنى هذه العلاقات على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل بالشؤون الداخلية».

وقال السفير الايراني «ان بلاده تنظر الى منظومة الاستقرار بالمنطقة بأنها مترابطة وان استقرار ايران هو من استقرار العراق واستقرار المنطقة ككل». كما عقد النجيفي امس الاحد اجتماعا مع سفير الولايات المتحدة في العراق جيمس جيفري لمناقشة موضوع الشراكة الوطنية والاتفاقات الموقعة بين الكتل السياسية.

وذكر بيان للبرلمان العراقي ان النجيفي وجيفري بحثا «موضوع الشراكة الوطنية والإتفاقات الموقعة بين الكتل السياسية وضرورة الإلتزام بها من أجل الإسراع في تشكيل حكومة الشراكة الوطنية الحقيقية وتفعيل دور البرلمان الرقابي والتشريعي».

واوضح البيان ان السفير الأمريكي جدد «حرص بلاده على تطوير العلاقات الثنائية بين برلماني البلدين وتوفير كامل الدعم الممكن من حكومة الولايات المتحدة».

وزير الخارجية التركي يدعو المسؤولين العراقيين لمواصلة الحوار

■ انقرة ـ يو بي آي: دعا وزير الخارجية التركي احمد داوود أوغلو المسؤولين العراقيين لمواصلة الحوار بين كل الأطراف.

ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية امس الأحد عن مصادر رفضت الكشف عن هويتها أن اوغلو اتصل أمس بالرئيس العراقي جلال طالباني ورئيس الحكومة نوري المالكي ورئيس مجلس النواب أسامة النجيفي وهنأ الأولين على ولايتيهما الجديدتين، والنجيفي على منصبه الجديد.

ودعا أوغلو المالكي على مواصلة الحوار مع القيادات العراقية، مضيفاً أن تركيا ستواصل بذل ما بوسعها من اجل استقرار العراق. وكان مجلس النواب العراقي انتخب مساء الخميس الماضي طالباني رئيساً للعراق لولاية ثانية، وكلف الأخير المالكي بتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

وفي وقت سابق من اليوم نفسه انتخب مجلس النواب العراقي النائب أسامة النجيفي رئيساً للمجلس، كما انتخب نائبي رئيس المجلس قصي السهيل وعارف طيفور.

غير أن نواب كتلة «القائمة العراقية» يتقدمهم علاوي انسحبوا من قاعة مجلس النواب احتجاجاً على عدم إدراج وثيقة اتفقت الكتل السياسية عليها خلال المشاورات تخص إلغاء قرارات «المساءلة والعدالة» في حق 4 من أعضاء القائمة.

المجلس الأعلى: اجتثاث أعضاء العراقية إذا كان سياسيا يجب تصحيحه والاعتذار عنه

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد قيادي في المجلس الإسلامي الأعلى، ان هناك لغطا كبيرا في قضية اجتثاث اعضاء من القائمة العراقية، من العملية السياسية او إرجاعهم إليها، مبيناً أن أزمة الثقة بين الفرقاء السياسيين كانت السبب الرئيس في تأخر تشكيل الحكومة.

وقال القيادي في المجلس جمعة العطواني، ان «هناك لغطا كبيرا في قضية اجتثاث أعضاء القائمة العراقية وإبعادهم عن العملية السياسية او إرجاعهم إليها».

وأوضح العطواني «وإذا كان المستبعدون قد اجتثوا وفقا للقانون والدستور، فإن الدستور أسمى من كل الشخوص، ولا يحق لأي مسؤول التوقيع على إرجاع شخص للعملية السياسية كان مشمولا بقانون دستوري، أما إذا كان اجتثاثهم لأسباب سياسية فعلى من اجتثهم أن يعتذر وبالتالي فلا بد أن يكون احد القرارين خاطئا».

وتابع القيادي في المجلس قائلا إن «هذه سابقة خطيرة بأن يتم التجاوز على الدستور والقانون»، مشيرا إلى أن «هنالك من يفصّل القانون وفق مقاسات المنتفعين»، حسب قوله. وأرجع العطواني أسباب تأخر تشكيل الحكومة إلى «أزمة الثقة بين الفرقاء السياسيين»، متمنيا أن «تكون السنوات الثلاث القادمة جديرة بخلق الثقة بينهم ليكون تعاملهم مع بعضهم البعض واضحاً وصريحاً».

من جهته أعلن التحالف الوطني، عن تشكيل لجنة موسعة عليا لوضع آلية توزيع الحقائب على الشركاء السياسيين، فيما أكد أن تحديد الحقائب لكل كتلة سياسية سيكون حسب استحقاقها الانتخابي، ووفقا لنظام نقاط معين يُتفق عليه مع الكتل الأخرى.

وقال عضو التحالف حسن السنيد إن «قادة التحالف الوطني شكلوا لجنة موسعة عليا للتحالف، من أجل وضع آلية لتوزيع الحقائب على الشركاء السياسيين»، مضيفا أن «هذه الآلية تحوي على مواصفات يجب أن تنطبق على الوزير الذي يتسلم الحقيبة المحددة له». وأوضح السنيد أن «هذه اللجنة بعد أن تحدد مواصفات الوزراء، التي ستكون على أساس الكفاءة والنزاهة والتكنوقراط، والقدرة والوفاء للوطن وللعملية السياسية».

وتابع السنيد، وهو قيادي في ائتلاف دولة القانون، أن «تحديد الحقائب لكل كتلة سياسية، سيكون حسب استحقاقها الانتخابي، ووفقا لنظام نقاط معين يتفق عليه مع الكتل الأخرى»، مبينا أن «كل كتلة ستقدم ثلاثة مرشحين أو أكثر لأي حقيبة وزارية ترغب بتوليها إلى رئيس الوزراء». وتوقع السنيد «عدم حصول تناحر أو خلاف أثناء توزيع الوزارات، كون ما سيحصل هو توزيع الوزارات المرغوبة من قبل الكتل، وحسب نقاط تلك الوزارات الأكثر، فيكون على أساس ذلك نوع من التحاور والمقبولية، حسب معايير الكفاءة لكل وزير».

ولفت السنيد إلى أن «التحالف الوطني سيعرض مبدأ تحديد الوزارات الأمنية على شخصيات مستقلة، ومتفق عليها بين الكتل من أجل أن لا تكون مدعاة للاتهام أو الانحياز أو أن تقع في دائرة كتلة معينة أو قائمة معينة»، مؤكدا أنه «بهذه المعطيات سنصل إلى اختيار الأكفأ للمواقع الوزارية، لنكون قد حققنا مطلب الشعب، في ضرورة أن تكون الوزارات بعيدة عن المحاصصة، ومطلب الكتل السياسية، في الشراكة الوطنية، وفقا للاستحقاق الانتخابي»، بحسب قوله.

اخيرا انتقد النائب التركماني في القائمة العراقية أرشد الصالحي تفرد السنة والشيعة والكرد بالمناصب السيادية في الدولة دون أن يكون للتركمان أية حصة في تلك المناصب. وقال الصالحي إن تصنيف العراق بالشيعة والسنة والكرد يعد تصنيفا قاتلا وهدرا لحقوق مكون من مكونات الشعب العراقي الأساسية، في إشارة إلى المكون التركماني. وحمل الصالحي قادة الكتل السياسية مسؤولية استمرار تهميش التركمان وإبعادهم عن المناصب السيادية، وحذر من أن يدخل العراق في هاوية كبيرة بسبب هذا التهميش. وتطالب القيادات التركمانية بأن يكون للتركمان دور أساسي في الحكومة الجديدة ومنحهم مناصب سيادية وحقائب وزارية باعتبارهم يمثلون القومية الثالثة في البلاد بعد العرب والكرد.

ممثل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لندن لـ«القدس العربي»: ندعو الأمم المتحدة لفتح تحقيق دولي

لقاء تضامني في لندن جمع ممثلي كنائس مسيحية وشخصيات إسلامية تعاطفا مع شهداء كنيسة سيدة النجاة

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ريما شري:

نظمت مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية في لندن مساء السبت لقاءً تضامنياً مع ضحايا التفجيرات الأخيرة التي استهدفت المسيحيين المصلين في كنيسة سيدة النجاة في بغداد.

وشارك في هذا اللقاء ممثلو كنائس مسيحية في لندن والعراق، وعدد من الشخصيات الإسلامية التي مثلت الطائفتين الشيعية والسنية في لندن ولبنان. وألقى كلٌ من هذه الشخصيات كلمة عبر فيها عن ادانته للجريمة وتعاطفه مع مسيحيي العراق. وحضر اللقاء مجموعة كبيرة من المسيحيين والمسلمين الذين تجمعوا ليعبروا عن استنكارهم لجرائم الإرهاب هذه، وتضامنهم مع الشعب العراقي بهدف محاربة الفكر الإرهابي المتطرف الذي يسعى إلى تدمير العيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين في العراق.

واستهل ممثل الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية، حبيب نوفل، الكلام واصفاً عالمنا هذا ببرية يضطهد فيها القوي الضعيف. وعبر عن اسفه وإحباطه من الحال الذي وصل إليه هذا العالم، وخص في كلامه العالم العربي بسبب إنشغال جامعة الدول العربية والمسؤولين ورجال الدين عن هذه الجرائم وعدم سعيهم الجاد لمحاربتها. واستثنى نوفل في كلامه عددا قليلا من العرب الذين يسعون إلى معالجة هذه المشكلة، مشيراً إلى أن صوت هؤلاء الناس مازال خجولاً وأن العرب سيكونون الخاسر الأكبر من هجرة المسيحيين من الشرق.

من جهته، تعجب ممثل مركز الإمام الخوئي الإسلامي في لندن، رشاد الأنصاري، من الجماعات الإرهابية التي تدعي الإسلام وتقتل المصلين لله باسم هذا الدين، في حين أن جميع الأديان حرمت قتل الأبرياء. ورأى الأنصاري أن هذه الجامعات تستعمل الإسلام كغطاء لفعل جرائمها النكراء هذه. وأضاف، أن هؤلاء الارهابيين يهدفون إلى إجلاء المسيحيين من ارضهم. ووجه في ختام كلمته رسالة للمسيحيين في العراق قال فيها: «إن العراق لكم وليس لهم، فلا تفرطوا في ارضكم، أنتم الأهل وهم الأعداء».

وفي كلمته، حث مدير عام مؤسسة «وعي» في لندن، الأب نديم نصار، على رسالة المسيح الذي اوصى قومه بمحبة أعدائه، وقال: «صلوا إلى الذين يسيئون اليكم ويضطهدونكم». وأضاف نصار أن منطقة الشرق الأوسط تعاني من الضغط والقمع والاضطهاد بسبب الفهم الخاطئ لصورة المسلمين والمسحيين في الشرق. وأضاف أن سبب هذا هو أن الكثير يرى أن الغرب يمثل المسيحية والشرق يمثل الإسلام وهذا خطأ كبير. وقال نصار: «إن الذي يؤلمني اننا في الشرق تعودنا أن نعيش على ردود الفعل وليس على الفعل، فدائماً ردة الفعل هي التي تجمعنا وليس الأفعال. ستون سنة ونحن نرد على الأفعال في فلسطين، حان لنا أن نفعل شيئاً».

وأضاف نصار «أن الشرق يعيش ثقافتين هما الخوف والموت ولذا علينا أن نزرع ثقافتين لنحارب بهما هاتان الثقافتين اللتين تهددان الشرق، وهما الوعي والحب». واقترح نصار في ختام كلمته إنشاء لجنة إسلامية مسيحية لكي يصبح الشرق منارة للعالم ولكي يقضى على الفتن الدينية والمذهبية التي تهدد مجتمعاتنا.

وفي حديث خاص مع «القدس العربي» قال نصار ان الفكر الإرهابي قائم على «تفريغ الشرق من مسيحيته بهدف تصنيفه «كشرق مسلم» وأن المسيحيين ليسوا أقلية في الشرق بل هم «أصحاب الشرق الأصليون».

وأضاف نصار أن الإرهاب بات فكرا واحدا ولكن بأقنعة متعددة، ولذا «يجب أن لا ندور على جذور أو أهداف مختلفة لهذا الفكر لأنه بجميع اقنعته قائم على الشر وموجه إلى قلب الشرق، صاحب الثقافة». وفي ختام هذا الحديث، شدد نصار على ما اقترحه في كلمته بإنشاء لجنة مسيحية إسلامية تعنى بشؤون المسيحيين في الشرق وتبرهن على أن الإسلام هو دين يتعايش مع الاخر، لأن وفي رأي نصار، مع يحصل في الشرق من عمليات ارهابية واجرامية هدفه أن يبرهن أن الإسلام لا يتعايش مع الآخر.

وكان للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان دور فعال في هذا اللقاء حيث ألقى ممثله في لندن، الشيخ وسام ترحيني كلمة معبرة كان عنوانها «العراق قبلتنا». وقال الشيخ ترحيني «إن المسيحيين العرب لا سيما اخوتنا في العراق الجريح بحاجة إلى مؤازرة جدية من خلال مطالبتهم بالتمسك بأرضهم، لا مثلما سمعنا منذ أيام قليلة، الحث على ترك البلاد والعباد للمخربين والإرهابيين حيث أن أكبر خدمة لهؤلاء الظالمين هي افساح المجال واعطاء الفرصة لهم من خلال بث الذعر والرعب بنا ومن ثم اخلاء الساحة لهم ولأفكارهم الخبيثة».

وأضاف الشيخ ترحيني لـ«القدس العربي» أن ما حدث في كنيسة سيدة النجاة يستدعي لجنة تحقيق دولية لأن ضحايا هذه الجريمة ليسوا أقل أهمية من شخص واحد في بلدان أخر، على حد تعبيره.

بغداد: اعتقال المفتي الشرعي للقاعدة في بعقوبة وستة من قيادات التنظيم بعمليات إنزال جوي في أربع محافظات

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت قيادة قوات الرد السريع، الأحد، اعتقال المفتي الشرعي لتنظيم القاعدة في بعقوبة وستة من قيادات التنظيم خلال عمليات إنزال جوي في مناطق متفرقة من البلاد.

وقال قائد قوات الرد السريع اللواء نعمان داخل إن قواته نفذت «عمليات إنزال جوي شملت مناطق متفرقة من ديالى وعامرية الفلوجة وسلمان باك ومدينة تكريت، أسفرت عن اعتقال المفتي الشرعي لتنظيم القاعدة في مدينة بعقوبة المدعو مظفر عمران العبيدي، فضلا عن ستة من أمراء القاعدة». وأضاف داخل أن «عمليات الاعتقال استندت إلى معلومات استخبارية دقيقة»، مشيرا إلى أنه «تم نقلهم إلى أحد المراكز الأمنية في العاصمة بغداد للتحقيق معهم».

وكانت قوات الرد السريع أعلنت، الجمعة، عن شن عمليات إنزال جوي شملت مناطق متفرقة منها اللطيفية جنوب العاصمة بغداد والصويرة في واسط وجرف الصخر في بابل إضافة إلى محافظة نينوى، وأسفرت عن اعتقال 14 أميراً في تنظيم القاعدة.

وتبنى تنظيم القاعدة الهجوم الذي وقع على كنيسة سيدة النجاة في منطقة الكرادة في بغداد في 31 تشرين الأول اكتوبر الماضي، وأسفر عن مقتل 52 شخصاً وجرح 73 آخرين جميعهم من المصلين، إضافة إلى ثمانية من عناصر الأمن العراقي.

كما تبنى التفجيرات التي طالت بغداد في الثاني من الشهر الجاري والتي أدت إلى مقتل وإصابة ما لا يقل عن 420 شخصاً، في حين قال التنظيم في بيان له نشر على عدد من المواقع الالكترونية الإسلامية المتشددة أن الهجمات التي ضربت بغداد الثلاثاء الماضي جاءت «ثأراً لأمّهات المؤمنين»، ومنعاً لعودة ما وصفه «المشروع الصفويّ».

مثقفون عرب في فرنسا يدينون استهداف المسيحيين في العراق

■ باريس ـ ا ف ب: اصدر عدد من المثقفين العرب في فرنسا الاحد بيانا دانوا فيه «الجرائم الوحشية» التي تستهدف المسيحيين في العراق، واعتبروا ان من شأن هذا الاستهداف ان يفرغ الشرق العربي من «اقدم مكوناته».

واكد المثقفون في بيانهم الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه ان «الجرائم الوحشية» و«الجرائم ضد الانسانية» التي يتعرض لها المسيحيون في العراق «والتي تندرج في سلسلة عمليات القتل الجماعي التي تستهدف المدنيين العراقيين على اختلاف انتماءاتهم، تمثل وجه العدوان على حرية الافراد والاقليات وحقهم المشروع في الحياة والاعتقاد والتعبير».

واعتبر البيان ان اعمال القمع والتهديد التي يتعرض لها المدنيون وخصوصا المسيحيين «تهدف الى افراغ الشرق العربي من اقدم مكوناته الانسانية والى القضاء على تعدديته الحضارية وتنوعه الثقافي وبالتالي على كل معنى لهذا الشرق».

واكد المثقفون ان الذين يرتكبون هذه الجرائم «باسم الفكر الواحد والانتماء الواحد يوجهون حرابهم ضد شعوب المنطقة كلها وضد مستقبل اجيالها القادمة ويؤسسون لحروب ظلامية لا تنتهي في كل الدول العربية».

وختم البيان بدعوة الشعب العراقي الى «يقظة سريعة والنظر الى المستقبل قبل فوات الاوان وقبل السقوط في هوة الكراهية الطائفية والتخلف والفكر الماضوي». ووقع البيان بمبادرة من المنتدى اللبناني في باريس عدد من الشخصيات الفكرية والادبية اللبنانية والعربية وفي صدارتهم الشعراء ادونيس وصلاح ستيتية وعيسى مخلوف ومرام المصري، والكتاب خالدة سعيد وعبد اللطيف اللعبي وكاظم جهاد وفيصل جلول ودومينيك ادة وجيرار خوري وفينوس خوري غاتا وواسيني الاعرج ونبيل بيهم.

كما وقعه المسرحي نبيل الاظن والموسيقي عبد الرحمن الباشا والباحثة الموسيقية شهرزاد قاسم حسن والسينمائية صفاء فتحي والمترجمة حورية عبد الواحد فضلا عن نبيل ابو شقرا رئيس المنتدى الثقافي اللبناني في باريس وآخرين.

امين بغداد يريد لشارع المطار ان يكون «الاجمل في العالم»

■ بغداد ـ ا ف ب: اعلن امين بغداد صابر العيساوي انه يريد ان يجعل شارع المطار الممتد حتى المنطقة الخضراء في وسط العاصمة «الاجمل في العالم»، بعد ان كان من اخطر الامكنة على وجه الكرة الارضية بسبب اعمال العنف الدامية شبه اليومية لاعوام خلت.

ونقل بيان عن العيساوي قوله ان «نهاية الشهر الحالي سيشهد المباشرة بتطوير خمسين شارعا وموقعا في بغداد بكلفة تتجاوز 500 مليار دينار (420 مليون دولار) في اطار الاستعدادات لعقد مؤتمر القمة العربية» الربيع المقبل.

واكد ان «اكثر من 23 شركة عالمية من دول تركيا وهولندا وبريطانيا وسورية ومصر والامارات ستبدأ نهاية الشهر الحالي بأعمال تطوير عدد كبير من الشوارع والمواقع في العاصمة وضمنها شارع مطار بغداد (بطول 12 كلم) بكلفة مئتي مليون دولار ليكون اجمل الشوارع في العالم».

يشار الى ان الشارع المذكور الذي كان يتميز بشجر النخل شهد هجمات دامية ضد القوات الامريكية والعراقية والمدنيين في الاعوام السابقة، الامر الذي دفع بالسلطات الى ازالة الكثير من هذه الاشجار لمنع هجمات المسلحين. واطلق الجيش الامريكي على جادة المطار تسمية «الطريق الايرلندي» و«ممر الار بي جي» بين العامين 2004 و2007. وكانت الحكومة العراقية خصصت مبلغ 300 مليون دولار لاعادة تأهيل اكبر ستة فنادق في بغداد استعدادا للقمة العربية التي من المتوقع ان تعقد اواخر اذار (مارس) 2011. والفنادق المعنية هي الرشيد الواقع داخل المنطقة الخضراء والمنصور وميريديان وشيراتون وبغداد وبابل.

وكان وزراء الخارجية العرب اتفقوا نهاية آذار (مارس) الماضي على هامش قمة سرت العربية في ليبيا ان تكون القمة المقبلة برئاسة العراق، على ان تعقد في اراضيه اذا سمحت الاوضاع، او في الدولة التس تستضيف الجامعة العربية، اي مصر.

في ظل الانباء عن صفقة امريكية اسرائيلية لتجميد الاستيطان لمدة 90 يوما في الضفة الغربية باستثناء القدس

عريقات لـ«القدس العربي»: عندما نتسلم اوراقا رسمية من الادارة الامريكية بشأن الاستيطان سندعو لاجتماع طارئ للجنة متابعة المبادرة العربية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني الدكتور صائب عريقات لـ«القدس العربي» الاحد بان القيادة الفلسطينية لم تتسلم اي شيء رسمي من الادارة الامريكية حول الصفقة التي يجري الحديث عنها بين واشنطن وتل ابيب لوقف الاستيطان لمدة 90 يوما في الضفة الغربية باستثناء مدينة القدس مقابل رزمة مساعدات عسكرية وسياسية امريكية لاسرائيل.

واضاف عريقات تعقيبا على تلك الانباء قائلا لـ«القدس العربي» «نحن لم نتسلم اي شيء رسمي من الادارة الامريكية بعد، وعندما نتسلم الصفقة من الجانب الامريكي بشكل رسمي سيقوم الرئيس محمود عباس بدعوة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية لحركة فتح ـ للاجتماع – لاتخاذ القرار المناسب، وستتم دعوة ايضا لاجتماع طارئ للجنة متابعة المبادرة العربية للسلام حيث ستتخذ القرارات، لذلك لن نعلق على هذه المسألة قبل ذلك».

وتابع عريقات حديثه لـ«القدس العربي» قائلا «نحن لم نتسلم اي مبادرة رسمية من الادارة الامريكية، وفي اللحظة التي نتسلم بها ذلك سيقوم الرئيس– محمود عباس – بعرضها على اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية وايضا سيكون هناك اجتماع للجنة متابعة مبادرة السلام العربية».

وبشأن الانباء الاسرائيلية حول استثناء القدس من قرار تجميد الاستيطان وامكانية قبول الجانب الفلسطيني بذلك قال عريقات «يجب انتظار الرد رسميا عندما نتسلم الامر بشكل رسمي من الادارة الامريكية»، مضيفا «نحن لم نتسلم شيئا من الادارة الامريكية وعندما نتسلم شيئا رسميا سيقوم الرئيس عباس بعرضه على اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية ويدعو لاجتماع للجنة المتابعة العربية».

وحول انتظار القيادة الفلسطينية رزمة تعهدات والتزامات ومساعدات امريكية للفلسطينيين مقابل الرزمة المقدمة من واشنطن لحكومة بنيامين نتنياهو مقابل تجميد الاستيطان تمهيدا لاستئناف المفاوضات قال عريقات «لا يوجد اي شيء من هذا على الاطلاق»، مضيفا «ولم نسمع بأي شيء على الاطلاق بهذا الخصوص».

رزمة تعهدات والتزامات ومساعدات امريكية للفلسطينيين

وكانت مصادر فلسطينية مطلعة اكدت لـ«القدس العربي» الاحد بأن القيادة الفلسطينية بانتظار رزمة تعهدات والتزامات ومساعدات امريكية مقدمة للجانب الفلسطيني مقابل العودة للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل التي قررت تجميد الاستيطان لمدة 90 يوما في جميع انحاء الضفة الغربية باستثناء القدس مقابل ضمانات امنية وسياسية امريكية.

واوضحت المصادر بأن القيادة الفلسطينية ستعود للمفاوضات المباشرة بعد التشاور مع الدول العربية واطلاعها على رزمة التعهدات والالتزمات الامريكية المقدمة للجانب الفلسطيني مقابل الحزمة الامريكية المقدمة لاسرائيل من اجل تجميد الاستيطان.

واشارت المصادر بأن واشنطن ستقدم تعهدات للجانب الفلسطيني والتزامات على خلفية عدم شمل تجميد الاستيطان القدس حفاظا على الائتلاف الحكومي الاسرائيلي.

والمحت المصادر بأن واشنطن ستتعهد للجانب الفلسطيني بالتدخل في المفاوضات المباشرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين من اجل التوصل لاتفاق سلام في غضون عام ينفذ على عدة مراحل وخلال عدد من السنوات.

وذكرت المصادر بان الرزمة الامريكية للفلسطينيين مقابل الرزمة الامريكية لاسرائيل بهدف تجميد الاستيطان تشمل على تعهدات سياسية مثل الاتفاق على حدود الدولة الفلسطينية في غضون 3 اشهر اضافة الى التزام امريكي بحل قضية اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم من خلال صندوق دولي ويتم حل مشكلتهم بمشاركة معظم دول المنطقة بما فيها اسرائيل.

ورجحت المصادر ان الرزمة الامريكية للفلسطينيين ستشمل مساعدات مالية وسياسية للفلسطينيين مقابل العودة للمفاوضات المباشرة على حد قول المصادر التي رجحت العودة للمفاوضات المباشرة مطلع الشهر القادم.

ومن جهته نفى عريقات لـ«القدس العربي» اقوال تلك المصادر وقال «جميع هذا الكلام غير صحيح. نحن ننتظر ان نسمع من الجانب الامريكي بما يتعلق بوقف الاستيطان»، مشيرا الى ان القيادة الفلسطينية مصرة على وقف الاستيطان في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 بما في ذلك مدينة القدس الشرقية قبل العودة للمفاوضات المباشرة مع اسرائيل.

وحول اذا ما كانت نتيجة الاتصالات الامريكية الاسرائيلية هي العرض الامريكي القاضي بوقف الاستيطان في الضفة الغربية لمدة 90 يوما مقابل امتناع واشنطن عن المطالبة مرة اخرى بتجميده واستخدام حق النقض الفيتو في مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة لصالح اسرائيل اضافة الى الدعم العسكري الامريكي لها، قال عريقات لـ«القدس العربي» «نحن لم نتسلم شيئا من الادارة الامريكية وعندما نتسلم شيئا رسميا سيقوم الرئيس عباس بعرضه على اللجنة التنفيذية واللجنة المركزية ويدعو لاجتماع للجنة المتابعة العربية».

وحول رزمة الضمانات التي قدمتها اشنطن لنتنياهو من اجل تجميد الاستيطان قال الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، تعقيبا على ما تناقلته الأنباء عن توجه إسرائيل لتجميد الاستيطان باستثناء القدس، «ليست لدينا أية معلومات رسمية بهذا الخصوص».

وأضاف أبو ردينة في تصريح بثته وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «وفا» الاحد قائلا : ان الموقف الفلسطيني الرسمي لن يعلن قبل أن يتسلم الرئيس محمود عباس رداً رسميا من الإدارة الأمريكية حول حقيقة ما يجري.

وكان مصدر اسرائيلي اعلن الليلة قبل الماضية موافقة حكومة نتنياهو على تجميد الاستيطان في الضفة الغربية باستثناء القدس وذلك مقابل رزمة ضمانات ومساعدات امريكية.

واوضحت مصادر اسرائيلية بان نتنياهو عاد من واشنطن برزمة امريكية مقابل موافقة حكومته على تجميد الاستيطان، لفترة لا تتعدى 90 يوما، وحسب مصادر إسرائيلية وأجنبية فان الرزمة التي تلقاها نتنياهو من واشنطن تحت ما يسمى الخطة الأمريكية، كالأتي:

ـ تجميد الاستيطان في الضفة الغربية باستثناء مدينة القدس.

ـ تشمل الخطة الأمريكية تعهدا بعدم السعي إلى أي تمديد آخر لتجميد الاستيطان.

ـ تعهدا أمريكيا باستخدام حق النقض (الفيتو) ضد أي محاولات في الأمم المتحدة لفرض اتفاقية سلام أحادية الجانب.

ـ اتفاقا بشأن تزويد إسرائيل بمزيد من الطائرات الحربية، وستطلب إدارة الرئيس باراك اوباما أيضا من الكونغرس الموافقة على تزويد إسرائيل بطائرات حربية بمبلغ ثلاثة مليارات دولار «للحفاظ على تفوقها النوعي» في المنطقة.

ـ توقيع الولايات المتحدة على اتفاقية اشمل لتعزيز مساعدتها الأمنية الأساسية لإسرائيل في إطار أي اتفاقية يتم التوصل إليها مع الفلسطينيين.

تجميد الاستيطان يهدف لاجهاض محاولات فلسطينية لاستخراج قرار من مجلس الأمن

ويرى مراقبون أن موافقة إسرائيل على تجميد الاستيطان لمدة 90 يوما، إنما يهدف بالأساس إلى إجهاض محاولات فلسطينية لاستخراج قرار من مجلس الأمن يدين عمليات الاستيطان في الضفة الغربية، حيث بدأت السلطة العمل على عقد جلسة لمجلس الأمن للحصول على تقرير يدين عمليات الاستيطان.

وحسب تعبير مسؤول كبير في السلطة الوطنية، فان العرض الأمريكي الأخير على إسرائيل بالموافقة على تجميد الاستيطان في الضفة الغربية (باستثناء القدس) إنما يعني « بداية الانهيار في العملية السياسية القائمة».

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم ذكر اسمه لـ«حساسية المرحلة» «التقرير الإسرائيلي عن عمليات الاستيطان في الضفة الغربية يؤكد بان العمل الإسرائيلي لا يستهدف تعطيل المفاوضات، كما يرى البعض، وإنما الغاية هي منع إمكانية قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران من العام 1967».

وأضاف «هناك من راهن ولا يزال يراهن على الموقف الأمريكي، لكن الولايات المتحدة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك من خلال عرضها السخي والمغري على إسرائيل بأنها لا تقف مع إسرائيل فقط، وإنما تدعمها بكل بقوة، وهذا ما يحتم علينا الرد بشكل فاعل على كل هذا».

وفي ظل التطورات على صعيد تجميد الاستيطان أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه الأحد بدء الاتصالات مع الأطراف الدولية لاستصدار قرار من مجلس الأمن الدولي ضد الاستيطان الإسرائيلي.

وقال عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية إن الاتصالات بدأت مع مختلف القوى والمجموعات الدولية لضمان وحدة موقف دولي تجاه النشاط الإسرائيلي وضرورة أن يكون هناك قرار ملزم يصدر عن مجلس الأمن الدولي بهذا الشأن.

استمرار البناء في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس المحتلة

وبشأن المخاوف الفلسطينية من استخدام الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) ضد مثل هذا القرار ، اعتبر عبد ربه أنه لا يمكن لواشنطن تجاهل الإجماع الدولي المناهض للبناء الاستيطاني الإسرائيلي.

وذكر عبد ربه أن 14 دولة من الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي من أصل 15 دولة مستعدة لاتخاذ قرار دولي قوي وواضح ضد النشاط الاستيطاني والنهب الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بما يمثل إجماعا دوليا.

من جهة أخرى، أكد عبد ربه أن أي استئناف للمفاوضات المباشرة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يجب أن يستند إلى وقف كامل للاستيطان وأن تكون مرجعيته قرارات الشرعية الدولية وليس اتفاقيات بين إسرائيل وواشنطن.

وبين عبد ربه أن السلطة الفلسطينية تنتظر تلقي موقف أمريكي رسمي بشأن نتيجة الجهود مع إسرائيل للتوصل إلى صيغة وقف البناء الاستيطاني بما قد يمهد للعودة إلى المفاوضات المباشرة.

الفصائل الفلسطينية تندد بالضمانات الامريكية العسكرية لاسرائيل

وفي ظل تأكيد القيادة الفلسطينية الاحد بانها لن تعطي ردها على قرار اسرائيل تجميد الاستيطان الا بعد ان يتم اطلاعها من قبل واشنطن على تفاصيل الاتفاق الذي جرى مع تل ابيب لوقف الاستيطان واصلت الفصائل الفلسطينية التنديد بالضمانات الامريكية العسكرية والسياسية الامريكية المقدمة لحكومة نتنياهو مقابل وقف الاستيطان.

ووصف تيسير خالد، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الصفقة التي جرى التوصل اليها بين الادارة الامريكية وحكومة اسرائيل حول النشاطات الإستعمارية الإستيطانية الإسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة بانها انتهاك فظ للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية وصدمة قاسية للرأي العام الفلسطيني .

وفي مواجهة هذه الصفقة الامريكية مع حكومة نتنياهو دعا خالد القيادة الفلسطينية ولجنة المتابعة العربية إلى رفضها وإلى التوجه الى المجتمع الدولي وهيئات الأمم المتحدة المعنية وتفعيل وثيقة اعلان الاستقلال التي أقرها المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988 والمطالبة بالإعتراف بحدود الرابع من حزيران 1967 حدودا لدولة فلسطين وبالقدس العربية عاصمة لها وبقبولها عضوا كامل العضوية في الأمم المتحدة.

ومن جهتها اعتبرت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني «الرشاوى الامريكية لحكومة الاحتلال الاسرائيلي، بانها لعبة سياسية واضحة ومسرحية هزلية لن تخدم استئناف المفاوضات ، بل تكشف عن مدى الانحياز والتواطؤ الامريكي لحكومة الاحتلال».

وقال عوني أبو غوش الناطق الاعلامي للجبهة «إن تلك الرشاوى تفقد الولايات المتحدة صفة ان تكون وسيطا في العملية السياسية، وتشكل انتهاكا لقرارات الشرعية الدولية».

بينهم عناصر من حماس والجهاد الاسلامي

عباس يأمر باطلاق سراح عشرات المعتقلين في سجون السلطة بمناسبة عيد الاضحى المبارك

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

قررت الاجهزة الامنية الفلسطينية الاحد الافراج عن العشرات من المعتقلين لديها بناء على أوامر صدرت عن الرئيس الفلسطيني محمود عباس باطلاق سراحهم بمناسبة حلول عيد الاضحي المبارك.

واكدت مصادر امنية فلسطينية مطلعة لـ«القدس العربي» الاحد بأن بين الذين تقرر اطلاق سراحهم كوادر من حركتي حماس والجهاد الاسلامي المعارضة للسلطة الفلسطينية، متهمين بمناهضة السلطة والقيام بأعمال تمس بالامن الوطني الفلسطيني مثل تجارة السلاح وتهريبه لداخل الاراضي الفلسطينية اضافة لمتهمين بتبييض الاموال لصالح حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

واعلن النائب العام العسكري احمد المبيض الاحد عن الشروع باطلاق سراح العشرات من المسجونين لدى السلطة ، مشيرا الى صدور مرسوم رئاسي بهذا الخصوص ويقضي بالافراج عن العشرات من المساجين الصادرة بحقهم احكام من القضاء المدني والعسكري ومتهمين بارتكاب جرائم ومخالفات مدنية وجنائية. ولم يحدد المبيض عدد الذين شملهم قرار اطلاق سراحهم او انتماءاتهم السياسية او طبيعة التهم التي اعتقلوا بسببها، الا انه اكد ان عددهم بالـ«عشرات». وشدد المبيض بانه لا يوجد معتقلون سياسيون لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية رغم اتهام حماس لتلك الاجهزة بانها تعتقل العشرات من كوادرها وعناصرها بتهمة الانتماء لها .

وقال المبيض «ليس لدينا موقوفون على خلفيات سياسية، وليس لدينا احكام ضد سياسيين».

واضاف ان «الاحكام العسكرية التي صدرت عن القضاء العسكري كانت ضد من حمل السلاح ضد السلطة لتهديد ركائز الامن العام، او على خلفية الانتماء لجماعات محظورة»، مؤكدا بان بين الذين تقرر اطلاق سراحهم من حمل السلاح للاخلال بالامن الفلسطيني والضرر بالسلطة اضافة الى الانتماء الى جماعات محظورة.

وشدد المبيض على ان قانون منظمة التحرير الفلسطينية يحرم تنفيذ اي اعتقال سياسي اضافة الى ان السلطة الوطنية وامتثالا لتوجهات وتعليمات عباس على حد قوله، لا تقوم بأية اعتقالات سياسية بحق اي فلسطيني مهما كان انتماؤه السياسي بما في ذلك الاحزاب والحركات السياسية المحظورة.

واوضح المبيض ان عملية الافراج عن هؤلاء المساجين بدأت من جميع مراكز الاصلاح والتأهيل في جميع انحاء الضفة الغربية، مشيرا الى انه «من بين المساجين المنوي الافراج عنهم، الصحافي طارق عبد الرازق ابو زيد الذي تم اعتقاله على خلفية جنائية مرتبطة بمقاومته لقوى الامن العام وليس على خلفية مهنية لها علاقة بمهنة الصحافة».

وحول ما اذا كانت هناك شروط واشتراطات للافراج عن هؤلاء المساجين قال المبيض إن «عملية الافراج عن هؤلاء تتم بدون اية شروط او تعهدات بل انها تمت بناء على تعليمات الرئيس محمود عباس».

وشدد المبيض على حرص السلطة الوطنية ومؤسساتها على تكريس العلاقة الوطيدة مع المجتمع ومؤسساته المختلفة بما في ذلك المؤسسات الاعلامية، والالتزام بالمعايير والاتفاقيات الدولية بما في ذلك اتفاقية جنيف.

اهالي غزة يتسوقون للعيد

مصر: لن نقبل اي مناورات تستهدف الابقاء على الاستيطان الاسرائيلي

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد حسام زكي المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أن النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشرقية «نشاط غير شرعي وغير قانوني ويخالف القانون الدولي تماما».

وقال زكي، في تصريحات صحافية امس، أن مصر لا يمكنها أن تقبل بأي مناورات تستهدف الإبقاء على أي قدر من هذا النشاط أو تعطى شرعية له بأي حال من الأحوال.

وردا على سؤال بشأن ما إذا كانت مصر على علم بتفاصيل الطرح الأمريكي المفترض لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية أجاب زكي أن مصر ليست على إطلاع مسبق بشأن ما يتردد عن عرض أمريكي لإسرائيل لدفعها للقبول مجددا بتجميد نشاطها الاستيطاني.

وأوضح أن مصر لا ترى أن تجميد النشاط الاستيطان الاسرائيلى في الضفة الغربية يعد هدفا في حد ذاته يستوجب دفع أثمان باهظة في المقابل، مشيرا إلى أن التجميد المطلوب ينبغي أن ينبع أساسا من إدراك الحكومة الإسرائيلية لمسؤولياتها والتزاماتها تجاه إقامة السلام وليس أن يتحول إلى أحد كروت المقايضة التي تفسد العملية التفاوضية قبل أن تبدأ.

وكانت تقرير افادت امس أن المجلس الوزاري المصغر للحكومة الإسرائيلية يبحث عرضا أمريكيا بتجميد أعمال البناء في المستوطنات لمدة ثلاثة شهور مقابل حوافز أمنية لإسرائيل من أجل استئناف مفاوضات السلام.

وأشار زكي إلى أن تذرع البعض على الجانب الإسرائيلي بأن البناء على أراض ستؤول في النهاية إلى السيادة الإسرائيلية هو ذريعة غير مقبولة على وجه الإطلاق طالما أن الطرفين لم يتفقا على الحدود المشتركة بينهما وبالتالي لم يتم تحديد الأراضي المتفق على تبادلها.

وأضاف أن الموقف المصري كان، ولا يزال، لهذا السبب متمسكا بضرورة التفاوض على الأرض والحدود أولا والتركيز على ذلك بحيث يتم حسم مسألة النشاط الاستيطاني الاسرائيلي وعدم تحويلها إلى مدخل للعملية التفاوضية يتحكم فيه أحد الأطراف.

وأشار زكي إلى أن استمرار مصر في العمل الجاد من أجل وضع العملية التفاوضية على مسارها الصحيح لن يترتب عليه أبدا التنازل أو التفريط في الحقوق أو القبول بأي ترتيبات أمنية لا تأخذ في اعتبارها الاحتياجات والشواغل الفلسطينية والمصرية والعربية.

اسرائيل توافق على نقل ثمانية الاف اثيوبي اليها

■ القدس ـ ا ف ب: وافقت الحكومة الاسرائيلية الاحد على نقل نحو ثمانية الاف اثيوبي يزعمون انهم من اصول يهودية الى اسرائيل، وقالت انهم يعيشون في ظل الفقر والمرض.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في الاجتماع الحكومي الاسبوعي «هناك نحو 8000 امراة ورجل وطفل يعيشون في ظروف انسانية صعبة للغاية».

واضاف «علينا التزام اخلاقي بوصفنا يهودا وشعب اسرائيل لايجاد حل لهم».

وبدأت اسرائيل في جلب يهود الفلاشا من اثيوبيا الى اسرائيل في العام 1984 بموجب ما تطلق عليه اسم «قانون العودة» الذي يضمن منح حق المواطنة في اسرائيل لجميع اليهود. واستكملت هذه العملية بشكل كبير في العام 1991.

ويخص قرار الحكومة الاحد مجموعة اخرى تعرف باسم الفلاشا مورا الذين لا يعتبرون يهودا وبالتالي لا يحق لهم العودة بموجب القانون.

والفلاشا مورا هم من سلالة يهود اثيوبيين اعتنقوا الديانة المسيحية، معظمهم بالاكراه، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، وللعديد منهم اقارب من اليهود الاثيوبيين الذين يعيشون حاليا في اسرائيل.

وبانتظار السماح لهم بالانتقال الى اسرائيل، انتقل العديد من هؤلاء للعيش في مخيم فقير في مدينة غوندار شمال اثيوبيا حيث تقوم جماعات يهودية بتقديم ببعض الخدمات الاجتماعية لهم.

ويخشى المنتقدون ان يؤدي السماح لهم بالانتقال الى اسرائيل، الى ادعاء الاف الاثيوبيين صلاتهم بهذه المجموعة رغم ان العديد منهم يسعون الى المجيء الى اسرائيل سعيا وراء العيش في ظروف مادية افضل.

الا ان نتنياهو قال انه يأمل في ان يكون قرار الاحد بمثابة الحل الانساني لهؤلاء وان ينهي طلباتهم بالهجرة الى اسرائيل.

وقال ان القرار يقضي باحضار 600 من يهود الفلاشا مورا الى اسرائيل في الاشهر الاولى من تطبيقه، تليهم مجموعة من نحو 200 كل شهر خلال السنوات الثلاث المقبلة.

وعند استكمال احضار سكان المخيم الـ800 الى اسرائيل، يتم اغلاق المخيم وتنتهي عملية الهجرة، على امل ان يحول ذلك دون ظهور مزيد من المخيمات المماثلة.

واوضح نتانياهو ان «حكومة اسرائيل تسعى الى حل هذه المشكلة لانه توجد ازمة انسانية معقدة هناك وكذلك لتجنب ظهور اية مخيمات اضافية للاجئين في اثيوبيا».

وكانت اسرائيل نظمت اول عملية لنقل اليهود من اثيوبيا الى اسرائيل في 1984 حيث نقلت جوا 15 الف يهودي. كما نقلت عشرات الالاف الاخرين في 1991. ويعيش نحو 100 الف من اليهود الاثيوبيين في اسرائيل حاليا.

منظمات حقوق الانسان: الاحتلال يحاول ابتزاز المرضى وخفّض التصاريح بنسبة خمسين بالمائة

الطفلة الفلسطينية نسمة ابو لاشين من غزة ابنة العامين توفيت لان الاحتلال رفض منحها تصريحا لتلقي العلاج في اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

القتل على الطريقة الاسرائيلية لا يتم فقط عن طريق اطلاق الرصاص على الفلسطينيين من قبل جنود الاحتلال، بل توجد العديد من الطرق الاخرى لازهاق ارواح الفلسطينيين من قبل الدولة التي تتغنى بانّها واحة الديمقراطية في الشرق الاوسط.

وفي هذا السياق، وجه النائب من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، د. دوف حنين، رسالة شديدة اللهجة الى نائب وزير الامن الاسرائيلي عضو الكنيست متان فيلنائي، من حزب العمل، يطالبه فيها بالتحقيق حول تأخير اعطاء تصريح دخول الطفلة نسمة ابو لاشين (عامان) للعلاج من المرض العضال الذي الم بها داخل اسرائيل الامر الذي ادى الى وفاتها.

النائب حنين اشار في رسالته الى انّ الطفلة نسمة ابو لاشين تم تشخيص حالتها على انها مريضة بسرطان الدم وانها بحاجة الى علاج مستعجل غير متوفر بمستشفيات قطاع غزة المحاصر، وبالتالي فقد تقدم اهلها من وحدة الارتباط في غزة بطلب تصريح مستعجل بتاريخ 6.10.2010 لادخال الطفلة للحصول على علاج في مستشفي (هعيمق) في العفولة، الا ان التصريح تم تأخيره حتى يوم 14.10.2010 وذلك بعد توجه منظمة اطباء لحقوق الانسان الى وحدة الارتباط بالجيش، الا ان الوقت كان قد مر وحالة الطفلة كانت قد تدهورت بحيث لم يكن بالامكان نقلها من مستشفى (نصر) بغزة وقد توفيت الطفلة يوم 16.10.2010 على سريرها في غزة وعمرها الغض لم يتجاوز العامين.

النائب حنين اكد في رسالته لوزارة الامن الاسرائيلية على انّ ا لاحتلال والجيش الاسرائيلي هو المسؤول الاول والاخير عن وفاة نسمة ومن خلفها مئات والاف الاطفال والمرضى الرابضون خلف الحصار الوحشي المستمر منذ سنوات على قطاع غزة بادعاء محاربة ما يُسمى بالارهاب، وتساءل حنين: هل نسمة ابو لاشين بنت العامين ارهابية؟ واكد ان لا وجود لما يطلق عليه الناطق بلسان الجيش: حصار ذو وجه انساني والذي يتغنى به ليل نهار، كما طالب حنين في رسالته فتح باب التحقيق بهذه القضية ليلقى المسؤول عن تأخير اعطاء التصريح جزاءه.

وفي نفس السياق نددت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الدولية ومنظمة (اطباء من اجل حقوق الانسان) غير الحكومية الاسرائيلية بالقيود الشديدة التي قالت ان السلطات الاسرائيلية تفرضها على دخول مرضى قطاع غزة الى اسرائيل. ورفضت الادارة العسكرية الاسرائيلية اتهامات المنظمتين مؤكدة ان لا تغيير في عدد المرضى الذين يسمح لهم بدخول اسرائيل.

واتهمت «هيومن رايتس ووتش» اسرائيل بمنع دخول المرضى الذين يعانون من مشاكل صحية عاجلة والذين لا يمكن معالجتهم في غزة بشكل تعسفي. وقال بيان لهذه المنظمة انّ اسرائيل تعاقب مدنيين فلسطينيين مرضى في اطار معركتها مع حماس، التي تسيطر منذ حزيران (يونيو) 2007 على قطاع غزة. واضافت المنظمة ان مستشفيات غزة لا تملك تجهيزات لاجراء العمليات الجراحية الخاصة باوعية القلب وجراحة الاعصاب وجراحة العيون المتقدمة ما يجبر المرضى على طلب العلاج خارج قطاع غزة متى توافرت لديهم الامكانات للقيام بذلك. بيد ان نقاط العبور الوحيدة من غزة هي تلك التي تربطها بمصر (رفح) المغلق تقريبا وباسرائيل (معبر ايريز) حيث تخضع حركة العبور لقيود صارمة.

من جانبها قالت المنظمة غير الحكومية الاسرائيلية ان تصاريح الدخول الى اسرائيل تم تقليصها بمعدل النصف بالنسبة للمرضى. واشارت المنظمة الى حالة 87 مريضا بحاجة عاجلة لمغادرة قطاع غزة تم رفض السماح لهم بذلك. وقالت ميري فاينغارتن المسؤولة في هذه المنظمة: لقد تطلب الامر انْ نرفع طلبا لدى المحكمة العليا ليسمح الجيش بمرور سبعة مرضى.

واشارت الى مثال مريض اسمه ياسر ابو يحيى الذي منع من الدخول عند المعبر لرفضه الادلاء بمعلومات عن شقيقه الناشط في حركة حماس.

حملة فلسطينية في غزة لدعم جهود المصالحة الوطنية

■ رام الله ـ د ب أ: أطلق شبان فلسطينيون في غزة امس الأحد حملة لدعم جهود تحقيق المصالحة الوطنية بين حركتي فتح وحماس لإنهاء الانقسام الداخلي.

وناشد القائمون على الحملة التي رفعت شعار «نعم لتعزيز لغة الحوار والتفاهم»، حركتي فتح وحماس اتخاذ قرارات «شجاعة وحكيمة» من شأنها إنهاء الانقسام وإعادة الوحدة الوطنية.

وأكد هؤلاء، في بيان لهم، على ضرورة تعزيز الحوار والتفاهم لتحقيق المصالحة على أساس الشراكة السياسية واحترام القانون وتعزيز الديمقراطية في مسعى لتحرير الأراضي الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي.

وذكر البيان أن هذا التحرك الذي تشارك فيه مجموعة من الكتاب والمثقفين والإعلاميين يهدف إلى تنقية وتوفير المناخ لتشجيع الفصائل الفلسطينية على التقارب والمضي نحو مصالحة حقيقية.

وبدأ الانقسام الفلسطيني الداخلي منذ حزيران (يونيو) 2007 أثر سيطرة حركة حماس على قطاع غزة بالقوة بعد جولات من الاقتتال الداخلي وفشلت مبادرات محلية وعربية عديدة في تحقيق المصالحة الوطنية.

لبنان في هدنة سياسية بمناسبة الاضحى وسفر رئيس الوزراء وعون

الحريري لن ينصاع.. والبطريرك مع العدالة حتى لو ولّدت تداعيات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يدخل لبنان عملياً اعتباراً من يوم غد في هدنة سياسية بمناسبة عيد الاضحى المبارك الذي تستمر عطلته الرسمية لمدة ثلاثة ايام قبل أن تمتد الى يوم الاثنين حيث سيعيّد لبنان عيد الاستقلال، ولكن سيمرّ العيد الوطني من دون أن تتمكن القيادات اللبنانية من الاتفاق على موعد لطاولة الحوار على الرغم من تحديد مبدئي لمثل هذا الموعد قبل عيد الاستقلال وذلك بسبب الخلاف الذي برز في جلسة مجلس الوزراء الاخيرة حول ملف شهود الزور وعدم التوصل الى بتّه واحالته الى المجلس العدلي كما تطالب المعارضة.

وما يساعد على تمديد الهدنة غياب رئيس الحكومة سعد الحريري في الخارج حيث بدأ زيارة للامارات العربية المتحدة تليها اعتباراً من اليوم زيارة رسمية لموسكو قبل ان ينتقل الى السعودية ووجود رئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون في باريس للقاء الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

وتتلازم الهدنة مع التعلق بحبال أمل المعادلة السورية – السعودية التي ساهمت حتى الآن في تمديد الاستقرار من دون ان تلغي احتمال الانفجار، ذلك ان معادلة السين السين لم تلغ كلياً الحديث عن المحكمة الدولية والقرار الظني، وقد برز امس موقف للبطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير قال فيه «اصبح معروفاً أن هناك فريقاً يريد التخلص من المحكمة الدولية، ولكن إذا أريد أن يوضع حد لما حدث في لبنان من اغتيالات وما سوى ذلك يجب أن تأخذ هذه المحكمة مجراها، وأن تكون فاعلة وأن ترفع ميزان العدل والحق بحيث ينال كل مجرم جزاءه، وإلا تستمر الاغتيالات ويستمر القلق ويرحل الناس عن لبنان». واذا كان صدور القرار الظني سيولّد تداعيات على الساحة المحلية؟ أجاب صفير «ربما ولّد بعض تداعيات ولكن العدالة عدالة ويجب أن تأخذ مجراها». وعن الخوف من تكرار تجربة 7 ايار مرة جديدة في لبنان قال «طبعاً إذا صدرت أحكام بوجه بعضهم من الناس، فهناك أناس لا يقبلونها أو يرفضونها ويحتجون عليها، ولكن هذا لا يمنع العدالة من أن تكون عدالة».

وعن امكان دخول حزب الله أو حلفائه الى المناطق المسيحية ردّ البطريرك صفير « يجب أن تكون السيطرة للدولة للحكومة، أما إذا كانت كل فئة تريد أن تبسط سيطرتها على منطقة من لبنان أو على لبنان بكامله فهذا خروج على المألوف من العادات بين الناس ولذلك الامر متروك للحكومة ولفخامة الرئيس».

وكانت الردود توالت على الكلام الاخير للامين العام السيد حسن نصرالله وأبرزها للرئيس سعد الحريري.فبعد ثمان واربعين ساعة على كلمة الامين العام لـ«حزب الله» أطلق رئيس الحكومة سلسلة مواقف أكد فيها انه «لا يمكن لأحد ان يتحدث في موضوع المحكمة الدولية في ظل خطاب سياسي مرتفع في البلد»، منتقداً غياب المعارضة عن طاولة الحوار. وقال الحريري: «نحن خلال السنوات الخمس الاخيرة لم نتوتر ولم نخرب البلد بانتظار القرار الظني او المحكمة، ونحن الذين ظلمنا في كل هذه المرحلة عبر اغتيال قياداتنا واصدقائنا واخواننا واولاد نوابنا».

وصعّد الحريري لهجته قائلاً: «لا احد يمكنه ان يهدّدني لكي اقوم بما اريد. انا لا انصاع للتهديد ولكن بالحوار الهادئ فانا مستعد ان اتحاور». وبالنسبة لمسألة شهود الزور قال الحريري: «اتفقنا على درس هذا الملف في مجلس الوزراء فليأخذ القضاء العادي مجراه ويحاكم هؤلاء». وفي اشارة الى استمراره برئاسة الحكومة قال: «ان الاكثرية رشحتني لذلك، نحن موجودون وسنكمل المشوار».

في هذا الوقت، وبعد رد الرئيس فؤاد السنيورة على السيد نصرالله، كشف نائب حزب الله نواف الموسوي عن مضمون اتصالاته مع الفرنسيين والتي أكدت «ان الحرب لن تقف قبل الانتهاء من موضوع «حزب الله» بموافقة عربية ولبنانية «.

المعلم يجدد دعم سورية لبرنامج ايران النووي

وليد المعلم

■ دمشق ـ ا ف ب: جدد وزير الخارجية السوري وليد المعلم الاحد دعم بلاده لبرنامج ايران «النووي السلمي»، مشيرا الى «ازدواجية المنظور الدولي» في التعاطي مع هذا الملف.

وجدد المعلم في كلمة القاها بمناسبة الدورة الاولى للقناصل الفخريين السوريين المعتمدين في الخارج، دعم سورية لبرنامج ايران «النووي السلمي»، وقال «لقد اكد لنا الايرانيون مرارا ان برنامجهم النووي سلمي».

واشار الى «ازدواجية المنظور الدولي» حول هذه القضية «لان اسرائيل باعتراف الغرب تملك اكثر من 250 قنبلة نووية ولديها مفاعلات تنتج السلاح النووي والعالم يقف بصمت ويمنع المنظمات الدولية من توجيه الاتهام الى اسرائيل».

واكد الوزير السوري ان الايرانيين «شاركوا معنا في الدعوة الى اقامة منطقة خالية من الاسلحة النووية في الشرق الاوسط»، مضيفا ان الايرانيين «يعرفون ان سورية تقف ضد اي استخدام عسكري للقدرات النووية».

وتتهم اسرائيل والولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية ايران باستخدام برنامجها النووي غطاء لامتلاك اسلحة نووية، وهو ما تنفيه طهران.

واكدت الولايات المتحدة الجمعة ان اي محادثات جديدة مع ايران حول برنامجها النووي يجب ان تجري في وسط اوروبا اولا، لكنها اوضحت انها منفتحة على احتمال عقد اجتماعات اخرى في تركيا، كما اقترحت ايران.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية فيليب كراولي للصحافيين ان «الاجماع العام حصل على عقد الاجتماع الاول في وسط اوروبا».

وعرضت وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون على ايران عقد لقاء في الخامس من كانون الاول (ديسمبر)، باسم القوى الست التي تتابع الملف النووي الايراني.

وفي الربيع الماضي، توصلت تركيا والبرازيل الى اتفاق مع ايران حول تبادل الوقود النووي، وهو اتفاق رفضته الولايات المتحدة في وقت لاحق.

كما جدد المعلم اتهام سورية «لاسرائيل ومن يرعاها بتحمل مسؤولية تعطيل عملية السلام» في الشرق الاوسط.

ولفت المعلم الى ان الرئيس بشار «الاسد كرر مرارا عدم وجود شريك في اسرائيل يرغب بالسلام».

واضاف «ان ما نراه يحدث على ارض الواقع من سياسة استيطان وتهويد وهدم المنازل واستمرار الحصار اللاانساني على قطاع غزة، كل هذه المؤشرات تؤكد عدم وجود شريك لصنع السلام في اسرائيل».

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان قال الخميس ان الحكومة السورية ليست مهتمة على الاطلاق بالسلام مع اسرائيل، حسب وسائل الاعلام.

واوضح في تصريحات نقلتها مواقع صحيفتي «هآرتس» و«يديعوت احرونوت» «وحدهم المصابون بمرض الوهم السياسي يمكن ان يظنوا ان سورية في ظل قيادتها الحالية يمكن ان تكون شريكا للسلام».

وبدأت سورية واسرائيل العام 2008 مفاوضات غير مباشرة بوساطة تركية محورها استعادة هضبة الجولان، لكن هذه المفاوضات توقفت اثر الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة في شتاء العام نفسه.

قالت انّ اسرائيل عاجزة عن تنفيذ عملية عسكرية لوحدها ضدّ ايران ولكنّها لن تتحمل النووي الاسلامي

دراسة اسرائيلية: في ظل تورط واشنطن في العراق وافغانستان فانّ تدمير البرنامج النووي الايراني يجب ان يكون عبر ضربه بصواريخ بعيدة المدى

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

رأت دراسة اسرائيلية جديدة نشرها معهد الامن القومي في تل ابيب انّ البرنامج النووي الايراني وصل الى نقطة اللا عودة، وانّ العقوبات الدولية المفروضة على ايران لن تثني حكام طهران وتدفعهم للتنازل عن البرنامج النووي، لافتة الى انّ البرنامج النووي في الجمهورية الاسلامية، هو ربّما القضية الوحيدة التي يُجمع عليها الايرانيون، بما في ذلك المعارضة، اذ انّ الشعب الايراني يعتبر هذا المشروع مصدرا للفخر والاعتزاز.

وقال معد الدراسة، د. افراييم اسكولاي، الذي عمل على مدار اربعين عاما في لجنة الطاقة النووية الاسرائيلية، ومن ثم شغل مناصب رفيعة في اللجنة الدولية للطاقة الذرية في جنيف، انّ عملية عسكرية فقط هي التي ستكون قادرة على وقف البرنامج الايراني، مع انّه استبعد فكرة قيام الولايات المتحدة الامريكية بهذه العملية العسكرية، وبالمقابل شكك في قدرة الدولة العبرية لوحدها في توجيه ضربة قاضية للبرنامج النووي الايراني.

واشار الباحث الاسرائيلي الى انّ البرنامج النووي الايراني يتقدّم بشكل بطيء، ولكن هذا التقدم البطيء من شأنه انْ يؤدي لفهم مغلوط للامور، مضيفا انّ الزعم الامريكي بانّ ايران بحاجة الى سنة واحدة فقط للوصول الى القنبلة، وانّ هذه المدة طويلة جدا في القضايا الشبيهة، هو زعم لا يمت للواقع بصلة، على حد قوله. واوضح انّه كما تسير الامور اليوم، فانّ العلاج الوحيد للمشكلة الايرانية من قبل المجتمع الدولي يتمثل في العقوبات التي اقرّها مجلس الامن، وهذه العقوبات لن تُخضع اركان النظام الحاكم في طهران، ولن تدفعهم الى التنازل عن البرنامج النووي، كما انّ فترة السنة التي حددها الامريكيون، قال الباحث، هي فترة قصيرة جدا، وباستطاعة ايران تجاوزها بسهولة.

وبرأيه فانّ البرنامج النووي يحظى باجماع عام في ايران، ولن تجرؤ ايّ حكومة في طهران على التخلص منه، الا اذا تشكلت حكومة علمانية ديمقراطية، وهذا السيناريو بعيد جدا عن التحقيق، كما انّ العقوبات المفروضة اليوم على ايران ابعد بكثير من انْ توثر على هذه الدولة من الناحية الاقتصادية او السياسية، لافتا الى انّه ربما يقتنع قادة طهران ويوافقوا على التنازل الدولي المقدّم لهم والذي ينص على قيام الجمهورية الاسلامية بتخصيب اليورانيوم تحت الاشراف الدولي، ولكن حتى لو خرج هذا السيناريو الى حيّز التنفيذ، فانّ ذلك ينطوي على خطر كبير، اذ انّ ايران، بحسب د. اسكولاي، قد تتحدى المجتمع الدولي وتستغل هذا الاتفاق للوصول بأسرع وقت الى القنبلة النووية.

وشدد معد الدراسة على انّ الخطوط الحمراء في قضية النووي الايراني غير رادعة بالمرة، لانّ المجتمع الدولي لم يُحدد لقادة طهران ما هي نتائج اجتيازهم الخطوط الحمراء، وبالتالي اضاف، فانّ ايران قد تلجأ الى تفجير نووي في اراضيها، متوقعا ان لا يتعدى الرد الدولي على هذا العمل، الرد الذي كان عندما قامت باكستان والهند بالتجارب النووية.

وانتقد بشدة ادارة الرئيس الامريكي، باراك اوباما، التي لم تحدد الخطوط الحمراء، ولم تعد خطة لمواجهة ايران في حال اجتيازها هذه الخطوط، لافتا الى انّ البديل الذي يؤمن باستيعاب ايران النووية، هو البديل الاسوأ، لانّه سيؤثر سلبا على دول الخليج وعلى قوة امريكا في المنطقة، هذه القوة التي ستصاب بانتكاسة كبيرة في حال تحول ايران الى دولة نووية، كما انّ اعادة هيبة امريكا بالمنطقة ستتطلب وقتا طويلا وجهودا كبيرة، على حد قوله.

وعليه قال الباحث الاسرائيلي، انّ الطريق الوحيد للاجهاز على البرنامج النووي الايراني، هو قيام الولايات المتحدة الامريكية بقصف المفاعلات النووية الايرانية بصواريخ باليستية بعيدة المدى كي لا تتورط بحرب جديدة، مثل العراق او افغانستان، وبرأيه فانّ امريكا قادرة على توجيه هذه الضربة القاضية من بعيد للبرنامج النووي الايراني، وفي نفس الوقت يؤكد على انّه وفق المعلومات المتوفرة فانّ اسرائيل لا تملك القوة الكافية لتنفيذ هجوم عسكري ضدّ المنشآت النووية الايرانية والقضاء عليها، وفي حال عدم اتخاذ الضربة العسكرية خيارا من قبل الغدارة الامريكية فانّ ما تقدر على عمله هو ان تثبت لايران قولا وفعلا انّه ليس من مصلحتها مواصلة تطوير البرنامج النووي، وهذا الامر منوط بحصار جوي وبحري من قبل امريكا لايران، وفي حال وجهّت امريكا ضربة عسكرية من بعيد لايران، قال الباحث، فانّ الدولة العبرية ستعود للمعاناة بفعل الصواريخ الايرانية التي ستُطلق، كما حدث في العام 1991 عندما قام الرئيس العراقي السابق باطلاق الصواريخ باتجاه الدولة العبرية ردًا على تعرض بلاده لحملة عسكرية من امريكا وحلفائها، على حد قوله.

وتساءل الباحث هل ستقوم اسرائيل بتوجيه الضربة لايران، قائلا انّه عمليا قيام تل ابيب بهذه الضربة يجب ان تخلق شعورا بالهدوء والارتياح في واشنطن، لانّه عندها ستُحمّل اسرائيل المسؤولية الكاملة، كما انّ اسرائيل هي التي ستتحمل لوحدها ردّة الفعل من العالمين العربي والاسلاميّ، والابتعاد عن اسرائيل اكثر فأكثر، وزاد قائلا انّ الابتعاد الاسرائيلي عن الخيار العسكري ضدّ ايران يتطلب قوة ارادة فائقة من قبل اركان الدولة العبرية واقناع الرأي العام الاسرائيلي بعدم قدرة اسرائيل على تدمير البرنامج النووي الايراني، ولفت الى انّه بحسب الظروف الدولية السائدة فانّ عملية عسكرية اسرائيلية ضدّ ايران هي اسوا خيار، وختم بالقول: هل يستطيع حكام اسرائيل مواصلة السكوت على البرنامج النووي الايراني، الذي وصل الى نقطة اللا عودة، وفقط الخيار العسكري هو الكفيل بتدميره، على حد تعبيره.

مسؤول أممي يدعو سورية الى احداث نظام صحي ورعاية «المستضعفين»

■ دمشق ـ يو بي آي: دعا المقرر الخاص المعني بالصحة التابع لمجلس حقوق الإنسان أناند كروفر الحكومة السورية الى استحداث نظام تأمين صحي جديد يغطي موظفي الحكومة والقطاع العام وان تولي رعاية خاصة لـ«الأفراد المستضعفين»، في إشارة إلى 100 ألف كردي غير حاصلين على الجنسية السورية.

وجاء كلام كروفر في مؤتمر صحافي امس الأحد، في ختام زيارة قام بها إلى سورية استمرت أسبوعا، التقى خلالها عددا من المسؤولين السوريين كما قام بجولة في كل من محافظات السورية وبخاصة في المنطقة الشرقية التي تعاني من الجفاف منذ سنوات.

وقال كروفر «ان بعثة الصحة التابعة للامم المتحدة المرافقة له ركزت على قضيتين أساسيتين هما حصول المجموعات المستضعفة على الرعاية الصحية بما في ذلك الأشخاص قيد الحجز وصحة المرأة والحقوق الإنجابية والجنسية».

واشار المقرر الاممي الى انه «على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة في مكافحة مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» واستمرار النسبة منخفضة للغاية في سورية، إلا أن تجربة سورية الخاصة بهذا المرض تنم عن بعض القلق علي مستوى، بخاصة مع غياب منظمات المجتمع المدني والمنظمات القائمة على المجتمع غير كاف».

وأعرب عن «قلقة لعدم تناول سياسات الصحة العامة السورية مسألة العنف الأسري بالقدر الكافي موضحا بانه لا تتوافر بيانات حول هذه القضية الحيوية وان الحكومة تستطيع بذل المزيد من الجهود لتناول قضية العنف القائم علي النوع الاجتماعي ضمن أبعاد الحق في الصحة مع ايلاء اهتمام مناسب لحماية حقوق الإنسان الخاصة بالمرأة».

كما انتقد المسؤول الاممي وجود ما يفوق 100 الف الشخص من أصل كردي بلا جنسية وفقا لمرسوم 1962، وحرمانهم من حقهم في التمتع بالكثير من الحقوق من بينها الحق في الصحة، مشيرا في الوقت نفسه ان «جميع السوريين يحصلون علي الرعاية الصحية دون تمييز إلا أن حصول هؤلاء الأفراد المستضعفين على الرعاية الصحية تواجهه الكثير من العقبات وهم بالأحرى ينتمون إلى هذه المجموعات المحرومة والتي تم سن قانون حقوق الإنسان لحمايتها».

وأضاف «بينما يحصل الأكراد الذين لا يتمتعون بالجنسية على بطاقات حمراء ويعرفون بـ«الأجانب» على الرعاية الصحية إلا أنهم لا يحصلون على العلاج الخاص بالأمراض المزمنة أما الأكراد الذين لا يتمتعون بالجنسية ولا يتوافر لديهم أي بطاقات هوية ويعرفون بـ«المكتومين» إما يحصلون على رعاية صحية محدودة أو لا يحصلون عليها على الإطلاق».

وأكد أن «الرئيس السوري بشار الاسد التزم بحل هذه القضية» داعيا الحكومة لمتابعة الأمر ا والانجازات التي تحققت في سياق الحق في الصحة».

وأشاد «بالرعاية الصحية والدعم الصحي لما يربو عن 1.5 مليون لاجئ عراقي في ظل محدودية الموارد وكون سورية من الدول متوسطة الدخل وانها استطاعت بالتنسيق مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وجمعية الهلال الأحمر العربي السوري أن تخفض من الضغوط المفروضة عليها وأن تملأ الفجوات في الأماكن التي لا تستطيع أن توفر التغطية المناسبة للمجتمع فيها».

وأوضح كروفر «بانه قام بزيارة امس الأحد الى السجن المركزي في سورية معتبرا تلك هي أول زيارة يقوم فيها مسؤول من الامم المتحدة حيث التقى بالقائمين على السجن والاطباء والاطلاع عن اثر الغذاء وعلى الظروف الصحية والنظافة رافضا تقديم معلومات عن تفاصيل تلك الزيارة والتي استمرت لمدة ساعة ونصف سيتضمنها في تقريره الذي سيقدمه الى الامم المتحدة.

كما اعرب قلقة البالغ تجاه الهجرة الجبرية الداخلية من مناطق شمال سورية في محافظات الحسكة والقامشلي نتيجة الجفاف الشديد وغياب الغذاء وعوامل البقاء الى المدن الداخلية والتي تقدر اعدادها بما يعادل 50 بالمئة بما يعد مشكلة قد تواجه الحكومة السورية في المستقبل.

أبناء الجبهة الديمقراطية حققوا تفاضلا عدديا ورموز الشعبية حصلوا على مقعد واحد وحركة فتح ممثلة بأفقر نائب

تجربة فريدة في الأردن: قوائم مرشحين سرية لأحزاب علنية رفاق ومناضلون ورموز قوميون ومعارضون عبروا عبر الصوت العشائري

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تحيط الشكوك بعد ظهور نتائج الإنتخابات الأردنية الأخيرة بتحقيق الهدف الوحيد الذي أعلن كمبرر لقانون الدوائر الوهمية الفرعية وهو دعم حضور التعددية الحزبية في التجربة البرلمانية، فقد حضر حزبيون حاليون وسابقون إلى لعبة السياسة من أوسع الأبواب لكن غابت الأحزاب نفسها وإن كان بعضها قد شارك بقائمتين الأولى علنية والثانية سرية.

ووفقا لوزير الداخلية نايف القاضي حققت القوائم الحزبية العلنية 17 مقعدا من أصل 120 وهو رقم متواضع جدا قياسا بالمأمول، لكن المفارقة ان القوائم الحزبية السرية حققت حضورا أكبر بكثير بعدما أختار المرشحون لافتة العشائر للترشيح ولم يتجرأوا على طرح أنفسهم تحت شعار حزبي.

والوقائع هنا تشير بوضوح إلى ان حزب التيار الوطني بقيادة عبد الهادي المجالي تمكن من حصد أكبر حصة مقاعد لقائمته، فقد نجح له ثمانية نواب من قائمته العريضة فقط، فيما نجح من أعضائه ما لايقل عن عشرة آخرين في السياق السري، وهو وضع مماثل لحزب الجبهة الأردنية الوحدة الذي حصل على مقعدين علنا وعلى 11 مقعدا في القائمة غير العلنية كما أوضح لـ«القدس العربي» رئيسه أمجد المجالي.

والمجالي في السياق كشف النقاب عن اجتماع خاص عقدته جبهته الأحد وانتهى بالإتفاق على تشكيل كتلة برلمانية تضم حتى الآن 16 نائبا ليسوا جميعهم من الحزب وهو رقم يؤهل الجبهة التي تشارك لأول مرة بالإنتخابات لموقع متقدم نسبيا في الصفوف الأولى تحت القبة.

على جبهة الإسلاميين غابت جبهة العمل الإسلامي تماما ولا يوجد من يمثلها وعليه إندفعت للتشكيك بالنتائج ونسب المشاركة لكن عضوين سابقين فيها على الأقل حصلا على مقعدين أحدهما للنساء، فيما قال النائب جميل النمري لـ«القدس العربي» ان التيار اليساري الديمقراطي الذي يمثله حصل على أربعة مقاعد يمثلها إضافة له النواب بسام حدادين ومصطفى شنيكات وأحمد الشقران.

من الواضح ان إئتلاف أحزاب المعارضة الأربعة التي شاركت في الإنتخابات وتحدت المقاطعة حصل عمليا على مقعد واحد فقط تجلس عليه الأمينة العامة لحزب الشعب الديمقراطي عبلة أبو علبة، ويمكن ببساطة ملاحظة ان التنظيمات الأردنية المحسوبة سياسيا في الماضي على الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أوصلت عبر أبو علبة ورباعي اليسار الديمقراطي خمسة نواب من الناحية العملية. أما الأطر التي أنبثقت من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ممثلة بحزب الوحدة الشعبية فقاطعت الإنتخابات لكنها حصلت على مقعد واحد عبر لافتة عشائرية، وفي مدينة الطفيلة حيث خالف حازم العوران المقاطعة وفاز بالإنتخابات عشائريا. والمحصلة الرقمية بهذه الحالة تقول بان الحصة الحزبية في البرلمان الأردني الجديد ما بين 35 ـ 39 مقعدا فقط تمثل اليمين واليسار والإسلاميين المنشقين عن جبهتهم، والوسط صاحب الحصة الأكبر، حيث لا يمكن حسم العدد النهائي قبل تحديد هوية كتلة حزب التيار الوطني.

المفارقة ان هؤلاء الحزبيين جميعا نجحوا في الإنتخابات على خلفيات عشائرية محضة وبدون اوهام أو صلة بالبرامج الحزبية، وإذا أضيفت لهم بعض الشخصيات المحسوبة على الخط القومي مثل عبد القادر الحباشنة وجمال قموه وإلى حد ما طلال المعايطة فإن هامش الحركة الحزبية في البرلمان يصل عمليا لـ40 بالمئة من حصة المقاعد وهو رقم معقول إذا احسن الحزبيون استثماره، كما يرى النمري، وإن كانت حركة فتح في الساحة الأردنية تجنبت العمل إنتخابيا فوصل نائب واحد هو الأفقر ماليا يمثلها كتيار هو ممثل مخيم البقعة للاجئين عبدالله جبران.

وداخل هذه المعادلة من حصص المقاعد يمكن القول بان القوة الرئيسية بغياب الإسلاميين تمثلها حزبيا التيارات الوسطية البيروقراطية وهي تيارات منقسمة على نفسها في الواقع لأسباب تتعلق بقياداتها وليس ببرامجها فيما يقف مقابل تيارات الوسط نشطاء يساريون تمكنوا من تحصيل ثمانية مقاعد على الأقل دون أن يعني ذلك بعد بأن صيغة الدائرة الوهمية نجحت فعلا في تنمية الأحزاب السياسية.

ويمكن القول من باب الإستخلاص النهائي بان التجربة الأردنية فريده من نوعها، فلأول مرة تشارك في الإنتخابات أحزاب علنية بقوائم سرية، والسبب لم يعد سرا، فالصوت العشائري هو الأساس حتى بالنسبة للحزبيين وهو أمر يحصل مع اليسار واليمين لكنه لم يكن يحصل في الماضي مع الإسلاميين إلا بصورة جزئية جدا.

الشيخ حمزة منصور يتحدث خلال مؤتمر صحافي في عمان

دراسة: تل ابيب قلقة جدا من التغييرات الداخلية داخل تركيا وتحديدا من اضعاف الجيش

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

عبّرت مصادر امنية وسياسية في تل ابيب عن مخاوفها الحقيقية بعيدة المدى، في تقييمها لما بات يعرف بوثيقة الكتاب الاحمر التي اصدرها مجلس الامن القومي التركي لعام 2010.

وتعود هذه المخاوف، بحسب دراسة نشرها معهد الامن القومي الاسرائيلي، التابع لجامعة تل ابيب، الى ان هذه الوثيقة ترسم خريطة التهديدات المتوقعة لتركيا في السنوات القريبة القادمة، وهي تتضمن عدة بنود اشكالية جدا من ناحية اسرائيل، لاسيما وانها تتضمن سابقة تاريخية في العلاقات بين البلدين، حين تضمنت ادخال اسرائيل الى الكتاب الاحمر.

وقد ابدت هذه المصادر استهجانها بشكل خاص من الادعاء التركي القائل بان سياسة اسرائيل تهز الاستقرار الاقليمي، ما يعتبر دليلا اخر على الوضع الصعب الذي تعيشه العلاقات الاسرائيلية ـ التركية، ورغم ان الوثيقة لم تتنبأ بوقوع مواجهة مباشرة بين الدولتين، الا ان مجرد ذكر اسرائيل في الوثيقة سيؤدي الى تعاظم الشكوك المتبادلة بينهما.

وبحسب الباحثة الاسرائيلية الابرز المتخصصة في الشؤون التركية ليندا شتراوس، ذكرت انه بالقياس الى وثائق سابقة من هذا النوع، فان الحديث يدور عن وثيقة ثورية، لان اخراج سورية من الكتاب الاحمر، وذكر البرنامج النووي لايران بشكل غير مباشر، وليس كتهديد صريح، يعبر عن سياسة صفر مشاكل التي تتبعها تركيا مع جيرانها.

وحسب هذه السياسة، التي يدفعها الى الامام وزير الخارجية التركي، احمد داود اوغلو، تضيف شتراوس فان تركيا يمكنها ان تحل النزاعات مع جيرانها، خلافا للمفهوم التركي التقليدي، الذي يقضي بان الدولة تقف امام تهديد مستمر على حدودها. كما ان حقيقة الكتاب الاحمر تعكس بصورة واضحة سياسة صفر مشاكل، وهي التي نبعت ايضا من التغييرات التي طرأت على تركيبة مجلس الامن القومي التركي منذ العام 2003، ففي اطار الاصلاحات المرتبطة بمحاولة تركيا الدخول الى الاتحاد الاوروبي، اصبحت هذه الهيئة ذات اغلبية مدنية، خلافا للماضي، حين كان رجال الجيش يسيطرون على المجلس، وتعكس اساسا مواقف الجيش التركي، لهذا السبب، اكدت الدراسة الاسرائيلية، فان نجاح اوغلو في ان يجعل افعاله الحديثة خطا يوجه سياسة الخارجية والامن التركية، كما تنعكس في الكتاب الاحمر، امر ليس مفاجئا، وبينما تعبر الوثيقة بقدر كبير عن التغييرات التي سبق ان وقعت في العلاقات بين تركيا وجيرانها، فان تطورا مستقبليا يمكنه ان يؤثر على اسرائيل يتعلق بالجيش التركي، فهناك فارق بين حجمه، وهو الثاني في حلف الناتو، وبين مفهوم التهديد التركي.

وحسب مفهوم التهديد هذا، وفقا لما ذكرته الدراسة الاسرائيلية، فان الكتاب الاحمر، يؤكد ان التهديدات المباشرة على تركيا معدودة فقط، ومنذ الان تنطلق في تركيا اصوات ضد استمرار التجنيد الالزامي في الدولة، وتطرح دعوات لجعل الجيش التركي مهنيا بحجم اضيق. مثل هذا التغيير، اذا ما حصل، فسيكون تدريجيا، ومع ذلك، فان حدوثه سيحث مسيرة سبق ان بدأت، واساسها الضعف الواضح للجيش التركي كلاعب في السياسة التركية. ضعف الجيش، المرتبط بالصراع بين النخبة العلمانية القديمة، والنخبة الدينية الصاعدة، مستمر منذ زمن، وهذا الميل تسارع في السنتين الاخيرتين، ووجد تعبيره ضمن امور اخرى في اتهام رجال كبار من الجيش من المتقاعدين بالعمل على اسقاط الحكومة برئاسة حزب العدالة والتنمية.

وهنا، اضافت الدراسة الاسرائيلية، فان عملية اضعاف الجيش التركي مسألة مقلقة من ناحية اسرائيل لسببين استراتيجيين: السبب الاول: الجيش وجهاز الامن التركيان هما اللذان كان لهما دور مركزي في دفع العلاقات الاسرائيلية – التركية الى الامام في الماضي، كما ان غياب التهديدات المباشرة على تركيا يقلص ظاهريا الحاجة الى شراء منظومات سلاح متطورة، والتعلق التركي بشراء مثل هذه المنظومات من الغرب. السبب الثاني: امكانية ان تؤثر تغييرات في حجم الجيش التركي ايضا على مكانة تركيا في حلف الناتو، فقوة الجيش التركي كانت عاملا حاسما في الاهمية التي منحتها تركيا في الحلف في زمن الحرب الباردة، وبعدها ايضا. كما ان استمرار عضوية تركيا في حلف الناتو، كونها لاعبا هاما فيه، يشكلان مصلحة اسرائيلية، لانهما يقلصان التخوفات من نشوء محور امني تركي ـ سوري ـ ايراني، ومنذ الان يمكن ان نرى صداما بين التغييرات في مفهوم التهديد التركي، وبين مفهوم التهديد لدى معظم اعضاء حلف الناتو.

كما ان تركيا، اكدت الباحثة شتراوس، تعارض وصف منظومة الدفاع ضد الصواريخ، التي سينصبها حلف الناتو في اراضيها، كمنظومة معدة للدفاع ضد هجوم محتمل من سورية، ايران او روسيا، هذه المعارضة يتم تعليلها بحجة ان هؤلاء الجيران، ليس فقط لا يشكلون تهديدا عليها، بل ولا يشكلون ايضا تهديدا على باقي اعضاء الحلف، ومع ذلك، فان مجرد الجهود من جانب تركيا للوصول الى صيغة حل وسط حول نصب منظومة الدفاع، توضح بان تركيا ايضا لا ترى عضويتها في الناتو كمحور مركزي في مفهوم الامن التركي.

امر طبي بمنع زيارة النائب الذي فاز من غرفة الانعاش وعضو البرلمان المهدد بالثأر يرفض مغادرة البلاد

الاردن: الدغمي قد يخلط الاوراق وينافس فيصل الفايز على رئاسة البرلمان وملامح تجربة كتلوية جديدة على البلاد قوامها اربعة تكتلات رئيسية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

اربعة تكتلات اساسية تتبلور بهدوء داخل مجلس النواب الاردني الجديد في تجربة سياسية جديدة على البلاد علامتها الاولى غياب المعارضة الاسلامية ووجود عدد اكبر من اليساريين في السلطة التشريعية.

واعلنت كتلة حزب التيار الوطني مسبقا انها بصدد تشكيل كتلة ملتزمة تماما ببرنامج الحزب لانه زمن العمل البرلماني بدون تكتلات حزبية، كما قال رئيس التيار عبد الهادي المجالي لـ«القدس العربي» موضحا بأن آليات متفق عليها تأسست لمراقبة اداء نواب الحزب ولضمان التزامهم بالبرنامج الشامل المعلن.

ولم يعرف بعد عدد اعضاء الكتلة التي تحمل اسم التيار الوطني بعد اعلان نائبين جديدين عدم وجود صلة بينهما وبين الحزب، لكن العدد المرجح ما بين 16 ـ 20 نائبا حيث كان المجالي قد قال سابقا لـ«القدس العربي» بأن كتلة متماسكة قوامها 20 نائبا ستكون معقولة لاحداث تأثير وفارق.

بدوره يتوقع ان يعمل بعض نواب اليسار الذين فازوا بثمانية مقاعد على الاقل على التجمع ضمن ادار كتلة ديمقراطية، كما يقول عضو اليسار الاجتماعي النائب جميل النمري الذي قال لـ«القدس العربي» بأن جهد القوى اليسارية والديمقراطية سيركز على تأسيس ائتلاف كتلوي يحمل اسم الاصلاح.

النمري قال بان الاصلاح بدلالاته السياسية تأخر لعدة سنوات والفرصة متاحة الآن لاعلان برنامج اصلاحي سياسي شامل عبر جمع النواب المهتمين، مشيرا الى ان البداية الطبيعية والمنتجة ستنطلق من اصلاح مؤسسة مجلس النواب نفسها.

وفي غضون ذلك ستؤسس الجبهة الاردنية الموحدة كتلتها وقوامها حتى الآن 16 عضوا وهي كتلة تضم 11 نائبا من نواب الجبهة وخمسة نواب مستقلين وفقا لرئيس الجبهة امجد المجالي الذي تحدث عن كتلة برلمانية مفتوحة لجميع المستقلين ستنتهي بتقديره باطار كتلوي مؤثر ومهم وفاعل، كما شرح لـ«القدس العربي».

وبطبيعة الحال يسعى رئيس مجلس النواب المرجح فيصل الفايز لاطار كتلوي لا يقل عن عشرين نائبا تحت عنوان تطوير واستعادة هيبة مجلس النواب ولم تختبر بعد القدرات الاستقطابية للفايز،لكن الوسط السياسي فوجيء بان النائب المخضرم عبد الكريم الدغمي يسعى لترشيح نفسه لرئاسة المجلس النيابي ومنافسة الفايز وهو امر سيخلق حسب التوقعات صراعا سياسيا وانتخابيا واجواء منافسة من الجولة الاولى في عمر البرلمان الجديد.

وكان الفايز قد ابلغ «القدس العربي» سابقا بانه مرشح مبكر لرئاسة المجلس، فيما لم تتضح بعد ملامح موقف شخصيات مخضرمة من المنافسة المحتملة بين الفايز والدغمي من طراز ممدوح العبادي وخليل عطية. الى ذلك منعت ادارة المستشفى الذي يقيم فيه عضو البرلمان الجديد المحامي راشد البرايسة الناخبين والجمهور من زيارته حفاظا على صحته حيث خاض الرجل معركته الانتخابية من غرفة الانعاش وتمكن من الفوز بالمقعد قبل اصرار الاطباء على عزله عن المجاملات الاجتماعية.

وفي غضون ذلك رفض ممثل الكرك المطلوب الآن في قضية ثأر الدكتور رعد بن طريف خيارا بمغادرة البلاد طلبا للامن وللسلامة وحتى انجاز صلحة عشائرية بعد ان تم اجلاؤه وعائلته عن المحافظة التي يقيم فيها ويمثلها، وكانت بعض الانباء تحدثت عن مغادرة بن طريف هربا الى احدى الدول المجاورة.

«القدس العربي» سألتهم عن مكانة النزاع في يومياتهم فوجدتهم على خطى حكومتهم

سياسيون وإعلاميون جزائريون: الصحراء الغربية قضية تصفية استعمار نهايتها تمكين سكانها من تقرير مصيرهم

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من كمال زايت:

ينظر صحافيون وساسة جزائريون إلى ما يسمى هنا «القضية الصحراوية» بكثير من التعاطف ويصنفونها، مثل دبلوماسيتهم، كقضية تصفية استعمار، ويرون أنه من واجبهم «كشعب ذاق ويلات الاستعمار أن يساند القضيتين الصحراوية والفلسطينية».

وابدى إعلاميون وسياسيون جزائريون سألتهم «القدس العربي» تفاؤلا بمصير هذا النزاع الذي عمّر 35 سنة ولا تبدو في الأفق مؤشرات على قرب انفراجه، وقالوا ان المستقبل سيحمل أخبارا سارة لسكان الصحراء الغربية «لأن كل حركات التحرر عبر التاريخ نجحت في انتزاع الاستقلال».

والصحراء الغربية إقليم غني بالفوسفات ضمها المغرب بعد خروج اسبانيا منها في النصف الأول من السبعينات. ورد بعض سكان الإقليم بإعلان ميلاد جبهة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليزاريو) التي قادت حرب عصابات ضد القوات المغربية انتهت بإعلان وقف إطلاق النار في 1991. وتلقى البوليزاريو دعما صريحا من الجزائر التي تقول ان دعم حركات التحرر جزء من فلسفتها الدبلوماسية، الأمر الذي سبب توترا بين الجزائر والرباط انعكس على المنطقة وتجلى في الشلل الذي اصاب اتحاد دول المغرب العربي.

يعتقد محمد يعقوبي رئيس تحرير صحيفة «الشروق» (خاصة) أن الجيل الجديد في الجزائر له حساسية من مسألة الاستعمار، ولديه تعاطف فطري مع كل الشعوب المستعمرة، مشيرا إلى أن هذه الحساسية تم توريثها من الأجيال التي عاشت فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر. واعتبر أن القضية الصحراوية تستقطب الاهتمام والتعاطف أكثر لأنها تتعلق ببلد جار عربي ومسلم، يدافع عن قضية عادلة، مشيرا إلى أن الجزائر متضررة بشكل أو بآخر من هذه القضية، لأن مخيمات الصحراويين موجودة في الجزائر، ونحن نتمنى أن ينال الصحراويون استقلالهم ويعود هؤلاء المقيمون في المخيمات إلى بلادهم.

وأشار إلى أنه بالنسبة لمستقبل القضية، فإنه يمكن القول إن كل حركات التحرر كان مصيرها النجاح وتحقيق الاستقلال، مشيرا إلى أن الثورة الجزائرية تبقى عبرة للصحراويين، لأن فرنسا احتلت الجزائر 132 عاما، ولكنها أجبرت في نهاية المطاف على الرحيل، وترك الشعب الجزائري يختار مصيره بنفسه، وكان من الطبيعي أن يختار الاستقلال. وشدد على أن «مستقبل الصراع بيد الصحراويين وقدرتهم على توريث القضية لأبنائهم وأحفادهم»، موضحا أنه من خلال الاحتكاك بهم يمكن أن ندرك أنهم أورثوا القضية جيدا للأجيال القادمة».

ويؤكد جمال بن علي رئيس تحرير بالتلفزيون الجزائري أن قضية الصحراء الغربية «استراتيجية بالنسبة للدولة والشعب الجزائريين لأننا عانينا من ويلات الاستعمار أكثر من 132 سنة، ونؤمن أنه «من حق أي شعب أن يقرر مصيره، لذلك نحن في خندق واحد مع أشقائنا الصحراويين».

واعتبر بن علي أنه «مهما طال الزمن فسيأتي وقت يكون فيه من حق الصحراويين تقرير مصيرهم بأنفسهم، وستكون أمامهم الفرصة لاختيار العيش في كنف أرضهم وسيادة دولتهم».

حقوق إنسان

يرى حسان موالي من صحيفة «الوطن» (خاصة) أن النزاع في الصحراء الغربية «وبعيدا عن أي شوفينية، قضية حقوق إنسان، قضية عدالة، والأهم من ذلك قضية حرية»، موضحا أنه «من غير الممكن من الناحية القانونية والأخلاقية كبت شعب وحرمانه من ممارسة حقوقه والشعور بالحرية والسعادة على أرضه».

وأكد أنه «من المؤسف أن الشعب الصحراوي لم تكن له أبدا سعادة التمتع بحقوقه، وأنه بعد سنوات من الاحتلال الإسباني مُنح كهدية للجارة المغرب»، معتبرا أنه يصعب عليه «تقبل فكرة أن بلدا مسلما محكوما من طرف ملك يقول عن نفسه انه أمير المؤمنين يبقي على دولة جارة رهينة لديه، ويعتدي عليها بطريقة جبانة».

وأشار موالي الى أن «ما يفعله» المغرب في الصحراء الغربية «يشبه كثيرا ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين منذ 61 عاما»، مشددا على أن القضية بالنسبة له هي «تصفية استعمار، علما أنه لا يوجد بلد في العالم يعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية.. من وجهة نظر القانون الدولي والأمم المتحدة فإن الصحراء هي منطقة مستقلة، لهذا أشهر شخصيا بأني قريب من هذه القضية العادلة».

واعتبر حسان موالي أنه من الصعب تصور مستقبل هذا الصراع لأنه يشبه في مظهره وطريقة تعاطي الهيئات الدولية معه القضية الفلسطينية، موضحا أن المغرب «يستفيد من نفس الدعم الذي تلقاه إسرائيل، أي من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وإسبانيا، التي تتحمل مسؤولية تاريخية في المأزق الحالي، وأن المستشار الرئيسي للملك محمد السادس يهودي الأصل وهو أندري أزولاي».

وأضاف أن الجميع يعلم أن الأمم المتحدة هي أداة في خدمة الأقوياء، موضحا أن الصحراويين «لن يتمكنوا من إسماع صوتهم إلا إذا اهتدوا إلى طرق جديدة للمقاومة، لأن طريق الدبلوماسية أثبت حدوده في مواجهة أرمادة من الدعم التي يستفيد منها المغرب، والتي يصرف عليها ملايين الدولارات لضمان دعم القوى الكبرى».

وذكر أن المغرب قطع علاقاته مع دولتين «عدوتين» للولايات المتحدة هما «فنزويلا التي يرأسها هوغو تشافيز وإيران التي يقودها أحمدي نجاد، لذا يأتي موقف واشنطن وباريس من خطة الحكم الذاتي في إطار رد الجميل».

ويرى عبد اللطيف بلقايم الصحافي بجريدة «الجزائر نيوز» (خاصة) أن قضية الصحراء الغربية هي «مأساة شعب يريد استرداد أرضه (..) أما إذا كان له الحق فيها أم لا، فتلك مسألة تتطلب تحكيما دوليا، ولكن الغرب عموما أثبت للمرة الألف أنه لا يعير معاناة الصحراويين أي اهتمام».

واعتبر أن التطور الأخير للأحداث التي وقعت يستحق التوقف، مشيرا إلى أن الاعتداء على مدنيين عزل في مخيمات النازحين يطرح التساؤل عن خلفية هذا التصرف، فإما أن المغرب يريد ضم الصحراء عن طريق القوة، أو أنه انزلاق خطير، وهو فرصة للشعب الصحراوي لإيصال صوته للمجموعة الدولية.

ويشير بلقايم إلى أنه «من الصعب تصور مستقبل هذا الصراع لأن هذه القضية كان يجب أن يفصل فيها عند اندلاعها عام 1975، ولكن إطالة أمد الصراع أنهكت دول المنطقة أكثر مما أنهكت الصحراويين، لأن هذه المعضلة عطلت بناء الاتحاد المغاربي، كما أنها أفشلت أي محاولة لدول المنطقة المغاربية للتكتل في إطار هياكل دولية، مثل الاتحاد من أجل المتوسط، أو الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، فهذه الدول فشلت في الكلام بصوت واحد».

وقال «الخطة التي يعتمدها المغرب هي ربح الوقت وإطالة أمد الصراع إلى أقصى وقت ممكن على أمل إنهاك الصحراويين»، مشيرا إلى أنها «نفس السياسة المتبعة من طرف إسرائيل في تعاملها مع القضية الفلسطينية».

من جهته أوضح نجيم حكتيتن رئيس القسم الدولي في جريدة «وقت الجزائر» (خاصة) أنه «لا يمكن الحديث عن هذه القضية دون وضعها في سياقها الطبيعي، وهو أنها قضية تصفية استعمار، وذلك بالرجوع إلى مواثيق وقرارات الأمم المتحدة التي صنفتها كقضية تصفية استعمار»، هذا أولا، كما قال. وأضاف: «ثانيا الأمم المتحدة أقرت أن جبهة البوليزاريو هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي، وهذا في حد ذاته اعتراف بعدم مغربية الصحراء، وعزز هذا الطرح أن المغرب تفاوض مع البوليزاريو ووقع معها وقفا لإطلاق النار».

وقال ان «أكثر من 80 دولة تعترف بجبهة البوليزاريو، وبالمقابل لا توجد أي دولة تعترف بسيادة المغرب على الصحراء الغربية».

وشدد القول على «أننا لا يمكن أن نتصور مستقبلا للقضية خارج قرارات الشرعية الدولية، وأنه من الضروري أن يتم التوصل إلى تنظيم استفتاء تقرير مصير، يكون للصحراويين الخيار فيه إما أن يبقوا صحراويين أو يكونوا مغاربة»، مشيرا إلى أن هذا الأمر صعب التحقيق في الوقت الراهن، لأن هناك مصالح لشركات غربية في الأراضي الصحراوية، وهو ما يجعل حكومات هذه الدول ترفض التصدي للمغرب.

الاضطرابات امتدت الى مدينة العيون من مخيم أكديم إيزيك بداية الأسبوع الماضي

قافلة مساعدات

وعلى جانب آخر ذكر نور الدين بن براهم القائد العام للكشافة الإسلامية الجزائرية أن «مأساة الشعب الجزائري هي أكثر من يشعر بمعاناة الصحراويين»، موضحا أن «الأراضي الصحراوية مسرح لخروق مستمرة ومتكررة لحقوق الإنسان، وأنه من الضروري وقف هذه الخروق ووضع حد لما يرتكبه المغرب في حق هؤلاء».

واعتبر أنه لا مستقبل لهذا الصراع سوى نيل الصحراويين لاستقلالهم، لأنها النهاية المنطقية لكل كفاح من أجل الاستقلال، وأن الجزائريين أنفسهم عندما فجروا ثورة التحرير ضد الإمبراطورية الفرنسية، لم يكن أحد يتوقع لهذه الثورة النجاح، ولكن فرنسا بعد أن جربت كل شيء خضعت للمنطق، ودخلت في مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني انتهت باستقلال الجزائر.

وشدد بن براهم على أن منظمات مجتمع مدني في الجزائر تستعد لتنظيم قافلة شبيهة بقافلة الحرية، والتي سيكون الهدف منها كسر الحصار المضروب على الصحراويين، وتقديم مساعدات لهم في المحنة التي يعيشون.

وأشار الطيب زيتوني رئيس بلدية الجزائر الوسطى وأحد الناشطين في الدفاع عن حقوق الصحراويين أن دعم القضية الصحراوية مسألة «مبدئية بالنسبة للجزائر حكومة وشعبا»، وهي على «نفس المستوى مع القضية الفلسطينية»، مشيرا إلى أن بلديته هي أول من «وقع اتفاقية توأمة مع مدينة العيون وهي ليست اتفاقية اقتصادية أو تجارية، وإنما اتفاقية تضامن ومساندة في هذا الكفاح النبيل».

وذكر أن مستقبل هذا الصراع «لن يكون إلا في إطار إعطاء الصحراويين حقهم في تقرير مصيرهم بأنفسهم، فإذا أرادوا الانضمام للمغرب فلهم ذلك، وإذا أرادوا الاستقلال فسيكونون على موعد مع تأسيس دولتهم المستقلة».

وليس من السهل العثور على صحافيين أو سياسيين جزائريين يتخذون موقفا مختلفا مع ما هو سائد هنا من تعاطف مع سكان الصحراء الغربية، أو متناقض معه.

مختلف مع السائد

بدوره يشير الوزير والسفير السابق عبد العزيز رحابي إلى أن الدبلوماسية الجزائرية تأسست بعد الاستقلال على مبدأ أساسي وهو دعم حركة التحرر، وهو ما جعل الجزائر توصف بأنها قبلة الثوار، معتبرا أنه لا غرابة في أن هناك إجماعا جزائريا على قضية الصحراء، بصرف النظر عن الاختلاف في التوجهات السياسية.

وذكر أن «التاريخ أثبت أن كل حركات التحرر نجحت في نيل الاستقلال، مهما طال الزمن»، مؤكدا على أنه «لا يمكن لقضية الصحراء الغربية أن يكون لها نهاية إلا في إطار إعطاء الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره بنفسه بعيدا عن أي وصاية».

ونفى رحابي أن تكون الصحراء الغربية هي السبب في تعطيل بناء اتحاد المغرب العربي، مشيرا إلى أن اندلاع النزاع في الصحراء كان سابقا لبداية تأسيس الاتحاد منتصف ثمانينات القرن الماضي، ورغم ذاك فإن الاتحاد المغاربي تأسس وعرف ديناميكية كبيرة في الثمانينات، كما قال.

وزير مغربي يتهم الإعلام الاسباني بـ«الكراهية» وسط استمرار «الحملات» بين الطرفين

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

تصاعدت المواجهات الساخنة بين السلطات المغربية والصحافة الاسبانية بعد نشر وكالة الانباء الاسبانية الرسمية صورة لاطفال فلسطينيين ضحايا عدوان اسرائيلي على قطاع غزة بانها صورا لاطفال صحراويين بمدينة العيون أصيبوا في الاحداث الدموية التي عاشتها المدينة الاثنين الماضي.

واعتبر المسؤولون المغاربة ان وكالة الأنباء الرسمية «إيفي» تورطت في «افتراء فاضح على المغرب بنشرها للصورة الذي كان في إطار التضليل الإعلامي المكشوف» الذي تمارسه الوكالة والصحافة الاسبانية المرئية والمسموعة والمكتوبة والالكترونية».

ونقلت صحيفة «أندلس برس» الاسبانية الناطقة بالعربية التي كشفت تورط الوكالة الاسبانية عن مسؤولة قسم التصوير في وكالة «إيفي»، روساريو بونس بأن الوكالة لا تتوفر على أي مصور في مدينة العيون، وأنها قامت بتغطية الأحداث الأخيرة في مدينة العيون بتحميل صور من بعض المواقع الإلكترونية والمدونات الشخصية لنشطاء صحراويين.

وأعرب صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين عن استنكاره لإقدام وكالة إيفي على استغلال القضية الفلسطينية ومعاناة الضحايا الفلسطينيين.

وقال عريقات إن الأمر «محاولة يائسة لاستغلال القضية الفلسطينية، وهي استغلال مرفوض جملة وتفصيلا ولا يمكن قبوله تحت أي ظرف من الظروف». وأدانت الحكومة المغربية السبت، ما وصفته بـ«الانزلاق الحاقد والعنصري لعدد من وسائل الإعلام الإسبانية تجاه المغرب.»

وقال خالد الناصري وزير الاتصال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية «إننا اليوم نواجه دعوة صريحة إلى الكراهية، وتحريضا واضحا على العنف»، مضيفا أن الأمر أصبح «يتعلق بتضليل خطير للرأي العام الإسباني، من أجل إثارة الحقد لديه في حق المملكة المغربية، في إطار يهيمن عليه طابع الكراهية والعنصرية».

وشدد، المسؤول المغربي على ان حكومة بلاده تستنكر «السلوك اللامسؤول الذي أقدمت عليه عدة منابر إعلامية إسبانية خلال تغطيتها للأحداث والأخبار المتعلقة ببلادنا، وهو السلوك الذي دأبت عليه هذه المنابر منذ فترة طويلة، وخاصة عند تناول قضية وحدتنا الترابية»، التي يتم التعامل معها بكيفية تنعدم فيها قواعد المهنية ومبادئ النزاهة والموضوعية المفروضة في كل ممارسة إعلامية مسؤولة ونزيهة».

وقال «لقد أضحى اليوم بديهيا أن الأمر لم يعد مجرد أخطاء مهنية عرضية، أو قراءة مغلوطة للأحداث المرتبطة بالشأن المغربي، وإنما نحن الآن أمام لجوء ممنهج، من لدن عدد من وسائل الإعلام الإسبانية، المرئية والمسموعة والمكتوبة والالكترونية، إلى تزييف وتزوير الأحداث، من خلال فبركة وقائع غير موجودة في الواقع».

وأشار الناصري إلى بأن نشر صورة الاطفال الفلسطينيين بانها صور لاطفال بمدينة العيون طريقة مقيتة ومحاولة من وكالة الأنباء الإسبانية (إفي) التي «لم تتردد بدورها في بث الأكاذيب المخجلة، بادعاء وجود عشرات الجثث مرمية في مدينة العيون، تهدف تضليل الرأي العام الإسباني والدولي والتدليس عليه بهدف الإساءة المقصودة للمغرب».

وقال ان «هذا السلوك المتحامل، هو نفسه الذي لجأت إليه القناة الإسبانية (أنتينا تريس)، التي لم تكتف بعرض الصورة المذكورة، وإنما استغلت، بطريقة مخجلة، صورا لجريمة شنعاء معروفة من جرائم الحق العام، وقعت بمدينة الدارالبيضاء بتاريخ بداية العام الجاري وقدمتها على شاشتها كجرائم مزعومة اقترفت في مناطقنا الصحراوية».

وذكر الوزير المغربي بـ«السلوك اللامسؤول» للصحافي الاسباني لويس ديفيغا ارنانديز مراسل صحيفة «آ بي سي» الإسبانية الذي وصف المغرب بـ«الدكتاتورية، ونعت المواطنين المغاربة بالمعمرين». وقال ان هذا المراسل «مارس الكذب بإعلانه أن شوارع العيون مليئة بجثث القتلى، في وقت تأكد الجميع أن قوات الأمن المغربية لم تلجأ قط إلى استعمال أي سلاح ناري، كما شهدت بذلك منظمات غير حكومية، ومنظمات أخرى وطنية ودولية ذات مصداقية».

كما أشار الوزير المغربي إلى «التصرف غير القانوني والمشين للصحافيين الإسبان الذين يتحركون بصفة سرية في المغرب، معلنين بأصواتهم اعتزازهم بذلك مباشرة» على أمواج إذاعة «كادينا سير».

وتحدثت تقارير صحافية عن أربعة أجانب يختبئون بمدينة العيون ودعتهم السلطات المغربية للتقدم لمركز للشرطة لتسفيرهم خارج البلاد.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية المغربية السبت أن خابيير سوبينا أرياس، وغارسيا دياز سيلفيا، وتيريزا ريبولو ايزابيل (إسبان) وفيلاسكيز دياز خوسي (مكسيكي)، ليسوا موضوع مذكرة بحث ولا متابعة قضائية وذلك لعدم ارتكابهم لأية مخالفة للقانون الا انها طلبت من «هؤلاء الأشخاص إلى التقدم إلى أقرب سلطة أمنية أو إدارية قصد مساعدتهم على مغادرة التراب الوطني.» وقالت سيفيم داكدلن عضو البوندستاغ (البرلمان الألماني) ان السلطات المغربية قامت بترحيلها قسرا من مدينة العيون الى الدار البيضاء على متن الطائرة.

وقالت الناطقة الرسمية باسم المجموعة البرلمانية لحزب اليسار في لجنة العلاقات الخارجية بالبوندستاغ «قامت قوات الأمن المغربي باقتيادي دون لباقة وبطريقة خشنة ومهينة لي كامرأة إلى الطائرة ورحلتني قسرا».

ومنعت السلطات المغربية في وقت سابق من الاسبوع الماضي برلماني فرنسي وشخصيات وصحافيين اسبان من ركوب الطائرة المتوجهة من الدار البيضاء الى مدينة العيون. وقال الصحافي المغربي المستقل علي لمرابط انه منع من التوجه إلى مدينة العيون على متن رحلة جوية داخلية انطلقت من مطار محمد الخامس بالدار البيضاء بعد ظهر الجمعة لـ«عدم وجود أماكن شاغرة على الرحلة» في محاولة منهم لتقنيع هذا المنع رغما عن توفره على تذكرة سفر أصلية سبق دفع ثمنها.

وقال لمرابط ان أربعة أمنيين مرتدين لزي مدني تدخلوا لمنع تنقله إلى مدينة العيون من مطار الدار البيضاء، وأنهم أعطوا تعليماتهم أمام العيان لمسؤولين ومضيفات بالشركة المسوقة للرحلة الجوية حتى توضع عراقيل أمامه ليمنع من ركوب الطائرة.

وقال انها «المرة الأولى منذ زمن بعيد يمنع فيها مواطن مغربي من التنقل بحرية داخل وطنه» واضاف «إذا كان المغرب الرسمي يعتبر الصحراء جزء من ترابه الداخلي فإنه يعطي بهذا التصرف دليلا على اعتبار مضاد».

وتشهد عددا من المدن المغربية مظاهرات ووقفات امام المؤسسات الدبوماسية والقنصلية الاسبانية احتجاجا على ما يصفه الداعون لتلك الاحتجاجات الموقف الاعلامي الاسباني المعادي للمغرب.

قوى سياسية مدنية تطالب حكومة مدريد باتخاذ موقف ضد الرباط

الصحافة الإسبانية تصعد ضد المغرب بعد قرار منعها من زيارة العيون

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

يحاصر المجتمع المدني والصحافة الإسبانية والقوى السياسية حكومة مدريد بقوة في ملف نزاع الصحراء الغربية للدفع بها لاتخاذ موقف ضد الرباط في أعقاب أحداث مخيم ضواحي العيون، في حين صعدت الصحافة من خطابها الإعلامي تجاه المغرب كرد فعل على منعها من زيارة العيون.

في هذا الصدد شهدت العاصمة مدريد السبت تظاهرة شارك فيها حوالي ثلاثة آلاف شخص، وتميزت بحضور مختلف ألوان الطيف السياسي والنقابي والمدني الإسباني. وتصدر التظاهرة قياديون بالحزب الشعبي واليسار الموحدة وقياديون من الدرجة الثانية بالحزب الاشتراكي الحاكم وأحزاب أخرى والأمناء العامون للمركزيات النقابية خاصة الأمين العام لنقابة اللجان العمالية، إغناسيو فيرنانديث توشو، والأمين العام لنقابة الاتحاد العام للشغل. وكانت المشاركة الملفتة هي للفنان الممثل خافيير باردیم الحائز على أوسكار أحسن ممثل في دورة 2008 للأوسكارات والذي يتزعم حملة تأييد قوية للبوليزاريو في مختلف المحافل الفنية الدولية.

لم تقتصر التظاهرة فقط على استعمال تعابير قوية ضد المغرب وحرق العلم وصور الملك محمد السادس ووصفه بالمحتل والقوة الغاشمة والقمع، بل شمل الغضب رئيس حكومة مدريد خوسي لويس رودريغيث سبتيرو بسبب تصريحاته التي أكد فيها أنه يضع مصالح اسبانيا في المغرب فوق أي اعتبار في نزاع الصحراء.

وطالب المتظاهرون حكومة مدريد بالتنديد بما حصل في مخيم العيون وفي الوقت نفسه الاحتجاج وإعادة النظر في العلاقات الثنائية مع الرباط. وكعادته، يقوم الحزب الشعبي المحافظ المتزعم للمعارضة باستغلال أي توتر له علاقة بالمغرب للهجوم على الحكومة الاشتراكية، واعتبر زعيم المعارضة ماريانو راخوي تصريحات سبتيرو بترجيح مصالح اسبانيا في هذا النزاع بالخطأ الدبلوماسي الفظيع لأن الدفاع عن الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية هو جزء من مصالح اسبانيا.

ومن جهتها، قالت مسؤولة التنظيم في الحزب، وهي الشخصية القيادية الثانية، كوسبدال «اسبانيا يجب أن تكون دائما إلى جانب الشعب الصحراوي في نزاع الصحراء الغربية».

وسياسيا، سيعالج البرلمان الإسباني خلال الأسبوع الجاري نزاع الصحراء الغربية، ورغم أن أجندة البرلمان مليئة بسبب نقاش الميزانية المالية المقبلة، فقد أوردت وكالة أوروبا برس احتمال وجود وقت زمني لمعالجة ملف الصحراء مساء اليوم الاثنين أو مساء الخميس المقبل. وبدأت الصحافة الإسبانية تنهج سياسة التصعيد وتبني خطاب راديكالي ضد المغرب سواء ذات التوجه اليميني مثل «آ بي سي» و«لراسون» القريبة من الحزب الشعبي أو ذات التوجه اليساري مثل «بوبليكو» و«البابيس».

شركات سياحية فرنسية تؤكد انها «مطمئنة» للوضع الامني في موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: قالت ست شركات فرنسية لتنظيم الرحلات السياحية مساء السبت في نواكشوط انها «مطمئنة» لامن السياح في موريتانيا بعد جولة لتقييم الوضع الامني في هذا البلد الذي يواجه تهديد «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي». وقال الناطق باسم الشركات جيرار غيرييه لوكالة فرانس برس ان «امن السياح الذين يسافرون في مجموعات مضمون في كل الاراضي الموريتانية تقريبا وخصوصا في ادرار» المنطقة السياحية شمال موريتانيا. واضاف ان «مستوى الانذار ارتفع فجأة لكن في الواقع نشعر اليوم بامان اكبر مما كان الوضع عليه قبل سنتين» عندما قتل تنظيم القاعدة اربعة سياح فرنسيين في علق (جنوب).

وتابع ان التقييم الامني للخارجية الفرنسية خصوصا بشأن شنقيط ووعدان، المدينتين القديمتين في شمال موريتانيا «مبالغ فيه وجائر».

وتقع المدينتان في القطاع «الاحمر» من الشريط الساحلي الذي يضم ايضا النيجر ومالي حيث شنت القاعدة عدة عمليات في السنوات الاخيرة بينها خطف وقتل غربيين. واكد جيرار ان شركات السياحة الفرنسية التي «تشكل 95 بالمئة من السياحة في صحراء موريتانيا» ستواصل «بيع الرحلات الى موريتانيا لابقاء الامل وحتى لا نحبط امل السكان الذين استقبلونا بشكل جيد». والشركات المشاركة في هذه الزيارة هي لا بالاغير وكلوب افانتور واتالانت واليبير وبوان افريك. وكانت وزارة الخارجية الفرنسية حذرت بشدة رعاياها من التوجه الى موريتانيا.

الجزائر: ندرة وغلاء في أسعار المواد الاستهلاكية عشية عيد الأضحى

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من كمال زايت:

تعرف الأسواق في الجزائر موجة غلاء أسعار عشية عيد الأضحى المبارك، إضافة إلى ندرة في بعض المواد الأساسية، إذ تفاقمت أزمة حليب الأكياس ووجد المواطن نفسه يعود إلى مشاهد سنوات الثمانينات من القرن الماضي عندما كان يقف في طوابير طويلة من أجل الحصول على كيس حليب أو رغيف خبز.

ورغم أن السلطات سعت لعدم تحقق المخاوف من اندلاع أزمة حليب جديدة، إلا أن جهودها باءت بالفشل فتحول الحليب إلى مادة نادرة جعلت البعض يعسكرون أمام المحلات قبل طلوع الشمس على أمل الظفر بكيس حليب واحد، بل إن الشرطة تدخلت في بعض المناطق بالعاصمة من أجل وضع حد للفوضى التي اندلعت بسبب الحليب وضمان توزيعه بشكل عادل ودون حدوث مناوشات.

ووجد الباعة أنفسهم مجبرين على بيع كيسي حليب (سعة الكيس لتر واحد) فقط لكل زبون حتى يحصل أكبر عدد ممكن من الزبائن على الحليب، وهي مشاهد اعتقد الجزائريون أنهم ودعوها إلى الأبد.

وقد طمأن وزير التجارة مصطفى بن بادة المواطنين مؤكدا أن الأزمة عابرة وظرفية، وأنها تعود بالدرجة الأولى إلى تأخر وصول شحنات مسحوق الحليب، وأن كميات كبيرة من المسحوق موجودة بميناء العاصمة وسيتم توزيعها خلال الساعات القادمة، حسب قوله.

جدير بالذكر أنها ليست المرة الأولى التي تندلع فيها أزمة حليب الأكياس، فقد انفجرت المرة الأولى عام 2007، وعاودت الانفجار على فترات متقطعة، رغم أن الحكومة أعلنت أنها ستعمل على توفير «بودرة» الحليب لمصانع القطاع الخاص.

في المقابل التهبت أسعار الخضر تحسبا للعيد، إذ ارتفعت أسعار البطاطس إلى حوالي 0,5 دولار، والطماطم إلى 0,8 دولار. كما أشارت الصحف إلى أن أسعار مواد غذائية أخرى ستعرف التهابا خلال الأيام القادمة، وفي مقدمتها مادة القهوة التي سيرتفع سعر الكيلوغرام الواحد منها إلى حوالي 8 دولارات، وكذلك السكر الذي سيرتفع إلى حدود 1,5 دولار للكيلوغرام الواحد.

كما ارتفعت أسعار الزيت أيضا في إطار موجة ارتفاع الأسعار، وبلغ سعر صفيحة 5 لترات أكثر من 7,5 دولار، وهي مرشحة للارتفاع أكثر خلال الأيام القليلة القادمة وسط حيرة الأغلبية الساحقة من المواطنين الذين لم يعودوا قادرين على مواجهة غلاء المعيشة على الرغم من الزيادات التي أقرتها الحكومة في الرواتب.

وشمل ارتفاع الأسعار أيضا الأضاحي، فقد بلغ سعر الكبش ما يعادل نحو 200 دولار بالنسبة للأحجام الصغيرة، أما الكباش الكبيرة ذات القرون فقد وصل سعر الواحد منها إلى أكثر من 500 دولار، في وقت لا يزال الحد الأدنى من الراتب المضمون لا يتجاوز 150 دولارا، وهذا ما جعل الكثير من الجزائريين إما يعزفون عن شراء كبش العيد أو يلجأون للاستدانة، في حين فضل البعض الآخر بيع مصوغات زوجته أو رهنها لضمان توفير مبلغ الأضحية.

الجزائر تقول ان موقفها بشأن وحدة أوراسكوم تليكوم لم يتغير

■ الجزائر ـ رويترز: قال وزير جزائري إن موقف الجزائر بشأن الوحدة المحلية لشركة أوراسكوم تليكوم لم يتغير وذلك بعد قول شركة الهاتف المحمول المصرية إنها قد تلجأ إلى التحكيم الدولي.

وأبلغ وزير الاتصالات موسى بن حمادي الصحافيين أمس الأحد أن موقف الجزائر لم ولن يتغير، وكان يرد على سؤال بشأن رسالة قال فيها نجيب ساويرس رئيس مجلس إدارة أوراسكوم تليكوم إنه قد يلجأ إلى التحكيم لإنهاء نزاع مع الجزائر بشأن وحدة جازي. وساءت العلاقات بين السلطات الجزائرية وشركة أوراسكوم منذ نحو سنة عندما طالبت الأولى بمتأخرات ضرائب بلغت نحو 600 مليون دولار.

مرض «غامض» يودي بحياة 5 أشخاص بموريتانيا

■ نواكشوط ـ د ب أ: قال مسؤول موريتاني السبت إن خمسة أشخاص على الأقل قضوا نحبهم جراء إصابتهم بمرض «غامض» في مقاطعة أوجفت بمحافظة آدرار في أقصى شمال البلاد. وأوضح محمد المختار ولد أحمين أعمر رئيس بلدية أوجفت ان «خمسة أشخاص توفوا السبت في مناطق مختلفة من مقاطعة أوجفت بولاية آدرار نتيجة إصابتهم بمرض غامض». وأضاف في تصريح صحافي ان حمى عارضة غير معروفة أدت إلى وفاة الخمسة.

يوسف القعيد يكشف ان أبو مازن وصائب عريقات وياسر عبد ربه طلبوا من المثقفين المصريين التطبيع مع اسرائيل ولما رفضوا لم يصافحوهم.. وسلامة يقول عن صائب انه بيستعبط

اقتراح للحزب الحاكم بترشيح العنقاء بعد ترشيحه للغول.. واستنكار طلب دعاة مشهورين دعوات للحج وبدل سفر

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن تحركات ودعايات المرشحين لانتخابات مجلس الشعب في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، واعتقال عدد من الإخوان المسلمين والإفراج عن آخرين، وحديث جمال في برنامج – مصر النهاردة – بالتليفزيون المصري مع زميلنا وصديقنا بـ«الأهرام» خيري رمضان، وطلب وزير الري من النائب العام عدم تحصيل الغرامات من الفلاحين الذين قاموا بزراعة الأرز في الأعوام السابقة مخالفة لقرار الوزارة بسبب التزامهم هذا العام بالقرار، وطبعا القرار لأسباب انتخابية، وعلى العموم فإسقاط الديون او تخفيفها من على الفلاحين، وإلغاء الغرامات في المواسم الانتخابية، سياسة متبعة من قبل ثورة يوليو، ونشر «الشروق» يوم السبت خبرا بأن الدكتور محمد البرادعي قرر اعتبارا من الشهر القادم البقاء في مصر مددا أطول بعد أن انتهى من معظم ارتباطاته الخارجية. واقتراب عدد الموقعين على بيان – معاً بنغير – من رقم المليون، واعتصام أكثر من مائتين من عمال مصنع تليمصر لعدم صرف علاوة العشرة في المائة، والمصنع مملوك للدولة.

ونجاح الحفار نفرتاري من المرور بسلام من تحت نفق الصرف الصحي الرئيسي بالقاهرة في شارع بورسعيد، وذلك في شق نفق الخط الثالث لمترو الأنفاق، وحريق في بعض أدوار برج الرياض القريب من كوبري جامعة القاهرة، وضبط مصنع للمبيدات الزراعية المغشوشة في بلبيس والقبض على مسؤول كبير في شركة للسكر أثناء تقاضيه رشوة من عدد من تجار السكر صرف لهم حصصا كبيرة تمكنوا بها من رفع السعر، ونشرت الصحف عن انزعاج مصر من هجات صحيفة «الواشنطن بوست» الأمريكية ضد النظام، وما نشرته وكالة أسوشييتدبرس، من شكوك لدى وكالة الطاقة الذرية عن ضبط ذرات يورانيوم مخصب، وأخبار الحجاج والعيد وتوافر اللحمة.

وإلى بعض مما عندنا:

انتقادات لآفة انتشار «الحج البلوشي»

ونبدأ ببعض المشاكل التي تنتشر في المجتمع كالوباء وتصيبه بالأمراض والوهن، ومنها مشكلة الحج البلوشي، التي أزعجت زميلنا بجريدة «عقيدتي» بسيوني الحلواني لتفشيها بين علماء دين كبار، قال عنهم: «انتقلت آفة «الحج البلوشي» وهو الحج على نفقة الآخرين، وزارات أو هيئات أو شركات – للأسف الشديد – من الذين لا يعرفون أحكام الحج وضوابطه الشرعية إلى بعض علماء ودعاء الإسلام الذين من المفترض أن يعلموا الناس أن الحج فرض على المستطيع القادر عليه ماديا وبدنيا وأن الإنسان مطالب بأن يؤدي الفريضة من ماله الخاص الذي جمعه من حلال. بعض الأسماء اللامعة في سماء الدعوة الإسلامية لا تكف عن محاولة السفر كل عام أو عدة أعوام متقاربة لأداء المناسك على نفقة وزارة أو هيئة داخلية أو مؤسسة إسلامية خارجية أو عن طريق دعوة من رابطة العالم الإسلامي أو منظمة المؤتمر الإسلامي أو غيرها مع أن كل هؤلاء قد سبق وأدوا مناسك الحج أكثر من مرة.

مع قرب موسم الحج كل عام تهدر كرامات وتهان شخصيات دينية من أجل الحصول على دعوة حج من هنا وهناك، وقد روى لي أحد الزملاء منذ أيام ماذا فعل داعية كبير له مكانته بسبب تأخر وصول دعوة الحج البلوشي التي يتلقاها كل عام، وهو سلوك لا يليق بعالم المفروض أن يكون مثالا نادرا في عفة النفس والنزاهة ورفض ما في أيدي الآخرين، بل يحرص بعضهم ويسعى ويبذل كل جهده لكي يحصل على بدل سفر مجز عن الأيام المباركة التي قضاها في طاعة الله في الأماكن المقدسة.

المشكلة هنا لا تكمن في سلوك هؤلاء العلماء والدعاة وحدهم، بل في السياسات الخاطئة لكثير من الهيئات والمؤسسات الإسلامية التي تعودت على دعوة وجوه مكررة كل عام من أصحاب الأسماء اللامعة، لإضفاء المزيد من الشو الإعلامي أو الدعاية السياسية الكاذبة مع أن تسفير مجموعة من الفقراء الذين يتطلعون لأداء الفريضة ولا يستطيعون لضيق ذات اليد أكثر قربى إلى الله وأفضل كثيرا لتحقيق دعاية صادقة لجهود هذه المؤسسات أو تلك الدول».

إفلات الأغنياء وأبناؤهم من العقاب على الجرائم

وبعدها بيوم – أي الأربعاء – أثار زميلنا عماد الدين حسين أحد مديري تحرير «الشروق»، مشكلة أخرى موجعة عن إفلات الأغنياء وأبناؤهم من العقاب من الجرائم التي يرتكبونها، بقوله وقد ارتسمت علامات الحزن على وجهه، رغم انني لم أكن بجواره: «في يوم واحد هو السبت الماضي كان هناك حدثان ملفتان البطل فيهما هو المال الكثير، الذي يغسل الجرائم بطريقة أكثر بياضا، الحدث الأول يقول إن استيفو ريمون كريازي نجل صاحب شركات كريازي لإنتاج الأدوات الكهربائية المنزلية والذي كان متهما بالشروع في قتل ضابط أمن الدولة السابق ولي الدين شفيق في نهاية أغسطس الماضي بمصر الجديدة تصالح مع المجني عليه مقابل تعويضه ماليا، وتحمل جميع نفقات علاجه في المانيا إضافة إلى التبرع بمليون جنيه لمركز الدكتور محمد غنيم للكلى اعتذارا من المتهم للشعب المصري الذي حاول الاعتداء على أحد أفراده.

الحدث الثاني في نفس اليوم يقول إن طالب الجامعة الأمريكية علي عبدالحميد المتهم بقتل اثني عشر شخصا وإصابة ثمانية آخرين على الطريق الدائري في أكتوبر الماضي قد تصالح مع ثلاثة من أسر ضحاياه. قبلها بيوم كان أهالي الضحايا يرفضون العرض الذي تقدمت به أسرة المتهم والمتضمن أربعين ألف جنيه لأسرة كل متوفى و5 آلاف جنيه لكل مصاب، بالطبع علينا ألا ننسى أن هناك رائدا كبيرا في هذا المجال هو هشام طلعت مصطفى الذي دفع مبلغا لم يتم تأكيده وقيل إنه بملايين الدولارات لأسرة المطربة سوزان تميم المدان بقتلها هو وضابط الشرطة السابق محسن السكري، هذا المبلغ لعب الدور الكبير في تخفيف الحكم من الإعدام إلى السجن مثلما أكد خبراء القانون.

يمكن تفهم دفع الدية وجريمة القتل الخطأ في حوادث الطرق، شرط أن يكون المتهم يحمل رخصة قيادة ويلتزم بقوانين المرور لكن أن يلجأ كل قاتل أو ابن ثري أو متهم بالقتل الى سلاح المال للإفلات بجريمته، فتلك جريمة كبرى علينا أن نحذر منها. في الماضي البغيض كان من يملك المال يستطيع الإفلات من الخدمة العسكرية بحيث يذهب إليها الفقراء فقط، بالمنطق الحالي، فلن نجد في سجوننا المستقبلية إلا الفقراء الذين لا يستطيعون دفع الدية أما الغني فيمكنه أن يقتل من يشاء طالما أنه قادر على الدفع والتصالح قبل النطق بالحكم».

أحسن، يستاهلوا، مين قال لهم يختاروا الفقر والغنى أمامهم وما عليهم إلا أن يأخذوه من على الأرصفة بعد أن وفره نظامنا الوطني.

تحذيرات من مشتري عمر أفندي الجديد بسبب أصوله الإخوانية

وإلى مشكلة أخرى تجتذب الانتباه، وهي صفقة شراء رجل الأعمال المصري محمد متولي حصة رجل الأعمال السعودي جميل القنبيط، في عمر أفندي، وهي تعادل خمسة وثمانين في المائة من الأسهم، وكانت «الأهرام المسائي» أول جريدة تنشر على الفور تحقيقا بأن متولي إخواني وأبوه إخواني وزوجته ابنة رجل أعمال إخواني، هو المرحوم عبد العظيم لقمة، وألمحت إلى وجود تحرك إخواني، لكن أحدا لم يواصل التركيز في هذا الاتجاه، خاصة أن محمد متولي نفى هذا الاتهام.

وعادت مجلة «المصور»، في تقرير لزميلتنا الجميلة مروة سنبل لاتهام متولي بأن تقدمه لشراء عمر أفندي هو جزء من خطة إخوانية، وكان واضحا جدا ان معلوماتها كلها مستمدة من جهة رسمية، ومما جاء فيه: «محمد متولي، هو الابن الذكر الوحيد لـ«علي كامل متولي» رجل الأعمال الإخواني الراحل الذي كون ثروات طائلة عبر سنوات طويلة قضاها في العمل بإحدى دول الخليج، حيث قام بالتخطيط العمراني هناك لإحدى مدن الخليج الكبرى، وقد جنى من هذا العمل ملايين طائلة، وكان إخوانيا حتى النخاع وفي ذات الوقت أحد المقربين من المهندس عثمان أحمد عثمان صاحب أكبر شركة مقاولات عربية في الستينيات وحتى الثمانينيات ووزير الإسكان في عهد الرئيس الراحل أنور السادات، والذي كان له الدور الكبير في مساعدة الإخواني علي كامل متولي وصديقه القطب الإخواني الراحل عبد العظيم لقمة للهروب من مصر في فترة الستينيات والسفر لإحدى دول الخليج. اجتمع الرجلان في الإخوان وهربا من أجل عيون الإخوان، وعملا في الخليج بمساعدة الإخوان وكانت ثرواتهما الكبرى هي الوليد الشرعي للتزاوج بين المال والإخوان، تزوج الأب علي كامل متولي من الأم فكرية عبد الحميد أحمد عقب وفاة زوجها محمد لبيب السمادوني الذي كان أحد كبار الأثرياء في مصر ولديه منها ابنة وحيدة هي مها السمادوني، وكون متولي الأب والحاجة فكرية أسرتهما الصغيرة وأنجبا نجله الولد الوحيد محمد، وابنتهما فاطمة».

وجاء في التحقيق عن محمد، بعد اتمام دراسته في أمريكا ووفاة والده وتوجهه للجهاد في أفغانستان لبضعة أشهر ثم عودته لإدارة أملاك والده في مصر: «بدأ بعد ذلك في البحث عن عروس، ووقع اختياره بطبيعة الحال على هند، ابنة القطب الإخواني البارز عبد العظيم لقمة الذي كان يمتلك مجموعة غروبي، وكانت تجمعه بوالده صداقة وطيدة بحكم انتمائهما لجماعة الإخوان».

وشرح التقرير تعثر محمد كامل في أعماله وذهابه لأمريكا، ثم تسوية ديونه وعودته الى مصر، وأضاف: «استحوذ على النسبة الأكبر من أسهم توكيل بيجو كما اتفق مع قطاع البترول لإنشاء معمل تكرير في الصعيد، وظهر في صفقة عمر أفندي، الأمر الذي يثير تساؤلات عديدة حول هذه الصفقة وملابساتها خاصة انها جاءت في فترة تم التضييق فيها على أموال الإخوان، ولم يستطع الإخوان بعد حبس خيرت الشاطر وحسن مالك استثمار أموالهم الطائلة في استثمارات آمنة، فهل هناك جزء من أموال الإخوان التي كان يديرها خيرت الشاطر سيتجه نحو الاستثمار الآمن للإخوان حيث لن تكون هناك شبهة صلة بين الحاجة فكرية وجماعة الإخوان، أو شبهة صلة بينهم وبين محمد علي كامل متولي الذي لا ينتمي في الحقيقة للجماعة تنظيميا، ولكنه ينتمي لهم من حيث النسب والتاريخ والفكر، فهو ابن الإخواني القديم، وزوج ابنة القطب الإخواني الشهير، خاصة انه عادل الى مصر بعد ان أنهكته الديون، فمن أين استطاع الحصول على هذه الأموال؟».

ونحن هنا إزاء اتهام صريح بأن محمد كامل متولي اشترى عمر أفندي بأموال الإخوان، لكن التحقيق تجاهل تماما ان كامل وشركته اشترت من سنوات خمسة وستين في المائة من شركة كهروميكا التابعة للقطاع العام، والنسبة الباقية ملك للشركة العامة، أي أنه شريك مع الحكومة.

صفقة عمر افندي الأخيرة كلفت ثلاثمائة وعشرين مليون جنيه

والغريب ان تنشر «الفجر» في إحدى فقرات بابها – صالة التحرير – معلومات عن محمد كامل متولي، جاء فيها: «بمنتهى الدقة لا تزيد صفقة عمر افندي الأخيرة على ثلاثمائة وعشرين مليون جنيه سيسددها رجل الأعمال محمد متولي عشرة ملايين دولار نقدا بجانب تنازله عن قطعة أرض في مدينة «6 أكتوبر» يمتلكها هو ووالدته السيدة فكرية عبد الحميد منذ عام 1983 وتقدر قيمتها السوقية بأكثر من مائتين وخمسة وعشرين مليون جنيه ستؤول إلى المالك السعودي جميل قنبيط الذي قبل بهذه الصفقة، ومن المتوقع أن يتسلم محمد متولي عمر أفندي في أول يناير المقبل ويبحث من الآن عن عدد من المديرين الأكفاء الذين يتولون السيطرة عليه بعد التسيب والفساد الذي حل به بجانب إنقاذه من مياه الغرق التي سقط فيها، ويتحمس للبيعة وزير التجارة والصناعة رشيد محمد رشيد فهي دليل على براعته في إصلاح ما أفسده سلفه وزير الاستثمار السابق محمود محيي الدين، ويشجع على تمام الصفقة وزير المالية يوسف بطرس غالي الذي التقى بمحمد متولي في صالون برنامج ـ مصر النهاردة ـ وقال له: «نحن معك شد حيلك».

أي أن الحكومة بوزرائها، ومنهم وزير قبطي يتآمرون لصالح المحظورة، آسف – اقصد الإخوان المسلمين.

«الوطني» سجل عددا من الأهداف القوية بشباك الخصوم

وإلى الأحزاب وانتخابات مجلس الشعب في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، وإشادة زميلنا محمد علي إبراهيم رئيس تحرير «الجمهورية» وعضو مجلس الشورى المعين بحزبه الوطني الحاكم وقوله عن برنامجه يوم الجمعة: «الحزب الحاكم سجل عددا من الأهداف القوية في شباك الخصوم، غير أن أهم ما خرج به الحزب من جلستي الأربعاء هو أن الحزب يخدم المصريين قبل أن يحكمهم، الفارق بين الحزب الوطني وبقية الأحزاب هو في التحريات التي يواجهها كل فريق، الحزب الوطني عليه مسؤولية اثنين وثمانين مليون مواطن يصلون في نهاية الخمسة أعوام القادمة الى اثنين وتسعين مليونا ويفكر في خدمة الناس قبل أن يفكر في الحكم وهو يصل إلى الأغلبية في البرلمان من خلال خدمات شعر بها الناس».

نسبة الفقراء في مصر ستة في المائة فقط!

والغريب انه في نفس العدد وفي بابه – مختصر ومفيد – قدم محمد إبراهيم صورة بالأرقام عن إنجازات حزبه عندما قال: «الصديق أبو بكر الجندي رئيس الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء صحح معلومة وردت في هذا العمود عندما قلت انني لا أصدق أن نسبة الفقراء في مصر ستة في المائة فقط، اللواء أبو بكر قال الستة في المائة هم الذين يعانون فقرا غذائيا ولا يحصلون على ما يكفيهم من سعرات حرارية يوميا ليعيشوا وهي سعرات مستمدة من الفول والخبز، وهؤلاء دخلهم مائة وثمانية وثلاثون جنيها شهريا، وهناك واحد وعشرون ونصف في المائة تحت خط الفقر، وهؤلاء دخلهم مائة وثلاثة وثمانون جنيها شهريا وأيضا هناك عشرون في المائة قريبون من خط الفقر ودخلهم مائتان وثمانية وثلاثون جنيها شهريا، الإحصاء يعتمد على السعرات الحرارية فقط، أما إذا أضفنا المواصلات والعلاج وكهرباء وبوتاجاز فلن يجد الجميع شيئا».

وبعد أن قرأ زميلنا رضا سلامة رئيس تحرير صحيفة «الجيل» لسان حال حزب الجيل عن هذا الواقع لغالبية المصريين تحت حكم الحزب الوطني قال عنه: «السلطة أو الحكم يمثلها الحزب الوطني الحاكم المسؤول عما نعيشه ونقاسيه من فساد وبطالة وفقر وغلاء في الداخل وتبعية لأمريكا وتطبيع مع إسرائيل وتقزيم لدور مصر العربي والإسلامي والدولي في الخارج، والثروة يمثلها مجموعة من رجال الأعمال المحتكرين والمستغلين الذين تاجروا واستثمروا معاناة الناس وكدسوا ثروات طائلة بطرق غير مشروعة أو ملتوية لذلك فإن رفض «خدام» المال يصبح واجبا وطنيا وإنسانيا.

رجال الأعمال لا يشغلهم في المقام الأول إلا تعظيم وتضخيم مكاسبهم على حساب أي شيء وكل شيء بينما نحن نريد نوابا لا يشغلهم في المقام الأول إلا الوطن ولا يؤرقهم في المقامل الأول إلا هموم ومشاكل الناس الغلابة، رجال الأعمال يؤيدون الخصخصة وبيع القطاع العام، وإلغاء الدعم لأن ذلك يمكنهم من شراء المؤسسات العامة والمصانع بـ«تراب الفلوس» ومن تسقيع الأراضي وإخلاء السوق لمصانعهم ومنتجاتهم، وترك السوق لقانون العرض والطلب، وبالطبع هم الطرف الأقوى الذي سيفرض شروطه، ومصالح رجال الأعمال مع الكويز والشراكة المصرية الإسرائيلية الأمريكية بينما الناس ترى أن أية مكاسب لا تساوي دماء الشهداء وأن أي ربح لا يحول العدو إلى صديق وأننا لن نبيع عروبتنا وإسلامنا بمال الدنيا».

الحزب الوطني رشح اكثر من مرشح في الدائرة الواحدة

طبعا، طبعا، فهذا مما لا شك فيه ولا ريب، لكن الانتخابات ستكون نزيهة، لا تزوير فيها وهذا هو المهم، كما أنبأنا بذلك زميلنا وصديقنا وعضو مجلس نقابة الصحافيين، ورئيس تحرير مجلة «الإذاعة والتليفزيون» ياسر رزق، الذي أشاد ايضا بقيام الحزب الوطني بترشيح أكثر من مرشح له في الدائرة الواحدة، وقال عن هكذا خطة: «في رأيي المتواضع أن قرار الحزب الوطني كان موفقاً للغاية وفي ذات الوقت أعطى إشارات مهمة لا يجوز إغفالها إزاء مسار العملية الانتخابية وأجوائها، أولا: فتح بعض الدوائر الملتهبة التي اشتدت عليها المنافسة بين الراغبين في الترشيح من أعضاء الحزب الوطني، أدى إلى تجنيب الحزب تكتل أنصار وعائلات المرشحين غير المختارين ضد المرشح الواحد الذي وقع عليه اختيار الحزب، في مجتمعات يغلب فيها الانتماء العشائري على الانتماء الحزبي، وترجح فيها المنافسة القبلية على المنافسة الحزبية، ومن ثم استطاع الحزب أن يتلافى إلى حد بعيد ظاهرة التصويت العقابي، ثانيا: القرار يؤدي إلى توسيع مجال الاختيار أمام انصار الحزب الوطني بين شخصيات تنتمي فكريا وسياسيا للحزب الوطني وكان يصعب المفاضلة بينها داخل المستويات العليا للحزب، وأنا بالمناسبة لست عضوا في الحزب الوطني أو غيره من الأحزاب – أنني لا أتفق مع تلك الادعاءات سابقة التجهيز عن نوايا التزوير المفترضة، فلا أجد أي مصلحة للنظام في الظهور امام الجماهير بصورة من يستهين بحقهم الأصيل في اختيار ممثليهم، ولا أمام العالم بصورة لا تليق بدولة لها وزن ومكانة مصر».

كل قرية بها عادة عائلتان تتصارعان على مقعد البرلمان

وقد اتفق معه على هذا التحليل لترشيح الحزب الوطني أكثر من مرشح في الدائرة، زميلنا في «المصري اليوم» وعضو الحزب محمود مسلم، بقوله في ذات اليوم – السبت: «كل قرية بها عادة عائلتان تتصارعان على مقعد البرلمان منذ قديم الأزل وبالتالي إذا تمسك الحزب بمرشح عائلة وحرم العائلة الثانية فالمؤكد ان الآخرين سيظلون لسنوات طويلة يصبون لعناتهم على هذا الحزب، وسيبدأ الرد في الانتخابات الحالية بالوقوف ضد مرشحيه، وسيظل الأمر يمثل «ثأرا» مع الحزب وقياداته. «الوطني» أيضا استطاع بهذا التعدد ايجاد كوادر جديدة وكثيرة قادرة على خوض الانتخابات في الدوائر المختلفة، فبدلا من استبعاده لقياداته التاريخية، وهو ما كان سيخلق حالة تعاطف تؤدي الى نتائج عكسية، أو الاستمرار في تزكيتهم فقط، وبالتالي لا يجاري تيار التغيير، فإن الحزب قد جمع بين الاثنين وترك الرأي للشعب ليحسم المعركة بين القيادات التاريخية والجيل الجديد، وبهذا يكون الحزب قد أوجد تنوعاً من حيث الجيل والعائلات والقرى والثقافة أيضا».

رجال الأعمال يتحكمون بالمال والحكومة بالانتخابات والناس تتحكم في البول!

طبعا، لكن كان هناك رأي آخر جديرا بالبحث بسبب أهمية قائله، وهو زميلنا الساخر الكبير جلال عامر، وكان بالمصادفة في نفس عدد «المصري»، وجاء فيه: «يؤكد «فولتير» و«ستيوارت» و«لوك» وكل كتاب العقد الاجتماعي ان سلطات الدولة ثلاث: طبقة رجال الأعمال تتحكم في «المال» والحكومة تتحكم في «الانتخابات» والناس تتحكم في «البول»، وهو ما يؤكد إصرار الحزب على ترشيح وإنجاح أشخاص وراءهم علامات تعجب و«إن نجح الغول أنا مش مسؤول»، فالأستاذ الغول رجل محترم ومخضرم لذلك كنت أود أن يستكمل الحزب المسيرة ويرشح «العنقاء» على مقعد المرأة و«الخل الوفي» على مقعد الفئات، لنحصل على المستحيلات الثلاثة كبديل عن السلطات الثلاث، وأي مواطن عنده «انتماء» خفيف ويشعر بميل نحو الجنس الآخر، يعرف أن الانتخاب الطبيعي في الغابة معناه البقاء للأصلح، لذلك اختفى الديناصور وبقيت النملة بينما الانتخاب الصناعي في بلادي معناه البقاء للأسوأ، لذلك اختفى البشر وبقيت الحيتان».

وجلال يشير إلى فولتير الفرنسي، وستيوارت وجون لوك الإنكليزيين، وأما الغول فإنه يقصد به عضو مجلس الشعب في قنا عن الحزب الوطني عبد الرحيم الغول الذي يتهمه الأقباط بأنه الذي حرض الكموني على ارتكاب مذبحة عيد الميلاد أمام كنيسة العذراء في نجع حمادي.

هذا وواصلت الصحف القومية في تغطياتها لتحركات المرشحين ودعاياتهم انحيازها الواضح لمرشحي الحزب الحاكم.

كما واصلت حملاتها ضد المحظورة ومرشحيها – آسف – اقصد الإخوان المسلمين، وفي صفحة – فوق الشوك – التي تقدمها «الأهرام المسائي» كل أحد، ويشارك في افكارها الكاتب المسرحي لينين الرملي ويرسمها زميلنا سمير عبد المنعم، خصصا ثلاثة رسوم عن مرشحي الإخوان من بين ستة، تتعلق كلها بالانتخابات، منها اثنان عن مرشحات الإخوان، وهما منقبتان، وهو ما يثبت عدم معرفة لينين بالفرق بين الإخوان وبعض الجماعات المتشددة، فالإخوانيات لا يرتدين النقاب، ومنها رسم عنوانه: – انتخبوا المرشحة المحظورة، وتحتها الرمز الانتخابي للإخوان. وفي الحقيقة هذا ثقل دم لا يمكن لأي خفيف ظل أن يحتمله.

شعار الحزب الحاكم قريب من الناس

وإذا توجهنا إلى جريدة «روزاليوسف» أمس ايضا، سنجد ان الدكتور سامي عبد العزيز عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة، وعضو أمانة السياسات، يدافع بشدة عن الشعار الذي يرفعه حزبه وهو «عشان نطّمن على مستقبل ولادك»، بقوله عنه: «الشعار الذي سيخوض به الحزب الوطني انتخابات هذا العام هو شعار موجز وله دلالات عديدة، وهو يلخص الأهداف التي يسعى الحزب الى تحقيقها في الفترة المقبلة، ويحدد المهام التي يعد بالقيام بها في الدورة الجديدة، إضافة الى هذا فهو شديد الصلة بالإنسان المصري لغة إذ هي عبارة كثيرا ما يتم استخدامها على ألسنة الناس، وشديد الصلة بالإنسان المصري موضوعا من حيث تضمينها للأهداف الحقيقية للإنسان المصري الذي يركز على أولاده في كل ما يقوم به من أعباء أو يتحمل من مسؤوليات، ولذلك فإذا جاء شعار يتواكب مع أهدافه ويعكس تطلعاته كان أكثر قدرة على تقبله وعلى الاقتناع به، عندما تكون الواقعية هي المرجعية الحاكمة للقائمين على برنامج الحزب الوطني، وعندما يكون البعد المستقبلي بعداً أساسيا من اي سياسة يتم طرحها يكون هناك اتصال بين الحاضر والمستقبل وبين ما تم إنجازه، وما نطمح في تحقيقه لأولادنا «عشان نطمن على مستقبلهم».

وهو يرد بطريقة غير مباشرة على الهجوم اللاذع الذي شنه زميلنا والكاتب الإسلامي الكبير فهمي هويدي في «الشروق» ضد الشعار وسخر منه، ومن ركاكته، وقال انه يفسر ما يقال بأن الحزب استورد خبراء أجانب لتصميم حملته الانتخابية.

«المصور» تكشف اجتماعات الرئيس الفلسطيني بالمثقفين المصريين

وإلى المعارك والردود، ونبدأها مع زميلنا وصديقنا والأديب الكبير يوسف القعيد، الذي شن في مجلة «المصور» هجوما عنيفا ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، واثنين من كبار القادة الفلسطينيين هما صائب عريقات، وياسر عبد ربه، وكان يحكي عن اللقاء الذي نظمته سفارة فلسطين في القاهرة يوم الاثنين الرابع من الشهر الماضي – أكتوبر – نوفمبر لأبو مازن وصائب وعبد ربه مع عدد من الأدباء والفنانين المصريين، في أحد الفنادق، ونترك يوسف يحكي عما حدث بقوله: «قال صائب عريقات متسائلا وكان يوجه كلامه لأبو مازن، نريد أن نتكلم معهم سيادة الرئيس عن زيارة السجين عن زيارة الأسير، وهل تعد هذه الزيارة تطبيعا.

اعترف بصراحة بأن سؤال صائب عريقات وما جره على الجلسة من مناقشة لقضية التطبيع مع العدو الإسرائيلي لم يخطر لي على بال، لسبب بسيط أن المنطق والعقل يقولان: ما هي مصلحة الفلسطينيين في أن نطبع أو لا نطبع؟

ما الفائدة العائدة عليهم من ذلك؟ سألت أبو مازن: أنت رئيس دولة على سن ورمح، هل لك حرية الحركة هناك؟ أشكر للرجل صراحته عندما قال لي: إن طائرتي لكي تنتقل من رام الله إلى عمان في الأردن لابد من إذن من الحاكم العسكري الإسرائيلي، عدت أسأله: هل ستعطيني تأشيرة دخول؟ قال لي نستصدرها من سلطات الاحتلال، ولا علاقة لكم بها ولن تتعاملوا مع العدو.(ملحوظة: كلمة العدو طوال هذا المقال من عندي أنا، لم ينطق بها أحدهم من أول اللقاء حتى آخره)، قلت كلاما كثيرا عن أن التطبيع هو آخر ورقة يجب الاحتفاظ بها عربيا تجاه العدو الإسرائيلي، قلت إن مصر بسبب أن لها معاهدة مع هذا العدو وهي المعاهدة التي لم يحترمها العدو إطلاقا ولم يحترمها، لهذا السبب يجب أن يكون المصريون خارج مسألة التطبيع، احتد أبو مازن وغضب وتكلم ياسر عبد ربه بلسان جديد، ما كنت أتصور انه في فمه، فأنا أعرف ياسر عبد ربه من قبل، قال محمد سلماوي رئيس اتحاد الكتاب المصريين وأمين عام اتحاد الكتاب العرب إن الموقف الذي عبرت عنه هو موقف كل الكتاب المصريين، بل إن لديه اكثر مما قلته، لكنه يدعو لعقد مؤتمر في القاهرة لمناقشة قضية التطبيع في ضوء المتغيرات الجديدة، وما يمكن ان تسفر عنه هذه المناقشات نلتزم به جميعا، لكن يبدو أن الأخوة الفلسطينيين كانوا في عجلة من أمرهم لأن ما كان يعني أبو مازن بالدرجة الأولى ان يحصل منا على رد بكلمة واحدة: نعم أو لا، وإن كانت الإجابة بنعم فمتى وكيف؟

أقصد متى يوجهون الدعوة وكيف نستجيب لها؟

أشرف زكي ومن باب المناورة لا أكثر، وفي محاولة منه للخروج من حالة الحرج التي كنا فيها، قال انه لا مانع من وصول دعوة من السلطة الوطنية تتم دراستها في ضوء المعطيات الموجودة في الوطن، ويكون القرار على ضوء هذه المناقشات. ويبدو أن كلمة أشرف زكي أوحت لأبو مازن بأن ينهي اللقاء وقد أنهاه بطريقة غريبة، لولا أن سفير فلسطين في القاهرة لفت نظره أنه انصرف من المكان دون أن يصافحنا، فرجع مرة أخرى بحجة أن يلتقط صورا معنا، حتى ياسر عبد ربه الذي أعرفه لم يصافحني عند الانصراف، وحتى صائب عريقات كبير المفاوضين مع العدو الصهيوني لم يشأ أن يكون كبير المفاوضين معنا ونحن أشقاؤه وخط دفاعه الأول، وانصرف بنفس الطريقة، وانتهى الموقف نهاية مأساوية».

وأنهى يوسف مقاله بالقول: «في الفجر عندما كنت أسمع نشرة الأخبار فوجئت بخبر يقول ان هناك حزمة تطمينات قدمتها إدارة أوباما لنتنياهو طويلة، عريضة.

توقفت أذني أمام إحدى هذه التطمينات، أن تلتزم السلطة الوطنية الفلسطينية بدفع التطبيع الإسرائيلي – العربي الى الأمام بكل ما تملك من قوة، وكل حزمة التطمينات مقابل أن يتكرم نتنياهو ويوقف بناء المستوطنات ولو جزئيا لمدة شهرين فقط».

عريقات حاول خداع المثقفين المصريين

هذا ما كتبه يوسف يوم الأربعاء في مجلة «المصور»، ويوم السبت علق عليه في «الشروق» زميلنا والمحلل السياسي الكبير ورئيس مجلس التحرير سلامة أحمد سلامة بقوله: «حاول صائب عريقات داعية السلام والتطبيع مع إسرائيل أن يخدع المثقفين المصريين بأنها مجرد زيارة للسجين أو الأسير الفلسطيني وربما كان هذا «الاستعباط» هو الذي كشف حقيقة الأهداف والنوايا التي أريد منها «تدبيس» المصريين في التطبيع على غير إرادتهم إذ ليس هناك علاقة بين التطبيع وتجميد الاستيطان وقد انقضت المهلة التي أعطاها الفلسطينيون لأنفسهم ولأمريكا دون أن يتزحزح نتنياهو عن موقفه، فالاستيطان عنده والاستيلاء على أراضي الفلسطينيين شيء والتطبيع وإقامة علاقة سلام شيء آخر في المنطق الإسرائيلي، هناك بعض الفنانين والمثقفين في الوطن العربي وليس في مصر وحدها يستهينون ويتهاونون في إقامة علاقات ثقافية وأدبية وفنية مع إسرائيل وكتابها».

وفي حقيقة الأمر فإنه حسب وصف يوسف لما حدث من أبو مازن وصائب عريقات وياسر عبد ربه، فهو تصرف غير مقبول منهم، لكل كتاب وصحافيي وأدباء ومثقفي وسياسي مصر، لم يكونوا ليجرأوا على فعل مثله مع نظرائهم الإسرائيليين أو الأمريكيين أو الأوروبيين، ويبدو أنهم تصوروا انه بعزومة على العشاء يمكن أن يدفعوهم لتغيير موقفهم الرافض لـ – والعياذ بالله – التطبيع مع إسرائيل.

لكن السؤال المهم، هو ما هو دخل القادة الفلسطينيين بدفع المصريين للتطبيع مع إسرائيل؟ وحتى لو افترضنا حسن النية فيهم، على أساس انهم يريدون وجودا عربيا يشجع صمود الفلسطينيين، ويشعرهم أنهم ليسوا وحدهم، فلماذا لم يطلب من وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق ان يأتي لزيارة الضفة على رأس وفد من العلماء والسياسيين، تنفيذا لدعوته التي يطلقها من مدة بأنه على استعداد لزيارة القدس بتأشيرة إسرائيلية، ويدعو المسلمين لذلك، ودخل في معارك علنية مع شيخ الأزهر نفسه الدكتور أحمد الطيب الذي رفض دعوته مع علماء دين آخرين، فلماذا لم يتفقوا مع عمل زيارتهم بدلا من محاولة اقناع الرافضين لها؟ ولماذا لم يوجهوا الدعوة إلى رئيس جمعية القاهرة للسلام زميلنا وصديقنا الدكتور عبد المنعم سعيد رئيس مجلس إدارة مؤسسة «الأهرام» وعضو أمانة السياسات بالحزب الوطني الحاكم وبإمكانه أن يصطحب معه عددا من المثقفين؟

هذا وغيره هو الذي يلفت الانتباه، ويثير الشكوك، لكن الأغرب هي تلك الثقة المفرطة بأنه من الممكن بدعوة عشاء ان يغير رافضو والعياذ بالله مواقفهم! ومن الذي أقنع أبو مازن وصائب عريقات وياسر عبد ربه بذلك، ثم من أين جاءوا بهذه العجرفة التي تصرفوا بها معهم؟!

100 دولة وعدت ابو مازن بالاعتراف بفلسطين سيادية حسب خطوط 1967 الا اذا اتفق الطرفان خلاف ذلك

«فلسطين؟ نعم»

تسفي برئيل

«تركيا؟ نعم»، «روسيا؟»، «بريطانيا؟ نعم»، «الولايات المتحدة؟ ممتنعة»، «اسرائيل؟ لا»، هكذا قد يُرى التصويت في الامم المتحدة على الاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة. ولماذا لا يطلب الفلسطينيون حقا اعترافا دوليا بدولتهم؟ قد يزعزع هذا الاجراء المسيرة السياسية ويخلصها من الورطة التي علقت فيها فلسطين واسرائيل.

ليس الحديث عن ثورة كبيرة جدا. فالاعتراف الدولي بأن الضفة والاجزاء الشرقية من القدس منطقة محتلة قائم، وحظيت دول كثيرة باعتراف دولي قبل ان تُحدد حدودها. وفي شأن المعابر الحدودية – لفلسطين صلة برية بالاردن وتستطيع ان تصدر سلعا عن طريق ميناء بيروت اذا قررت اسرائيل أن تغلق أمامها الطريق الى البحر.

يستطيع الفلسطينيون من اجل الدفاع – مع افتراض انهم لا يريدون التحرش باسرائيل وانشاء جيش حقيقي – أن يستدعو مراقبين من الامم المتحدة، يعملون كما تعمل قوات اليونفيل في لبنان. ويستطيعون لمكافحة التدخل الامني الاسرائيلي في المناطق الاعتماد على قرار الامم المتحدة 2131 من سنة 1965، الذي يمنع الدول التدخل في شؤون دول اخرى. لن يلزم الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية الفلسطينيين الاعتراف باسرائيل بأنها دولة يهودية وتستطيع سفارات اجنبية ان تعمل في فلسطين على نحو شرعي لانه ما الذي ستخشاه؟ أقطيعة اسرائيلية؟ ان اسرائيل الآن هي التي تناضل القطيعة.

لا يجب أن يمس الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية بالتفاوض. بيد انه في الوضع الجديد سيكون تفاوضا بين دولتين متساويتين في المنزلة. واذا اعلنت اسرائيل بأنها توقف التفاوض عقوبة فهذا أمر جيد لان هذا بالضبط ما يحدث منذ فترة طويلة. أتضم اسرائيل المستوطنات؟ انها في الأصل تسلك كأنها جزء لا ينفصل عنها حتى دون ضم رسمي – على الاقل بحسب ما يرى رئيس الحكومة.

في الشهر الماضي اعلن رئيس الحكومة الفلسطيني سلام فياض بأنه في آب (أغسطس) 2011 «بأننا سنتذكر مرور 66 سنة احتلال وستحتفل الامم المتحدة بانشاء الدولة الفلسطينية». وتهدد اسرائيل من جهتها بأنه اذا اتخذ الفلسطينيون خطوة من جانب واحد كهذه، فانها ستراها اخلالا جوهريا باتفاق اوسلو وتستطيع بناء على ذلك ان تتحلل منه تماما. هذا يثير الاهتمام. قال نتنياهو في مقابلة صحفية مع «صوت اسرائيل» في 2002 «اتفاقات اوسلو كلها باطلة ملغاة، فماذا بقي؟».

يُخيل الي انه لم يبق اليوم زعيم اسرائيلي واحد يعتقد انه ما يزال يوجد روح في اتفاقات اوسلو. وما الذي قرر أصلا انه ينبغي حل المشكلات الجوهرية أولا وانشاء دولة بعد ذلك فقط؟ انه نفس اتفاق اوسلو الذي ألغاه نتنياهو. فما معنى هذا التهديد الاسرائيلي اذا؟ يُبينون في اسرائيل انه لا خشية من الخطوة التي يخطط لها فياض، لان الولايات المتحدة وروسيا والنرويج ومصر والاتحاد الاوروبي وقعت على اتفاقات اوسلو ولن تدع الفلسطينيين يُخلون بها من جانب واحد. لكن قد تكون هذه الدول خاصة متفقة مع فياض على أن اسرائيل هي التي تتحلل من اتفاقات اوسلو وانها هي التي منعت تطبيقها وتطبيق لواحقها مثل خرائط الطرق على اختلافها.

يبدو ان اوباما ضاق ذرعا باحتيالات البناء، وبالشروط الاسرائيلية لاستمرار التفاوض ولاستخفاف اسرائيل بالادارة. اذا كان وُجد زعيم دفع القدس الى مركز المائدة فانه اوباما، نفس اوباما الذي يتفق مع الفلسطينيين على ضرورة وقف البناء في المستوطنات. أتستطيع اسرائيل الآن حقا الاعتماد على ان الولايات المتحدة ستعارض أو حتى تمتنع عن التصويت زمن التصويت في الامم المتحدة؟ فضلا عن النرويج «الخائنة» أو روسيا التي أبعدت عن المسيرة السياسية؟ ستكون هذه ساعة محاسبة اسرائيل. غدا في الخامس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، سيتذكر الفلسطينيون مرور 22 سنة منذ اعلن عرفات باستقلال فلسطين. لم يجد آنذاك مؤيدين للاعلان. فقد كان في واشنطن رونالد ريغان، اول رئيس أبدع مصطلح «حقوق سياسية للفلسطينيين» وفاجأ اسرائيل في 1982 بمبادرته السلمية. لم يتحدث في الحقيقة عن دولة فلسطينية لكن الظروف اليوم تختلف تماما. فليست اسرائيل هي التي تُملي الاجماع الدولي بل الفلسطينيون. هذه فرصتهم لانشاء الدولة الفلسطينية. وماذا عن اسرائيل؟ ستضطر الى تكييف نفسها.

هآرتس 2010/11/14

مصيبة محتملة لإسرائيل

اوري مسغاف

«إحدى المهام الاولى لتقليص الميزانية، التي سيتبناها منتخبو «حفلة الشاي» في الكونغرس هي تقليص المنحة السنوية بمبلغ 3 مليارات دولار، ومساعدة اخرى بمبلغ 10 مليارات دولار، سيقدمها دافعو الضرائب الامريكيون لاسرائيل في العقد القريب القادم. وهم لا يحتاجون بعد الآن الى مساعدتنا وليس لنا ما يدعونا الى أن نمول، بشكل مباشر او غير مباشر، سياسة استيطان غير قانوني تعمل ضد المصالح الامنية لأمتنا».

هذا ما كتب هذا الاسبوع في مقال افتتاحي في «دالاس مورنينغ نيوز»، معقل مستقر للجمهوريين المحافظين. كما ان الصحيفة تكبدت العناء لان تجمل لقرائها توصيات العمل: «حان الوقت لقطع الانبوب لاسرائيل بدلا من السماح لنتنياهو بمواصلة الضحك على ادارتنا دون أن يتحمل المسؤولية».

من يعرف ولو بقليل السياسة الامريكية يفهم بان مثل هذه الدعوة العلنية، التي تأتي مباشرة من داخل تكساس – قوة عظمى جمهورية صرفة، الملعب البيتي للرؤساء من سلالة بوش – ليست أقل من هزة أرضية. بنيامين نتنياهو يدعي على مدى السنين بانه خبير في قراءة الخريطة الامريكية، ولكن في الاسبوع الماضي ظهر اشتباه مرة اخرى بانه يجد صعوبة في تحليل تياراتها العميقة. فالجمهوريون يرون فيه حليفا مؤقتا، لهدف مشترك يتمثل في مناكفة الرئيس اوباما، ليس أكثر. الميول التي يطرحها مرشحو «حفلة الشاي» – ميزانية فيدرالية ضيقة، تقليص مكثف للمساعدات الخارجية، عزلة سياسية وانطواء في الداخل – تؤشر الى مزاج آخذ في الانتشار، وتمثل مصيبة محتملة لاسرائيل.

لسبب ما، لا يشخص نتنياهو هذه الحقيقة البسيطة. مستمدا الشجاعة من التحول الذي وقع في مجلس النواب خرج رئيس الوزراء نتنياهو جبهويا ضد البيت الابيض ووزارة الخارجية. وهكذا، فان هدية اسرائيل لمنتصف الولاية طرحت على اوباما بينما كان في اندونيسيا، يلعق جراح الانتخابات للكونغرس ويحاول تعزيز التحالف بين العالم الحر والاسلام المعتدل: اقرارات البناء في هار حوما، السماح بالبناء للمستوطنين في راس العامود، اوامر هدم لمبان فلسطينية في سلوان، وبالطبع، الافتتاح الاحتفالي لقصر الثقافة في ارئيل.

اذا لم يكن هذا كافيا، فقد دعا نتنياهو الامريكيين الى طرح «تهديد عسكري مصداق» ضد ايران. وكأن الجيش الامريكي خاضع لإمرته المباشرة، والقائد الاعلى للقوات الامريكية (اوباما) يحتاج الى حديث تشجيعي منه.

بعد ذلك جاءت، كما كان متوقعا، مرحلة الاعتذار والتلطيف. في محادثات التهدئة التي ادارها نتنياهو عاد وادعى بان بدايات البناء هي «موضوع هامشي». اذا كان هذا بالفعل موضوعا هامشيا، ولكنه موضوع يخرج الامريكيين عن اطوارهم ويوقع لهم مصاعب هائلة مع الفلسطينيين، فلماذا لا يمكن كبح جماحه؟

بالصدفة أم بغير الصدفة عدت لاراجع هذا الاسبوع السيرة الذاتية الشاملة التي كتبها البروفيسور يوسي غولدشتاين عن ليفي اشكول. وفور بدء ولايته كرئيس للوزراء علق اشكول في مواجهة استراتيجية حادة مع رئيس امريكي شاب ونشط. في حالته كان هذا جون كنيدي، وعلى جدول الاعمال كان التعاظم النووي لاسرائيل، والذي شغل بال الامريكيين جدا، وبمفهومهم هدد بجرف المنطقة الى معمعان عسكري.

غير أنه حتى هنا تنتهي المقايسة. فقد تمكن اشكول من التصرف مع الامريكيين بحكمة ودراية فيما انتزع من الازمة النتيجة الافضل لاسرائيل. ولا بد أنه لم يفكر باحراج الادارة بتصريحات استفزازية، او أن يتراشق مع الناطقين بلسانها بالضربات اللفظية.

نتنياهو ليس زعيما وسياسيا بحجم اشكول. ومع ذلك، فان أقل ما يمكن مطالبته به هو الا يخرب العلاقات مع واشنطن، التي كانت لا تزال الذخر الاستراتيجي الاهم لاسرائيل.

يديعوت 2010/11/14

عرض سخي

دان مرغليت

العرض الامريكي الذي طرحه أمس بنيامين نتنياهو على وزراء السباعية، والذي يستهدف تحريك المفاوضات مع الفلسطينيين هو معالجة للافكار التي سبق أن تبلورت في الجولة السابقة، ولكنها رفضت في القدس، وهاكم حساب الربح والخسارة في العرض:

اسرائيل مطالبة من الولايات المتحدة بان تسلم بتنازلين ليسا سهلين على الحكومة بتركيبتها الحالية: تجميد واضح للبناء في المستوطنات على مدى ثلاثة اشهر (خلافا للتقرير الذي يدعي بانها أكملت منذ الان النقص جراء التجميد السابق، شرح لي أول أمس مصدر عسكري كبير بان استئناف البناء تم ببطء لاعتبارات لوجستية تتمثل بنقص الآليات)؛ واستعداد اسرائيلي لتقديم موعد البحث في مسألة الحدود الدائمة. حتى الآن طلبت اسرائيل – ولا تزال تصر على رأيها كما يبدو – بان الاعتراف بها كدولة الشعب اليهودي يسبق ترسيم عمق الانسحاب.

الى الجانب الايجابي ستعمل واشنطن على أن تزيل من ساحة المفاوضات كل الالغام التي ينثرها اعداؤها ويستعدون لخطوة استراتيجية تشكك بشرعية اسرائيل. كيف ظهرت مثل هذه الامكانية؟ ولماذا تكون اسرائيل مطالبة بان تدفع ثمنا على مطلب سياسي غير مناسب؟ هذا استيضاح بحد ذاته. ولكن الآن هذا واقع، والولايات المتحدة تعد بمنع التردي في مجال البحث في شؤون المفاعل النووي في ديمونا وفي تقرير غولدستون، وبالاساس صد توجه احادي الجانب من الفلسطينيين للاعتراف بهم كدولة مستقلة في حدود 1967.

لهذا الموضوع توجد اهمية كبيرة لانه حسب المعلومات التي لدى اسرائيل، فان نحو 100 دولة وعدت ابو مازن بالاعتراف بفلسطين سيادية حسب خطوط 1967 «الا اذا اتفق الطرفان على خلاف ذلك».

وعد آمريكي آخر هو منح اسرائيل «رزمة أمنية» استراتيجية كثيرة الفضائل التكنولوجية. وقد سبق أن عرض هذا في المداولات السابقة. وزراء مثل موشيه (بوغي) يعلون اعتقدوا بان أنواع السلاح مدار الحديث، وبالاساس الطائرات الاكثر حداثة، ستصل على أي حال الى اسرائيل ولا حاجة لربطها بتنازلات سياسية من جانب اسرائيل.

ويترافق العرض مع الضغط. الـ «نيويورك تايمز» عادت مرة اخرى لتقف في رأس المطالبين من نتنياهو بالموافقة على مطالب باراك اوباما، بل واضافت بان برأيها كصحيفة الرئيس يعرض على اسرائيل اكثر مما هو ضروري. ويبدو أن هذا ضغط مستدعى من الادارة على الادارة.

ولكن في جوهر الامر مركزية الولايات المتحدة في سلم الاولويات الاسرائيلي يجب أن يحسم في صالح قبول العرض المحدود زمنيا، والذي بعده لن يكون مطلوبا المزيد من التجميد. اذا كان نتنياهو يتردد أو يفكر بقبوله هنا والآن فإن هذا يعود الى انه يحتاج الى زمن ما آخر وذلك كي يقر الميزانية في الكنيست دون كمائن من اليمين في الائتلاف. بعد ذلك يأتي دور العرض الامريكي الذي عاد به الى البلاد في نهاية سبع ساعات في صحبة هيلاري كلينتون.

اسرائيل اليوم 2010/11/14

موراتينوس لا يعتقد بحل تفرضه الامم المتحدة ويرى ان الوضع سيتدهور اذا لم تتحقق تسوية في العام القادم

السياسيون يحبون النزاعات

عكيفا الدار

«نحن، الاوروبيين، نمتاز بالتصريحات»، قال في بداية الاسبوع ميغال موراتينوس. «هذا تعويض عن ضحالة الفعل لدينا». وقد جاءت هذه الاقوال قبل يوم من نشر بيان وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي، كاترين اشتون، في انها «قلقة» من الخطة لاقامة 1.300 وحدة سكن جديدة في هار حوما وان الامر يتعارض ومساعي استئناف المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين. اعتراف موراتينوس، وزير الخارجية الاسباني المنصرف والرجل الذي راكم ساعات في الشرق الاوسط اكثر من أي سياسي في اوروبا، أثار لدي الاحساس بالمشهد المتكرر.

بحث سريع في أرشيف «هآرتس» زاد لي هذا الاحساس. عنوان رئيس أفاد بالازمة في المحادثات مع الفلسطينيين وبالتوتر بين اسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي عقب رفض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وقف البناء في هار حوما. وروى الخبر عن أن مبعوث الاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط قال، في مقابلة مع صحيفة «الاهرام» المصرية، ان نتنياهو اقترح «نوعا من التجميد» للمستوطنات في المناطق، للسماح باستئناف المباحثات مع الفلسطينيين. التاريخ، 8 حزيران (يونيو) 1997. اسم المبعوث الاوروبي – ميغال أنخيل موراتينوس. مبعوث اوروبي يذهب ومبعوث يأتي، رؤساء امريكيون يتغيرون، نتنياهو سقط ونهض، والبناء في هار حوما لا يزال يثير الاضطرابات.

«نعم، انا اعرف جيدا القول المأثور لـ أبا ايبان بان الفلسطينيين لا يفوتون فرصة لتفويت الفرص»، قال موراتينوس. معروف لي ايضا بانه في آخر أيامه اضاف أبا ايبان انه لأسفه ينطبق هذا التشخيص على الاسرائيليين ايضا. «أخشى انه اذا لم يطرأ قريبا تغيير على الوضع في الشرق الاوسط»، واصل الدبلوماسي الاسباني، «فسيكون ممكنا القول ان الاسرة الدولية لا تفوت الفرصة لتفويت الفرص لانهاء النزاع الاسرائيلي – العربي».

المقابلة مع موراتينوس جرت في المنزل الرسمي لوزير الخارجية، قرب ميدان مايور في مدريد. بعد عدة اسابيع سيودع موراتينوس ابن 59، المنزل الذي سكنه اكثر من ست سنوات. ابتسامته السخية لم تزل عن شفتيه حين روى بان هذه هي مقابلته الاولى «منذئذ». بمعنى، منذ أعلن رئيس وزراء اسبانيا، خوسيه لويس رودريغس سباتيرو، الذي قرر نقل حقيبة الخارجية الى وزيرة الصحة ترينيدار خيمانوس. وقد حصل هذا قبل ثلاثة اسابيع، بعد عدة ايام من عودة موراتينوس من زيارة الى الشرق الاوسط، هذه المرة بصحبة نظيره الفرنسي برنار كوشنير.

الزيارة صنعت عناوين رئيسة بفضل وزير الخارجية، افيغدور ليبرمان الذي ركض ليروي للصحافة كيف لقن هذين الغيرين درسا. ليبرمان، كما يروي موراتينوس كان بين وزراء الخارجية الكثيرين الذين عمدوا إلى مواساته. نتنياهو ايضا.

عُين موراتينوس مبعوثا خاصا للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط في 1996. وحتى بعد ان عين وزيرا للخارجية في اسبانيا، عاد المرة تلو الاخرى الى ساحته المعروفة والمحببة. زعماء اوروبيون، وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ممن لا يرتاحون من الادارة الامريكية للمسيرة السياسية، طلبوا تعيين موراتينوس وزيرا لخارجية الاتحاد الاوروبي. ولشدة المفارقة، فان رئيس وزراء اسبانيا سباتيرو بالذات رفض التخلي عنه. ونالت المنصب اشتون البريطانية.

المسؤولية

منذ زمن قلت، في مؤتمر في باريس انك خائب الامل من أداء قيادة الاسرة الدولية في النزاع في الشرق الاوسط.

«نعم، أنا خائب الامل جدا من عدم نجاحنا، نحن الاوروبيين، وكذا عدم نجاح باقي زعماء العالم في جلب بشائر طيبة من مكان ما في العالم. منذ هزم نظام الابرتهايد في جنوب افريقيا لم ينجح السياسيون في وضع حد لاي نزاع في العالم. في المؤتمر قلت اني أنا أيضا، كوزير خارجية اسبانيا التي كانت في حينه رئيسة الاتحاد الاوروبي، أتحمل المسؤولية عن الفشل. السياسيون يرتزقون من النزاعات الدولية. اذا سارعوا الى حلها جميعها، فانهم سيبقون بلا عمل».

في هذا الفشل تدرج عدم قدرتكم على منع توسع المستوطنات. وبالفعل اسرائيل تقرر الآن توسيع هار حوما والمفاوضات تبتعد.

«أجد صعوبة في أن أفهم لماذا ترفض اسرائيل تجميد المستوطنات وآمل جدا بأن في الايام القريبة القادمة سيتوفر حل ابداعي يسمح باستئناف المفاوضات. خسارة على كل يوم ينقضي. في المدرسة تعلمنا عن حرب المائة عام، التي جعلت اوروبا بائسة. أنتم والعرب تتقاتلون منذ أكثر من ستين سنة. اذا واصلتم هذا الطريق فانكم ستحطمون لا سمح الله رقمنا القياسي».

كل السنين، اوروبا تكيف سياستها في الشرق الاوسط مع مواقف الولايات المتحدة. ماذا سيحصل اذا ما يئس الرئيس باراك اوباما من المسيرة السلمية بعد الهزيمة في الكونغرس؟ هل أنتم ايضا ستتركوننا لحالنا؟

«الولايات المتحدة كانت وستبقى دوما الجهة المتصدرة، ولكن ثمة حاجة الى لاعبين اضافيين. يجب اعادة تعريف دور الرباعية وكذا الاتحاد الاوروبي ملزم بان يعمق دوره في المنطقة. لم يكن هذا بسيطا عندما كنا 15 دولة، فما بالك وان الاتحاد يضم 27 عضوا. ولكن في السنوات الاخيرة حتى اسرائيل – التي لم تكن مستعدة لان تسمع عن وجود قوات اوروبية في المناطق – تستقبلهم ببشاشة. الفلسطينيون أبلغونا بانه مع اقامة دولة مستقلة وخروج الجيش الاسرائيلي من المناطق فانهم سيستقبلون بالترحاب مرابطة قوات الناتو في اراضيهم».

في وجبة العشاء العاصفة التي كانت لكما مع ليبرمان، قال اننا بوسعنا ان نعيش لعدة أجيال اخرى دون تسوية وبعثكما لان تفرضا النظام في اماكن اخرى في العالم.

«انا لا افهم لماذا روى بانه كان بيننا تراشق لحديث صعب. صحيح أنه كانت خلافات جوهرية بالنسبة لحل النزاع، ولكن الحديث دار بروح موضوعية وجدية. كوشنير وأنا على حد سواء اختلفنا تماما مع موقفه في أنه يمكن تأجيل حل الدولتين الى الاجيال القادمة. الزمن لا يعمل في صالح القوى المعتدلة في المنطقة. اذا لم نصل الى تسوية في السنة القريبة القادمة، فان الوضع من شأنه ان يتدهور».

سياسة رسمية

هل تؤيد اعلان مجلس الامن عن دولة فلسطينية؟

«خلافا لرأي صديقي الطيب، البروفيسور شلومو بن عامي، لا أعتقد بحل تفرضه الامم المتحدة او أي جهة اخرى. الاسرة الدولية يمكنها أن تعرض على الطرفين اقتراحات جسر، ولكن في نهاية المطاف يتعين عليكم أنتم والفلسطينيين ان تطبقوا التسوية. في اللقاء الاخير الذي كان لي مع نتنياهو في القدس، الى جانب كوشنير، اقتنعت بانه بالفعل معني بالوصول الى تسوية دائمة في غضون سنة – سنتين».

«اعتقد أنه مع سورية ايضا يمكن الوصول الى تسوية في غضون وقت قصير للغاية، على اساس وثيقة شيبردستاون التي عرضها الامريكيون على الطرفين قبل عقد من السنين. الرئيس بشار الاسد قال لي، قبل بضعة اشهر انه حان الوقت للانتقال من الدبلوماسية الى السياسة الرسمية. وحسب أقواله، بعد أن وقعت اسرائيل على اتفاق سلام مع الاردن وتبنت حل الدولة الفلسطينية، حان الوقت لقرارات حاسمة في القناة السورية ايضا».

هل لاسرائيل، برأيك، خيار عسكري ضد ايران؟

«بشكل لا لبس فيه – لا يوجد خيار كهذا. الاسرة الدولية تواصل ادارة الاتصالات مع ايران، في محاولة للوصول الى تسوية. لدينا وسائل اخرى لاقناع الايرانيين باطاعة القرارات الدولية. «منذ وقت غير بعيد التقيت بوزير الخارجية الايراني، منوشهر متقي، وانتقدت على مسمعه بشدة العدوانية الايرانية تجاه اسرائيل. اعتقد بان التسوية مع الفلسطينيين واتفاق السلام مع سورية سيساهمان كثيرا في تسوية الازمة مع ايران».

حتى بعد أن ودع وزارة الخارجية، يرفض موراتينوس أن يودعنا. فقد استجاب لطلب سباتيرو لتنسيق مسيرة برشلونة، التي غايتها خلق شراكة اوروبية مع دول الشرق الاوسط. عصر يوم الاثنين قال موراتينوس انه بعد اسبوع سيعود الى اسرائيل للتحضير للقاء برشلونة القريب. في ذات المساء علم أن الزعماء العرب قرروا تجميد مشاركتهم في المسيرة حتى نهاية التمديد الاضافي الذي قررت الجامعة العربية منحه للامريكيين، لغرض معالجة أزمة البناء في المستوطنات. وهو لا بعد سيعود. فالسياسيون، كما أسلفنا، يحبون النزاعات.

هآرتس 2010/11/14

ليبرمان: بإمكاننا ان نعيش لأجيال دون تسوية

موراتينوس: لا يوجد خيار عسكري ضد ايران

لا تستطيع أي نبوءة لأي نبي من الكتاب المقدس ان تكون مبررا لاحتلال مليون ونصف المليون من الفلسطينيين الذين لا حقوق ولا حرية لهم

محور الظلام والشر

افنير يهودئي

صحيح ان الصواريخ الروسية لسورية ليست سلاحا يخل بميزان القوى في الشرق الاوسط، لكن تنفيذ الصفقة، والروس يتجاهلون عن عمد محاولات الاقناع، ليس سوى تحدٍ واضح لزعامة الولايات المتحدة وللنظام القديم. كذلك يشبه توقيت الاعلان بالصفقة بصقة في وجه اسرائيل ووزير دفاعها، الذي زار روسيا وحاول منع تطبيقها قبل ذلك بأيام معدودة.

اذا كان يمكن التعليل لصفقة السلاح السعودية – الامريكية بتحصين مكانة الغرب والدول التي يرعاها في الخليج العربي ازاء ازدياد ايران قوة – فان صفقة السلاح الروسية – السورية لا يمكن تفسيرها سوى بأنها عَرَض آخر على المسيرة المقلقة التي تحدث في السنين الاخيرة، وتقسم العالم الى كتلتين من جديد، وعلى نحو أخطر وأكثر تطرفا مما كان في الماضي هذه المرة. فبازاء المحور القديم لامريكا واوروبا أخذت تنشأ كتلة عالمية جديدة مسلحة، ومتطرفة ومشبعة بالكراهية. انضم الى محور الشر التقليدي (كوريا الشمالية وايران وسورية وحزب الله وحماس) سواء كان ذلك بالتأييد أو بالتمويل والتسليح، دول كثيرة القوة مثل الصين وروسيا وتركيا وفنزويلا.

أقلّت وسائل الاعلام الانشغال بواقعة دراماتية وقعت في المدة الاخيرة ألا وهي تغيير الدستور في تركيا. هذه زيادة ذات شأن كبير على الموجة الاسلامية العظيمة التي تُغرق العالم، وهي موجة تسونامي أحدثها الزلزال الذي أسسها في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001. ان الامتناع عن فرض عقوبات على ايران، وتزويد المفاعل الذري الايراني بمواد خام، ومحاولة بناء مفاعل ذري في سورية، وتزويد مواقع ايران الامامية بالسلاح أي حزب الله وحماس، والقافلة البحرية التركية كلها جزء صغير من هذه الظاهرة.

تزداد هذه المسيرة زخما ازاء ضعف امريكا الاقتصادي، ولا سيما ازاء سياسة الولايات المتحدة الليّنة مع اوباما. كانت امريكا مع حالات أقل من هذه ترد في الماضي بشدة ولا تكتفي بتصريحات سخيفة كتصريحات وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، على صورة «الولايات المتحدة قلقة للتطورات الاخيرة».

كذلك سياسة اسرائيل الرسمية (اذا استثنينا وزير خارجيتها) التي تستوعب في صمت إهانات وتنديدات من قبل رؤساء ايران وتركيا وغيرهما تصب الزيت على الشعلة العدوانية. إن انطواء امريكا عن العراق، وتزويد لبنان وغزة بالسلاح، وتدفق اللاجئين العراقيين على الاردن، والفوران الكردي في دول كالعراق وايران وتركيا – كل هذا يُحدث برميل مواد متفجرة عظيما في الشرق الاوسط، اسرائيل في مركزه.

منذ خطب اوباما خطبته السيئة الذكر في القاهرة، وانحنى أمام «الحاكم المتنور» ملك السعودية – أخذ زعماء دول الشر لانفسهم حرية مطلقة في الانقضاض على اسرائيل – بالتحريض والتسلح لمواجهتها وإهانتها. إن عدم وجود رد امريكي زاد الوضع اشتعالا والذي بلغ ذروة جديدة عندما أهان الرئيس الامريكي بنيامين نتنياهو في مكتبه. يجب على اسرائيل أن تنظم نفسها سريعا وبحكمة لمواجهة الاخطار التي تجابهها. ويجب أن تشتمل سياستها على ردود حازمة (كذاك المنسوب اليها بحسب مصادر اجنبية في سورية) من جهة، ومبادرات سلمية جريئة من جهة اخرى. ينبغي الرد على صفقة السلاح الروسية ردا يؤلم الروس – كبيع جورجيا أو اوكرانيا سلاحا متقدما، وتشجيع الحلف مع اليونانيين، واعادة السفراء للتشاور من دول معادية، والكف عن تقديم الخد الثاني. ينبغي تشجيع سياسة سلام فياض بفتح الحواجز والحدود. عندما يتمتع الفلسطينيون فقط بنماء اقتصادي سيكون من الممكن التوصل الى اتفاقات سلام مع الاخذ في الحسبان دولا معتدلة مثل مصر والاردن والسعودية وغيرها – من اجل تثبيط كتلة الشر والظلام التي أخذت تنصاغ في وجهنا.

هآرتس 2010/11/14

البابا يخطط لمحو اسرائيل

داني أورباخ

من آن لآخر ينجم الحاخام شموئيل الياهو، حاخام صفد الرئيس، في حياتنا العامة، ويكون ذلك في الاكثر بتصريحات عنصرية من نوع ما. فمرة يطلب ابعاد العرب عن كلية صفد، ومرة يؤيد بصوت رفيع قتل الأبرياء اذا كانوا فلسطينيين، وفي المدة الاخيرة فقط كما ابلغت القناة الاولى، دعا رعاياه الى عدم ايجار العرب شققا لانه «هكذا ورد في التوراة».

في رد على تساؤل كيف يسمح لنفسه موظف في الحياة العامة رفيع المستوى يحصل على راتبه من الدولة، بأن يتحدث بلغة ما كانت لتُخجل أي سياسي معاد للسامية في روسيا في مطلع القرن العشرين، يزعم الحاخام الياهو بأنه «رجل حقيقة». «أنا في الحاصل العام أنطق بحقيقتي وبما ورد في التوراة»، يدافع عن نفسه. أفلا يحسن الاصغاء الى كل شخص يقول «حقيقته» وإن لم تُرح آذاننا؟ هل حرية العبادة لا تحمي أناسا كالحاخام الياهو ايضا؟ اذا تجاوزنا الجدل، الحسن في حد ذاته، كم يفترض أن تحمي حرية التعبير العنصرية تحت غطاء ديني، فانه يحسن ايضا ان نفحص عن مبلغ قوة دعوى الحاخام الياهو في انه رجل شريعة مستقيم «متمسك بحقيقته».

كتب الحاخام الياهو في صيف 2009 مثلا خاتمة لكراسة عنوانها «عن جانبي الحدود»، نشرت زمنا ما في قواعد الجيش الاسرائيلي. بل إن تمير شالوم، قائد كتيبة نحشون، كتب اهداء قصيرا لهذا الكُتيّب، ويمكن حتى اليوم أن نجده في الانترنت بسهولة. الحديث عن كُتيّب آسر بل مُسل جدا يبسط شهادة محارب حزب الله ابراهيم، الذي عمل جاسوسا من قبل الموساد، وهرب الى اسرائيلَ وتهوّد فيً نهاية الامر وغيّر اسمه ليصبح «آفي». يمر «آفي» حتى النهاية الجيدة بمغامرات يقف لها الشعر بين «مخربي حزب الله» كأفضل ما نجد في أفلام جيمس بوند. يتحدث «آفي» في جملة ما يتحدث عنه عن أنه شارك في وفد سري من قبل نصر الله الى البابا وزعماء اوروبيين، للتخطيط للقضاء على دولة اسرائيل. والبابا يخطط لفعل ذلك، وكان تخمينكم صحيحا، بتمويل منظمات يسارية داخل اسرائيل.

بحسب شهادة جندي احتياط لصحيفة «هآرتس»، اقتنع جنود قرأوا الكراسة بصحة ما ورد فيها بل قالوا ان «هذه الحقيقة عن العرب» الذين يُعرض اكثرهم فيها بأنهم غيلان قتَلَة متعطشون للدماء. لم يكتب الحاخام الياهو خاتمة الكراسة فقط بل زعم ايضا انه هوّد هو نفسه «آفي».

بيد ان كل من ينظر في الكراسة نظرا نقديا يعرف سريعا بأن الحديث عن تزييف فظ. فالنص مملوء الى حد مرهق بأخطاء محرجة عن الاسلام والشرق الاوسط لا يفعلها أي شخص ذي خلفية عربية: فمنظمة حزب الله الشيعية تصبح بضربة واحدة «شعبة عن الاخوان المسلمين»، ولا فرق بين مخيمات اللاجئين الفلسطينيين والقرى الشيعية، ومُحتل القدس صلاح الدين سُمي «ناصر الدين»، ويُعرّف الايرانيون بأنهم «عرب». كذلك يُذكر السُم والكراهية اللذان يُسكبان من الكراسة على اوروبا والبابا على نحو مُريب بمنشورات السبت الحريدية – القومية أكثر مما يُذكر بالخطاب الاسلامي ذي الصلة. من المثير أن نذكر ان كُتاب الكراسة يجدون مع كل ذلك فضلا واحدا في الاسلام الاصولي الايراني ألا وهو قوانين «الحشمة».

يحسن اذا ان يعلم كل تلاميذ «رجل الحقيقة» ذاك، وسكان صفد والجمهور كله بأن هذا الرجل ليس عنصريا متطرفا فقط بل مزيفا ايضا.

والى ذلك، يزعم «آفي» في الكراسة ان اللاجئين العرب هربوا في 1948 لا لأنهم طردوهم أو بسبب الخوف من الحرب، بل لأنهم أدركوا ان الله أعطى اليهود الارض. وهكذا تُربط المطالبة الدينية بارض اسرائيل بالرفض التام لحق العرب في سكنها. ونوايا التطهير العرقي في المستقبل لبواعث دينية واضحة. من العار والشنار على دولة اسرائيل والجيش الاسرائيلي أن نُشر هذا الكُتيّب في قواعده ولو كان ذلك زمنا قصيرا. يجب على الحكومة ايضا أن تستنتج استنتاجات تتعلق بملاءمة الحاخام الياهو لوظيفته العامة في صفد ويحسن أن يكون ذلك في أسرع وقت.

هآرتس 2010/11/14

الله ليس مع الاحتلال

ياعيل باز ملماد

أعرف كارني الداد من قراءة مقالاتها في صحيفة «هآرتس»، التي أجتهد جدا في ألا أتجاوزها. إذ ان كارني وبكتابة فصيحة، ذاتية من جهة وعقائدية جدا من جهة اخرى تأتي قُراءها بصورة مخالفة شيئا ما لما نُسميه في تعميم ما «المستوطنين». فهي تعطينا نظرة الى حياة وأفكار امرأة شابة، بعيدة عني في الطيف السياسي المقبول، لكن ليس في كتابتها كراهية أو حماسة كما عند اليمين المتطرف، برغم أن تصورها العام في حالات كثيرة لا يخالف تصورهم.

تتحدث الداد في مقالتها الاخيرة في يوم الاربعاء الماضي كيف قررت هي وزوجها تحديد مكان سكنهما الثابت. كان الذي وجههما الى الاختيار النهائي، بعد أن فحصا عن اماكن كثيرة، الرغبة في تعزيز الاستيطان في ارض اسرائيل من جهة، في ائتلاف مع بلدة جماهيرية فيها أناس لطفاء يهشون لرفاقهم. ووقع الاختيار على بلدة تقوع في غوش عصيون، لانها أجابت عن المعايير التي فصلتها، ولان نبيّ البيت هناك هو عاموس الذي قال من جملة ما قال: «وغرستهم فوق ارضهم فلا يتركون ارضهم بعدُ التي أعطيتهم إياها، هكذا قال الله إلهك».

وجدت كارني الداد وزوجها مطلوبهما. فأقاما بيتهما في بلدة نامية زاهرة يجري في طرقها الضاجة اولاد سُعداء، وفيها حدائق جميلة تزين بيوتها، ومناظر ريفية حقا. هذا هو سر السحر الذي يؤثر في كثيرين أخيار يخرجون في أسفار منظمة لزيارة مدن الضفة وبلداتها. فكيف لا يمكن التحمس عندما نرى الجمال الذي يبرز من هذه البلدات المنمقة والتمسك بـ «ارض البلاد».

بيد أنه على مبعدة غير بعيدة عن هذه البلدة، كما هي الحال مع كل بلدة اخرى أو مدينة اخرى في المناطق المحتلة تلك، تتغير القصة تماما. فان مليونا ونصف مليون رجل وامرأة، شيوخا واطفالا، يقعون منذ 43 سنة تحت ظروف احتلال غير مستنير في الضفة، لان الاحتلال لا يمكن أن يكون مستنيرا. وهم لا يستطيعون أن يُنشئوا لانفسهم بلدات مثل تقوع الساحرة، ولا يجري أبناؤهم سُعداء في طرقات ممهدة، وبيوتهم غير مزينة بالحدائق، ولا يستطيعون في حالات كثيرة أن يقرروا أين يُنشئون بيوتهم ويُربون أبناءهم. توجد سلطة احتلال تقرر من اجلهم لسيئ وسيئ. وما تسويغ كل ذلك – كلام أحد الأنبياء، مهما يكن مهما آسرا، قيل قبل آلاف السنين، وبطبيعة الامر لم يستطع أن يأخذ في الحسبان زمن قوله شؤونا ضئيلة كالحاجة الى منح شعب آخر، يعيش ويوجد ويطلب لنفسه حقوقا قومية ككل شعب آخر، دولة.

لا تذكر كارني في مقالتها ولو مرة واحدة هذه الاشكالية. أي وجود شعب آخر، والمعاناة الفظيعة التي تجري عليه، إزاء سعادتها الكبرى لانها وجدت قطعة ارضها الصغيرة التي هي لله. ولنفترض أنني التقيت ذات يوم مع كارني وحاولنا ان نقرب من مواقفنا. ففيم نتحدث؟ هل في حقنا في كل الارض كما «قال الرب إلهك»؟ ليس هذا عندي ذا صلة. فمن المؤسف جدا أن ليس الله هو الذي يقرر علاقاتنا بالفلسطينيين، بل الخريطة الجديدة التي ستحدد ذات يوم – ولا امكانية للهرب من ذلك – حدود دولة اسرائيل.

ربما حتى لو عرف «الله» الواقع الذي نشأ هنا في عشرات السنين الاخيرة، لأرسل «عاموسه» لإتيان شعبه بنبوءة اخرى. فقد كان يدرك هو ايضا انه لا يمكن الاستمرار على هذا. وربما ما كان يشاء أن يظل شعبه شعبا مُحتلا، يصرف حقوق الانسان الأساسية عن مليون ونصف من البشر الآخرين، برغم أنهم لا يؤمنون لا به ولا بتوراته. لن نعرف أبدا هذه الامور، وكما قلت آنفا ليس ذلك ذا صلة. اوباما ذو صلة، ودول العالم ذات صلة، لكن وفي الأساس العدل المطلق، الذي لا مخالفة عنه، والذي لا تستطيع أي نبوءة لأي نبيّ أن تتحقق على ظهور مليون ونصف مليون من البشر الذين لا حقوق ولا حرية لهم. يصعب علي افتراض أن تقبل كارني الداد حتى شيئا ضئيلا من هذا التصور، كما لا استطيع أنا وكثيرون مثلي قبول ما لديها. فماذا نفعل اذا؟ يعلم الله.

معاريف 2010/11/14

لوشيا الفاريز دي توليدو تحكي «قصة تشي غيفارا»:
استعادة للبطل في سياقه الارجنتيني وبحث في جذور الثورة والانسان الجديد

ابراهيم درويش *

■ في قصة الثائر العالمي الارجنتيني المولد تشي غيفارا (1928 1967–)، كل ملامح البطل الذي حمل منذ ولادته حلما ورؤية لتغيير عالمه، اولا قارته اللاتينية وثانيا تطبيق نظريته في التغيير عبر اعلان حرب شعبية «طلائعية» تطيح بالانظمة الشمولية وتقاوم الامبريالية. وقصة تشي غيفارا كتبت منذ اغتياله في اكثر من مظهر وملمح، كما ان حياته كثائر دولي صارت حلم الشباب في العالم، صوره مرسومة على قمصانهم، طاقيته المعروفة، ضفيرة شعره، وملصقاته لا تخلو غرفة طالب جامعي منها، ويطل وجهه على الكوبيين يوميا كلما صرفوا عملاتهم ليتذكروا ان هذا البطل ضحى وهو شاب من اجلهم وشارك في حرب التحرير وبناء الدولة الجديدة بعد الاطاحة بديكتاتورية باتيستا، فالحكومة الكوبية خلدته بوضع صورته على قطعة نقدية من عملاتها. تشي غيفارا، اسم، ماركة، صورة وجه وتاريخ وحياة وكتاب وثورة هو الرجل الذي ظل يتجول في العالم حالما بالتغيير، بالانسان الجديد، ببناء مجتمع مثالي يسود فيه العدل والحرية، هذا الطبيب ابن الطبقة المتوسطة الارجنتنية (لم يكن ارستقراطيا) اتخذ قراره ان يكون دائما مع المحرومين، بدأ منذ شبابه رحلات على الدراجة الهوائية (قطع مرة 4700 كم في رحلة واحدة) في بلاده ومن ثم على الدراجة النارية مع اصدقائه حول القارة اللاتينية، حاملا معه احلام الوحدة واعادة تشكيل حلم سيمون بوليفار، الثائر الذي اطلق عليه اسم «بوليفيا» واستطاع بناء فدرالية من الدول اللاتينية التي حررها من الاستعمار الاسباني، ومع بوليفار تغنى باشعار الكوبي خوسيه مارتي.

انسان القرن العشرين الكامل

قصة تشي جيفارا خلافا لغيره من ثوار القرن العشرين، تغري الكثيرين للدخول في عالمه، بدايته ونهايته. فهو حسب جون بول سارتر «انسان القرن العشرين الكامل» لكن البطل الذي تغيرت حياته فجأة وفي مدار سبعة اعوام اي منذ قراره الانضمام في المكسيك لكاسترو ومجموعته في 1953 ومن ثم وبعد انتصار الثورة في عام 1959 تحول وجها من وجوه الثورة المهمة، قائدا، مثقفا يبني حلمها ووجهها في العالم، متحدثا نيابة عنها في الامم المتحدة وممثلا لها امام رابطة الشعوب اللاتينية، ومبعوثا لها في دول افريقيا وآسيا من اجل بناء علاقات وتوقيع اتفاقيات تكسر الحصار الامريكي عن الجزيرة التي ضحى من اجلها واصبح مواطنا من مواطنيها. هذا التحول الهام في حياة الثائر الذي لم يتوان في تجواله في قارته عن العمل في مهن قاسية وهو المتخرج كطبيب يشير الى ان تشي في كل حياته ظل مسكونا بهاجس الانجاز والحركة المستمرة، وان الجلوس لا يحرك الاشياء بل لا بد من الخروج وتعليم الجماهير والتفاعل معها. تشي لم يكن ينام الا قليلا وكان يقرأ كثيرا، ويجد ملجأه في الحمام بعيدا عن صراخ الاطفال وعيون الحرس، وكان يفكر دائما ويكتب دائما، يخطط ويبني، عندما كانت حالته المرضية تضطره للبقاء في البيت كان يعلم الخادمات القراءة والكتابة، حيث كان يختار قصة روبن هود التي يقرأها بصوت عال لهن، وفي بوليفيا اثناء حملته الاخيرة قبل اغتياله كان ابناء الفلاحين يخوفون ابناءهم من تشي غيفارا عندما كان الاطفال يتركون دروسهم، وفي اثناء رحلة الثورة الكوبية من جبال سييرا مايسترا والزحف نحو العاصمة علم الفلاحين والفلاحات وصنع منهم– منهن كوادر مخلصة للثورة. نعرف الكثير عن حياة غيفارا، من مذكراته وكتبه عن الثورة ورحلاته في القارة اللاتينية وتقييمه لحملته الفاشلة في الكونغو، ومن خلال ما كتبه معاصروه عنه، رفاقه واصدقاؤه في المدرسة والجامعة وفي طريق الثورة وما كتبته النساء اللاتي رافقنه في الكفاح، كما تزودنا كتب المعارضين له بالكثير من الصور عنه، وفوق كل هذا فإيفارا كان وجه الثورة الكوبية المعروف لدرجة ان الكثيرين يلمحون الى دور لرفيقه فيدل كاسترو في نهايته عندما ابعده عن كوبا كما يقول المغرضون ورمى به في ادغال بوليفيا حيث لاقى نهايته على يد عملاء الـ«سي آي ايه» الذين يرصدون تحركاته منذ ان بدأ نشاطه السياسي واظهر ميلا للثورة، وهو التحول الذي جاء بعد الانقلاب في غواتيمالا والحرب الاهلية (1954) التي اندلعت هناك وقتلت اليسار.

سيعتبر تشي غيفارا ما حدث في غواتيمالا نقطة تحول في تفكيره ونظرته للتغيير فانصار الرئيس في حينه وحكومته كان من الممكن انقاذهما من العسكر المدعومين من امريكا لو تم تسليح الشعب ولتم تجنب المجازر التي حدثت نتيجة استقالة الرئيس في حينه.

قصته وكفاحه كتاب مفتوح

من الكم الهائل من الكتب والمذكرات والافلام والصور التي نملكها عن غيفارا، لا زالت قصته تمنحنا الكثير، فبعيدا عن موته وشهادته من اجل مبادئه، لا تزال قصته تمنحنا الكثير، لانه كان يعرف ان القدر ساقه لتحقيق هدف في الحياة. ومن هنا ظل يكتب ويفكر ويرحل من مكان الى مكان، فالرحلة في حياة غيفارا لم تكن للاستمتاع والتفرج فقط بل كانت من اجل المعرفة واكتشاف جذور القارة التي ولد فيها، والتعايش مع المحرومين من ابنائها الاصليين، الهنود الحمر، ولهذا ظل غيفارا طوال رحلاته منهمكا بالقراءة والحوار والجدل والتصوير، حيث كان يهوى التقاط الصور للمعالم التاريخية للقارة اللاتينية. متاع الثائر بالنسبة لغيفارا كان قلبه والتزامه بمبادئه وتصميمه على الحركة واستمرار الحلم بالتغيير. في قصه غيفارا اصرار على الحياة من اجل الآخرين، عدم الالتفات للماديات، مات كغيره من القادة الذين غيروا التاريخ، بدون متاع، متاعه عند غيره، وهنا نفهم طهورية الثائر الذي تجاوز الخطوط الفاصلة بين الطبقة والدين والاصل والعرق، وكان نفسه شاهدا ونموذجا. عندما وصل الثوار مثلا الى كوبا، اعطى الجنود الكوبيين السود من فرقته غرفا قريبة منه وهو امر لم يكن معروفا في كوبا على الرغم من نهاية العبودية، هناك، وفي رحلاته في امريكا اللاتينية لم يتوان عن السفر في عربات القطارات المخصصة للامريكيين الاصليين (الذين كانوا يحشرون مع الحيوانات).

بطل الجميع

في حياة غيفارا رمزية الثائر الذي وقف ضد الجميع واحبه الجميع، ففي رحلته الطويلة وتشرده الباحث عن حلم، كان يجد احيانا العون من الطبقة «البرجوازية» التي طلقها وكانت تخرجه من ورطات السياسة في امريكا اللاتينية، وفي موته الطقسي لم يكن غيفارا بطلا للفقراء والمحرومين بل بطلا للجميع، فهو وقف ودافع عن القارة الامريكية الجنوبية، ولا يزال سكان القرية البوليفية التي اخذ فيها غيفارا وجماعته من الثائرين يتحدثون بندم عن الطريقة التي عاملوا فيها الثائر ويقولون انه جاء اليهم بدون ان يكونوا جاهزين له فالقائد جاء اليهم ولم يفهموه وهجروه ومات بسببهم. والموت كان لازمة مهمة في احاديثه قبل نهايته، ويبدو ان الثائر كان يحس بقرب اجله ونهاية طريقه، وتظهر حواراته مع الرئيس عبدالناصر والتي نقلها عنه محمد حسنين هيكل، الذي كان حاضرا اللقاءات عدم ارتياح او قلق من ناصر من تكرار لازمة الموت في احاديث إيفارا حيث قال الاخير انه يحلم بالعثور على مكان ما للكفاح من اجل الثورة العالمية، مما دعا ناصر للتعليق قائلا «لماذا تكثر الحديث عن الموت؟ لا زلت شابا، اذا كان من الضروري يجب ان نموت من اجل الثورة ولكن من الاجمل الحياة من اجلها»، كان هذا عندما كان يحضر غيفارا لحملته الافريقية الفاشلة في الكونغو والتي تعلم من دروسها الكثير.

حياة مع غيفارا

هناك الكثير من الرموز والرمزيات في حياة غيفارا، الثائر والسياسي والاب والقائد والمثقف و«الشاعر» والمصور، والايقونة وكاتب اليوميات ومنظر الثورة، وكل ملمح منها يقدم لنا صورة عن عصره وزمنه. ولانه كذلك فلا بد من دراسة تضع حياته في سياق وطنه، تاريخه الذي ولد وتشكلت فيه رؤاه، ولهذا ترى لوشيا الفاريز دي توليدو، الاعلامية المجربة وابنة بيونس ايرس ان الكتابات التي كتبت عنه اغفلت البعد الارجنتيني في حياته، اي لم تعط الاجواء التي عاش فيها قدرها من البحث، ولم تجذر رؤيته السياسية في حلمه الدائم بالعودة مرة الى الارجنتين ويقود فيها الثورة، وقد تعهد له فيدل كاسترو عندما انضم الى الثورة الكوبية انه عندما تهدأ الاحوال فسيساعده على قيادة الثورة في بلده الارجنتين. ميزة الكتاب الجديد انه يلاحق رحلة الثائر ويحاول فهمها في سياقها التاريخي، وهو جهد 15 عاما من الكاتبة حاولت قراءة معظم «او كل» ما كتب عنه بعد وفاته في اربع لغات، وكما تقول انها كمواطنة من مدينة بيونس ايرس مسلحة بفهم رحلته واصوله وهو البعد الذي ادى ببعض من كتبوا عنه وكلهم اجانب لسوء فهم لطبيعة اللغة التي استخدمها غيفارا المتجذرة في تاريخ نشوء الارجنتين وتطور اللغة والاعراق فيها، وعلاقة الكفاح من اجل الاستقلال بدول الجوار، وطبيعة قوى المصالح التي حكمت الطريقة التي شكلت السياسة والثقافة في الارجنتين. وتقول لوشيا ان كونها امرأة يعطي سيرتها بعدا آخر لمحاولتها استعادة «غيفارا» ووضعه في سياقه اللاتيني.

نقض الترهات

فعندما نضع غيفارا في سياقه الطبيعي نتمكن من ازاحة الكثير من الاساطير وتقويضها والتي ارتبطت به وبحياته من انه كان ابن طبقة ارستقراطية طلقها من اجل الثورة، وانه اختلف مع كاسترو الذي سلمه للسي آي ايه، وانه كان رجلا قاسيا قتل الاطفال والنساء واعدم العصاة في قلعة لاكابانا في هافانا، وانه قتل اعداء الثورة، اضافة لكونه رجلا مهووسا بالنساء او كما نقول «زير نساء». وكذا تصحيح فهم عن غيفارا انه كان محدود القدرات القتالية والخبرة في مجال حرب العصابات وهو ما يشهد عليه فشل حملتيه في افريقيا وامريكا اللاتينية. ومع هذه الاهتمامات التي يحاولها كتاب لوشيا التي تصغر غيفارا بعشرة اعوام (مولودة في عام 1938) هناك محاولة لاظهار ان ثائرنا كان رجل اجماع «من اليمين واليسار». وتأمل من خلال هذه القراءة التاريخية «المحقبة» فهم تراث غيفارا في سياقه العالمي او اللاتيني، مشيرة الى ان تراثه ظل محط جدل ونقاش من ناحية فهم تجربته وتحديدها في سياقها الكوبي ام سياق القارة التي تحررت الآن من اعباء الامبريالية الامريكية وتبرز دولها كقوة اقتصادية وسياسية مهمة، ويبدو ان حلم بوليفار، الجنرال في متاهته، وغيفارا الشهيد يتحقق الآن. المهم في كتاب لوشيا انه يحاول جمع كل الروايات المتناقضة حول حياة غيفارا، كما انها حاولت تتبع خطاه التي سارها منذ ان بدأ الترحال والتشرد وقابلت الكثيرين ممن عاصروه وسجلت رواياتهم. وتحاول السيرة الجديدة ان تلمح الى تماهي حياة الكاتبة بحياة الثائر من ناحية ربطها بين حوادث شخصية حصلت لها وذكرتها باهمية ابن بلدها واثره على تراث القرن العشرين، فهي تشير الى حادثة لها اثناء وجودها في هافانا عندما وقف سائق سيارة اجرة وحملها معه الى فندقها عندما علم انها من بلد غيفارا وحوادث اخرى.

رحلة حياة

واختارت الكاتبة تقسيم كتابها وفصوله بناء على حقب زمنية تبدأ من مرحلة ولادته في مدينة روزاريو في منطقة سانتا في 14 حزيران (يونيو) 1928 وتقول ان ولادته في تلك المدينة لم تكن مخططا لها، ولا توجد روابط للعائلة بالمدينة ذلك ان الاب ارنستو غيفارا لينتش والام سيليا دي لا سرينا كانا في طريقهما من مزرعة شاي «ماتي» الى بوينس ايرس عندما جاءت آلام المخاض. واصول العائلة الاسبانية تعود الى اقليم الباسك، وتذكر الكاتبة لاحقا انه عندما اصبح غيفارا وجها مهما في الثورة الكوبية كتبت له سيدة تعيش في المغرب تحمل نفس الاسم وتسأل ان كانت تربطهما علاقة قرابة؟

تنقل دائم

تكشف قصة غيفارا عن تنقل العائلة الدائم، بسبب الظروف المالية او لان الابن ارنستو الذي كان يعاني من مرض الربو والذي رافق حياته كلها وظلت نوباته تلاحقه حتى عندما كان يحضر للقاء الزعيم ماو تسي تونغ. تعطي قراءة كتاب لوشيا سردا تاريخيا حول اصول الارجنتين وسكانها البيض الذين تقول ان الدراسات الحديثة انهم لا يعتبرون عرقيا بيض البشرة، بل خليط من الاعراق والالوان، كما تشير الى نزعة والد ووالدة غيفارا التي قالت انهما كانا يمثلان زوجا غريبا في المجتمع ليس من ناحية النشاط السياسي ولكن من ناحية التصرف، قلق وفوضى في الحياة، وخروج على المألوف وهو ما ورثه الابن عنهما. تخبرنا الكاتبة انه عندما كانت العائلة تقيم في بلدة التا غارسيا التي رحلت اليها بسبب جوها المناسب لمرض ابنها، كان غيفارا دائم التغيب عن البيت ودائم الاختلاط مع ابناء البلدة من الفقراء وغير البيض، حيث كان يزور بيوتهم ويرى كيف ينامون في غرفة واحدة وكيف كانوا يعملون الوسائد والفرش من ورق الجرائد. وكان غيفارا يتبرع بلباسه المدرسي لابناء هذه العائلات المحرومة.

وستعلم تجربته في البلدة ومشاهداته في رحلاته في جنوب امريكا انه كان يتمتع بقدرة على الصبر على الجوع والبرد والفقر، ففي رحلته الاولى على الدراجة والتي قادته الى فنزويلا ومنها الى الارجنتين عبر ميامي، وصل هناك وفي جيبه دولار واحد، وعاش في الايام الاولى على فنجان قهوة بالحليب في اليوم وسكن في منزل بعيد عن المكتبة العامة التي ظل يداوم عليها حتى وجد حلا للعودة، ولم تكن مشاهداته في امريكا مشجعة له فقد وصفها مستشهدا بشعر لخوسيه مارتي الذي قال انه «شاهد بطن الوحش»، ولاحظ غيفارا عدوانية الامريكيين عندما كان يناقش معهم الحرب الكورية. وعندما كان موجودا هناك كانت الحملة المكارثية وصيد الحمر في ذروتها.

الو هذا هو الدكتور غيفارا دي لا سيرنا

تطلعنا السيرة على علاقة الابن مع والدته سيليا الناشطة والمثقفة والتي ستموت وغيفارا في ادغال افريقيا. وكيف انها ظلت تشجعه من اجل اكمال دراسته الطبية حيث تخرج في 11 نيسان (ابريل) 1953 وكان اول شيء يعمله هو الاتصال بأمه من تلفون عام حيث قال لأمه «هذا هو الدكتور (تشديد على اللقب) جيفارا دي لا سيرنا» . بعد تخرجه مباشرة انطلق مرة ثانية في رحلة لزيارة بلدان المنطقة، وفي هذه الرحلة سيشاهد الكثير من مظاهر التميز والاستغلال والاهانة التي يتعرض لها الهنود من السلطات، كيف يتم رشهم بمادة الدي دي تي من اجل تطهيرهم من القمل قبل مقابلة مسؤول وكيف كان يبيعهم قس امكنة في الجنة مقابل مبالغ يدفعونها الى الكنيسة وان المكان علوه وهبوطه يتم تحديده بناء على المبلغ المدفوع. ما يهم في الرحلة التي قادته الى المكسيك التجربة الغواتيمالية والتدخل الامريكي الذي انهى حكم جاكوب اربانيز عام 1954. تلك التجربة التي عاش فيها وشاهد غيفارا النار والدمار والقنابل علمته كما كتب لأمه حب القنابل واجواء المعارك. وعليه عندما انخرط في النشاط السياسي مع المنفيين الكوبيين في المكسيك وسجن بعد اكتشاف خلية كاسترو الاولى كتب لأمه وهو في السجن انه ليس رجل خير او المسيح بل على العكس من السيد المسيح لانه، اي غيفارا، يؤمن بالقتال حتى الموت وبسحق عدوه باستخدام كل الوسائل المتاحة امامه دون ان يعطي فرصة للعدو كي يسمره على الصليب. وسيؤمن غيفارا بحتمية التغيير عبر العنف الثوري حتى النهاية. سيؤكد غيفارا لاحقا ان الثورة يجب ان لا تتوقف عند حد التصفية بل يجب ان تترك آثارها العميقة على المجتمع كما قال اثناء التحضير للدخول الى كوبا حيث دخل مع كاسترو ورفاقه على متن سفينة «غرانما» والتي وصف رسوها على الشواطئ الكوبية بانها لم تكن في الحقيقة رسوا بل تحطما، في اشارة الى المصاعب التي قابلتهم في الطريق. وضمن اطروحة شخصية الاجماع التي تتبناها تقول انه بعد وصول الانباء عن دخول الثوار الى كوبا واعلان حكومة باتيستا عن تصفيتهم قلقت العائلة على مصير غيفارا ومن هنا كان اليمين المحافظ او المعارضون للثورة هم من بحثوا عنه، وتأكدوا من عدم وفاته، في اشارة للحكومة الديكتاتورية في بيونس ايرس.

خيبات مع نهرو واعجاب ناصر وصداقة بن بيلا

ما يهم في السيرة انها تشير الى الجذور والمؤثرات الثقافية على غيفارا، فقد قرأ في صغره اشعار رينية ماريا ريلكة، وكتابات فرويد وفولكنر وستيفنسون وحفظ اشعار بابلو نيرودا وخوسيه مارتي ولاحقا اطلع وحفظ واعجب باشعار ناظم حكمت الذي زار كوبا لكن لا توجد ادلة عن لقائهما. طبعا عندما يصبح غيفارا على قمة العالم، سيجد الفرصة للقاء الكتاب والشعراء الذين احبهم وسيعطونه نسخا موقعة من كتبهم، وسيجد غيفارا في عالم السياسة خيبات في المثال فمثلا عندما زار الهند التي اعجب بمثال غاندي فيها والتقى بنهرو الذي تأثر بكتابه «اكتشاف الهند» لم يكن نهرو مهتما بالنقاش او الحديث او فتح احاديث مع الثوار الجدد من كوبا بقدر ما اهتم بالرسميات، ومع ان امله خاب بنهرو الا ان الهند نفسها لم تخيب امله فقد زار تاج محل، واغر وكالكوتا. ولم يخيب امله جمال عبدالناصر الذي اسكنه ووفده في قصر صيفي يعود للملك المخلوع فاروق، وزار الاسكندرية ودمشق حيث كانت الجمهورية العربية المتحدة لا زالت موجودة وغزة وبور سعيد وقناة السويس. وتقول الكاتبة ان جمال عبدالناصر لم يكن يتوقع استمرار الثورة الكوبية وانها ستنهار بسبب امريكا والمخابرات المركزية، كما انه تعامل مع خطاب كاسترو على انه خطاب مسرحي لا جوهر فيه لكن زيارة غيفارا غيرت موقفه من الثورة. ولم تخيب ثورة الجزائر امل غيفارا، حيث اقام صداقة مع احمد بن بيلا، ويذكر ان الاسلحة التي اخذتها القوات الكوبية من مرتزقة خليج الخنازير تم التبرع بها للجزائر.

يا الهي انه جميل

تمنح سيرة غيفارا الجديدة القارئ فرصة للتعرف اكثر على معالم حياة شاب ذكي مثقف، ووسيم كان يمكن ان يكون اي شيء، مصورا، كاتبا، مؤرخا، رحالة، طبيبا، باحثا علميا في مجال امراض الحساسية والجذام، سياسيا لكنه اختار ان يكون جنديا – ثائرا لان الجندية هي المكان المناسب له كما اعتقد. تكشف السيرة عن حضور او جاذبية تشي وهو الاسم اللقب الذي اعطي له وهو في المكسيك واحبه، ففي حفلة اقيمت على شرفه في كوناكري صاحت زوجة السفير الايطالي لاحدى المدعوات «يا الهي انه جميل»، كما تكشف كيف حاولت الدعاية الامريكية– هوليوود و«التايم» وغيرها استغلال قصة الرجل الذي صنع اسطورته وفبركت كل القصص حوله. في تفاصيل حياة وكفاح غيفارا معالم شبه من شخصية ارجنتينية اخرى مثيرة هي ايفا بيرون حيث ترسم الكاتبة هنا معالم الشبه لكن قصة حياة غيفارا تظل اكثر التصاقا ببوليفار ومارتي. رجل الاسماء والهويات المتعددة آمن طوال حياته بالخير في الانسان. ولكن استعادة بلاده له انتظرت اربعة عقود حتى انتهت الديكتاتورية هناك وحيث ظهرت صورته على طوابع الارجنتين البريدية واقيم له تمثال ضخم طوله اربعة امتار، مما ادخله في مجمع الخالدين، يذكر انه في عام 1983 تسابقت دول امريكا اللاتينية على احياء المئوية الثانية لميلاد بوليفار وتخليد الذكرى بطوابع بريدية. كتاب لوشيا جميل، مؤثر مليء بالتفاصيل والتاريخ يضع البطل في سياقه المحلي والعالمي، وكل بطل كما تظهر السيرة لا يخلو من العثرات والاخطاء.

---
* ناقد من اسرة «القدس العربي»

The Story of Che Guevara
By: Lucia Alvarez De Toledo
.Quercus/ London -2010

المُحاكَمة

سعدي يوسف

للّذينَ ارتضَوا أن يكون العراق
فندقاً عائماً لا بلاداً .

للّذين ارتضَوا أن يكون العراق
جبلاً من دشاديشِ غرقى.

للذين ارتضَوا أن يكون العراق
سوارَ العشيقةِ ...

أن تمسيَ البصرةُ الأُمُّ مبغى الخليجِ
وأن تتنصّلَ بغدادُ من إسمِها ...

للّذين ارتضَوا أن يكونوا الأدِلاّءَ
أن يَهَبوا كلَّ ما كنَزَتْ أرضُنا للغريبِ المدجَّجِ
أن يعبِدوا أبرَهةْ
أن يقولوا : العراقَ انتهى ...
....
....
....
هؤلاء
سوف أجمعُهم ، ذاتَ فجرٍ ، بمقهىً على جَزْرةٍ
بالفراتِ
وأحفرُ أسماءَهمْ في جماجمِهِم
وهمُ الصاغرون ...

لندن 12.11.2010

الأكثر مبيعا

المكتبة الاهلية
(عمان)

الكتاب: فتاة لا يحبها الرجال.
المؤلف: ستيغ لارسن.
الناشر: المركز الثقافي العربي – بيروت
«الأمر نفسه يتكرر كل عام حتى لا يكاد يكون طقساً. كما أنه عيد مولده الثاني والثمانين. كان قد اعتاد عند استلام الزهرة على الورقة التي تلفها ثم يرفع سماعة الهاتف ويجري اتصالاً بالتحري الرقيب موريل الذي انتقل عند بلوغه سن التقاعد للعيش في لايك سيلجان في دالارنا، لم يكن لصاحِبَي الأعوام الإثنين والثمانين من العمر ذاته وحسب، بل كانا وُلدا في اليوم ذاته.
لعل ذلك من سخريات القدر نظراً للظروف الراهنة. كان الشرطي العجوز يجلس بصحبة فنجان قهوته، منتظراً ... وكان يتوقع تلقي الإتصال، حتى انه عندما رن الهاتف رفع السماعة وقال فوراً من دون انتظار: «لقد وصلت؟ ما نوعها هذه السنة؟»».

الكتاب: أوراق محارب الضوء
المؤلف: باولو كويلو.
الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – بيروت
«محارب الضوء ليس محارباً عادياً بلباس عسكري وجعبة وسلاح فتاك أو أقل فتكاً، يتوجه إلى ساحة المعركة ويطلق بأوامر من قادته!! محارب الضوء رجل مختلف متميز يمتلك طاقة هائلة، يحمل البراءة والمحبة والبذل وروح التضحية، يقرأ ما بين السطور، يسمع أبعد من الأصوات ويتلمس أكثر من الأشياء الملموسة ويغدو قادراً في نهاية المطاف على إكتشاف معجزة الحياة، لا يكون محارب الضوء فرداً أبداً، بل مجموعة محاربي ضوء،
لأن الفكرة جماعية والقوة المنبثقة عنها جماعية، أوراق محارب الضوء مواجهة مباشرة وعلنية مع أسرار الحياة الكامنة في أبسط الأشياء المنثورة حولنا والتي نمر ولا نوليها أدنى اهتمام، ولعبة فلسفية بارعة يتقن مفاتيحها باولو كويلو، ويتقن كيف يمررها ويجعلنا نشغف بها لنفهم الحياة ويجعلنا أكثر تعلقا بها ...... ».

الكتاب: الطنطورية.
المؤلف: رضوى عاشور.
الناشر: دار الشروق – مصر.
«وحول الرواية تقول دكتورة رضوى «الطنطورية» نسبة إلى قرية الطنطورة، وهي قرية على الساحل الفلسطيني، وتبعد 24 كم جنوب حيفا، وتم الهجوم عليها فجر 23 ايار/مايو 1984، ونتيجة عدم تكافؤ الفرص وقعت مجزرة راح ضحيتها 200 شخص من أهل القرية ولم يفرقوا فيها بين الأطفال او النساء، ومن لم يقتلوه من الرجال ساقوه إلى المعتقلات.
وتشير إلى أن شخصيات الرواية متخيلة باستثناء بعض الشخصيات، أما رقية الطنطورية وأهلها فمن وحي مخيلة الأديبة، التي أشارت إلى الجهد الذي بذلته حتى تخرج الرواية بشكلها الحالي، إذ قرأت مطولا حولها الطنطورة واستمعت إلى شهادات مسجلة، ودققت في الخرائط وبدأت في حساب المسافات بين قرية وأخرى والوقت الذي يقطع خلال تلك المسافات، ولتتعرف على الواقع الجغرافي بشكل أكبر لتلك القرية التي لم يسبق ان تزورها وضعت أمامها خريطة كبيرة جدا لفلسطين بها كافة المعالم، والطرق والسكك الحديدية، وحتى الطرق الترابية الصغيرة».

الكتاب: اللاهوت العربي وأصول الدافع الديني.
المؤلف: يوسف زيدان.
الناشر: دار الشروق – مصر.
«يناقش الكتاب ويحلل ويقارن ويتتبع تطور الأفكار اللاهوتية على الصعيدين المسيحي والإسلامي، وذلك بغرض إدراك الروابط الخفية بين المراحل التاريخية التقليدية المسماة بالتاريخ اليهودي – التاريخ المسيحي – التاريخ الإسلامي!
وانطلاقاً من نظرة مغايرة إلى كل هذه التواريخ باعتبارها تاريخاً واحداً إرتبط أساساً بالجغرافيا، وتحكمت فيه آليات واحدة لا بد من إدراك طبيعة عملها في الماضي والحاضر وصولاً الى تقديم فهم أشمل لارتباط الدين بالسياسة وبالعنف الذي لم ولن تخلو منه هذه الثقافة الواحدة، ما دامت تعيش في جزر منعزلة .....».

الكتاب: العمق الإستراتيجي – موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية .
المؤلف: أحمد داود أوغلو.
الناشر: الدار العربية للعلوم ناشرون – بيروت.
«شرعت تركيا مع بداية العقد الحالي في تطوير رؤيتها وسياستها على نحو يتواكب مع المستجدات في القرن الحادي والعشرين، وبذلت جهدها لإرساء هذه الرؤية على أرضية صلبة، توظف فيها موروثاتها التاريخية والجغرافية التوظيف الأمثل، ويتعين على تركيا من ثم الإلتزام بستة مبادئ حتى يتسنى لها تطبيق سياسة خارجية إيجابية وفعالة....
مؤلف الكتاب هو الأستاذ الدكتور أحمد داود أوغلو وزير خارجية تركيا ومهندس سياستها الخارجية، حصل على الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة بايكنت قبل أن يعين مستشاراً لرئاسة مجلس الوزراء إثر تشكيل العدالة والتنمية للحكومة سنة 2002.......».

P.O.Box 7855
Amman 11118 Jordan
Tel: +962 6 4638688 Fax: +962 6 4657445
E.mail: alahlia@nets.jo

مكتبة الساقي
(لندن)

الكتاب: فصل الكلام في مواجهة اهل الظلام
المؤلف: حميد زنار
الناشر: دار الساقي
لماذا فشل المسلمون وخاصة العرب منهم حيث نجح غيرهم؟ سؤال يحاول هذا الكتاب الاجابة عليه.

الكتاب: أيام العرب الأواخر
المؤلف: سعد الصويان
الناشر: الشبكة العربية للابحاث والنشر
أساطير ومرويات شفهية في التاريخ والأدب من الجزيرة العربية.

الكتاب: القصص القرآني
المؤلف: د. محمد شحرور
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب يمثل قراءة معاصرة لقصص القرآن

الكتاب: السعودية ومراحل التأسيس في القرن العشرين
المؤلف: وثائق
الناشر: دار الوراق
في هذا الكتاب تناول لمراحل التأسيس الاولى في بناء الدولة السعودية الحديثة.

الكتاب: السياسة والحيلة عند العرب
المؤلف: المؤلف مجهول
الناشر: دار الساقي
هذا الكتاب سابق بمئة عام عصر السياسي الايطالي ميكافللي يحتوي (من الحيل السياسة) ما يجعله في مصاف كتاب الأمير من حيث تعليم فنون الأمارة والحكم.

الكتاب: السعودية سيرة دولة ومجتمع
المؤلف: عبد العزيز الخضر
الناشر: الشبكة العربية للأبحاث والنشر
هذا الكتاب محاولة لرصد شيء من سيرة الدولة والمجتمع في السعودية.

دار الشروق
(القاهرة)

الجنس وأبعاده: جدل القداسة والإغواء والعنف
المؤلف: علي عبد الحليم حمزه
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
لماذا وصمت المرأة بالدونية واتهمت بالغواية؟ كيف تنعكس صورة المرأة في الحياة وفي قاموس لسان العرب؟ لماذا التشابه بين حيض المرأة ودورة القمر؟ كيف يتسلل الجنس من كوكب الأرض إلى كواكب السماء؟ ما هي قصة انتقال القوة الجسدية للرجل إلى مفردات اللغة؟
كل هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الكتاب الشيق والجديد، حيث يبحث المؤلف ليس في المفردات الجنسية المتغلغلة في بطون الكتب فحسب، بل تلك المتغلغلة في حياة الناس واللغة التي يتكلمونها وتطاولهم في إنسانيتهم، معرجة على المكان الذي يقيمون فيه، والمجتمع الذي يلم لغة شملهم، والحضارة التي يعاصرونها. فلغة الجنس هي لغة الوجود، ترافق الناس من لحظة ولادتهم وتلازمهم ملازمة الجلد للجسم.

الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي
إعداد: مجموعة من المؤلفين
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية
يضع مركز دراسات الوحدة العربية قضية الديمقراطية في قائمة اولوياته العملية على خلفية مركزيتها في المشروع النهضوي العربي الجديد الذي يقتضي فتح باب البحث العلمي لصوغ رؤية فكرية وسياسية حوله.. وهذا الكتاب يندرج في الدراسات الاولية لذلك المشروع، وهو يتناول قضية الديمقراطية في الوطن العربي، فكرا وتجربة سياسية، بأقلام نخبة من الباحثين.
يتألف الكتاب من قسمين: الاول يعرض لمفهوم الديمقراطية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، وما يرتبط به من مفاهيم كالمواطنة والليبرالية، ومجمل المعضلات التي ترتبط بتكوين رؤية ديمقراطية في تاريخنا الحديث، بينما يعرض القسم الثاني لتجارب عربية في مضمار التنمية الديمقراطية وما شهدته هذه التجارب من عوائق او عوارض او ترددات تكبح سيرورتها نحو التحقق.
وهذا الكتاب يجيب عن حاجة فكرية كبيرة هي تحليل عملية تكوين الحياة الديمقراطية او اعاقتها تحليلا ملموسا يتخطى العموميات والاستنتاجات غير المبنية على دراسات عيانية ليجيب عن هذه الحاجة بدراسات متخصصة.

الكتاب: اوراق شخصية
المؤلف: محمد سليملن
الناشر: دار العين ـ شعر – طبعة ثانية
ديوان جديد للشاعر يستعيد فيه الجزء الاعظم من سيرته الشخصية ويستعيد الشاعر عوالمه في قريته النائية ويعتمد علي سرود تنتقل بالصورة الشعرية الى مستويات متعددة تفارق التركيبة وتعمد الى درجة من الشمول والكلية. يتضمن الديوان حوالي عشرين قصيدة متراوحة الطول ومحمد سليملن يعتبر واحدا من ابرز شعراء السبعينيات في مصر.

الكتاب: الذاكرة والتاريخ
المؤلف : سمحة الخولي
الناشر: مؤسسة المرأة والذاكرة
يأتي الكتاب ضمن سلسلة اصوات النساء ويعتبر بمثابة شهادة على تاريخ عاصرته المؤلفة وساهمت في جزء كبير منه فقد اسست اول اوركسترا مصرية وهي اوركسترا الكونسرفتوار عام 1975 والكتاب يعتبر جزءا من السيرة الذاتية للمؤلفة ابنة المفكر الطليعي الراحل امين الخولي، وتشير الخولي في كتابها الى سعي والدها الدائم الي ان تحظى بحظ الفتاة الأوروبية

الكتاب: علم النفس السياسي والرأي العام
المؤلف: د. عبد اللطيف محمد خليفة
الناشر: دار غريب للنشر 2007
يعرض الكتاب لموضوع علم النفس السياسي في منطقة تمثل نقطة التقاء بين علم النفس وعلم السياسة ويحاول الكتاب القاء مزيد من الضوء على هذا العلم ومجالات اهتمامه وايضا معنى مصطلح الراي العام وتاريخ ظهوره والمفاهيم التي يرتبط بها وخصائص الراي العام وانواعه وتاريخه كما يعرض للمناحي المفسرة لعملية تكوين الراي العام والدراسات والبحوث التي تناولته.

الكتاب: قصة عمري، وثائق ثورة اليمن وكارثة يونيو 1967
المؤلف: د. عبد الرحمن البيضاني
الناشر: صدر على نفقة المؤلف 2008
يقع الكتاب في 575 صفحة يحكي فيها البيضاني جزءا كبيرا من سيرته الذاتية باعتباره كان يشغل موقع نائب رئيس مجدلس قيادة الثورة اليمنية، يبدأ البيضاني من سيرة والده طالب الازهر الذي شكل مع زملائه الطلائع التنويرية الاولى في اليمن ثم ينتقل الى دراسته هو في كلية الحقوق بجامعة القاهرة وتوليه منصب مستشار المفوضية اليمنية بالقاهرة.

العري في الفنون: صدمة أم مهارة؟

إن لم تستح فافعل ما شئت... وإن استحيت فلا تفعل شيئاً!

زياد عدوان *

■ كان مقرراً في الربيع الماضي أن يتم عرض فيلم Café Muller للكوريوغراف الألمانية (بينا باوش) خلال ملتقى دمشق للرقص المعاصر. الفيلم هو تصوير للعرض الراقص Café Muller الذي عرضته بينا باوش عام 1978 وجال على العديد من مسارح العالم. تم تصويره وعرضه على الشاشات فيما بعد. واستخدم المخرج الاسباني بيدرو ألمودوفار مشهداً من العرض نفسه في إحدى مشاهد فيلمه السينمائي Talk to Her 2002)) الحائز على العديد من الجوائز العالمية المرموقة. ورغم سمعة العرض الراقص وفيلم Café Muller، وجدت وزارة الثقافة في دمشق ما لم يجده العالم كله: وجدت إباحية ما! وارتأت منع الفيلم! انتبه الرقيب حينها إلى لقطة، على هامش الحدث المركزي، لإمرأة كبيرة بالعمر، تنزع كنزتها، وتجلس إلى طاولة مديرة ظهرها إلى الجمهور/ الكاميرا. وتسلح الرقيب بالمزيد من الترقب ليرى فيما بعد طرفاً صغيراً من صدر بينا باوش نفسه، وهي محنية قليلاً. ثارت حفيظته، وكأنه كان ينتظر أي إيحاء أو تفصيل صغير، كي ينخدش حياؤه.

الراقصون في العرض هم تجسيد لأموات ربما، أو لحياة في فراغ. وجوه الراقصين شاحبة وحركتهم محزنة. وينطبق الأمر على الأجزاء المكشوفة من جسدي امرأتين كبيرتين. فلا نرى إلا جسداً هزيلاً، أو لعله ينتظر موته، دون أن تقصد هذه الأجزاء المكشوفة إي إثارة جنسية (حتماً). كانت صدمة المنع بمثابة الفضيحة على صفحات الجرائد، وخاصة أن الفيلم نفسه كان قد سمح بعرضه فيما سبق في دمشق، ومن قبل المؤسسة نفسها التي منعته فيما بعد. وازداد الاستياء بعد أن تبين فيما بعد وجود أفلام عديدة تمنع الآن بعد أن كان مسموحاً بها وعرضت فيما سبق. تصاعدت الفضيحة واختلطت الأسباب والحساسيات بين المؤسسات والأفراد، وتشخصنت الأمور، وتم تعميم جبهات للتهجم والتأنيب والشجب ونشر الغسيل، لتصل الأمور إلى الشتم والتهديد.

الغريب هو أن الجزء المكشوف من ظهر الراقصات في عرض Café Muller لا يتعدى ما يراه أي شخص في استعراض لاعبات الجمباز والباليه المائي! ولكن أن يكون الأمر غريباً لا يعني أبداً أنه أمر غير قابل للحدوث، رغم غرابته. وقد وصل الأمر عند أحد لاعبي نادي الكرامة السوري إلى الاعتقاد بأن قدميه أكثر إثارة من لاعبات الجمباز وعارضات الباليه المائي، فما كان من اللاعب (المثير) إلا اللجوء إلى تطويل شورته، متجاهلاً أن خفة الثياب في الرياضة هي لتسهيل الحركة فقط، لا للإثارة.

يدرك الجميع، بمن فيهم الرقباء أن الجسد العاري في الأعمال الفنية قديم بقدم الفنون، والتماثيل الإغريقية ورسوم الفاتيكان شاهدة. وفي عصر الازدهار العربي كان التعامل مع الجنس أكثر تسامحا ومؤلفات ذلك العصر تدل أن تمييز العقل بين الأدب والابتذال كان أكثر واقعية. ويدرك الجميع أيضاً، بمن فيهم الرقباء، الفرق الشاسع بين معاني الجسد العاري تبعا لهدف التعري وللسياق الذي يظهر فيه. فيختلف معنى الجسد العاري في حال ظهوره في نشرة أخبار، أو في عمل فني، أو إعلان تجاري، أو فيلم بورنو. تماماً كما يختلف استقبال العري عندما يكون في بيت للدعارة أو في عيادة طبية أو في مسبح أو بين حبيبين. ومن المعيب أن يخلط المرء استقبال عري الجسد في هذه الأطر، كأن يفكر طبيب بالجنس أمام المريض، أو أن يفكر الحبيب أن حبيبته عاهرة لأنها تعرت أمامه، أو أن ينظر عابر ما إلى أم مرضعة بشهوانية. في حالة كهذه لن تكون المشكلة بجسد المرأة العاري، بل بعقل من يرى.

أمر الجسد العاري في نشرات الأخبار والإعلانات وأفلام البورنو بات محسوماً. ولكن لا يزال ظهوره في الفنون إشكالياً، ويفتح نقاشات عديدة حول أخلاقيات الفن وأعرافه ووسائل تعبيره. وما يزال الأخذ والجذب مستمراً بين من يسمى محافظاً من جهة، ومن يسمى متمرداً من جهة أخرى، لتتحول الألقاب هذه إلى نزاع بين من يسمى متحجراً ومن يسمى وغير أخلاقي.

ما لا يعرفه المحافظون (على العادات والتقاليد) هو أنهم كلما تشددوا بالمنع والقص والحجب، قام المتمردون باستخدام دهائهم ومهاراتهم ليتطرفوا باستخدام العري، لا لشيء إلا ليربكوا ويستفزوا ويصدموا. ولنا أن نتذكر العديد من تجارب الكاميرا الخفية التي تستقصد العري في الأماكن العامة لاستفزاز ردود فعل مضحكة من قبل (الحساسين). وانطلاقاً من لعبة الكاميرا الخفية إياها، قام الممثل البريطاني ساشا بارون كوهين بتقديم فيلميه الصادمين (بورات وبرونو). تنكر الممثل في الفيلمين بشخصيات غريبة ومضحكة ومستفزة وظهر في الأماكن العامة ومع شخصيات مرموقة دون أن يعرف معظم من حوله إنه يمثل. وللمزيد من الاستفزاز قام الممثل بالتعري أمام أشخاص (تشبه لاعبنا المحتشم ورقينا المتربص) في مشاهد مضحكة وصادمة. ولم يتوقف المتعرون عند مستوى الضحك، بل استخدم متمردون آخرون الجسد العاري بدهاء لمناقشة مواضيع أكثر نقدية وأكاديمية كعرض (الزوجان في القفص) للمسرحيين كوكو فوسكو وغيليامو غوميز بينيا. قررت فوسكو، صاحبة الكتاب المثير (الأجساد التي لم تكن ملكنا)، أن تقدم استفزازاً مسرحياً، وتعرت مع غوميز بينيا في قفص وجالوا مدناً عديدة ليقدموا عرضاً استفزازياً يناقش مسائل الجسد والعبودية، والعري في الفن أيضاً.

ضمن سجال المنع والاستفزاز، يقوم المتمردون باستثارة سؤال (وهو سؤال برسم الرقباء، ومن يمنعون أيضاً): ما الذي كان سيحدث لو تم عرض فيلم ساخن فعلاً؟ وبعيداً عن شعارات العادات والتقاليد المبهمة، ما الذي سيحدث فعلاً لو أن مسرحية أو فيلماً جسدت قبلة، أو ظهر جزء من الجسد؟ هل سيتثار الجمهور فعلاً ويفلت من عقاله، أم أنه سيتعقد ويراكم مشاكل جنسية؟ لا أظن أن المحافظين لديهم إجابة دقيقة، ولا أظنهم يستندون إلى حوادث وأمثلة بينت لهم أن الأفضل للجمهور هو القص ومنع الحب والعري في المسرح والسينما. وبالمقابل لا يدعي المتمردون أنهم يعرفون الإجابة. ولكن لا بد من الإجابة! وقرر المتمردون الإجابة بأنفسهم، وقدمت فرقة المسرح الكاتولينية la fura del baus عرضها المسرحي XXX على مسرح riverside studios في لندن.

الاسم مبين من عنوانه! كان موضوع العرض المسرحي XXX هو الجنس. تعرى الممثلون ومارسوا الجنس على الخشبة، ووصل الأمر مع نهاية المسرحية إلى طلب متطوعين من الجمهور ليصعدوا إلى خشبة المسرح ويمارسوا الجنس مع الممثلين! لم تكن ممارسة الجنس تمثيلاً، بل كانت حقيقية تماماً، أما الجمهور فلم يحدث أن تهيج جنسياً، ولم يحدث أن تعقد، بل اختبر التجربة بجرأة ليكتشف اختلاف الجنس بين الحياة والفنون، ويكتشف أن الخوف من الجنس والعري في الفنون هو أمر مبالغ به. ولم يكن للقائمين على العرض وللمتفرجين أن يختبروا الأسئلة هذه لولا الصدمة التي قدمها العرض بجرأة.

لم يحضر عرض XXX من لم يرد اختبار التجربة هذه، ولكن لم يتم منع العرض ربما لأن القائمين على مسرح riverside studios المرموق يعلمون أن درجة التسامح مع الجرأة في الفنون متفاوتة بين الجمهور. وربما لأنهم يعلمون أن هناك من المتفرجين من يطالب بصدمة كهذه، تماماً كما يطالب تنوع الجمهور بالضحك والتأمل والبكاء والغضب. ويحدث أحياناً ونحن في ذروة اندماجنا مع مشهد مسرحي أو سينمائي أن ندير وجهنا فجأة بعيداً، وخاصة عندما (يجسد) المشهد تفصيلاً صادماً أو جريئاً. نقوم بالالتفات السريع عن المشهد، وأحياناً نغمض أعيننا أو نغطيها بأيدينا، بإحساس يتراوح بين (أريد أن أرى) و(لا أريد أن أرى).

الحالة غريبة ومرغوبة بالوقت ذاته. ويحدث أن يختبر جمهور كرة القدم الإحساس نفسه في لحظات بالغة الحساسية، كركلات الجزاء مثلاً عندما يفضلون عدم النظر إلى تنفيذها. كما يحتمي بها جمهور السيرك كثيراً، وخصوصاً عندما يصطنع المهرج وقوعه، ليثير الضحك بين الجمهور. ولكن ما يثير الضحك فعلاً هو وجود من يعتقد إن ما يصدمه يصدم الجميع، ولذلك، ولأنه لا يستطيع أن يدير وجهه ووجه جميع المتفرجين، ولا يستطيع أن يغطي عينيه وعيون جميع المتفرجين، يقوم ببساطة بالقص والمنع وهو على ثقة من أن الجمهور سيينفلت عقاله حالما يرى طرفاً من صدر أو قدمي راقصة، وكأن جمهور المسرح والسينما مهووس جنسياً حتى يثبت العكس.

مشهد من «كافيه موللر»

---

* مسرحي من سورية

الإنترنت يفقد الإنسان العاطفة والحب!

صلاح سليمان *

■ كتاب جديد صدر منذ أيام قليلة في المانيا يقع في 383 صفحة عنوانه «من أنا عندما أكون على الإنترنت» وعنوان الكتاب يدل على المحتوى، فالجلوس لساعات طويلة أمام شاشة الكومبيوتر والبحث في الإنترنت يحدث تغيرات في الشخصية الإنسانية أهمها فقدان الإحساس والمشاعر ـ هكذا يأخذنا عبر فصول الكتاب المختلفة المؤلف والباحث الألماني في الشؤون العلمية «نيكلاوس كار» ليعرفنا على أهم المخاطر التي قد يسببها الإنترنت للإنسان.

فقدان الإحساس

يبدأ الكتاب بذكر إحصائية عن عدد الألمان الذين يبحثون في الإنترنت ـ ويقول المؤلف إن الغالبية العظمى من الألمان يقضون قرابة الساعتين ونصف الساعة أمام الإنترنت يوميا، غير أن ساعة واحدة بانتظام كافية لإحداث تغيرات في الدماغ البشري وفق أبحاث العلماء التي عرضها الكتاب بالتفصيل حيث تؤكد تلك الابحاث على حدوث تغيرات سلبية منها على سبيل المثال فقدان المشاعر والأحاسيس لدى الإنسان.

من هذا المنطلق بدأ المؤلف بحثه عبر صفحات الكتاب في قضية محددة هي لماذا يخسر الإنسان نفسه أمام الإنترنت؟ وكيف يتم ذلك؟ والإجابة ببساطة كما يذكرها المؤلف تكمن في رغبة الإنسان الجامحة الى المعرفة والى البحث بعمق وتقصي الحقائق من اجل الحصول على المعلومات الجديدة، وأمام سهولة استخدام الانترنت وهذا الكم الوفير من المعلومات التي يوفرها، إضافة الى الإنغماس في الخدمات العديدة التي لا يجد المستخدم مفرا من استخدامها مثل الإيميل وخدمات الفيس بوك وتويتر فإن كل ذلك يلعب دورا في تشتيت الذهن وعدم التركيز، ويقول المؤلف في هذا الصدد ان نتائج المعرفة لدى المستخدم تصبح مجزأة وغير كاملة بل ومزعجة في بعض الأحيان.

تعطيل الفكر والمعرفة

يذكر المؤلف ان السبيل الوحيد بالنسبة لنا لفهم القضايا المعقدة والشائكة في المعلومات هي تشكيل وترتيب الأفكار بشكل صحيح، لتبقى بعد ذلك نبراسا راسخا للذاكرة الممتدة، ولكن عندما نبقى لوقت قصير نبحث في الإنترنت في ذلك الكم الكبير والمتدفق من المعرفة ـ يجعل ذلك الشخص مشتت التفكير قليل التركيز، ويقول علماء النفس إن هذا الكم الكبير من المعرفة الزائدة لذاكرة محددة من أجل استخدامها فيما بعد على مدى أطول تجعل من مسألة المعرفة ومن ثم التذكر مسألة سطحية ليس فيها أي عمق.

من جهة أخرى يدحض المؤلف «نيكلاوس كار» فوائد الإنترنت بالمطلق، ويرى أن الإعتماد عليه يجعل انتاجيتنا الفكرية محددة وجزئية فقط، فمن المعروف أن الإنترنت يسمح لنا بجمع المزيد من المعلومات في وقت قصير جدا ـ وعندئذ فإن من يرغب في مزيد من المعرفة يعني ذلك ببساطة أنه يلزمه المزيد من البحث لوقت طويل ليستدل على معاني الأشياء العميقة .. وفي هذا الإطار يشير الكاتب الى الدراسة الجديدة التي ظهرت في شيكاغو وتقول ان كثير من الأكاديميين والباحثين في الجامعات المختلفة الذين يعتمدون بشكل اساسي على الإنترنت في الحصول على مصادرهم، هم اقل كفاءة من الذين يسعون للحصول على مصادرهم من أشياء أخرى مثل المكتبات، ففي الحالة الاولى تكون المعلومة مجزأة وغير كاملة وتفسير ذلك وفق المؤلف أن محرك البحث جوجل على سبيل المثال يدخل عمله في النطاق الشعبي غير التخصصي، مما يعني انه يحمل مجموعة صغيرة من المعرفة والمعلومات مقارنة بتلك الوسائل الكلاسيكية في البحث التي تحمل معلومات أكثر قيمة وذات مغزى ودلالة، ووفق رؤية الكاتب فإن محركات البحث على الانترنت بشكل عام تقيد حركة البحث عن التفاصيل ذلك انها لا تصل بنا الى ما نطمح اليه في الحصول على تنوع في المحتوى الكيفي للمعلومات.

فقدان العواطف من خلال تعدد المهام

في موضع آخر من الكتاب يتحدث «نيكولاس كار» عن مفارقة أخرى ينفرد بها الانترنت وهي كفاية المهام التي يمكن ان يؤديها الى الفرد للقيام بها في وقت واحد ويقول ان الباحثين في جامعة «ستانفورد» قاموا بعمل بحث قسموا فيه فريق المتطوعين الى قسمين لإجراء الإختبارات عليهم الفريق الأول يقوم بمهام متعددة على الإنترنت في وقت واحد والفريق الثاني يقوم بإنجاز مهامه واحدة تلو الأخرى.. وخلصت نتائج البحث الى ان المجموعة التي تعمل في مهام متعددة في وقت واحد ليس لديها القدرة على التمييز بين الشيء المهم والشيء غير المهم، اضافة الى تشتت الذاكرة وفقدان التركيز، أما المجموعة الأخرى فكان تركيزها اقوى ونتائجها أفضل بكثير.

يرى المؤلف أيضا ان الإنترنت يمكن أن يؤثر في الشخصية وفي قدرة الشخص على تطوير مشاعره ويستدل على ذلك بأنه وبعد عشرين سنة على انشاء شبكة الويب العالمية فإن الباحثين في الدماغ البشري يرون أن العواطف تتولد في العقل البشري بشكل بطيء نسبيا، أما الإنشغال في الإنترنت باستمرار وفقدان التركيز أمام كم المعرفة الزائدة فيمكن ان يتسبب في فقدان الفرد لمشاعره وإصابته بالخواء العاطفي.

يعترف «نيكولاس كار» في كتابه أنه لا يمكن العودة الى الوراء بعد دخول الانترنت حياة الناس وتوغله فيها، ولكنه يدعو الى تعامل أفضل مع الإنترنت وتقليص عدد الساعات التي يقضيها الشخص أمام الشبكة العنكبوتية. ويقول إن الإنترنت يمكن أن يصبح فعالا عندما يتم تداوله في سياق أوسع وأشمل في مختلف النواحي الثقافية والتاريخية والإجتماعية للأفراد والمجتمعات ويجب ان ندرك ان قيمتنا سوف تزداد بزيادة قيمة عقولنا، واننا يمكن ان نتسبب في فقدان انفسنا عندما نقضي الكثير من الوقت أمام الانترنت، من المعروف أن إغراءات الانترنت في تزايد مستمر ففي العشر سنوات الأخيرة حدثت طفرة كبيرة، وقد حان الوقت الآن لإعادة النظر في عدد الساعات التي نقضيها امام الإنترنت قبل حلول الخطر الذي يمكن ان يصيب عقولنا.

---

* اعلامي من مصر يقيم في المانيا

الدكتور عبد الرحمن مخلوف يهدي ذاكرة مصر المعاصرة وثائق وأوراق الشيخ حسنين مخلوف

الإسكندرية ـ «القدس العربي»:

تلقى مشروع ذاكرة مصر المعاصرة بمكتبة الإسكندرية إهداء من الدكتور عبد الرحمن حسنين مخلوف؛ ابن الشيخ حسنين مخلوف أحد أهم من تولوا دار الإفتاء، كواحد من التلامذة النابهين للإمام محمد عبده، يتضمن مجموعة كبيرة من أوراق ووثائق وأرشيف صحافي متعلق بحياة الإمام الشيخ حسنين مخلوف ومسيرته في خدمة الإسلام والمسلمين.

وتضم الأوراق المذكرات الخاصة بالشيخ حسنين مخلوف ونسخة من الدراسة التي أعدها ولده الدكتور عبد الرحمن مخلوف والتي تتضمن توثيقا لتاريخ الإمام الشيخ مخلوف رحمه الله.

يذكر أن الشيخ حسنين محمد حسنين مخلوف ولد في باب الفتوح بالقاهرة عام 1890، وقد تولى منصب مفتي الديار المصرية مرتين من 5 كانون الثاني/يناير 1946 حتى 7 ايار/ مايو 1950م، ومن آذار/مارس 1952م حتى 10 كانون الاول/ديسمبر 1954. وقد تأثر مخلوف بأفكار الشيخ محمد عبده نظرا للصداقة الوطيدة بين والده الشيخ محمد حسنين مخلوف والشيخ محمد عبده.

وعمل الشيخ مخلوف رئيسًا للجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وظل حوالي خمسة وأربعين عاما (1990–1946) هو المقصود بالفتوى. وكان يقول طوال تلك السنوات: «عشت حياتي كلها مرفوع الرأس، لأنني لم أحن هامتي إلا لله سبحانه وتعالى». وقد أصدر الشيخ حسنين خلال توليه منصب الإفتاء حوالي 8639 فتوى، وتوفي عام 1990.

يذكر أن ذاكرة مصر المعاصرة –http://modern egypt.bibalex.org هو مشروع بحثي علمي يهدف إلى رقمنة كل المواد التي ترتبط بتاريخ مصر المعاصر؛ من صور ووثائق وعملات وأفلام تسجيلية وغيرها، وهو يعد أكبر بوابة إلكترونية تضم بين صفحاتها تاريخ مصر في قرنين من الزمان، بدءا من عهد والي مصر محمد علي باشا 1805، وحتى نهاية عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات في 6 تشرين الاول/أكتوبر 1981.

صلب القرنفل في دفتر

وفاء البوعيسي *

■ بلا رغبة يومها ـ كما حين يغني البلبل في قفص ـ أحسست كما لو أنها تقطع الحاجز الزجاجي محاولة الوصول إليّ.

لم تكن تويجاتها تهتز في الريح، حين راحت تحدق بذعر في ماء المزهريات الذي لا يكفي، ولا كانت تحتفي بالأجواء الزرقاء حين السماء وماء نهر آمستل في أمستردام قد التقيا.

علجوم التوليب الأصفر والأزرق ما عاد هدية السماء، ولا عُليق السوسن البري سوف يُزين الردهات العالية في هذا الموضع، ولا هذه الأنواع التي لا تُحصي من جمال الأوركيدا والنرجس وزنابق الياقوت المتوهج، ولا عروش شقائق النعمان المتسلقة تخطر بحياتها ذكرى واحدة بعد الآن.

قلب كل الورود المعروضة للجمهور بسوق أمستردام قد نأى كثيراً عن البيت، تفكر كانت في الحقول المحروثة وراءها، تصدح بضجيج العصافير، تتذكر ساعات الشمس والظل في منتصف نيسان (أبريل)، يطوف عبيرها المخنوق حول ضفاف الكنالات حيث خرير المياه يصطخب، وشجيرات الصفصاف التي مثلها أُرديت قتيلة.

كل الورود المعلقة بالأكاليل المجدولة بين الرؤوس المتراصة لأغصان السرو المدفون في الأُصص، صارت عجراء وطاعنة في السن، فما عاد المطر يهطل في ذاكرتها من جديد، تظهر جميعها شاحبة رغم الربيع، ضحكاتها لن تعود من جديد كالكلام الذي قيل، تقف شاخصة إلى العالم حولها، وقد تراءى لي يومها أنها تجدّف وتجدّف كملاحين متعبين في جسد البحر.

حتى أغصان السرو التي تحتضنها ما عادت أذرع تسعفها، ولا بات ممكناً أن تنبجس براعم جديدة من اللحاء، وبين شُجيرات الليف الصغيرة التي تتشبث بتربة الأُصص مذعورة، وحول تلك الدويبات الطويلة في رمقها الأخير، كان حشد كبير من العزاء يمر بجواري، حشد كرر أسئلته الأبدية لي.

لم تَسَارع إليها هبوط الخريف وقد كان مؤجلاً، وماذا عساها تصنع النوارس البيضاء الآن في رحيلها؟

وفي حريق موتها البطيء أمام الجمهور أسأل نفسي بحزن، لم لفرط تهكمنا نسمح لقصيدة شعر أن تتشكل على ضريح زهرات قرنفل، نتأمل بابتسامة موتها على الطاولة، وكم أن لدينا هذا الكم من الشناعة لفصل البتلات عن الأغصان، لعزل براعمها الجديدة عن الينبوع، وكيف باسم الرومانسية نشيّعها بين دفتي كتاب؟

---

* كاتبة ليبية مقيمة في هولندا
wafaelbueise@hotmail.com

«كلاب السوق» للقاص عبد الوهام سمكان:

وصفة سحرية من أصوات المهمشين

سعيد بوكرامي

■ تحتفي «كلاب السوق» المجموعة القصصية الأولى للقاص عبد الوهام سمكان بقيم الجمال وتدافع باستماتة عن الحرية وحق الاختلاف، بل إن مبناها الحكائي برمته يستوي على لغة حكائية شعرية مجددة وموضوعات تنتصر للمهمشين الذين يطمحون في كل فضاء من فضاءات هذه القصص السبع الجميلة أن يتخلصوا من الشقاء والفقر والجنون والغدر والقبح والضياع ودوافع الانتحار والحرب والشك والتفسخ.

تعطي هذه المجموعة للاطفال والانبياء والحكماء والمجانين والمبدعين الحقيقيين حق التعبير عن عوالمهم المنحرفة والمشوهة. عن تصورهم الذهني المتوتر بالصراع بين الوعي/ الذي تمثله السلطة. واللاوعي/الذي يمثله الأشخاص المقموعون. وهي نفسها حالات الصراع بين الذات والمدرك والرغبة والاشباع والتوتر والخمود.

وما هو جوهر الانسان؟ إن لم يكن الصراع مع العالم الذي يعيشه ويتعايش معه. يصيب أحيانا ويخيب في أغلب الأحيان. في قصة «النبي» نصادف طفلا يحلم أن يصير نبيا لكن الاكراهات الذهنية والاجتماعية لا تسمح بنبي آخر غير آخر الانبياء. حياة الطفل تعيش على تمثل حياة أخرى وهي طريقة حياة حالمة تنزاح عن الواقع الحقيقي المحاصر (بكسر الصاد) بالقمع والعنف والكراهية

في قصة «ليل طويل» يحضر طفل آخر أكثر خوفا وأقل حلما. طفل يقف شاهدا على الظلم والشطط في استعمال السلطة. من خلاله نرى كيف يحول الجور الانسان إلى خارج عن الاعراف وضد السلطة ومجنون كتحصيل حاصل لواقع مركب يدفع بقوة وعنف نحو الجنون.

أما في قصة الراعي المقتول، فتحضر النذالة والحقارة والغدر التي ينقلب إليها الانسان عندما يستسلم لضغوطات السلطة فيتآمر ضد الحكمة والعقل والسلم وفي النهاية تقتل البراءة والروح. صورة عن البشر الذين يبيعون أرواحهم للشيطان.

تستعيد قصة «رسالة الفاضل» جزءا من سيرة القاص الراحل سعيد الفاضلي الذي انتحر بأحد فنادق الرباط في ظروف غامضة وغريبة. هذا التمثل للحظات الأخيرة التي عاشها الفاضلي ينبهنا إلى ضرورة الاهتمام بالمبدعين الذين يقفون على حافة الزلزال.

صورة عن اليأس والاحباط والضياع! بينما يمكن بإمكانيات قليلة أن نفتح الأبواب على مصراعيها للطاقات والمواهب كي تعبر كيفما تشاء دونما قيود عطالة أو بيروقراطية وظيفة. ألا يستحق المبدع على ندرته أن يعيش حياة كريمة وحرة تساعده على الكتابة والابداع؟

يستدعي الكاتب في قصة «المرآة وذكريات الجنرال!» صورة العقيد أوريليانو بوينديا بطل مائة عام من العزلة للروائي غابرييل غارسيا ماركيز. ذاك الجنرال الطاعن في الحرب والصراع، في السلم كما في الحرب، فالانسان بطبعه يميل نحو الهيمنة والغطرسة حتى في أوقات سكينته يعود إلى طلب الدم والثأر.

الكاتب لا تتشكل موهبته وطاقته الابداعية من الواقع المعيش فقط بل تتطعم وتتركب وتترسب مرجعيته الدينامية، من القراءة والنماذج صانعة للكاتب أسلوبه الخاص ومفرداته الخاصة.

انطلاقا من قصتي «الأعمى في العتمة» و«بوذا المغربي» تحضر بقوة الخلفية القصصية والفلسفية المرجعية للكاتب فحضور تأثير القصة الأرجنتينية في شخص القاص خورخي لويس بورخيص والفلسفة الآسيوية (مذهب الزن) والأدب الياباني في شخصي الكاتبين اليابانيين هيديو كوباياشي وكينزابوروأوي. وبين كل هؤلاء تتغلغل حكاية بحث عن علاقة بورخيص بالثقافة العربية عامة و«ألف ليلة وليلة» خاصة.

هي حكاية اللذة السحرية التي تتملك القارئ وتسيطر عليه ليعيش الحكاية في الواقع والواقع في الحكاية وكأن مفهوم اللانهائية الذي يسعى إلى تحقيقه كل قاص لا توجد وصفته السحرية في الكتب بل توجد في متاهة الحياة.

إن المعيار الفارق بين أدب و أدب يكمن في طريقة تعاملنا مع الحياة أي طريقة رؤيتنا للحياة. هو ذا الخيط الرفيع الذي يجعل من أدب رفيع رفعة لا تصدق وتواضع أدب آخر إلى درجة أنه لا يمكن له أن يعيش إلا في ظروف موبوءة ومشبوهة.

هذه المجموعة القصصية تجربة مهمة في السرد القصصي المغربي والعربي، وتحتاج منا إلى إنصات عميق يعترف بالإبداع الحقيقي ويحتفي به ويمنحه مكانته التي يستحقها.

تخلى عن مهنة الطب لأن السينما تداوي أيضا

الممثل الجزائري حسان قشاش: اتمنى تجسيد شخصية محمود درويش

أبو ظبي ـ من فاطمة عطفة:

من الجزائر يطل علينا الطبيب والفنان القدير حسان قشاش المتميز بحضوره وأدائه وفنه حاملا معه أصالة وعراقة بلده وتطلعات أبنائه وطموحاتهم لبناء المستقبل. التقيناه في «ابو ظبي» خلال مهرجان ابو ظبي السينمائي وكان هذا الحوار:

■ لماذا اخترت السينما؟ وما هي الاعمال التي تعمل عليها حاليا؟

■ **«الممثل السينمائي هو الذي تكون الخيارات أمامه أوسع. بعد مهرجان أبوظبي انا ذاهب إلى مهرجان قرطاج في تونس وسيكون احد افلامي داخلا في المنافسة، وكانت لدي مشاركة في ما بعد في مسلسل تلفزيوني عن حياة مناضل جزائري، وهو عيسات إيدير مؤسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين، إلى جانب مجموعة من المناضلين النقابيين الجزائريين، وكان لديه اتصالات بالحركة النقابية المغربية والتونسية، وكان صديقا لفرحات حشاد التونسي، الذي مثلت شخصيته في المسلسل. هذا المسلسل عرض على التلفاز الجزائري وقد أعيد عرضه. بعد ذلك كان لي فيلم بوليسي، وهنا ننتقل من شخصية تاريخية فاعلة إلى شخصية مفتش في الشرطة. والسيناريو مأخوذ من قصة للكاتب الجزائري الكبير ياسمينة خضرا، وهو حاليا مدير المركز الثقافي في باريس ومن إخراج بشير الريس. هذا وسيتم عمل نسختين منه واحدة للتلفاز والأخرى للسينما، المفروض أنه في التلفاز هناك ست حلقات كل واحدة منها تتكون من خمسين دقيقة إلى ساعة، لكن على الأرجح أن المادة تكفي لصنع عشر حلقات. أيضا كان لي فيلم مع محمد راشدي، فقد انتهيت من التصوير منذ عشرة أيام، وهو فيلم وثائقي بعنوان (نقطة نهاية أول تشرين الثاني/ نوفمبر 1954) يتكلم عن تاريخ الحركة الوطنية وصولا لانطلاقة ثورة التحرير المجيدة، هو فيلم وثائقي بشهادات حية، فيه مادة أرشيفية وفيه مادة تمثيلية، عندما لا نجد مادة أرشيفية نعيد تمثيل الأحداث المكتوبة، وقد أخذت دور الشهيد مصطفى بن بولعيد. ربما في كانون الاول/ ديسمبر سيكون هناك مشروع جديد مع المخرج محمد شويخ اسمه «الأندلسي» تنطلق أحداثه من سقوط غرناطة زمن أبو عبدالله الصغير والملكة عائشة والدته والوزراء والمستشارين، يتكون من حوالي عشرين مشهدا أو أقل، في البداية سنتحدث عن سقوط غرناطة ومحاكم التفتيش كيف كانت، عن حنين للأندلس التي كانت جنة للتعايش بين الأديان وكانت جنة للإشعاع العلمي والثقافي، إلى سقوط وتراجع غرناطة، ذلك من خلال الشخصية في الفيلم التي عادت من الأندلس إلى المغرب العربي، بالتحديد سنركز وسنتكلم عن الجزائر وربما سنتكلم عن المغرب وتونس. لكن الفيلم يركز على أربع مدن جزائرية وهي تلمسان، وهران، مستغانم والجزائر، ويمكن مراكش. وربما يكون هناك تصوير في إسبانيا، حيث يبدأ الفيلم بغرناطة وهي تحترق وأبو عبد الله الصغير ومقولة والدته الشهيرة: «ابك مثل النساء ملكا مضاعا/ لم تحافظ عليه مثل الرجال»! ثم نعود للجزائر، فهناك الكثير من الأندلسيين عادوا للجزائر وتونس والمغرب واستقروا. من خلال هذه الشخصيات سنلقي الضوء على ما كان يحدث في الجزائر في أواخر القرن الخامس عشر وبدايات القرن السادس عشر، بدءا من الجزائريين إلى الأتراك إلى الإسبان الذين لاحقوا الأندلسيين في محاولة احتلال أجزاء من الجزائر وتونس واحتلوها. يدور في الفيلم صراع كبير وحبكة درامية من خلال شخوص العمل، فشخصيات الفيلم ستنقلنا بتواطؤ منا إلى ذلك الوقت. وهناك أيضا مشروع آخر مع أحمد راشدي، لأن هناك سلسلة من الأفلام التاريخية تنتج في الجزائر، وسيقوم أحمد بإخراج وإنتاج أحدها. وهناك كذلك فيلم آخر عن بطل اسمه كريم بلقاسم، وهناك أفلام عن أحمد سابانا وهو لمخرجين آخرين. وأحمد سابانا هو أول من أعدم بالمقصلة. أيضا هناك فيلم عن العقيد لطفي الذي كان قائد ولاية، وهناك فيلم عن العربي بن مهيدي، ومجموعة من الأفلام التي تضيء كفاح الشعب الجزائري خلال الفترات الاستعمارية. هناك فيلم آخر اسمه (ربما في يوم ما) وهو لمخرج صديق اسمه مراد شورار، تتناول قصته أيضا التاريخ، لكن من خلال مساجين جزائريين سقطوا بيد النازيين. نحن نتكلم عن الحرب العالمية الثانية هنا، فمعظم جنود فرنسا أثناء حروبها الاستعمارية كانوا جنودا من مستعمراتها. في الفيلم نحن نتكلم عن الجزائريين الذين حاربوا مع فرنسا ضد ألمانيا حربا لا تعنيهم، وقد اعتقلوا وأرسلوا لأحد مراكز الاعتقال الألمانية وتمكنوا من الهرب. هي قصة حقيقية وبطل الفيلم الذي أؤدي دوره مازال حيا وعمره بالتسعينات وابنته هي التي تروي القصة، تقول: عندما هربوا من السجن على الأقدام وقطعوا ألمانيا كلها وعبروا في ظروف مناخية صعبة وكانوا على حافة الموت وهم يصارعون لأجل البقاء والتحدي، ولكن كان الحافز لديهم هو فكرة العودة للجزائر واستطاعوا أن يتجاوزوا نهر الرون ويدخلوا فرنسا التي كانت محتلة من قبل الألمان وينضموا لصفوف المقاومة الفرنسية إلى آخره».**

■ أنت شاب وسيم الوجه، هل الشكل بنظرك يساعد الممثل إلى جانب الموهبة؟ وهل الشكل الجميل يسبب أحيانا ضيقا للممثل، سواء من المعجبين أو من خلال غيرة المرأة من ملاحقة المعجبات به؟

■ **«نحن نتكلم عن الصورة، الصورة في الحقيقة لها مكوناتها. هناك جزء من الفيلم أو الدراما بشكل عام لديها عدة وظائف، منها الإبداع وشد المشاهد والتثقيف والتعليم وتسليط الضوء على التاريخ، وأحد هذه الوظائف هي الصورة الجميلة. لذلك، أعتقد أن شكل الممثل أو الممثلة يلعب دورا، لكن هذا لا يمنع من أن نتوصل في الإجابة إلى أن هناك نوعين من الشخصيات المطلوبة، الأول الشخصية والثاني النمط، فنحن أحيانا عندما يتعلق الأمر بشخصية تاريخية معروفة: كاتب، مفكر، قائد كغاندي مثلا، فنحن نبحث عن شخص يشبهه كما حدث معي بالنسبة لشخصية مصطفى بن بولعيد. الآن يجري البحث عن شخصيات تاريخية مثل بلقاسم، زلفانة والعقيد لطفي. وهناك جانب آخر، نحن نحتاج لشخصية هكذا يكون شكلها وتكوينها مناسبا. ممكن هنا أن تكون لدينا حرية في الاختيار، من الممكن أن تكون لدينا شريحة عمرية هي التي تحدد الاختيار للمخرج، وهنا نظرة المخرج تختلف: فهناك نرى مخرجين مبدعين لدرجة أنهم عندما يرون شخصا يرون فيه شيئا معينا يتناسب مع شخصية معينة فيختاره، بالنسبة للشق الآخر من السؤال، أعتقد أن هذا شيء صحيح وهذا هو ثمن الشهرة والانتقال من حقل العمل الخاص لحقل العمل العام، وهذا تترتب عليه نتائج. لذلك يجب أن يكون هناك وعي يبنى عليه حوار ما بين الشخص ومحيطه، سواء كان رجلا أو امرأة، يجب أن تكون الأمور واضحة من البداية حتى يكون في ما بعد الاستيعاب أفضل. وهذا الحوار يجب أن يكون بشكل مستمر لأنه في بناء العلاقة بين الطرفين لا يكفي أن نقول مرة واحدة أحبك أو أنت تعنين الكثير بالنسبة لي، هذه عملية يومية ومتكررة فنحن بشر وبحاجة لنوع من الاطمئنان والسكينة في نفوسنا التي تأتي نتيجة هذا التواصل».**

■ أنت من حاملي شهادة الطب، كيف سيطرت مهنة وهواية التمثيل على الطب؟ وهل تستفيد من دراستك عند انتقائك وأدائك للشخصية؟ أم أن الدراسة العلمية تثقل الموهبة وتحصرها في حدودها؟

■ **«في الواقع الدراسات الجامعية مهما كان الاختصاص لن تكون إلا إضافة للفنان. في النتيجة الفن هو لغة التكوين، وهو لغة تواصل وميكانيزمات عمل ومبادئ وأسس وتقنيات. صحيح، إن كانت هناك دراسة جامعية، يكون هذا إضافة جيدة بالإضافة إلى اللقاءات والحوارات والتجربة الإنسانية. هذا السؤال سألني إياه أول مرة أحمد راشدي، قال: هل أنت قادر على أداء الدور؟ فقلت له: نعم. فقال: كيف؟ فأنت طبيب. فقلت: أستطيع، فأنا أرى أن الطبيب الناجح فنان، والفنان الناجح هو طبيب، حيث أنه يستطيع أن يداوي النفس والروح فأعجبته الفكرة وأخذ يضحك. إذن، من حيث المبدأ، أي دراسة جامعية تفيد. فالدماغ كالعضلات بحاجة دوما للتدريب، فالتدريب يؤدي للتشبع بالخبرات والمعلومات الجديدة وتطوير طريقة التحليل والتركيب. أيضا هناك عنصر مهم وهو درجة حساسية الفنان كالموسيقي والشاعر والرسام، درجة الحساسية التي تكون لديهم عالية تجعلهم يشعرون بالآخر، شعورنا بالآخر يجعلنا نتقاسم معهم اللحظات الإنسانية، الطبيب ليست وظيفته فقط أن يفحص المريض، بل منذ لحظة دخول المريض هناك شيء من دقة الملاحظة توحي للطبيب بأن الشخص يؤلمه صدره أو معدته إلى آخره. وهذه الدقة تخدم. هناك أيضا عامل بناء الثقة بين المريض والطبيب، وإلا لن يكون هناك تواصل بينهما، ولن يتناول المريض علاجه. دقة الملاحظة والإحساس بالآخر هذا يعطي أدوات تستخدم في العمل، ففي النتيجة هناك سيناريو وشخصية يجب أن تدرس، وكل منا يفكر كيف يستطيع أن يخرج هذه الشخصية، المخرج لديه تصور لها، المخرج ينقل لك حياة الشخصية التي ستؤدينها حتى تتشبعي بالشخصية وتستطيعي أداءها».**

■ ألا تعتقد أن الانفتاح على أوروبا بالنسبة لدول المغرب العربي والاختلاط بالحضارة الأوروبية قد أعطى مساحة من الحرية اكبر وساهم في تميز الأعمال الفنية وبشكل خاص النصوص؟

■ **«في الواقع هناك جانب آخر وهو أن السينما الجزائرية ميزتها أن المخرجين الجزائريين أتوا من مشارب ومدارس مختلفة في فرنسا وروسيا. هذا زاد من غنى وثراء التجربة الجزائرية، من حيث تعدد المصادر والتصور والوسائل وطرق الإخراج. هذا بحد ذاته مكسب، بالإضافة الى أن الجزائر بلد متوسطي، وهناك جالية جزائرية كبيرة في أوروبا ولديها علاقات عديدة، وأعتقد أن كل دول حوض المتوسط تكتسب هذه الميزات، فهو حوض الثقافات بدءا من الإغريق والفينيقيين والرومان... وهو حوض غني بالتبادلات، ونحن يهمنا التبادل الإيجابي والإنساني الذي فيه غنى للتجربة الإنسانية. من جانب آخر، السينما الجزائرية اتسمت بسمة السينما الموضوعية والواقعية والفكرة الجادة، وفيها توازن بين شخصيات الفيلم، وهي تعتمد على الواقع وعلى عمق الإحساس وجمالية الصورة والقصة بقوالب فيها الكثير من الفن والحساسية الإبداعية. وقد وصلت السينما الجزائرية وأخذت السعفة الذهبية مع الأخضر حامينا في «وقائع سنوات الجمر»، أخذت الأوسكار عن إنتاج فيلم «زد» وأخذت جوائز كثيرة، فهي لديها تاريخ مشرف. أنا متفائل جدا بمستقبل السينما الجزائرية، فلديها رصيد كبير وتوجد إمكانيات بشرية كبيرة، وهناك إمكانيات مادية، ونحن نراها منذ عشر سنوات تقريبا، منذ انتهاء الأزمة بدأت عمليات البناء. وهناك ورشات بناء كبرى في الجزائر على مختلف الأصعدة ومنها الجانب الثقافي. الجزائر كانت عاصمة للثقافة العربية السنة الماضية، وكان فيها إنتاجات كبيرة وستكون عاصمة للثقافة الإسلامية السنة القادمة في 2011 ومقرها تلمسان. هذه مساحات وفضاءات تشكل مجالا مهما للقاء بين الفنانين والأدباء والمؤرخين والمفكرين. وفي الجزائر اليوم أكثر من 120 مهرجانا مُرسما. وهناك إعادة ترميم لقاعات السينما. الجزائر كانت تمتلك أكثر من خمسمئة قاعة سينما، بعد الاستقلال تراجع الأمر لدرجة في الحقيقة توقفت عندها الوصاية، وكان يجب إعادة النظر بالموضوع واستعادة قاعات السينما من الوصايات الجديدة التي هي السلفيات. الآن هناك إعادة ترميم وبناء قاعات جديدة، وهناك ميزانيات كبيرة للاهتمام بالثقافة بكل جوانبها، سواء بالكتاب وإعادة طباعة ونشر الكتب، كذلك بالموسيقى وإعادة بناء معاهد الخاصة بها والمسارح. وهناك عدة مهرجانات مسرحية الآن في هذه الفترة، هناك مهرجان الجزائر الدولي للمسرح المحترف. تشعرين أن هناك نشاطا وأن الحياة عادت لها وأنا أتصور أن المستقبل مشرق إن شاء الله لأن هناك إمكانيات بشرية سواء الكادر الفني من مخرجين وممثلين وفنيين وتقنيين. والجزائر تزخر بقصص لا حصر لها من الممكن تحويلها لسيناريوهات، فهي تنام على كنز من التاريخ الذي يجب أن ننفض عنه الغبار ونحوله لسيناريوهات وقصص وقصائد ولوحات. إذن، المادة موجودة والإمكانيات موجودة والإرادة موجودة، ونتأمل أن يكون المستقبل مضيئا».**

■ بالمشرق، وخاصة في سورية أخذت الدراما التلفزيونية المركز الأول، هل من الممكن أن يحدث تعاون بين الجزائر والمشرق كما يحدث بين سورية ومصر؟ هل ترى أنه من الممكن أن يكون هناك تعاون في المستقبل وتبادل للممثلين والخبرات؟

■ **«أعتقد أن التعاون اليوم أصبح سمة السينما والدراما، حتى في مهرجان أبوظبي هناك الكثير من إنتاجات الأفلام التي نراها هي إنتاجات مشتركة، إنتاج صيني إيطالي فرنسي بلجيكي. الآن أصبحت هذه سمة ولكن ليس كل الإنتاج، ولكن جزءا منه يكون على هذا الأساس. أيضا يمكن إيجاد الكثير من القضايا المشتركة التي من الممكن التكلم حولها وعمل إنتاجات منها. لقد تحقق التعاون في الجزائر، هناك عدد من الإنتاجات السورية الجزائرية، وهناك عدة مسلسلات آخرها ذاكرة الجسد. وهناك مسلسل تاريخي فكاهي اسمه جحا، وأيضا مسلسل «عندما تتمرد الأخلاق». وآخر فيلم لي هو من إنتاج تونسي جزائري مشترك، وهناك أفلام تعرض تم إنتاجها بشكل مشترك جزائرية أوروبية بلجيكية إسبانية. الآن، إلى أي درجة تبقى مسألة التمويل؟ المشاريع المشتركة يجب أن ترضي الطرفين».**

■ هناك في الدراما بدأوا يأخذون حياة الشعراء كالمتنبي وسيرة الشاعر الكبير نزار قباني وحاليا هناك مشروع لتمثيل سيرة الشاعر الكبير محمود درويش، من خلال حديثي معك أشعر بأنك قادر على تجسيد شخصية الشاعر الراحل محمود درويش، هل برأيك يحق للدراما أن تقدم حياة محمود درويش الآن؟ أم أن محمود درويش مازال موجودا ولم يغب عن الساحة فهو حي بأعماله وبإبداعاته؟ وإن طلب منك تأدية هذا الدور، فهل من الممكن أن تقوم أنت بأداء دور هذا الشاعر الكبير؟

■ **«بالنسبة لشق السؤال الأول هل يحق لنا، هناك شيء متعارف عليه بالنسبة للأعمال التاريخية وللأرشيف، الناس تنتظر فترة كي تخرج الأرشيف وتنتظر فترة كي تصنع الأفلام عن التاريخ. هذا سائد ولكنه ليس قاعدة، فهو يتعلق بطبيعة الموضوع الذي يتم تناوله. أعتقد أن القيمة الفنية الموجودة في عالمنا العربي تستحق أكثر من فيلم يوثقها، الآن ليس هناك ضرر من أن يعمل فيلم عن حياة شاعرنا الكبير، فهو تعبير عن الحب ونحن نقول لشاعرنا الكبير لقد تركت فراغا كبيرا في الساحة الشعرية والعربية، وما زلت بيننا بكل ذلك الحضور وذلك الصدق. محمود درويش لم تكوني تشعرين أنه يقرأ قصيدة بل تشعرين أنه يرتجل في تلك اللحظات. وأعتقد أن الدراما مفيدة إذا كانت مصنوعة بشكل جيد بحيث تسمح بمساحة أكبر للإضاءة على الشخصية من دون أن تبخس منها. الفيلم له نكهته وله تقنيته وسحره، لكن أحيانا الساعتان المخصصتان للفيلم يمكن أن تتركك بشوق للمزيد فهي لم توصلك لحد الشبع من الشخصية والموضوع. وأنا سيكون لي الشرف العظيم في أن أجسد دور شاعرنا الكبير محمود درويش، أنا متأكد من أنه سيكون عملا عربيا كبيرا، وسيضم مجموعة كبيرة من الفنانين، وهذه فرصة يحلم بها أي فنان لأنه سيحتك بمخرج كبير وبفنانين كبار وبتجسيد دور شخصية كبيرة كشاعرنا الكبير محمود».**

■ كيف تنظر إلى ما يجري بالوطن العربي من اهتمام بالسينما وتطويرها، سواء في الأردن وفي سورية وفي أبوظبي والجزائر، ما هو رأيك بهذا النشاط؟

■ **«أنا أعتقد أنه على صعيد الوطن العربي، الإنتاج الدرامي التلفزيوني سابق للإنتاج السينمائي بحكم انتشار القنوات الفضائية التي يوجد منها عدد كبير اليوم، وهي قادرة على شراء الأعمال، فهذا بحد ذاته يشكل داعما لعملية الإنتاج الدارمي، وهناك سوق كبيرة للاستهلاك. هذا سينقلني إلى شق آخر، وهو التمويل بالنسبة للسينما حيث تكمن مشكلاتها في التمويل. فجمهور السينما هو جمهور فاعل فهو يذهب إليها، أما الدراما فهي التي تأتي إلينا. لذلك، نحن مطلوب منا أن تكون أفلامنا بسوية عالية. يوجد في الوطن العربي الكثير من التجارب الناجحة، وهذا يقودنا إلى نوعين من الأفلام: هناك أفلام استهلاكية موسمية نراها في دور السينما، تخرج بموسم وتستهلك بسرعة وتنتهي، وهذه هي وظيفتها. النوع الآخر من الأفلام هو الذي يحمل في جعبته مواضيع وقضايا مهمة وتطرح أسئلة كبيرة على المستوى الاجتماعي والثقافي، وعلى كل المستويات في الوطن العربي. هذه الأفلام طالما أنها ليس لها مردودية تجارية فهي بحاجة للتمويل. الهدف من هذه الأفلام هو أن نتكلم بلغة السينما عن قضايا تهمنا لعلمنا بأهمية السينما التي نوصل من خلالها وجهة نظرنا ورؤيتنا للأمور حتى تقنيا، ماذا نستطيع أن نفعل في السينما. لذلك يلزمنا دعم مادي، وعلى الدول العربية الرسمية أن تساعد هذه الأفلام وتخصص لها ميزانية لتمويلها. في أوروبا يهتمون ويعملون على دعم السينما والثقافة لأنهم يهتمون بإيصال صورة جيدة عنهم للعالم. واليوم نحن في حقل إعلامي مفتوح، وهناك الآلاف من القنوات والإنتاجات الموجودة، وهناك صناعات سينمائية ضخمة وماكنات كبيرة. ونحن لسنا في مجال مقارنة بالمركز الأول هوليوود التي تنتج عدة مئات من الأفلام السينمائية بنوعية عالية وبقوة وبإمكانيات ضخمة، فيها قوة الإبهار والتأثير. هذا كله بالإضافة إلى أن هناك الكثير من القنوات أصبحت ناطقة باللغة العربية تتحدث عنا وعن نفسها. المطلوب أن تكون لدينا قنوات تتحدث بلغاتهم، بحيث نتكلم عن أنفسنا بلغتهم، ونتكلم عن أنفسنا بلغة الصورة. هذا النوع من الأفلام يجب أن يدعم ويجب الانتباه له لأنه أولا: يكون قيمة مضافة للعمل الفني بشكل عام والإعلامي على مستوى الوطن العربي».**

■ **«اقتربنا من الإعلام، ولا بد أن نلقي نظرة ونستفيد من حديثك المهم وثقافتك العالية. الإعلام العربي كيف يوصل شيئا من تراثنا وصورتنا للغرب؟ وما هي توجهاته نحو الغرب؟ هل هو في مرحلة التجريب أم أن تجربته أصبحت ناضجة؟ وكيف ترى الإعلام العربي بفضائياته ومستوى مخاطبته للعالم الخارجي وليس فقط للداخل؟**

■ **«أعتقد أنه من الصعب الحكم على الإعلام العربي ككل، لأن الساحة الإعلامية واسعة وفيها الكثير من الأفلام الجيدة والممتازة والمذيعين والإعلاميين الممتازين. لكن نستطيع أن نميز بالوطن العربي قنوات خاصة، وهناك قنوات حكومية. القنوات الرسمية تكون اهتماماتها عامة وشاملة، أي فيها عن المجتمع والسياسة والفن والأدب وغيرها. في ظل هذه السلة الإعلامية الموجودة نحن كمشاهدين لنا حرية الاختيار، ونستطيع أن نتابع البرامج الجيدة، وهناك إمكانية كبيرة للتثقيف والتعلم. هناك أيضا قنوات خاصة لها سياساتها، بعضها مختص بالسينما وبعضها مختص بالدراما، وهذا أصبح ظاهرة عالمية. الآن الساحة مفتوحة والخيارات موجودة، يبقى المتلقي.. أين يضع نفسه؟ وما هي اهتماماته؟».**

حسان قشاش (القدس العربي)

«دبي السينمائي» يحتفي بالسينما الهندية والكشميرية الشهر المقبل

■ دبي ـ د ب أ: انهت اللجنة المنظمة لمهرجان دبي السينمائي استعدادها لانطلاق الدورة السابعة من المهرجان الشهر المقبل. وأعلنت يوم السبت أنها قررت الاحتفاء بالسينما الهندية في الدورة الجديدة التي تبدأ يوم 12 كانون الأول/ ديسمبر وتستمر ثمانية ايام.

واختارت إدارة المهرجان مجموعة من الأفلام الهندية التي تمثل مختلف مناطق وأقاليم الهند وتعكس تقاليدها وتنوعها الديموغرافي والثقافي، وتعبر عن واقع السينما الهندية لعام 2010.

وقالت مستشارة برامج شبه القارة الهندية في المهرجان دوروثي وينر سيعرض المهرجان فيلم إيتا مريناليني «رسالة غير كاملة» وهو أول فيلم بنغالي للمخرجة والممثلة الشهيرة أبارنا سين، بعد انقطاع دام نحو عشر سنوات، وسيستضيف المهرجان العرض الأول لهذا الفيلم بمنطقة الخليج.

تشارك سين، الحائزة جوائز سينمائية محلية ودولية، جنبا إلى جنب مع ابنتها الممثلة كوناكا سين شارما، راجات كابور، بريانشو تشاترجي، كوشيك سين، لوكيت تشاترجي، والممثلة الألمانية سوزان بيرنت.

ومن جنوب الهند، يشارك المخرج شيامبرساد بفيلمه الدرامي الجديد «إليكترا» الذي سيشهد عرضه الدولي الأول خلال الدورة الحالية من المهرجان، وقد استوحيت قصة الفيلم من أسطورة يونانية قديمة وسيتم عرضه بلغة المالايالم.

ستكون المنطقة الشمالية من كشمير حاضرة في المهرجان عبر اثنين من الأفلام، هما «الخريف»، وهو فيلم روائي يعرض باللغة الأوردية وتركز قصته على الأحداث المتقلبة في المنطقة على مدى السنوات العشرين الماضية، وقد قام الممثل عامر بشير، وهو من مواطني كشمير، بكتابة وإخراج وإنتاج الفيلم.

ولكشمير حضور آخر عبر الفيلم الوثائقي «إن شاء الله، كرة القدم» للمخرج أشفين كومار، وهو أصغر كاتب ومخرج هندي يجري ترشيحه لجوائز الأوسكار.

ومن أفلام الدراما الكوميدية فيلم «ضجيج» الذي يصور صخب وفوضوية الحياة في مدينة مومباي، وهي أكثر مدن الهند ازدحاما بالسكان.

وتوقعت ادارة المهرجان أن يلقى هذا الفيلم شعبية كبيرة لدى عشاق السينما الهندية.

فرقة «تراب» الفلسطينية: الفن جواز سفر نحو الحرية

فرقة «تراب» الفلسطينية

إياد صالح

تتكون مجموعة «تراب» وهي فرقة موسيقية شبابية، من ستة أفراد، موسيقاها عبارة عن مزيج من الموسيقى العربية الشرقية الفلسطينية وموسيقى الجاز العالمية، تتكوّن من أربعة عازفين فلسطينيين، هم باسل زايد ومحمد قطاطي ومحمد نجم، وطارق رنتيسي، بالإضافة إلى العازف السوري من الجولان العربي المحتل هشام أبو جبل والعازفة الأمريكية كيتي يايلور.

وتعتبر «تراب» تجربة فتية مميزة ومستمرة أسّسها الفنان الفلسطيني الشاب باسل زايد، الذي يمكن اعتباره ظاهرة مختلفة في المشهد الفني الفلسطيني، حيث عرف بغنائه المنفرد وعزفه على آلة العود ومشاركاته المختلفة مع عدة فرق فلسطينية، منها فرقة «سنابل» و«سرية رام الله» و«يالالان» وغيرها. إلى أن ولدت فكرة «تراب» من رحم الأرض الفلسطينية، وحول التسمية يقول باسل «التراب هو أصلنا.. نحن البشر المتساوون لنا الحق في الحياة، كما التراب يستحق العناء والكد والنضال كي يصبح خصبا.. تتحدث تراب عن الإنسان الموجود فوق التراب وجلّ مواضيعها سياسية وأفكارها مختلفة ورؤيتها أيضا..». كما يُعتبر الخط الفنيّ لـ«تراب» مختلفا عن السائد، فأغانيها ترتكز على أشعار محمود درويش، حسين البرغوثي، عامر بدران، سامر الصالحي ومحمود هشهش.. شعراء كتبوا الحياة الفلسطينية بكل تفاصيلها اليومية. «تراب» يقدمها أصحابها على أنها مشعل الثقافة الفلسطينية وألم المواطن والإنسان في معاناته اليومية باختلاف صورها، سواء مع الاحتلال والتضييق الحدودي مرورا بالمشاكل المادية والفقر والخصاصة وصولا لذلّ القهر والسؤال الذي كرسها العدو المحتلّ.

ظهرت فكرة «تراب» كما يؤكد باسل على إثر الاجتياح الصهيوني سنة 2002 للضفة الغربية ومدينة رام الله، التي كان مقيما بها خلال الاجتياح، فعانى ككل فلسطيني من الانقطاع ودنوّ الموت الذي كان يحيط بالجميع في كل لحظة تحت كثافة القصف وإطلاق النار، لتنبت في ذهنه البذرة وتنمو وتظهر علنا لأول مرة سنة 2004 بوجه جديد لهذا الفنان الشاب، تتحدث فكرة «تراب» بكل بساطة العاشق لوطنه والمتيّم بمحبة أرضه، تتحدث عن الأمل، رغم كل الوجع باختلاف أبعاده تنتشله من واقع تصوغه بطريقة موسيقية فنية وبإحساس المشارك فيه والمتأثر به والمؤثر فيه ايضا، لأن «تراب» تعاني تشتت أفرادها وتقاسي الحصار اليومي والحواجز، فهشام أبو جبل من الجولان المحتل وكيتي أمريكية وباسل من مدينة القدس واجتماعهم يعني معاناة طويلة مع الحواجز المنتشرة في كل متر من طريق التلاقي، وهو ما عبرت عنه الفرقة في ألبومها «هذا ليل» الذي يعبر عن الشوق للوطن الخالي من التمزيق والتفرقة والتمييز، عن الفلسطيني الإنسان الفلسطيني الأسير المشتاق للوطن والسلام، ثم جاء ألبوم «آدم» الذي كان ثمرة تبنّ وتعاون مع شركة «كيلاني للإنتاج الفنّي» والتي راهنت على الإبداعات الفلسطينية الشابة وأعطتها أولوية الحضور في المشهد الفنّي الفلسطيني والعربي والعالمي أيضا. وتميّز الألبوم بتوجهه العميق ورؤيته الناقدة النافذة بقوة من خلال استعراض نبض الشارع الفلسطيني وانكسار حلم اللقاء. وجاء الألبوم على شكل جواز سفر في طريقة جديدة مبتكرة. وضمّ الألبوم 7 أغنيات ومقطوعتين موسيقيتين، ويقدم الألبوم الوضع السياسي ويسرد الواقع الفلسطيني برؤية فنيّة مغايرة. يُذكر أن «كيلاني للإنتاج الفنّي» ما فتئت تدعم المواهب الشابة التي تقدم الأغنية الملتزمة بقضايا الأمة، التي تكرس نمطا موسيقيًا راقيا، من ذلك إنتاجها للألبوم الأول للفنانة سناء موسى وكذلك الألبوم الأول للفنانة الشابة سلام أبو آمنة وغيرهما من المبدعين الشباب.

إصرار رغم المصادرة

جدير بالذكر أن الجيش الإسرائيلي كان صادر، خلال شهر أيار/مايو الماضي، أغلفة الألبوم الموسيقي «آدم» للفنان باسل زايد، بعد أن أوقف الجنود سيارة منتج الألبوم كريم الكيلاني على حاجز «عطارة» لدى عودته من رام الله إلى بلدته أم الفحم، وقاموا بتفتيش السيارة وصادروا الأغلفة التي كانت على شكل أسطوانة ومكتوب عليها كلمات الألبوم التي لم ترق للجنود، بحجة أنها تحرض ضد إسرائيل، إلا أن ذلك لم يمنع المنتج الكيلاني من المضي في العمل لإطلاق الألبوم في رام الله في موعده.

ويُذكر أن كريم الكيلاني يملك شركة «الكيلاني للإنتاج»، وهو من مدينة أم الفحم وتتخذ الشركة مقراً رئيسيا لها في مدينة رام الله، ولها فروع عدة في أنحاء متفرقة من العالم. واحتوت صفحات غلاف ألبوم «آدم» تعريفاً بالفنان باسل زايد وفرقته الموسيقية «تراب» والكلمات للشاعرين سامر الصالحي وعامر بدران، ويتضمن الغلاف أيضاً كلمة المنتج كريم الكيلاني، ونصوص كلمات الأغاني الثماني التي تغوص في هموم المواطن الفلسطيني وتتعمق في روتين حياته اليومية وتتحدث عن الانتهاكات التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي بحقه.

سودوكو

	4				2		3	6
					6		2	
7			3		1			
					5			4
	8	5				9	7	
9			8					
			7		9			2
	5		4					
8	6		1				4	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	4	5	1	6	9	2	7	8
9	7	2	3	8	4	5	6	1
6	1	8	2	7	5	3	9	4
2	3	7	4	1	6	8	5	9
4	5	9	8	2	7	6	1	3
8	6	1	5	9	3	4	2	7
7	8	4	6	5	1	9	3	2
1	2	6	9	3	8	7	4	5
5	9	3	7	4	2	1	8	6

ابراج

الحمل:

يطلب منك الاحتراس في كل خطوة تتقدم بها اليوم، علماً بأن هناك من يسهر على حمايتك من كل سوء.

الثور:

قم بالتخطيط مسبقاً لما تنوي فعله في الغد فهذا يوفر الوقت وعدم التخبط، ستعبر الجسور وتركب الأمواج بحثاً عن ابتسامة.

الجوزاء:

عليك اليوم أن تدير الدفة نحو شطآن الحب والمرح وأن تترك ساحات الحزن، وأن تلقي أوهامك في آبار الماضي السحيق.

السرطان:

زهرتك لاتزال مضمخة بالعطر ملأى بالرحيق، فلا تقل وداعاً عند بوابة التشاؤم واخلع رداء الشك الرث فوراً.

الأسد:

تهيمن مزاجيتك على كل شيء اليوم وتعجز عن صياغة الحكم وتحويله إلى واقع. ولكن ماذا يخبئ لك الغد من أمور؟

العذراء:

تلبس عباءة من حرير السنابل وخيوط السحاب وتهتف بأعلى صوتك أنا أحب.. وتشرب القهوة من يد سمراء.

الميزان:

تشعر بأن أوتاراً من حديد تقيّد رجليك وتلف على جناحيك وترسم على جذع الشجرة وجه الملاك وسهماً يخترق القلب.

العقرب:

ما يشغلك اليوم هو رغبة صادقة بإسعاد الحبيب، ويزداد إحساسك بالمسؤولية وضرورة البناء وخاصة عش الزوجية.

القوس:

لا تتصرف بوحي من التشنج وردود الفعل وانتظر قليلاً حتى تنجلي الأمور، أمامك طريق معبد تنيره مصابيح الحب.

الجدي:

تنظر في المرآة وبدل أن ترى وجهك ترى وجهاً آخر، ويطير الخفاش مبتعداً ويبقى هديل الحمام.

الدلو:

الجهود التي بذلتها في الماضي بدأت تعطي ثمارها ستظل تسعى إلى الحب لأنك تجد فيه عالماً سحرياً لا يماثله أي عالم من حولك.

الحوت:

يزداد اهتمامك بالأمور التنظيمية وتتلقى هدية اليوم في الغد، تجد من حولك يقفون موقفاً ودياً وحنوناً منك.

محاط بالجنس اللطيف وتصوير اغنياته مليء بالجرأة

جو اشقر: لست من الفنانين الذين يحبون البقاء في المنطقة الآمنة

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

لم يكن الفنان جو أشقر في يوم باحثاً عن الهدوء في مساره الفني. فهو إن قدم أغنية لا تثير كثيراً من الجدل في كلماتها، يعود ليتوجها بفيديو كليب على درجة كبيرة من الجرأة. جديده هذه المرة أغنية تثير «النقزة» من عنوانها، وهو أرفقها بفيديو كليب حار للغاية، صوره مع عارضات أزياء أوروبيات. وهو عمل مصور تضمن الكثير من مشاهد الإثارة. مع جو أشقر كان هذا الحوار:

جو اشقر (القدس العربي)

■ دائماً أنت محاط بالجنس اللطيف وفي فيديو كليب «بيضللو مهيبر» فاق عددهن الخيال. لماذا؟

■ من يصح له الوجود بين موج من الصبايا الجميلات لن يقول لا. تلك الجميلات جسدن في الفيديو كليب اللوحات التي عبرت تماماً عن أجواء أغنية «بيضلّو مهيبر». تلك الجميلات الأوروبيات كن في لبنان بهدف عروض أزياء وتمت الاستعانة بهن في تصوير الأغنية.

■ لماذا «بيضلّو مهيبر»؟ ولماذا التوتر عال بشكل دائم؟

■ كلمات الأغنية أعجبتني كثيراً وهي تقول: بيضلّو مهيبر ولعان قلبي لو شاف الحلوين...ودايب ع كل الغزلان البيلفو شمال ويمين... بيقلولي ما تنهار وهني قبالي ليل نهار... مثل اليلي بدّو يطفي النار وبيرش عليها بنزين. وهي من كلمات منير بوعساف، وألحان هشام بولس وتوزيع داني حلو.

■ ما هو هدفك عندما تبحث عن أغنية؟

■ أن تتوافق مع نسقي الفني، وأن يصدقني الناس عندما أقولها لهم. عندما يصدقني المتلقي سواء أعجبته فكرة الأغنية أم لم تعجبه، فهو لن يقول بأني مغن يقوم بما هو خاطئ. قد يكون الفن الذي أقدمه معاكساً لذوقك في الفن، لكن لن تتمكني من القول بأن ما أقدمه من غناء ليس من ثوبي الفني. ما أختاره من غناء يخدم شخصيتي كاملة.

■ من الذي يقلب المحطة عندما يشاهد فيديو كليب لجو أشقر؟

■ حتى وإن كان أحدهم لا يحبني لكنه لن يقول بأن هذا العمل الغنائي يفتقد لشروط الجمال المطلوبة في العمل الفني. ولن يقول أحدهم أن ما يشاهده غير لائق بالشاب الذي يقدمه.

■ هل هو النسق الفني الوحيد الذي يليق بجو أشقر؟ ألن تؤدي أغنية رومانسية في مرحلة مقبلة؟

■ أكيد ليس هذا اللون الوحيد الذي يليق بي. أعرف أن ألواناً أخرى تليق بي. وهذه اللعبة سوف أدخلها قريباً بحيث تشكل المفاجأة للجمهور. متى بالتحديد سوف أقلب الأمور رأساً على عقب؟ هو توقيت لم أحدده لكنه ليس ببعيد.

■ ماذا تقول عن جمهورك؟ كيف تصنفه؟

■ جمهوري «شبلكي». لا شك بوجود كثر من عمر أكبر من الشباب. إنما الشباب هم الأكثر غلبة على جمهوري.

■ قدمت مطلع هذا الصيف أغنية «حبيبة قلبي» والآن «بيضلّو مهيبر»، وهما أغنيتان تضافان إلى مجموعتك الغنائية التي تقول انك مستنفر في الغناء. أو لنقل تغني على طبقة من الصراخ. لماذا؟

■ في أغنية «حبيبة قلبي» كنت مضطراً لأقول لحبيبتي «بدي ياك تكوني مرتي» بصوت مرتفع قدر الإمكان. ولم يكن بلائق أو طبيعي أن أردد الجملة همساً. فالحبيبة لن تصدقني. كان يجب أن أصرخ لها.

■ يميز فيديو كليب «بيضلّو مهيبر» بالأجساد المتلاصقة والساخنة؟

■ هي فعلاً أجساد جميلة وساخنة. هذا ما يفرضه الفيديو كليب.

■ هل نحن أمام حفل حب أم فيديو كليب؟

■ الكليب له نكهته المميزة، ولم يسبق أن مرّ شبيه له على الشاشات. الفيديو كليب لم يكن ليركب سوى بهذه الطريقة. هي أفكار لائقة بمثل تلك الأغنية.

■ لماذا تتقصد الزوبعة من كل شريط مصور تقدمه؟

■ يضحك ملياً ويقول: هذا ليس مقصوداً بالمطلق. لكن من دون شك الكليب الذي أقدمه جريء. كليب «دخل الغنوج» لم أفكر بالزوبعة من خلاله. كذلك كليب «بيضلّو مهيبر». هما معاً كليبان فيهما تناغم وتناسق مع الصور التي يقدمها الكلام. إذاً الصورة أخذت غناها من الكلام. «مهيبر قلبي لو شاف الحلوين» كلام يلزمه حشد من الحلوات. علينا أن نعيش الحالة. علينا النظر إلى الجانب الحيوي من الفيديو كليب.

■ هل تُعد لسي دي جديد؟

■ حتى الآن لي أكثر من سبع أغنيات منفردة. وبحوزتي أربع أغنيات دسمة. وأنا جاهز لطرح سي دي لكن التوقيت لم يحن بعد.

■ عندما تقدم أغنية هل تشعر بأنك تعبر عن ذاتك أم عن مجموع الشباب؟

■ أعرف أن أكثر من ثلثي الناس ينتقدون أغنية «بيضلّو مهيبر» لكني قدمتها لأني شعرت بها كموضوع. غنيت الكثير من الموضوعات التي تعيشها الناس كحالة. كثير من الفنانين يخشون على الكاراكتير الذي يطبعهم فيرفضون هذه الأغنية أو تلك رغبة بالبقاء على الخط المعروف.

■ هل نقول انك فنان جريء؟

■ بالطبع ولست كما الفنانين الذي يرغبون بالبقاء في المنطقة الآمنة أو منطقة السلام. وهنا لن أدخل في لعبة الأسماء. أكبر نجوم لبنان والوطن العربي لديهم جنون الصوت، و«شعطات» الأحاسيس. لكنهم يعجزون عن إظهارها لأنهم لا يمتلكون الجرأة. هم يخشون الانتقاد والنقد.

■ الموقع الخاص بك على شبكة الإنترنت منسق وغني وجميل من يعتني به؟

■ الموقع الإلكتروني من مهمات مكتبي الفني، خاصة باتريك زينون. ونحن نتابع البحث في تطوير هذا الموقع بشكل دائم.

■ بماذا انعكست الميوزك أوورد على حياتك الفنية؟

■ الجائزة بحد ذاتها قفزة معنوية. وهي حاضرة لتعبر عني في أية صلة قد تجمعني بنجوم من العالم. لنفترض أن نجماً من الولايات المتحدة طلب تسجيل ديو مع نجم عربي، فعندما أقدم أرشيفي سوف أضم إليه صورة عن الجائزة. هذه الجائزة تصبح كما جواز السفر تسهل الطريق أمامي. كما أن من شأنها تغيير نظرة الصحافة والناس.

■ وهل من صلب أهدافك الذهاب نحو العالمية؟

■ لأخلص نفسي مع الأمة العربية وهذا كاف في المرحلة الراهنة. كل إنسان يطمح للتقدم. لكن طموح الناس أراه في الغالب موجهاً نحو الطمع.

■ وإلى أين يحملك طموحك؟

■ أنا إنسان واقعي. أبحث في ما يدور حولي، وبعد الرسوخ أبدأ البحث في أطر أخرى. إن وصلت لأهداف أرسمها لنفسي في الوطن العربي فلن يكون «حدا قدي».

■ وما هو مطلبك من الأمة العربية؟

■ أطمح بالنجومية التي أرسمها. وأنا حالياً أسير وفق الخط الصحيح. وعندما أصل للهدف الذي أرسمه لنفسي سوف نلتقي معاً لنتحدث في الخطة التي تقود نحو العالمية.

البراء أشرف

تلفزيون الحارة» فيلم مصري يوثق ظاهرة اطلاق قنوات خاصة داخل الأحياء

■ القاهرة – د ب أ: يرصد الفيلم التسجيلي الجديد «تلفزيون الحارة» ظاهرة جديدة تنمو في المجتمع المصري، تتمثل في إقدام بعض الشباب على إطلاق قنوات تلفزيونية شديدة المحلية يتم إيصال بثها للمشتركين عبر وصلات سلكية تمتد من بيت لبيت.

واشتهرت تلك الشبكات باسم «قنوات الوصلة» حيث يشاهدها سكان المنطقة المشتركون في تلك الوصلة فقط، بينما يجرمها القانون ويطاردها أصحاب القنوات الرسمية، خاصة المشفرة منها التي تعاني من تدني اشتراكاتها بسبب تلك الشبكات المحلية.

ويوثق الفيلم الذي أعده علي عبد المنعم وأخرجه البراء أشرف، قيام أصحاب هذه القنوات ومعظمهم من الشباب بتصميم وإنتاج محتوى تلفزيوني خاص بجمهورهم شديد الخصوصية، يضم برامج وإعلانات تعتمد عادة على الدعاية لمتاجر وأشخاص المنطقة وعرض الأعراس والمناسبات الخاصة.

باتت الظاهرة منتشرة في أنحاء مصر، خاصة في المناطق الشعبية والريف، حيث تتراوح أسعار اشتراكاتها الشهرية بين 10 جنيهات و25 جنيها (2 إلى 5 دولارات) حيث يعرض أصحابها أفلاما عربية وأجنبية حديثة يحصلون عليها عبر الإنترنت، ثم يعيدون عرضها على قنواتهم التي تنضم إلى باقة من القنوات الرسمية المختارة وفقا لطلبات المشتركين، ومعظمها قنوات مشفرة بالأساس أبرزها القنوات الرياضية.

وعن اختيار أماكن التصوير، قال علي عبد المنعم مؤلف قصة الفيلم لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) :»كان لدينا اتجاه أن نبتعد عن العاصمة حتى نرصد كيف يصنع هؤلاء محتوى إعلاميا محليا مختلف يعلنون فيه تمردهم على القنوات الكبرى التي لا يرون فيها أنفسهم لأنها تهتم بسكان القاهرة فقط، بينما قنوات تلفزيون الحارة لا تعرف إلا سكان الحارة».

وتدور أحداث الفيلم الوثائقي الطويل المقرر عرضه خلال عيد الأضحى على قناة الجزيرة الإخبارية عبر برنامج «تحت المجهر»، في ثلاث مدن مختلفة هي الفيوم جنوب دلتا، النيل والمحلة الكبرى ومنية سمنود شمالا، وفي الأخيرة كمثال شبكة قنوات محلية يشير صاحبها إلى أن لديه 25 ألف مشترك، مما يعني أضعاف هذا الرقم من المشاهدين.

يؤكد البراء أشرف، مخرج الفيلم ومنتجه الفني صعوبة التصوير خارج القاهرة، مشيرا إلى أن مشكلات عدة واجهتهم، أولها عدم تقبل أصحاب القنوات لفكرة تصوير فيلم وثائقي عنهم، لأنهم حسب قوله، كانوا خائفين ووافقوا في النهاية على الظهور ولكن بشروط كثيرة وصعبة.

حريص على تنوع أفلامه ويطلب من المشاهدين عدم انتقاد «محترم الا ربع» حتى يشاهدوه

محمد رجب: أقدم الكوميديا ولست ممثلا كوميديا

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

دخل الفنان الشاب محمد رجب تجربة سينمائية يراها جديدة في مشواره الفني، من خلال فيلم «محترم إلا ربع» الذي يعرض في عيد الأضحى، لأنه يقدم شكلا مختلفا بأفلامه التي تعتمد على الأكشن، وحاليا ينوعها بأفلام ذات صبغة ضاحكة تقدم الكوميديا التي تعتمد على الموقف، سألنا محمد رجب:

محمد رجب

■ هل ترى نفسك كوميديان ولذا تحرص على تقديم أفلام كوميدية مثل الفيلمين الأخيرين «المش مهندس حسن» وحاليا «محترم إلا ربع»؟

■ لست ممثلا كوميديا، بمعنى لا أقدم نوعية «الفارص» أي الضحك الذي يعتمد على الافيهات اللفظية أو ارتداء ملابس غريبة أو ما يشبه ذلك، لكنني استطيع تجسيد كوميديا الموقف التي تكتب بحرفية تامة.

■ هل تنافس نجوم الكوميديا بأفلامك الجديدة؟

■ لا أدخل في منافسة مع أي فنان، أنا أحدد لنفسي نوعية من الأدوار التي تعجبني وأرى نفسي فيها، ليس بالضرورة أن تكون شبيهة بشخصية محمد رجب، لكن بالضرورة أن أتعايش معها واستطيع أدائها بحرفية تقنع المتفرج.

■ نجحت في أدوار الأكشن مثل «تمن دستة أشرار» و«كلاشينكوف»، هل مللت منها فتحولت للكوميديا؟

■ لا أشعر بالملل من الأدوار الناجحة، طالما الجمهور يحبها فأنا أواظب عليها، لكنني أسعى إلى تجديد وتطوير أدواتي كممثل من خلال تنويع أدواري، من الممكن أن أقدم الأكشن في إطار كوميدي والأكشن في إطار اجتماعي والأكشن في إطار بوليسي وهكذا فأحب أن يتضمن فيلمي عناصر التشويق وجذب الجمهور.

■ هل من الممكن أن تتحول إلى الكوميديا الخالصة في أدوارك؟

■ لا، إذا كانت بمنظور الممثل الكوميدي ولكن من منظور كوميديا الموقف أوافق لأنني كما قلت سابقا أحب هذا النوع والجمهور ايضا يحبه.

■ لماذا رشحت ممثلة لبنانية في البطولة أمامك؟

■ هذا أمر يخص الانتاج والتوزيع، والدور دائما ينادي على صاحبه في أي مكان بالعالم.

■ اللقطات التي ظهرت كدعاية لفيلم «محترم إلا ربع» تعتمد على الإثارة هل هذا منظور جديد لك؟

■ لا تحكموا على الفيلم قبل عرضه كاملا، مسألة الدعاية لها وضع خاص بها، وأتمنى ألا يضع البعض رأيه عن الفيلم من خلال «التريللر» فقط، لأن العمل له منظومة متكاملة.

■ أتخشى من الانتقادات الحادة لك بسبب هذه اللقطات؟

■ المسألة ليست خوفا من الانتقادات، ولكن اي عمل فني أحكم عليه يجب مشاهدته كاملا لأحدد نقاط القوة والضعف، ويكون تحليلا موضوعيا من خلال المواقف والأحداث.

■ نلاحظ مشاكل عديدة في ترشيحات الممثلات في الأفلام المصرية ولذا تلجأ شركات الانتاج الى اللبنانيات، ما السبب؟

■ ربما لأن الممثلات مشغولات كثيرا في أعمالهن، خاصة الدراما التلفزيونية، وهناك من تحدد أجرا مبالغا فيه، لذا تبحث شركات الانتاج عن الوجه السينمائي الجديد الجذاب الذي يحقق عوامل النجاح في الدور والفيلم.

■ أترى أي انفراجة في أزمة السينما المالية؟

■ صحيح الأزمة الاقتصادية عنيفة وأوقفت شركات انتاج وأفلام، لكن صناع السينما يحاولون الإفلات من الأزمة درجة درجة حتى يسيطروا على مخاطر الانتاج في الوقت الحالي، وأرى النجوم حريصين على التواصل مع الجمهور، وأي منتج تهمه الأرباح، وطالما هذا يتحقق في الأفلام الحالية فالعجلة ستعود للدوران.

■ لوحظ اتجاهك لكتابة قصة فيلمك، ما السبب؟

■ طالما عندي فكرة أرغب في تنفيذها فأكتب قصتها وأقدمها الى سيناريست يحولها الى سيناريو وحوار وأنا متحمس للسيناريست محمد سمير مبروك وأراه واعدا في هذا المجال.

فضائيات

أفضل الجهاد عند الله .. الاستشهاد متزوجا من أربع عقائل!

احمد عمر *

■ أجرى موسى العمر حوارا مع العلامة والفقيه محمد سعيد رمضان البوطي حول أعماله وفكره (عرض في قناة الدنيا في رمضان، وحاليا يعرض في قناة الحوار). مبغضو البوطي في حب الشيطان كثر، لكن محبوه في الله أكثر. وقد شهدت حفل توقيع كتاب له تزاحم عليه المعجبون تزاحما لم أشهده من قبل، إلا على رغيف الخبز، وهو شيخ جليل معروف ومحترم في العالم الإسلامي كله، وأشهر كتبه على الإطلاق هو «فقه السيرة» الذي طبع للمرة الثامنة والعشرين. انجازه الأكبر في مجال العقيدة والفلسفة، فكتابه «نقض أوهام المادية الجدلية» كتاب مهم ومقروء حتى الآن. وهو رجل أسيف، رقيق، غزير الدمع، سريع العاطفة، يتدفق لوعة في المشاهد الجليلة الرقيقة من «السيرة النبوية» وسير الصالحين ومشاهد الرحمة أو الهول في القرآن الكريم. وقد شهدت مع احد معارفي مشهدا في احد برامجه التلفزيونية وهو يغالب دمعه، عند ذكر النار واهوالها فاتهمه بالنفاق! النفاق لمن لا اعرف؟ قال انه ممثل بارع ؟ معارفي يحبون ممثلي السينما البارعين، لكنهم يعادون ما جهلوا. انها قضية نصف الكوب، بعضنا ينظر إلى نصف الكوب المليء وبعضنا الآخر إلى نصفه الفارغ. لم نر كوبا مليئا في حياتنا؟ وبعضنا لا يرى لا الكأس ولا الماء؟ وقد أبدت صبية لا تنتمي إلى دينه إعجابها به لأنها ورطته في مصافحة فصافحها محييا باشا! لكن الإنسان، الذي كان أكثر شيء جدلا، رأى في جلسته في الحوار (كان مرتاحا يضع قدما على قدم) في البرنامج المذكور عُجباً؟ لعل ذلك عائد إلى ما وقر في نفوسهم من الأدب النبوي، إذ لم يُر النبي صلى الله عليه وسلم مادا رجليه بين أصحابه قط. المكان الذي صور فيه البرنامج شرقي، الغرفة مزينة ومرقشة بالقيشاني والفسيفساء.. لعله احد قصور دمشق القديمة، قصر العظم مثلا، إلا أن محاوره لم يشتف لنا منه، فلم يكن عنيدا كما يجب، يسأله ويهرب، كأنه متهم، أسئلته سريعة، يقفز منها المحاور قفزا معه من غير ان يشبع الأجوبة أو يجلّيها، وصياغة الأسئلة ليست متقنة؟ وسآتي على اتهامي بمثال بعد سطرين.. على الناصية. وقد استغربت حقا موقف البوطي، وهو في معرض الحديث عن الأدب الإسلامي، الذي يمثله خير تمثيل مصطفى صادق الرافعي، من نجيب محفوظ الذي اعتبره اكبر المفسدين لجيله! ترى أي كتاب يقصد؟ الثلاثية الفرعونية أم الثلاثية القاهرية؟ الحرافيش أم القاهرة الجديدة؟ الأدب في مفهوم البوطي يعني البيان، وجمال العبارة، وحسن الجرس، وقد تغيّر هذا المفهوم كثيرا. انه، أدبيا، لا يزال يقف على الأطلال. أظن مثل جمال الغيطاني أن نجيب محفوظ، الذي أوصى أن يدفن في الحسين كان مؤمنا صوفي الهوى، وهو لا يشبه إحسان عبد القدوس الذي أسرف في تصوير المشاهد الغرامية ومشاهد الحب والهوى الضارية. اعرف نقادا يساريين يتهمون عبد القدوس بالبورجوازية والمجانية ومخاطبة الغرائز. عمرو خالد اعترف بأنه تدرب على أدبه، واستفاد منه؟! أترى قصد البوطي رواية أولاد حارتنا؟ وهي رواية رمزية – ليست في مستوى رواياته الأخرى – موازية لسير الأنبياء عليهم السلام؟ أظن أن محاوره كان ناعما طريا، لم يستطع أن ينبش أو حتى يستطلع آراء ضيفه في الحياة جيدا، أتراه كان يجرؤ أن يسأله عن رأيه في نزار قباني مثلا؟ لكنه سأله سؤالا حادا بالقياسات المتداولة في بلاد المهالك والمعالك وهو: ما رأيك في الحديث الشريف الذي يقول: انّ أعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر؟

وقد عجبت مرة ثانية لجواب البوطي الذي قال ما معناه: وما أدراك أن قائل قولة الحق قد أراد منها المباهاة؟

أنا اعتقد أن قول الحق وعند سلطان جائر، هي من أعظم الجهاد، فإن أراد قائل الحق المباهاة فله اجر واحد على الأقل، بل ان الشيخ جودت سعيد (في حلقة من الاتجاه المعاكس) يمضي بعيدا إلى تعطيل الجهاد ضد العدو الخارجي، معولا اشد التعويل على هذا جهاد قول الحق واظن انه معذور! أظن أن المباهاة في هذا الموضع تعتبر من أعظم الجهاد.

وفي معركة بدر: ان أبا دجانة كان إذا اعلم رأسه بعصابة حمراء علم الناس أنه يقاتل، فعصب رأسه بها وأخذ السيف وجعل يتبختر بين الصفين. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: (إنها مشية يبغضها الله إلا في هذا الموطن)...

شخصيا لا اجرؤ على قول الحق في وجه إنسان عادل فكيف بسلطان ظالم.

أنا أقول – راقصا مصفقا مدبكا– للأعور الذي تطير من عينيه الشرار: يا «عين» مولاياتي واطنعاش مولية..

حفل زفاف جماعي في غزة

■ احتفل الغزيون المحاصرون (الجزيرة مباشر) في المسادا الفلسطينية «مسعدة» التي سرقها المحتلون من الذاكرة الفلسطينية وأسموها المسادا، وجعلوها أسطورة من تراثهم. احتفلوا بحفل سبعين من جرحاهم الشباب، بينهم مشلولون ومقطوعون وعرجان.. أذهلني خبر شريط إخباري في قناة الدنيا، يقول: ان نسبة العنوسة في فلسطين هي من اقل النسب عربيا، وقرأت مرة ان نسب براءات الاختراع في فلسطين عالية ومن أعلى النسب العربية! استضاف المحتفلون العريس اسعد النحال الذي راح يهذي شعرا ويخطب يد فتاته وهو تحت البنج، مسجى في الدم والفوسفور الأبيض، وهنأوه على زواجه. شهدت مرة حوارا بين شخصين في مقهى؛ واحد من أهل اليمين والثاني من أهل الشمال:

اليميني قال: لا افهم سبب سعيكم ونضالكم من اجل مساواة المرأة بالرجل. الله من سابع سماء شرع لنا الزواج من أربع، بشرط العدل، وانتم تريدون شطب القرار الإلهي؟

الشمالي: أولا أنا لا اعترف بالله – كان يريد أن يضيف إلا إذا اعترفت به الرباعية – ثانيا، أنت قنوع وتكتفي بأربع بينما أريد أن تكون كل صبية جميلة زوجة محتملة من غير عقد ولا نكاح .لا مسؤولية ولا قنبلة ديمغرافية (ترعب إسرائيل، رائدة الحداثة في المنطقة)!!

واشتكى أمامي صديق ثالث متزوج من زوجته شكوى مرة، فقال له الصديق الثاني مؤاسيا: يلعن نصف دينك.

ولم يكن المشتوم حتى نصف دين، لأنه لم يكن يقوم بواجبات نصف دينه، في معابد أخرى، إذ كان يتعبد ويجاهد في أنصاف أديان الآخرين!

يسمون الزوج «عقيلة» فإذا كانت نصف الدين فانها كل.. العقل؟!

هدايا من اليمن غير الطرود الطائرة:

■ أفادت أنباء الجزيرة عن قرية يمنية تنتمي إلى حمير اسمها دلب حسن الحميري، أهلها أنصاف عراة، حفاة، وضفائرهم طويلة، وهم يتأسون بمجاهد كبير لهم خرج من السجن فعاد عاريا إلى أهله، لكنهم يا سادة يا كرام، مسلحون بأحدث الأسلحة الحديثة، ويمتطون نوق اللكسزس وخيول الشفروليه وافراس الهامر!

كنت أوهم نفسي بأن الله منّ على كوبا بدكتاتور (لقبه صديقه السابق غابرييل ماركيز بدكتاتور الأبقار، وللأبقار قصة طويلة ليس هذا موضعها) يستطيع أن يخطب ست ساعات متواصلة، لكن أمريكا تكرمت على كوبا بحصار طويل، كانت له أضرار هائلة (عمارات آيلة للسقوط، شعب يتجسس على بعضه، مدن محاطة بالبترول الروسي الرديء..). الحصار حوّل كوبا إلى متحف للسيارات القديمة، وحول سائقيها إلى صانعي معاجز. القرية اليمنية – حسب تقرير البكاري في الجزيرة– لو رعتها الحكومة اليمنية بالطرق والخدمات الحديثة لما خرج أهلها بهذا الزي الطرزاني العجيب..!!

يبقى أن هناك أمرا طيبا في هذه القرية هو رخص المهور: فأهلها يزوجون بناتهم لأبنائهم بأية من القرآن الكريم؟

لا اعرف ان كانوا يزوجون بناتهم لأبناء القرى الأخرى غير الطرزانية مثلي .. لكني أملت حقا في أن أعيش بقية عمري في قرية عربية قريبة يكتشفها العرب متأخرين وهي بين ظهرانيهم! وكأنها من كوكب غير كوكب الأرض الذي أعيش فيه! لو اقضي بقية عمري مرتاحا من أخبار مثل هذه: مؤتمر لأبي مازن مع أبي الغيط يندد فيها «بجيش الدفاع الإسرائيلي»! طبعا مستعد ان أعيش فيها طرزانا مثلهم، متزوجا من أربع، بأربع سور بدلا من أربع آيات، مجاهدا في الليل والنهار.. حق الجهاد، فأنا من المبرزين المشهود لهم في صناعة القنبلة الديمغرافية الذرية (الذرية: النسل) الشاملة!! دفتر العائلة يشهد.

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

اختتام قمة منتدى آسيا والمحيط الهادي بدعوة لتأسيس منطقة تجارة حرة لدولها وتجنب فرض قيود تجارية

قادة دول ابيك في صورة تذكارية امام لوحة في مركز المؤتمرات في يوكوهاما حيث انعقدت قمة المنتدى

■ يوكوهاما (اليابان) ـ وكالات الانباء: عاد زعماء اقوى اقتصادات العالم لديارهم امس الأحد بعد أربعة ايام من اجتماعات قمة لم تحقق تقاربا يذكر للاتفاق على السبيل الامثل لاعادة التوازن للاقتصاد العالمي وتفادي ازمات جديدة.

وشهدت قمتان عقدتا على التوالي – الأولى لمجموعة العشرين للاقتصادات المتقدمة والناشئة في سول والثانية لزعماء منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (أبيك) في يوكوهاما – انقسامات بشأن السياسة الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين التي اضحت مؤخرا ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ولم يحقق الرئيس الامريكي باراك اوباما تقدما يذكر في جهوده لاقناع نظيره الصيني هو جنتاو ببذل جهد أكبر لتغيير هيكل الاقتصاد الصيني كي تستطيع الولايات المتحدة زيادة الصادرات إليها.

وتخشى الصين ان تقود تغيرات جذرية أكثر من اللازم إلى تقويض النمو الاقتصادي.

وأبلغ هو جنتاو زعماء منتدي أبيك المؤلف من 21 دولة «ينبغي أن تتعامل الاقتصادات المتقدمة مع مشكلة بطالة خطيرة بينما تواجه اقتصادات الدول الناشئة ارتفاعا كبيرا في أسعار الأصول وضغوطا تضخمية».

واقر الاجتماع الذي استمر يومين خططا لتأسيس منطقة تجارة حرة تربط المنطقة الاسرع نموا ومواصلة العمل باتفاق يقضي بعدم فرض قيود تجارية جديدة.

وبحسب البيان الختامي للقمة قرر القادة السعي وراء تحقيق هدف المنتدى بعيد المدى والمتمثل في إنشاء منطقة تجارة حرة على مستوى منطقة آسيا والهادي عن طريق «التطوير والاستفادة من الكيانات الإقليمية القائمة» مثل مجموعة الآسيان+ثلاثة ومبادرة للتجارة الحرة تدعمها الولايات المتحدة.

وتمثل الدول العشر الأعضاء في الآسيان بالإضافة لليابان و الصين وكوريا الجنوبية مجموعة الآسيان+ثلاثة التي تفضلها الصين. وستشارك تسع دول هي استراليا وفيتنام وتشيلي وبيرو في اتفاقية التجارة الحرة التي تقترحها أمريكا وتعرف باسم «الشراكة عبر المحيط الهادي».

و تضم الآسيان بروناي وكمبوديا واندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار (بورما سابقا) والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وجاء في البيان أن «اقتصاديات ابيك الآن متصلة ومرتبطة بصورة أكبر من أي وقت مضى». وأضاف «سوف تظل التجارة وتحرير الاستثمار والتسهيلات قوة أساسية لتحقيق النمو في منطقة آسيا الباسيفيك».

وأصبح للمنتدى تأثير متزايد على الاقتصاد العالمي، حيث تساهم دوله الأعضاء والبالغ عددها 21 دولة بينها أكبر ثلاثة اقتصاديات في العالم (الولايات المتحدة والصين واليابان) بما يزيد عن نصف الناتج المحلي الإجمالي للعالم وما يقرب من 44 % من حجم التجارة العالمية.

وقال رئيس وزراء اليابان ناوتو كان الذي يترأس المؤتمر هذا العام إن منطقة آسيا المحيط الهادي «تتحمل المسئولية الكبرى لقيادة النمو العالمي».

كما توصل الزعماء لاتفاق – كما حدث في اجتماع مجموعة العشرين – لمحاولة إعادة الحياة لجولة الدوحة من محادثات التجارة الحرة وتحاشي الخفض التنافسي لسعر العملة من أجل تحقيق انتعاش اقتصادي.

وبدا هو جنتاو متشائما وسط هذا الاستعراض العلني لمشاعر الود قائلا ان هناك زيادة ملحوظة في الاجراءات الحمائية التجارية مما يعد تهديدا لشريان حياة المنطقة التي تعتمد على التجارة.

ومن أهم محاور اجتماع ابيك اخذ خطوات حقيقية تجاه اقامة منطقة تجارة حرة في اسيا والمحيط الهادي تربط بين أكبر ثلاثة اقتصادات في العالم وهي الولايات المتحدة والصين واليابان وبعض اسرع الاقتصادات الناشئة نموا في مناطق اخرى في اسيا وامريكا اللاتينية.

وجاء اجتماع ابيك في اعقاب قمة مجموعة العشرين مباشرة حيث اظهر ابرام اتفاق غامض ضعف التوافق بشأن كيفية التعامل مع الاختلالات في موازين المعاملات الجارية وبصفة خاصة بين الولايات المتحدة والصين مما يهدد بزعزعة استقرار الاقتصاد العالمي.

الخبراء يرجحون استمرار حرب العملات بظل عدم توصل قمة العشرين لحلول عملية

■ باريس ـ ا ف ب: رأى محللون ان اتفاق الحد الادنى الذي انتهت اليه قمة مجموعة العشرين في سيول يوم الجمعة الماضي لن يطفئ «حرب العملات» المشتعلة بين الاقتصادات الكبرى، لا بل ان هذه الحرب قد تستعر اكثر وتطيح بجهود فرنسا لاصلاح النظام النقدي العالمي.

وتعهدت مجموعة العشرين التي تضم كبرى الدول الصناعية والناشئة في قمتها التي عقدت الخميس والجمعة في العاصمة الكورية الجنوبية بمراقبة الاختلالات التي تهدد الاقتصاد العالمي والامتناع عن اي «تخفيض تنافسي» لقيمة عملاتها الوطنية و»تشجيع اسعار صرف تلعب السوق دورا اكبر في تحديدها». ولكن القمة لم تتمكن من التوصل الى اي اجراء عملي بسبب تشبث الولايات المتحدة والصين بنموهما ورفضهما اي خطوة قد تضر به.

وتعليقا على ما انتهت اليه القمة قال ايسوار براساد الخبير الاقتصادي في معهد بروكينغز في واشنطن ان «القمة اظهرت ان التوصل الى حل جماعي يبدو صعب المنال».

ولكن الانتقادات التي كانت توجه في السابق الى بكين بالتلاعب بقيمة عملتها الوطنية لجهة خفض سعرها تشجيعا للصادرات الصينية، باتت اليوم توجه ايضا الى الولايات المتحدة المتهمة بدورها بتعميق الاختلالات المالية العالمية بسياسة الدولار الضعيف التي تنتهجها.

وقال جوزف ستيغليتز الفائز بجائزة نوبل للاقتصاد في تصريح لوكالة فرانس برس انه «في نظر الولايات المتحدة، وخلافا لباقي العالم، فان هذا ليس خفضا تنافسيا» لقيمة الدولار، مشيرا الى ان «واشنطن تعتبر، وهي محقة في ذلك، انه اذا كان الاقتصاد الأمريكي بخير فان هذا الامر سيستفيد منه باقي العالم، ولكن هذا الامر يصح فقط اذا لم يكن هذا النمو ثمرة تخفيض تنافسي لقيمة» الدولار.

اما فرانشيسكو جيافاتزي الاستاذ في جامعة بوكوني في ميلانو فان «الوضع لن يتغير ما دامت الولايات المتحدة تدير مطبعة الاوراق النقدية. ولكن لا احد يمكنه التأثير على السياسة الداخلية الأمريكية».

وفي نظر الاقتصاديين الذين التقتهم وكالة فرانس برس فان غياب الحلول العملية في قمة العشرين ليس مفاجئا.

وفي هذا قال تشارلز فيبلوز استاذ الاقتصاد في معهد الدراسات العليا الدولية والتنمية في جنيف انه «من القمة تخرج كلمات جيدة وقرارات جيدة، ولكن لا يمكن الوصول الى شيء محدد لان التباينات الاقتصادية بين المشاركين قوية جدا».

ومن هنا فان المهمة تبدو صعبة على فرنسا التي تسلمت رئاسة مجموعة العشرين لمدة عام. وقد وعد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بالعمل على اصلاح النظام النقدي العالمي، معترفا في الوقت نفسه بانه هدف «طموح».

ولكن ايلي كوهين من المركز الدولي للابحاث العلمية في باريس يقول ان هذا الهدف ليس طموحا فقط بل «لا يمكن بلوغه». ويوضح الخبير الاقتصادي ان مجموعة العشرين لم تنجح في سيول في التفاهم على «سيناريو الحد الادنى» لتصحيح الفوائض والعجوزات المفرطة في الحسابات الجارية، واكتفت برمي الكرة الى ملعب صندوق النقد الدولي.

ولحل ازمة العملات تؤيد باريس فكرة اعادة النظر في نظام «تهيمن عليه عملة واحدة» هي الدولار، وذلك عن طريق استحداث عملة احتياط دولية لا تصدرها دولة واحدة فقط.

وهذه الفكرة الطموحة تشاطرها اياها مجموعة «أتاك» للعولمة البديلة والتي تأمل «استبدال الدولار بعملة مشتركة عالمية تكون اداة امتصاص منسقة للاختلالات العالمية».

وقال فرانشيسكو جيافانتزي ان «الفرنسيين حاولوا مرارا فرض نظرة عقلانية لاصلاح النظام النقدي العالمي ولكن هذه المحاولات تصطدم بالوقائع السياسية، انها محكومة بالفشل».

اوباما يدافع عن سياسته الاقتصادية بمواجهة انتقادات للآثار السلبية المتوقعة للتيسير الكمي

■ يوكوهاما (اليابان) ـ ا ف ب: دافع الرئيس الأمريكي باراك اوباما يوم السبت عن سياسته الاقتصادية واكد ان بلاده ستواصل لعب دور محرك في آسيا، ردا على انتقادات حادة واجهها في قمة مجموعة العشرين.

وقال اوباما انه لم يكن يوما واثقا كما هو اليوم في التوجهات الاقتصادية الأمريكية.

وتأتي تصريحات اوباما غداة قمة الدول الغنية والناشئة في مجموعة العشرين، التي كانت الولايات المتحدة خلالها في وضع دفاعي.

وقال الرئيس الأمريكي امام مجموعة من ارباب العمل قبيل افتتاح قمة آسيا المحيط الهادىء في يوكوهاما في منطقة طوكيو «نعم، التحديات ما زالت كبيرة». واضاف «ستكون هناك حالات فشل وخلافات. لن نحل كل المشاكل باجتماع واحد او رحلة واحدة او حتى ولاية واحدة».

واشار الى ان قادة دول مجموعة العشرين الذين اجتمعوا يومي الخميس والجمعة في سيول اكدوا تصميمهم على مواصلة التركيز على النمو العالمي. واضاف «ان كوننا الاقتصاد الاول عالميا ومحرك النمو العالمي، امر يرتدي اهمية خاصة». وتابع «هذا ما دفعنا الى تبني خطة اقتصادية ونجري اصلاحا ماليا هو الاكثر صرامة منذ الركود الكبير»، مؤكدا انه «امر يجب ان يقوم به شركاؤنا في مجموعة العشرين بسرعة».

وقال اوباما «لذلك نخفض نفقات ما هو غير اساسي لمواجهة تحديات ميزانية هائلة».

وانتقدت دول عدة في مجموعة العشرين وخصوصا المانيا والصين اكبر دولتين مصدرتين في العالم، في سيول القرار الاخير للاحتياطي الفدرالي الأمريكي ضخ 600 مليار دولار في الاسواق المالية فيما يعرف باسم «التيسير الكمي».

وبرر الاحتياطي الفدرالي القرار بضرورة تشجيع الانتعاش الأمريكي. لكن القرار اعتبر وسيلة لاضعاف الدولار من اجل تشجيع الصادرات الأمريكية وتهديدا للاستقرار المالي للعالم.

وتؤكد الدول الآسيوية خصوصا ان رؤوس اموال المضاربات الأمريكية المنشأ يمكن ان تتدفق على اقتصاداتها بحثا عن ارباح استثمارية سريعة مما يهدد بخلق فقاعات مالية وعقارية واعادة آسيا الى ما يشبه الازمة التي شهدتها في 1997–1998.

وتحدث اوباما في خطابه عن جولته التي استمرت ثمانية ايام في آسيا وزار خلالها الهند واندونيسيا وكوريا الجنوبية واليابان.

ورأى الرئيس الذي اضعفته هزيمة معسكره في مواجهة الجمهوريين خلال انتخابات منتصف الولاية ان هذه الرحلة سمحت له بتعزيز الالتزام الأمريكي في منطقة استراتيجية اليوم اكثر من اي وقت مضى.

وقال ان «امن الشعب الأمريكي ورخائه مرتبط بشكل وثيق بامن ورخاء آسيا. لذلك لم تكن هذه رحلتي الاولى الى المنطقة ولن تكون الاخيرة»، مؤكدا ان «امريكا تعلب مجددا دورا محركا في آسيا».

واخيرا لعب اوباما على وتر حساس ليؤكد شرعية استمرار هيمنة الولايات المتحدة في منطقة شهدت مؤخرا صعود الصين والهند واقتصادات جنوب شرق آسيا.

وقال ان «الولايات المتحدة ساهمت بشكل كبير في القرن الماضي بامن ورخاء المنطقة».

واضاف ان «قوة تحالفاتنا وشجاعة الجنود من رجالنا ونسائنا ساهمت في حماية السلام وفتح اسواقنا سمح بولادة المعجزة الآسيوية».

على صعيد آخر قال أحد كبار مستشاري الرئيس الأمريكي باراك أوباما يوم السبت إن المسؤولين الأمريكيين يرغبون في تحرك صيني سريع بشأن إصلاح نظام سعر الصرف وسيترقبون تحركا لليوان بحلول زيارة يقوم بها الرئيس هو جين تاو إلى واشنطن في يناير كانون الثاني.

وتضغط الولايات المتحدة على الصين بشأن سعر صرف اليوان الذي تقول واشنطن إنه منخفض بشكل مصطنع مما يمنح الصادرات الصينية ميزة غير عادلة.

وأبلغ توم دونيلون مستشار الأمن القومي لأوباما مؤتمرا صحافيا في يوكوهاما حيث حضر الرئيس الأمريكي منتدى اقتصاديا لدول آسيا والمحيط الهادي مطلع الأسبوع الحالي «ايقاع هذا التحرك هو بالتأكيد قرار سيادي بالنسبة لهم».

وقال «زيارة الرئيس هو جين تاو في يناير ستكون وقتا مهما للنظر في حجم التقدم على هذا الصعيد ... الولايات المتحدة ... تريد أن ترى تعجيلا صينيا بتلك الاصلاحات لأننا نعتقد أنها مهمة للصين ولأنها مهمة للعالم من أجل مسار اقتصادي مستقر مستقبلا».

وقال دونيلون إن سجالا ساخنا لم يقع بين أوباما وهو في هذا الشأن خلال اجتماعهم الثنائي في كوريا الجنوبية أمس الجمعة. واضاف إن العملة كانت قضية واحدة فحسب من بين سبع أو ثماني قضايا جرت مناقشتها. وتابع إنه يعتقد أن الصينيين استمعوا لبواعث قلق دولية لا أمريكية فحسب. وقال «كانت مناقشة عالمية».

وقال «في نهاية الأمر للصين مصلحة ضخمة في أن ترى تعافيا عالميا ملموسا. للصين مصلحة كبيرة جدا في اقتصاد أمريكي قوي وصلب».

كان الزعماء تعهدوا خلال اجتماع مجموعة العشرين في سول يوم الجمعة على التحرك صوب أسعار صرف تحددها قوى السوق في إشارة إلى اليوان الصيني الخاضع لسيطرة محكمة.

محللون: القروض الرخيصة قد تحدث تحولا في الخطط الاستثمارية للصناديق السيادية

■ لندن ـ رويترز: قد تضطر الصناديق السيادية التي تضطلع بادارة الثروات الوطنية إلى تغيير استراتيجياتها الاستثمارية تغييرا جذريا خلال السنوات المقبلة إذ ستغذي أحدث اجراءات لضخ السيولة في الاقتصاد الأمريكي تدفق الأموال وتخفض عوائد الأصول.

وبينما من المنتظر أن تبلغ قيمة أصول تلك الصناديق عشرة تريليونات دولار خلال السنوات العشر المقبلة، فإن انخفاض العائد يزيد من عدم جاذبية الادارة التقليدية للمحافظ الأمر الذي يدفع هذه الصناديق بصورة أكبر إلى الاستثمار المباشر أو الاستثمار على أساس الصفقات.

ويعد برنامج شراء سندات بقيمة 600 مليار دولار الذي أعلنه مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الأسبوع الماضي إلى جانب السيولة التي تضخها بنوك مركزية رئيسية أخرى سلاحا ذا حدين لصناديق الثروة السيادية التي تدير أصولا قيمتها ثلاثة تريليونات دولار في الوقت الراهن.

وتغذي الأموال الرخيصة تدفق رأس المال الباحث عن العائد على الاقتصادات الناشئة سريعة النمو. كما ان الإجراءات التي تتخذها هذه الدول مثل التدخل في سوق الصرف لمواجهة التدفقات تعزز احتياطيات العملة الأجنبية، وهو ما يزيد رأس المال المخاطر الخاضع لإدارة صناديق الثروة السيادية.

ويعزز انخفاض أسعار الفائدة الطلب على السلع الأولية أو الصادرات من الاقتصادات المتقدمة وهو ما يعزز الإيرادات غير المتوقعة التي يذهب جزء منها في نهاية الأمر إلى خزائن الصناديق السيادية.

لكن العوائد عادة ما تتراجع في ظل انخفاض الفائدة. كما ينال ضعف الدولار والضغوط الصعودية على العملات المحلية أيضا من التقييمات مما يدفع العوائد لمزيد من الانخفاض.

وقال ستيفن كرن خبير الاقتصاد لدى دويتشه بنك والمتخصص في الصناديق السيادية «كانت صناديق الثروة السيادية تأمل في الانتقال من وضع الأزمة إلى مناخ اقتصادي عالمي موات بصورة أكبر لكن مازالت هناك مخاطر كبيرة في أنشطتها».

وأضاف «انخفاض الفائدة واجراءات التيسير الكمي (الأمريكية) يؤثران على البيئة النقدية وأجواء الفائدة التي تعمل فيها الصناديق السيادية. السياسات النقدية بطبيعتها تؤثر على تقييم محافظ السندات القائمة والاستثمارات الجديدة. لا ينبغي التهوين من شأن ذلك».

ووفقا لتقديرات كرن مازال 46 إلى 60 بالمئة من محافظ الصناديق السيادية مستثمرا في أوراق مالية تعتمد على الفائدة مما يجعل عوائدها عرضة للانخفاض نتيجة تراجع أسعار الفائدة إلى ما قرب الصفر.

وربما جعل تنامي الأموال التي تديرها الصناديق السيادية الأمر أكثر صعوبة لها أن تتحلى بمرونة في الاستثمار. ورفع كرن توقعاته لاجمالي الأصول التي تديرها الصناديق السيادية إلى عشرة تريليونات دولار بحلول 2020 من سبعة تريليونات بحلول 2018.

وتصدر كثير من الصناديق السيادية عناوين الأنباء هذا العام بعدة صفقات على غرار عمليات الاستثمار المباشر. وفي النصف الأول من 2010 أبرم 16 من 33 صندوقا تتابعها مجموعة مونيتور الاستشارية 92 صفقة استثمارية معلنة بقيمة 22.2 مليار دولار أي مثلي عدد الصفقات وقيمتها في النصف الأول من 2009.

وفي النصف الأول من العام الجاري أبرمت صناديق الثروة السيادية 15 صفقة بقيمة 6.9 مليار دولار في قطاع الطاقة والكهرباء، بينما استثمرت هذه الصناديق أكثر من 1.6 مليار دولار في شركات للتعدين.

وحتى جهاز أبوظبي للاستثمار (أديا) – أكبر صندوق في العالم والذي يعد تقليديا مستثمرا محافظا – زاد تعرضه لقطاع البنية التحتية بشراء حصة في مطار غاتويك البريطاني في شباط/فبراير مقابل حوالي 125 مليون جنيه استرليني (202 مليون دولار). ورفع أديا أيضا حصته في شركة انتول الاسترالية لتحصيل رسوم المرور على الطرق إلى 9.9 بالمئة في أيار/ مايو.

وقالت فكتوريا بارباري المحللة لدى مونيتور «بدأت صناديق الثروة السيادية خلال العام الماضي تجد موضعا لأقدامها في أجواء عدم اليقين الاستثماري الحالية». وأضافت «أديا يرى أن قطاع البنية الأساسية/ العقارات قوي للغاية ويدر عائدات طويلة الأجل. سنرى المزيد من ذلك إذ يتطلع أديا لاجتذاب استثمارات في البنية الأساسية. يريدون تحقيق أقصى عائد». وقال أديا في العام الماضي إنه مازال يستثمر حوالي 60 بالمئة من أصوله بأسلوب خامل في استراتيجيات تقتفي اثر المؤشرات ويخصص ما يصل إلى 30 بالمئة للاستثمار في سندات حكومية.

ويحتل صندوق الثروة السيادية الصيني الصدارة في الاستثمار في الموارد الطبيعية إذ أبرم ست صفقات بقيمة حوالي 2.4 مليار دولار في قطاع التعدين والطاقة شكلت أكثر من نصف اجمالي استثمارات الصناديق السيادية في هذا القطاع.

وربما تعيد بكين هيكلة مؤسسة الاستثمار الصينية – صندوقها السيادي – التي تبلغ أصولها 300 مليار دولار في خطوة من شأنها أن تؤدي لمزيد من التركيز على المحافظ الخارجية.

ولا شك في أن المؤسسة تواجه صعوبات في ظل زيادة التدفقات الرأسمالية والضغوط الصعودية على اليوان في ظل انخفاض العائد.

في 2007 قال لو جي وي رئيس مؤسسة الاستثمار الصينية إن المؤسسة تحتاج تحقيق أرباح قدرها 300 مليون يوان (45 مليون دولار) يوميا لمجرد سداد فائدة السندات وتكاليف التشغيل – وهو ما يعني حوالي 5.5 بالمئة على اجمالي رأسمالها الحالي.

وتشير تقديرات أخرى إلى أن المؤسسة يجب أن تحقق عائدا بالدولار بنسبة عشرة بالمئة على استثماراتها الخارجية في ضوء عائد السندات الحكومية البالغ حوالي 4.5 بالمئة وصعود اليوان.

وتتعرض المؤسسة لضغط أيضا من إدارة الصرف الأجنبي الصينية التي تدير هي الأخرى جزءا من الثروة السيادية للبلاد.

وأفاد بحث أجرته سارة ايتون من جامعة تورونتو وتشانغ مينغ من الاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية أن بكين تستخدم هذا التنافس الضمني بين مؤسسة الاستثمار وإدارة الصرف الأجنبي كآلية للثواب والعقاب لمديري صناديق الثروة السيادية.

وقال البحث «لأن جميعهم يستثمرون الثروة السيادية الصينية في الخارج فسوف يكون أداؤهم النسبي معيارا رئيسيا لأي قرار حكومي في المستقبل بشأن طريقة توزيع فائض النقد الأجنبي».

أيرلندا بمحادثات تمهيدية مع الاتحاد الأوروبي من أجل خطة إنقاذ مالي تخرجها من أزمة الديون

■ لندن ـ د ب أ: ذكر تقرير إخباري يوم السبت أن أيرلندا تجري محادثات مع الاتحاد الأوروبي بشأن خطة إنقاذ مالي محتملة تساعدها في الخروج من أزمة الديون.

وذكر التقرير الذي أذاعته هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) أن هناك بالفعل محادثات جارية قد تكون مقدمة لطلب تقدمه دبلن للصندوق الأوروبي للاستقرار المالي للحصول على مساعدات إنقاذ مالية.

وقد تأسس هذا الصندوق في أيار/مايو الماضي في اعقاب تفجر مشكلة الديون اليونانية لمساعدة الدول التي تعاني من ضوائق مالية.

وقال التقرير إن أيرلندا قد تسعى للحصول على 60 مليارا 80 مليار يورو (83 مليارا111 مليار دولار) كي تتمكن من التعامل مع أزمة ديون سيادية طاحنة.

وذكرت صحيفة (فيلت آم زونتاغ) الألمانية أن المحادثات الخاصة بحزمة المساعدات سوف تجرى في بروكسل الأسبوع المقبل.

وقالت الصحيفة الألمانية إن أسبانيا والبرتغال تضغطان من أجل الحصول على مساعدات إنقاذ مالية، شبيهة بتلك التي ساعدت اليونان في الإفلات من شبح الإفلاس في وقت سابق هذا العام.

يشار إلى أن كلتا الدولتين تعانيان من موقف مالي مضطرب وتخشيان من أنه في حال رفض الاتحاد التدخل لمساعدة أيرلندا، فقد تواجهان مشكلات بدورهما.

ونفت الحكومة الأيرلندية هذا الأسبوع ما تردد حول طلبها المساعدة من الاتحاد الأوروبي، بعد أن انتاب المستثمرون الدوليون مخاوف من أن تعجز عن سداد ديونها.

وكانت مصادر في منطقة اليورو قد قالت امس الاول ان المساعدة المالية التي سيقدمها الاتحاد الاوروبي لايرلندا ويجري دراستها قد تتراوح بين 45 مليار يورو و90 مليارا وذلك حسب احتياج دبلن الى المساندة لقطاعها المصرفي.

ألمانيا: على مستثمري القطاع الخاص المشاركة في تحمل عبء أزمات الديون

■ ميلانو ـ رويترز: قال وزير الاقتصاد الألماني راينر برودرله في مقابلة مع صحيفة (ال سولي24 أوري) نشرت يوم الأحد إنه ينبغي أن يشارك المستثمرون من القطاع الخاص في تحمل التكاليف المرتبطة بأزمة الديون في خطة انقاذ جديدة.

وقال برودرله «ينبغي أن يسهم الجميع بقدر معقول في تحمل العبء وهذا يشمل مستثمري القطاع الخاص أيضا. بهذه الطريقة فقط يمكننا ضمان أن يجري المستثمرون التقييمات بعناية».

وتأتي تصريحات برودرله وسط حديث بشأن احتمال تقديم مساعدات مالية لأيرلندا التي اتهمت ألمانيا بتضخيم مشاكلها باقتراح فكرة خفض قيمة الأصول لحاملي السندات في آلية انقاذ مستقبلية اعتبارا من 2013.

وقال برودرله «انضباط السوق يمكن أن يكون حافزا لسياسة الميزانية بنفس قوة العقوبات بموجب ميثاق الاستقرار والنمو. وهكذا يمكن تفادي أزمة الديون من الأساس».

وقالت مصادر حكومية لرويترز يوم الجمعة الماضي إن الحكومة الألمانية وافقت بنسبة كبيرة على خطة لآلية جديدة لمواجهة أزمات منطقة اليورو اعتبارا من 2013 ستشمل تحمل المستثمرين من القطاع الخاص قدرا من العبء وربما تناقشها مع شركائها في منطقة اليورو في بروكسل يوم الثلاثاء.

وعن الاقتصاد الألماني قال برودرله إن الصادرات الصناعية «مستقلة نسبيا» عن تذبذبات اليورو بفضل ارتفاع جودة الصادرات وحقيقة أن أكثر من 40 بالمئة منها تذهب لمنطقة اليورو نفسها.

الصين تدرس اجراءات لمنع تدفقات أموال المضاربة

■ بكين ـ رويترز: ذكرت صحيفة رسمية نقلا عن مسؤول تنفيذي بالبنك المركزي الصيني ان الصين ربما تطبق مجموعة من السياسات لابعاد أموال المضاربة وسط مخاوف من أن تؤدي السياسات الامريكية إلى تدفق غير مرغوب لرؤوس الأموال على الصين.

وقال ما ده لون احد نواب محافظ بنك الشعب الصيني ان مثل هذه المجموعة من السياسات ستشمل تعديل اشتراطات الاحتياطي وادارة مراكز بالنقد الاجنبي وعمليات سوق مفتوحة. وتوضح هذه التصريحات تعليقات سابقة لمحافظ البنك.

ونقلت صحيفة (شنغهاي سيكيوريتز) قوله أمس الاحد «عملية تجميع (رؤوس الأموال) التي ذكرها المحافظ تشو شياو تشوان لا تشير لسوق محددة بل مجموعة من السياسات».

وفي وقت سابق من الشهر قال تشو ان القيود الحالية التي تفرضها الصين على النقد الاجنبي يمكنها منع تدفقات رأس المال غير المنتظمة واقترح «عملية تجميع» تساعد على احتجاز رؤوس الأموال وصرفها حسب الحاجة.

ومع اعلان الولايات المتحدة عن جولة ثانية من التيسير الكمي تقود لضعف الدولار تزايدت المخاوف بان جزءا كبيرا من السيولة قد ينتهي به المطاف خارج البلاد مما يمثل ضغطا على دول مثل الصين لابعاد تدفقات رأس المال غير المرغوب فيها.

وقال إن نسبة التضخم بلغت أعلى مستوي في 25 شهرا في تشرين الأول/ اكتوبر وانها في نطاق التوقعات وان البنك المركزي سيعزز تركيزه على السياسة النقدية في المستقبل بما في ذلك نسبة الاحتياطي لدى البنوك فضلا عن رفع الاحتياطيات التي تحتفظ بها بعض البنوك المختارة كاجراء عقابي.

اقتصادي مرموق: افريقيا فرصة غير مستغلة للصناديق الاستثمارية

■ كوبنهاغن ـ رويترز: قال الاقتصادي المرموق نورييل روبيني إن على مديري الصناديق دراسة أسواق افريقية مثل غانا وكينيا ونيجيريا وتنزانيا بدلا من ملاحقة أسواق ناشئة مزدحمة في مناطق أخرى.

وقال روبيني «إنها (افريقيا) عالية المخاطر لأن السيولة أقل والحوكمة غير مثالية. لكن بالمقارنة مع الوضع قبل عشر سنوات عندما كانت هناك حروب أهلية وحكومات غير مستقرة فإن أشياء كثيرة قد تحسنت».

وتعود شهرة روبيني أستاذ الاقتصاد الدولي بكلية سترن للاقتصاد في نيويورك إلى تنبؤه بأزمة الائتمان.

لكن روبيني، ورغم نظرته الايجابية لفرص الاستثمار في افريقيا، ليس بتفاؤل من يرون أن افريقيا جنوبي الصحراء سترث مكانة اقتصادات البرازيل وروسيا والهند والصين. ويعلل ذلك بمشاكل أساسية مثل المرض والفقر وضعف رأس المال البشري والمادي، لكنه يقول إن افريقيا بديل للمستثمرين القلقين بشأن الأسواق الناشئة الرئيسية.

وقال لرويترز متحدثا على هامش مؤتمر الاستثمار الأوروبي لمعهد سي.اف. ايه إن الأموال تتدفق على أسواق ناشئة مثل الصين والهند وإندونيسيا دون أن يدقق المستثمرون عن كثب في العوامل الأساسية الكامنة.

العراق يوقع عقدين مبدئيين لتطوير حقلي سيبا والمنصورية للغاز الطبيعي

■ بغداد ـ د ب أ – رويترز: وقعت وزارة النفط العراقية يوم الاحد على عقدين بالاحرف الاولى لاستثمار حقلي المنصورية وسيبا الغازيين مع الائتلاف الفائز بتراخيص استثمار الحقلين خلال جولة التراخيص التي اقامتها وزارة النفط في العشرين من الشهر الماضي.

واعلن عبد المهدي العميدي المدير العام لدائرة العقود والتراخيص بوزارة النفط، في تصريح صحافي عقب حفل التوقيع، أن «وزارة النفط وقعت اليوم عقد استثمار حقل المنصورية في مدينة بعقوبة الذي فاز باستثماره ائتلاف شركات بقيادة تي.بي. أي.او التركية بمشاركة كويت انرجي الكويتية وكوغاز الكورية لانتاج 220 مليون قدم مكعب في اليوم. كما وقعت عقد استثمار حقل سيبا في مدينة البصرة الذي فاز به ائتلاف ضم كويت انرجي وتي.بي.أي.او التركية سنتا لانتاج 100 مليون قدم مكعب في اليوم».

وستتقاضى الشركتان 7 دولارات و7.5 دولار على التوالي لانتاج برميل من المكافئ النفطي.

وأضاف أن «عقد تطوير حقل عكاس في مدينة الانبار ارجأ التوقيع عليه الى مابعد عطلة عيد الاضحى حيث كان مقررا له اليوم بسبب ان الشركات التي حصلت على تراخيص استثماره طلبت تطمينات على خلفية قرار مجلس محافظة الانبار عدم الموافقة على صيغة العقد كون الغاز المستثمر سيتم تصديره الى خارج البلاد من دون الاستفادة منه لاغراض داخلية».

وسبق أن فاز في 20 شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بعقد استثمار حقل عكاس الغازي في مدينة الانبار، ائتلاف شركات كوغاز الكورية وكاز موناي غاز الكزخستانية لانتاج 400 مليون قدم مكعب في اليوم. وستتقاضى الشركة 5.5 دولار لانتاج برميل من المكافئ النفطي.

وقال العميدي «العقود التي وقعت اليوم هي عقود خدمة ونأمل ان يوافق مجلس الوزراء عليها بأسرع وقت من اجل التوقيع عليها بالصيغة النهائية». وذكر «لا يمكن البوح بكلف استثمار حقلي المنصورية وسيبا لوسائل الاعلام لكننا نعرف القيم التخمينية لها». من جهة ثانية قال العميدي امس إن العراق يتوقع أن يبلغ الإنتاج التجاري من حقول الغاز 25 بالمئة من الإنتاج المستهدف خلال أول ثلاث سنوات، مشيرا الى إن هدف الإنتاج النهائي المحدد في العقود سيتحقق في غضون ست سنوات.

وأصبح حقل عكاس مثار خلاف حينما قالت السلطات في محافظة الأنبار بغرب العراق وهي معقل للسنة إنها لن تسمح للشركات الأجنبية بالعمل هناك.

وبينما قال العميدي إن توقيع الإتفاق المبدئي لحقل عكاس تأجل لما بعد عطلة عيد الأضحى لمنح الشركات مزيدا من الوقت لدراسة العقد إلا أنه أعرب عن قلقه بشأن الخلاف بعد تصريحات أدلى بها محافظ الأنبار.

ورفض مجلس محافظة الأنبار نتائج المزاد وقالوا إنهم يريدون أن يلزم العقد الشركات ببيع الغاز في الأسواق المحلية ومعالجته إلى منتجات طاقة ذات قيمة مضافة يمكن بيعها محليا. وقالت الحكومة العراقية إن الأولوية في الغاز ستكون للاستهلاك المحلي وبصفة رئيسية في توليد الطاقة الكهربائية لكنها تركت المجال مفتوحا أمام التصدير إذا تمت تلبية الطلب المحلي.

وتوفر شبكة الكهرباء العراقية إمدادات بضع ساعات فقط يوميا منذ الغزو.

وقالت محافظة الأنبار وهي معقل سابق لتنظيم القاعدة إنها سترفض توفير الأمن للشركات الأجنبية وهددت باستخدام كل الوسائل ومن بينها «العصيان المدني» إذا تجاهلت الحكومة مطالبها.

مشروع شبكة قطارات الخليج يمر بمرحلة حاسمة

■ ابو ظبي – رويترز: في بلد تستخدم فيه السيارات وسيلة رئيسية للنقل ويباع فيه الوقود باسعار بسيطة نسبيا يجري إنشاء شبكة داخلية للقطارات وأخرى تربط بين الإمارات ودول الخليج العربي الأخرى.

وذكر ريتشارد بوكر الرئيس التنفيذي لشركة الاتحاد للقطارات أن مشروع شبكة القطارات بين دول مجلس التعاون الخليجي وصل في الوقت الحالي إلى مرحلة مهمة.

وقال «وصل المشروع الآن إلى مرحلة بالغة الأهمية من حيث التسليم. لذلك بدأنا عملية طرح المناقصات لعقد المرحلة الأولي من شاه إلى الرويس وسنبدأ ترسية العقود في مطلع 2011 وسيبدأ البناء في وقت لاحق».

ويصل طول خطوط الشبكة الداخلية إلى 1500 كيلومتر ويتكلف إنشاؤها عشرة مليارات دولار وتربط بين إمارات الدولة وستتصل بشبكات أخرى محلية في الكويت والسعودية والبحرين وسلطنة عمان وقطر.

وتقدر الكلفة الإجمالية للشبكة في دول مجلس التعاون الخليجي بنحو 25 مليار دولار. ووصل المشروع في الوقت الحالي إلى مراحل مختلفة في كل دولة حيث سبقت بعضها دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى في الإنشاءات. ويتوقع أن يستكمل المشروع في عام 2017.

وقال بوكر «المرحلة الأولى من الخط يتوقع أن تفتتح في وقت مبكر من عام 2013 وسيفتتح هذا الخط بين شاه والرويس بالكامل في عام 2014. الشبكة كلها في الإمارات العربية المتحدة ستستغرق وقتا أطول من ذلك. ربما تستغرق نحو سبع إلى ثماني سنوات.. أي (تنتهي) في نحو 2017 أو 2018. لكن هذا تقدير طموح جدا للموعد في مشروع شديد التعقيد».

وأوضح أن الإمارات تهتم بالشبكة الداخلية من أجل نقل البضائع بصفة رئيسية وأن بعض الشركات الكبيرة أبدت اهتماما بالمشروع ومنها أبو ظبي الوطنية للنفط (أدنوك) التي تريد استخدامه لنقل 20 ألف طن من الكبريت يوميا. كما ستستخدم الشبكة أيضا لنقل مواد أخرى مثل الحجارة والألومنيوم والأسمنت والنفط والغاز علاوة على الركاب.

لكن العمل في مشروع بهذه الضخامة تواجهه تحديات عديدة. وقال بوكر «ثمة تحديات تقنية في بناء ثم تشغيل خط للقطاراات في الخليج. ربما تكون الحرارة والرمال أكبرهما. الرمال تختلف من مكان لآخر ولذا فهي ليست مجرد مشكلة واحدة. لكن عملا كثيرا يجري للتفكير في التعامل مع ذلك».

وأضاف «فيما يخص الربط فمن أعظم الأمور في هذا المشروع أننا ننفذه من الصفر.. لذا فبالاختلاف عن أوروبا على سبيل المثال حيث يحاولون الربط بين أمور (خطوط) موجودة منذ 100 عام وكل منها له نظلم مختلف ولذا فمن الصعب موائمتها معا. هنا نستطيع أن نبدأ بنظام موحد في كل الأجزاء».

وقال بوكر إن الإقبال على مترو دبي الذي افتتح في الآونة الأخيرة يؤكد الحاجة إلى شبكات للنقل العام في دولة الإمارات.

إنتاج حقل نفط الرميلة العراقي سيزيد 10 %

■ بغداد – رويترز: قال مسؤول بقطاع النفط العراقي إن من المتوقع أن تحقق شركة النفط البريطانية العملاقة بي.بي وشركاؤها هدفا أوليا لرفع إنتاج حقل نفط الرميلة عشرة بالمئة بنهاية تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري.

وقال نائب وزير النفط عبد الكريم اللعيبي امس الأحد إن الوزارة تدرس أيضا كيف استطاع كونسورتيوم تقوده مجموعة ايني الايطالية تعزيز الإنتاج من حقل نفط الزبير أكثر من عشرة بالمئة.

وأبلغ رويترز ردا على سؤال إن كانت بي.بي وشركاؤها سيحققون هدف الإنتاج الأولي في نهاية هذا الشهر «نعم .. نتوقع أن نحقق زيادة العشرة بالمئة بنهاية الشهر الحالي».

وقال «بالنسبة لحقل الزبير هناك زيادة لكنها قيد الدراسة ... الزيادة أكثر من عشرة بالمئة من الزبير» مضيفا أن الوزارة ستعلن الزيادة رسميا بعد دراستها واختبارها.

وحقل الرميلة العملاق الذي تقدر احتياطياته من النفط الخام بنحو 17 مليار برميل هو العمود الفقري لصناعة النفط العراقية ويضخ حوالي نصف الإنتاج الحالي للبلاد والذي يبلغ 2.5 مليون برميل يوميا.

ووقعت بي.بي البريطانية وسي.ان.بي.سي الصينية عقدا مدته 20 عاما لتطوير حقل الرميلة، ومن المتوقع أن يرتفع إنتاجه إلى 2.85 مليون برميل يوميا في غضون ست سنوات. واتفقت بي.بي على مستوى إنتاج أساسي عند 1.066 مليون برميل يوميا بحسب مسؤولين عراقيين.

ووقعت إيني الإيطالية ومعها أوكسيدنتال بتروليوم الأمريكية وكوغاس الكورية الجنوبية عقدا مدته 20 عاما مع العراق لتطوير حقل الزبير النفطي. وحددت الشركات الإنتاج المستهدف عند 1.2 مليون برميل يوميا وإتفقت على مستوى إنتاج أساسي عند 183 ألف برميل يوميا.

وتأتي هذه الصفقات في إطار سلسلة من العقود وقعها العراق مع شركات نفطية لتطوير احتياطياته الضخمة من الخام. وإذا مضت جميع المشروعات قدما كما هو مخطط لها فإن طاقة إنتاج النفط العراقية يمكن أن ترتفع إلى مستويات طاقة الإنتاج السعودية عند 12 مليون برميل يوميا.

وقال اللعيبي إن العراق سيبدأ في دفع نفقات التطوير العام القادم للشركات النفطية التي فازت بعقود تطوير الاحتياطيات بعد أن تصل إلى مستويات الإنتاج المبدئية المستهدفة. وتابع «خصصنا في ميزانية 2011 مبلغا معينا من المال لدفع النفقات إلى الشركات التي تستحق مدفوعات».

ولمواجهة الزيادة المتوقعة في إنتاج النفط يخطط العراق لإصلاح بنيته التحتية المتهالكة وأنابيب التصدير حيث يهدف لأن يصبح واحدا من القوى النفطية الكبرى في العالم.

وسألت وزارة النفط العراقية الشركات الدولية التي فازت بعقود تطوير الحقول النفطية عما إذا كانت مهتمة بتمويل مشروعات البنية التحتية لتصدير الخام.

وقال اللعيبي إن بي.بي وسي. إن.بي.سي وإكسون موبيل الأمريكية ولوك أويل الروسية من بين الشركات التي أبدت اهتمامها بالمشاركة في تمويل مشروعات التصدير. وأضاف «إننا في مرحلة إعداد أوراق المناقصات وأوشكنا أن نوقع إتفاقا مع شركة استشارية لمراجعة الأوراق وسنعلن عنها قريبا».

وتدرس الوزارة جميع الخيارات المتاحة لتمويل خططها المكلفة ومن بينها أن تعرض على شركات النفط إما المشاركة في التمويل أو طرح مشروعات بنظام عقود البناء والتشغيل ونقل الملكية (بي.أو.تي).

موريتانيا تسعى لتعزيز مبيعات ثرواتها المنجمية

■ نواكشوط ـ ا ف ب: تسعى موريتانيا التي تملك موارد منجمية ضخمة لتعزيز هذا القطاع الذي يشكل ثاني قطاعاتها المصدرة بعد صيد السمك، من خلال اجتذاب مستثمرين اجانب بالرغم من مخاطر تنظيم القاعدة الناشط في المناطق الشمالية التي تؤوي القسم الاكبر من احتياطات البلاد المنجمية.

واختتم الخميس الماضي «مؤتمر – معرض» دولي حول «ثروات الصحراء المطمورة» شكل سابقة في هذا البلد الصحراوي الفقير الذي تكسو الرمال القسم الاكبر منه. وشارك حوالى اربعمئة مدعو بينهم اربعون شركة دولية تنشط في البلد، في اللقاء الذي استمر ثلاثة ايام وركز على عرض التسهيلات التي تمنح للمستثمرين في القطاع المنجمي.

ومنحت موريتانيا حوالى 170 رخصة استكشاف لسبع مجموعات من المواد المعدنية الى مستثمرين ولا سيما في المنطقة الشمالية.

وقال الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز ان المناجم تشكل «قطاعا واعدا» بالنسبة لموريتانيا، مؤكدا عزم بلاده على اتباع «سياسة ليبرالية تجذب الاستثمارات الخارجية».

وقال المستشار في وزارة المناجم احمد ولد طالب احمد لفرانس برس «انه قطاع جذاب يحمل امكانات كبرى ويمكن ان يشكل المحرك الاول لتطوير موريتانيا».

وتشكل المناجم رسميا ثاني قطاع مصدر بعد الثروة السمكية، وتشكل صادرات الحديد والنحاس والذهب والجبس 20 % من اجمالي الناتج الداخلي الموريتاني.

ويصل انتاج الحديد الى 12 مليون طن في السنة.

واعلن وزير المناجم الموريتاني محمد عبد الله ولد عوده ان مجموعة اكستراتا المنجمية السويسرية التي سيطرت على المجموعة الاسترالية سفير مينرالز في موريتانيا، ستستثمر قريبا ستة مليارات دولار في انتاج الحديد في هذا البلد.

كما يتم تطوير انتاج الذهب من خلال مشروع سيسمح قريبا لشركة كينروس الكندية بمضاعفة انتاجها البالغ حاليا 250 الف اونصة في السنة خلال ثلاث سنوات.

وقال تيام بيدي من وزارة المناجم انه «يمكن لليورانيوم ان يضاهي هذه المعادن من حيث الاهمية خلال بضع سنوات، وقد ثبت وجوده في اقصى الشمال ولا سيما في بير النار. يمكننا اليوم التحدث عن ولاية يورانيوم تمتد على مساحة تقارب 500 كلم مربع في منطقة الرقيبات».

واكدت شركة فورت اينيرجي الكندية خلال المعرض اكتشاف 1.33 مليون طن من اليورانيوم في بير النار (شمال).

ويحيي القطاع المنجمي هذه الامال بعد الخيبة الناتجة عن القطاع النفطي، مع تراجع الانتاج في حقول شينغيتي (غرب نواكشوط) في عرض البحر التي يجري استغلالها منذ 2006 الى دون عشرة الاف برميل في اليوم بالمقارنة مع توقعات حددت اساسا بمستوى 75 الف برميل.

غير ان هذه المساعي لتطوير القطاع المنجمي تتزامن مع تكثيف تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي تحركاته في موريتانيا وتحديدا في الشمال، من خلال تنفيذه عمليات خطف وقتل تستهدف غربيين.

ويوضح المراقبون ان هذا الخطر يبقى ماثلا في اذهان الجميع ولو انه نادرا ما يذكر.

وقال الشيخ ولد عتيق الشريك الموريتاني لمجموعة فورت اينرجي ان «الخبراء المشاركين في عمليات الاستكشاف في موريتانيا لم يستهدفوا يوما بالاعمال الارهابية، لكن بعضهم يصاب بالذعر عند وقوع عملية خطف».

ويسعى وزير المناجم للطمأنة فيقول «ان بلادنا توفر للمستثمرين السلامة التامة وقانون استثمار جذابا من شأنه ان يشجعهم على المجيء باعداد كثيفة».

أبوظبي ستسمح للاجانب بالملكية الكاملة للمشاريع التي يقيمونها بمنطقة خيفة الصناعية

■ أبوظبي ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون يوم السبت إن شركة أبوظبي للموانئ التي تساندها الحكومة ستستثمر 7.2 مليار دولار في المرحلة الأولى من منطقة صناعية ستتيح ملكية أجنبية كاملة للشركات التي تساهم في الناتج المحلي الإجمالي للإمارة.

وستشمل منطقة خليفة الصناعية التي تقام بين أبوظبي ودبي ميناء بحريا سيدخل الخدمة بحلول الربع الأخير من 2012 لتنتهي به المرحلة الأولى من المشروع.

ويتعين حاليا أن يكون للشركات الأجنبية شريك محلي لكي تبدأ نشاطا في الإمارات العربية المتحدة.

وأبلغ خالد سالمين نائب الرئيس التنفيذي للمناطق الصناعية بشركة أبوظبي للموانئ الصحافيين أن نمط التشغيل سيكون مزيجا من الملكية الكاملة للأجانب والمشاريع المشتركة وهو ما سيرتكز على الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي لأبوظي.

وقال الرئيس التنفيذي للشركة إن حكومة أبوظبي ستمول المنطقة الصناعية والميناء بالكامل. وستكون أبوظبي للموانئ هي المطور الرئيسي والجهة المنظمة لعمل الموانئ والمناطق الصناعية.

وتستثمر أبوظبي الغنية بالنفط وعاصمة دولة الإمارات مليارات الدولارات في الصناعة والسياحة والبنية التحتية والعقارات لتنويع موارد اقتصادها بدلا من الاعتماد على صادرات الخام.

وقال سالمين إن من المتوقع أن تساهم منطقة خليفة الصناعية بنحو 15 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي لأبوظبي بحلول عام 2030 مضيفا أنه سيجري تصدير حوالي 60 إلى 80 بالمئة من إنتاج المنطقة.

وقال توني دوغلاس الرئيس التنفيذي لشركة أبوظبي للموانئ إن الصناعات الاستراتيجية التي من المرجح أن تكون جزءا من المنطقة هي تلك الخاصة بقطاعات مثل الألومنيوم والصلب والبتروكيماويات والغذاء والدواء وغيرها. وقال دون إسهاب إن المرحلة الثانية من المنطقة الصناعية ستبدأ في 2013.

وعندما يبدأ تشغيل المرحلة الأولى من ميناء خليفة في 2012 فإن طاقتها ستبلغ مليوني حاوية وتسعة ملايين طن من الحمولات سنويا أي أربعة أمثال الطاقة الحالية لميناء زايد الميناء الرئيسي الحالي في أبوظبي.

رسم بالكمبيوتر لمنطقة خليفة الصناعية

مجموعة صناعية ايرانية تشتري مجموعة دايوو الكترونيكس الكورية الجنوبية

■ طهران ـ ا ف ب: اشترت المجموعة الايرانية انتخاب انداستريال مجموعة دايوو الكترونيكس الكورية الجنوبية بقيمة 518 مليون دولار، بحسب معلومات صحافية ايرانية اكدها الاحد مصدر دبلوماسي في طهران لوكالة فرانس برس.

وامس الاحد ذكرت صحيفة (شرق) الاصلاحية ان المجموعة الايرانية كانت تتنافس مع مجموعة الكترولكس السويدية على صفقة شراء المجموعة الكورية الجنوبية التي تواجه صعوبات مالية منذ سنوات عدة.

واكد مصدر دبلوماسي رفض الكشف عن هويته لوكالة فرانس برس ان «العقد النهائي وقع قبل بضعة ايام، وان صفقة الشراء من قبل انتخاب اصبحت سارية المفعول».

وانتخاب انداستريال شركة خاصة متوسطة الحجم تتخذ من اصفهان (وسط ايران) مقرا. وهي تنتج ادوات منزلية كهربائية مثل البرادات والغسالات والمايكرويف والتلفزيونات.

اما دايوو الكترونيكس التي تنتج النوع نفسه من الادوات فقد نشأت في 1999 من تكتل دايوو الكوري الجنوبي العملاق الذي يضم ايضا ورشا للصناعة البحرية ومصنعا للسيارات.

ودايوو الكترونكس يملكها منذ تأسيسها كونسورسيوم (بنسبة 97.5 %) يضم المصارف الدائنة. واوضح مسؤول في هذا الكونسورسيوم لوكالة يونهاب الكورية الجنوبية انه تم التوقيع في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر على بيع «غالبية الحصص» الى مجموعة انتخاب.

وسيسري مفعول العملية بعد تسديد قيمة الصفقة المقدرة بـ577.7 مليار وون (511 مليون دولار) في غضون ثلاثة اشهر.

وتأتي هذه الصفقة في حين تواجه ايران عقوبات اقتصادية دولية صارمة بسبب برنامجها النووي المثير للجدل. وهذه العقوبات التي تصحبها ضغوط امريكية، ادت منذ الصيف الى انسحاب شركات مثل شركة تصنيع السيارات كيا من ايران، او الى اقفال السلطات الكورية الجنوبية بنك ملت الايراني في سيول ما اثر على انشطة حوالى الفي شركة كورية جنوبية تمارس التجارة مع ايران.

وفرضت سيول ايضا قيودا على المستثمرين في قطاع النفط والغاز الايراني وعلى اعادة تامين الصفقات بين الدولتين والمقدرة قيمتها بـ9.7 مليارات دولار في 2009.

محللون: تركيز أجيليتي الكويتية للنقل والتخزين على العقود المدنية قد يعيد لها بعض النشاط اقليميا وعالميا

■ الكويت ـ رويترز: قال محللون كويتيون يوم الأحد إن بامكان شركة أجيليتي الكويتية استعادة نشاطها في سوق النقل والتخزين على مستوى المنطقة والعالم إذا ركزت بشكل كبير على العقود المدنية خلال الفترة المقبلة لاسيما وأن عقودها التي أبرمتها مع الجيش الأمريكي في العراق قد شارفت على الانتهاء.

وأعلنت أجيليتي في بيان نشرته صحيفة (الوطن) الكويتية امس الاحد أنها حققت أرباحا صافية بلغت 13.89 مليون دينار كويتي (49.48 مليون دولار) في الربع الثالث من 2010 وهو ما يقل بنسبة 65.7 في المئة عن أرباحها للفترة المقابلة من 2009 والتي بلغت 40.56 مليون دينار طبقا لحسابات رويترز.

وعزت الشركة «هذا الانخفاض المتوقع في الأرباح والعائدات» إلى ما وصفته بالتحديات التي تواجه الشركة فيما يختص بأعمال الخدمات الحكومية والدفاع، مشيرة إلى أن هذه الأعمال قلت «بسبب انتهاء بعض العقود الحكومية الكبرى فيما لا تستطيع الشركة احلالها بعقود جديدة نتيجة القضية القانونية القائمة مع الحكومة الأمريكية».

وقالت في البيان إن النمو الايجابي لأعمال أجيليتي للخدمات اللوجيستية العالمية المتكاملة وهو الذراع التجاري لأجيليتي قد عوض جزءا من هذا التراجع.

وقال مدير عام مركز الجمان للدراسات الاقتصادية ناصر النفيسي لرويترز إن نتائج الشركة تأثرت بشكل كبير بقرب انتهاء عقدها الرئيسي مع الجيش الأمريكي متوقعا أن تكون الفترة الممتدة من 2010 إلى 2011 هي فترة انتقالية للشركة من العمل في المجال العسكري للعمل في المجال المدني.

وكانت أجيليتي قد نحيت عن عقد المورد الرئيسي للجيش الأمريكي في العراق والكويت والاردن بعد اتهامها بتضخيم الأسعار للإمدادات الغذائية التي تقدمها للجنود الأمريكيين في العقد الضخم البالغة مدته ثلاث سنوات علما بأن عقود الشركة مع الجيش الأمريكي تبلغ نحو 8.5 مليار دولار. وتقول الشركة إن موقفها القانوني قوي جدا في هذه القضية وأنها تبذل أقصى جهودها لحل هذه المسألة وديا.

وحول المجالات والبلدان التي ينبغي للشركة أن تركز عليها بعد انتهاء عقدها مع الجيش الأمريكي قال النفيسي «الكويت فيها شغل لأن بها خطة تنمية وفيها عمليات استيراد عملاقة وأعمال لوجستية يمكن أن تستفيد منها الشركة.. هي موجودة (أيضا) بقوة في قطر التي تتمتع بانتعاش اقتصادي كبير.. السعودية (أيضا) فيها مشاريع قياسية».

وأعرب النفيسي عن اعتقاده بأن الشركة يمكنها الاستفادة من أسعار النفط المرتفعة وما سيصاحبها من مشاريع ضخمة في المنطقة لاسيما في ظل المبالغ المرتفعة المرصودة للانفاق على هذه المشاريع في ميزانيات هذه الدول.

وأضاف النفيسي أن الشركة لديها وجود عالمي أيضا في آسيا وأوروبا ويمكنها الاستفادة من الانتعاش الاقتصادي الحذر في هذه المناطق.

وعزا رئيس جمعية المتداولين في سوق الكويت للأوراق المالية محمد الطراح في تصريح لرويترز تراجع أرباح الشركة في الربع الثالث من 2010 إلى عدم حصولها على عقود جديدة تعوض من خلالها ما فقدته من أعمال بانتهاء عقدها مع الجيش الأمريكي.

وقال «لم يكن هناك مجال للعقود المليارديه كما كان في السابق». مبينا أن الشركة كانت تركز في نشاطاتها التوسعية خلال الفترة الماضية على الجانب العسكري في المقام الأول مع عدم اهمال الجانب المدني.

وأكد أن الشركة «لها باع طويل في النشاط المدني» ويمكنها من خلال التركيز على هذا النشاط في المستقبل أن تعوض شيئا مما فاتها من أرباح خلال الفترة الماضية.

وقال رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لأجيليتي في البيان الصحفي المنشور اليوم إن عام 2010 يعد بمثابة مرحلة انتقالية لأجيليتي فقد عملنا فيه على إعادة توجيه أولوياتنا للتركيز على الأعمال التجارية بالإضافة إلى اتخاذ خطوات لتقويم حجم الأعمال بهدف خفض التكاليف وتحسين الأداء.

الدولار يساوي 0.2807 دينار كويتي.

نمو واردات الامارات يشير لانتعاش الطلب المحلي

■ دبي ـ رويترز: أظهرت بيانات امس الأحد ان واردات دولة الامارات العربية المتحدة زادت في آب/اغسطس مما يشير لانتعاش الطلب المحلي بينما زادت الصادرات غير النفطية للأسواق الرئيسية مثل الهند.

وأفادت بيانات أولية للهيئة الاتحادية للجمارك ان واردات الامارات عضو أوبك ارتفعت 9.8 في المئة لتصل إلى 40.9 مليار درهم (11 مليار دولار) في آب في قفزة كبيرة بعد انخفاض بنسبة 0.9 في المئة في الشهر السابق.

وباستبعاد النفط الخام قفزت الصادرات 91.7 في المئة إلى 9.1 مليار درهم. وكانت قد ارتفعت بنسبة 23.7 في المئة في تموز/يوليو. وتسارع معدل نمو تجارة إعادة التصدير إلى 21.5 في المئة.

وقالت مونيكا مالك كبيرة الاقتصاديين في المجموعة المالية – هيرميس «ينتعش الطلب تدريجيا. هناك قيود هيكلية في الامارات وهو ما يعني ان انتعاش الطلب المحلي سيكون اضعف منه في الدول الاخرى الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي».

وتصدرت الهند والصين والولايات المتحدة قائمة الدول المصدرة للامارات وجاءت النرويج والهند وسويسرا في مقدمة الدول التي تستورد سلعا غير نفطية من الامارات وجاءت العراق وإيران على رأس الدول التي يعاد تصدير السلع إليها.

وفي استطلاع اجرته رويترز في ايلول/سبتمبر رفع محللون التوقعات لنمو اقتصاد الامارات العام الجاري إلى 2.4 في المئة بعدما ابرمت شركة دبي العالمية اتفاقا حجمه 24.9 مليار دولار لتهدئة المخاوف بشان مشكلة ديون دبي.

ولم تكشف الهيئة ارقام صادرات النفط.

وحققت الامارات فائضا تجاريا بلغ 16 مليار دولار في العام الماضي وانخفضت الصادرات 15.8 في المئة وتراجعت الواردات بنسبة 11.9 بالمئة مقارنة بعام 2008 إذ أضرت الازمة العالمية بثاني أكبر اقتصاد عربي. وتتوقع البلاد ان يرتفع الفائض التجاري في 2010 بنسبة 15 في المئة.

الدولار يساوي 3.672 درهم.

اتحاد الكرة الجزائري يصف اتهامات «حناشي» لـ«روراوة» بـ«الكاذبة والمضللة» ويلوح بعقوبات اشد

■ الجزائر ـ د ب ا: كذب اتحاد الكرة الجزائري في بيان لـه الأحد الاتهامات التي وجهها محند شريف حناشي رئيس نادي شبيبة القبائل لرئيس الاتحاد محمد روراوة وقال أنها لا يمكن أن تنطلي على الرأي العام الرياضي طويلا ملوحا بعقوبات اشد.

وكان حناشي اتهم روراوة يوم الجمعة الماضي بأنه طلب منه تسهيل فوز نادي الأهلي المصري على شبيبة القبائل في المباراة التي جمعت الفريقين يوم 29 آب/أغسطس الماضي ضمن الجولة الرابعة من دور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا على خلفية قرار لجنة الانضباط التابعة للرابطة الوطنية بإيقافه لمدة عامين اثر تهجمه على رئيس وأعضاء اتحاد الكرة في وقت سابق.

ووصف الاتحاد تصريحات حناشي التي تقدم روراوة على انه اشد المدافعين على نادي الأهلي بـ«المشينة و الكاذبة والمضللة» مشيرا إلى الموقف الحازم لرئيسه من مسؤولي النادي المصري الذين حملوه على لسان الصحافة المصرية مسؤولية خسارة مباراة الذهاب التي جرت بمدينة تيزي وزو الجزائرية وخروجهم في الدور قبل النهائي لمسابقة دوري أبطال أفريقيا على يد الترجي التونسي.

وأكد الاتحاد أن نادي شبيبة القبائل يستحق أكثر من أن يساوي رأس ماله مليون دينار جزائري (عشرة ألاف يورو)، نصفه استأثر به حناشي لوحده، كاشفا أن العديد من رجال الأعمال عبروا لاتحاد الكرة عن رغبتهم في المشاركة في رأس مال النادي والاستثمار جماعيا فيه بشكل يليق بسمعته وتاريخه.

وقال الاتحاد الجزائري أن «اعتماد الاحتراف يعني نهاية عصر السيد حناشي الذي عمل من خلال الترهيب وممارسات من عصر آخر، على زعزعة استقرار الجمعيات العمومية للاتحاد الجزائري لكرة القدم» موضحا أن تلك الأيام ولت إلى الأبد وأن القوانين واللوائح هي التي ستطبق في إدارة كرة القدم الجزائرية.

وذكر الاتحاد انه لن يتسامح إطلاقا مع مثل هذه التصريحات الكاذبة والفاضحة وانه رفع دعوى قضائية ضد حناشي لدى المحاكم المختصة مشددا على أن تصريحاته الجديدة ستكون محل دراسة من قبل الهيئات الكروية المختصة التي ستطبق اللوائح السارية المفعول بحذافيرها.

بعد الهزيمة في نهائي دوري ابطال افريقيا:

الصحف التونسية تفتح النار على لاعب الترجي أيمن بن عمر

■ تونس ـ د ب أ: فتحت الصحف التونسية الأحد النار على لاعب الترجي أيمن بن عمر الذي تعرض للطرد خلال مباراة إياب الدور النهائي لدوري أبطال إفريقيا لكرة القدم، واتهمته بالتسبب في «تغيير مجرى» المباراة التي انتهت بتعادل الفريق مع مازيمبي الكونغولي 1/1.

وتوج مازيمبي بلقب دوري أبطال أفريقيا للمرة الثانية على التوالي بعد فوزه بنتيجة إجمالية في مباراتي الذهاب والإياب 1/6.

وتعرض بن عمر للطرد في الدقيقة 24 بعد أن تعمد البصق على أحد لاعبي مازيمبي.

ووصفت جريدة «الشروق» واقعة بن عمر بأنها كانت «لقطة بدائية وشنيعة ورخيصة ومجانية» وقالت إنه «بحركته تلك زاد في إخراج الجميع من دائرة الحلم»، متسائلة :»ما معنى أن تبصق على منافس لم يصدر منه شيئ؟».

وكتبت صحيفة «الصريح» أن بن عمر كان «مفرطا في السذاجة» وأنه «طعن زملاءه بحصوله على بطاقة حمراء» معتبرة أن طرد اللاعب كان «ضربة قاصمة لآمال الترجي» خاصة وانه جاء بعد إحراز الفريق هدفا في الدقيقة 23.

وتحت عنوان «شجاعة الترجي لم تكن كافية لتدارك هزيمة الذهاب» كتبت جريدة «الصحافة» أن «الهفوات الفردية كانت حاسمة وخاصة من قبل أيمن بن عمر حين تعرض للطرد بلا أي داع فصعب المهمة على الفريق ملاحظة أن الترجي كان «قبل طرده يلعب بطريقة جيدة وبتوازن كبير» وأنه «بعد خروجه انقلبت المعطيات تماما وأصبح من غير الممكن التعامل مع اللقاء بشكل جيد».

وكتبت صحيفة «لابريس» تحت عنوان «مهمة مستحيلة» إن بن عمر «افسد اللقاء بحركة غير رياضية تسببت في طرده في وقت يحتاج فيه الفريق إلى كامل قواه الضاربة

واعتبرت صحيفة «التونسية» الالكترونية أن بن عمر «صنع منعرج اللقاء» و»نغص فرحة مشجعي الترجي بالهدف» وأن «مواصلة الترجي بقية المباراة بنقص عددي (بعد طرد بن عمر) أثر سلبيا على أداء الفريق دفاعيا وهجوميا وكذلك على المستوى البدني» للاعبين.

وقالت الصحيفة إن بن عمر «لعب دورا سلبيا في فشل فريقه في الفوز في هذا اللقاء بعد أن حكم عليه باللعب بنقص عددي طوال أكثر من 65 دقيقة، مجبرا زملاءه على مضاعفة مجهوداتهم واستنفاذ لياقتهم في محاولة للوقوف أمام منافس مكتمل النصاب».

من ناحية أخرى نوهت صحف تونسية بمستوى مازيمبي، وذكرت جريدة الشروق إن الترجي وجد نفسه في مباراة الإياب «أمام عملاق حقيقي اسمه مازيمبي نال منه في الذهاب وكاد يعيد له خماسية في الإياب».

وأضافت أن مدرب الترجي فوزي البنزرتي «أضاع أوراقه الفنية وأثبت بالدليل القاطع أنه لا يملك لاعبين فعاليين، قادرين على تغيير وضع قد لا ينفع تغييره والدليل أننا كتونسيين كنا نطالب بالأهداف فصرنا نخشى أن تسكن الأهداف شباكنا أمام انحلال كامل وغريب وخطة فنية غائبة وهمجية فنية».

وتحت عنوان «الترجي لم يحقق حتى الحد الأدنى...ومازيمبي يؤكد الجدارة «اعتبر موقع «ديماسبور» الرياضي أن مردود الترجي في المباراة كان «عاديا جدا إلى حد لم يكفل له محو ما علق به من خيبة تاريخية في الكونغو.

واعتبرت صحيفة «الصباح» أن «خيبة الذهاب عجلت بإنهاء حلم الإياب» وشككت في أن يكون الكاميروني عيسى حياتو رئيس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) لم يشاهد مباراة الذهاب بسبب وجوده يومها في المستشفى مثلما صرح بنفسه لوسائل إعلام تونسية.

وأضافت «الأمر الأكيد هو أن ما أقدم عليه الحكم التوغولي دجاوبي كوكو بحق الترجي الرياضي لم يستوعبه حتى حياتو نفسه لكنه للأسف لم يقدر على نقده».

وأضافت أن رئيس الكاف «أراد التهرب من إعطاء رأيه في كوكو فقال انه لم يشاهد المباراة» وأنه «لم يستطع ان يعترف بان التحكيم الإفريقي هو اكبر معضلة تعاني منها اللعبة في القارة السمراء.

وتعتقد جماهير الترجي ووسائل إعلام تونسية أن الثري مويز كاتومبي (46 عاما)، رئيس مازيمبي، قام برشوة التوغولي كوكو جاوبي (41 عاما)، حكم مباراة ذهاب النهائي التي انتهت بهزيمة ثقيلة للترجي صفر/5.

واتهمت صحف تونسية «الكاف» بالتواطؤ مع مازيمبي بعد قبوله طلب كاتومبي تعيين حكم «مطعون في نزاهته» لإدارة مباراة الذهاب.

وقد صبت جماهير الترجي جام غضبها على رئيس الكاف إذ استقبلته عند دخوله مساء السبت ملعب المباراة بأصوات القردة، وأمطرته بوابل من السباب والشتائم وصوبت نحوه شعاعا من الليزر عند تسليمه كأس البطولة إلى مازيمبي كما رمته بالقوارير عند مغادرته الملعب.

ورفض لاعبون من الترجي أن يتسلموا من حياتو ميداليات المركز الثاني للمسابقة في إشارة إلى احتجاجهم على تعيين الكاف كوكو حكما لمباراة الذهاب.

وكان مشجعو الترجي رفعوا في بداية المباراة الأوراق المالية في إشارة إلى أن مازيمبي فاز ذهابا بفضل «رشوة» كوكو.

وقال ماهر الكنزالي، المدرب المساعد للترجي، في مؤتمر صحافي عقب نهاية مباراة إياب النهائي إن مازيمبي «سرق» اللقب الإفريقي من الترجي بمساعدة الحكم التوغولي منذ مباراة الذهاب، مؤكدا أن الترجي هو «البطل الحقيقي» لدوري أبطال إفريقيا.

ميسي يقود برشلونة لتخطي فياريال وتصدر الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويترز: أحرز ليونيل ميسي هدفين في الشوط الثاني ليقود برشلونة حامل اللقب للفوز 3–1 على ضيفه فياريال ويدفع بالفريق القطالوني الى صدارة دوري الدرجة الأولى الاسباني لكرة القدم.

ووضع مهاجم منتخب اسبانيا ديفيد بيا برشلونة في المقدمة في الدقيقة 22 لكن نيلمار تعادل سريعا لفياريال بعد اربع دقائق.

وسجل ميسي هدفين لبرشلونة في الدقيقتين 58 و83 ليصبح رصيد الفريق القطالوني 28 نقطة من 11 مباراة ويتقدم بنقطتين على منافسه التقليدي ريال مدريد.

وبقي رصيد فياريال 23 نقطة وحافظ على موقعه في المركز الثالث رغم الهزيمة باستاد نو كامب.

وفي وقت سابق عاد المهاجم دييغو فورلان لهز الشباك بتسجيله هدفين ليقود اتليتيكو مدريد للفوز على اوساسونا 3– صفر.

وجاء هدفا فورلان الفائز بجائزة أفضل لاعب في كأس العالم الأخيرة في الدقيقتين 26 و70 وأضاف زميله الارجنتيني سيرجيو اجويرو هدفا قبل نهاية الشوط الأول باربع دقائق.

وكان اخر هدف أحرزه فورلان مهاجم منتخب اوروغواي قبل المباراة في بداية سبتمبر أيلول الماضي.

وارتقى اتليتيكو مدريد بعد هذا الفوز إلى المركز الخامس برصيد 17 نقطة متقدما بخمس نقاط على اوساسونا صاحب المركز الثاني عشر. وأنهى اوساسونا المباراة بعشرة لاعبين بعد طرد ناتشو مونريال في الدقيقة 60.

وفي لقاء اخر سجل فرناندو لورينتي هدفا ليقود اتليتيك بيلباو الذي طرد منه لاعبان للفوز 1–صفر على ضيفه الميريا.

وأهدر ميكل سان خوسيه ركلة جزاء لبيلباو في الدقيقة السادسة قبل أن يسجل لورينتي هدف الفوز لفريقه بعد اربع دقائق. وانهى بيلباو اللقاء بتسعة لاعبين بعد طرد كويكيلي في نهاية الشوط الأول وتشابي كاستيو في الدقيقة 69.

وارتفع رصيد بيلباو الى 16 نقطة في المركز الثامن مقابل تسع نقاط لاليريا صاحب المركز السادس عشر.

مورينيو يستعدي بقية مدربي الدوري الاسباني

■ مدريد ـ د ب أ: على أرض الملعب، أمضى 101 يوما دون هزيمة، لكن خارجه بدأ البرتغالي جوزيه مورينيو يجد مقاومة غير منتظرة قادمة من زملائه المدربين.

لا أحد ينفي عن مورينيو الجهد الكبير الذي قام به مع لاعبيه خلال الفترة التي تولى فيها تدريب ريال مدريد، لكن المشكلة هي أن تصريحاته المثيرة للجدل والمتحدية هي التي بدأت في عرقلته.

على هذا النحو، تلقى المدير الفني السابق لإنتر ميلان الإيطالي عدة انتقادات من جانب زملائه في المهنة رغم عدم مرور أكثر من عشر جولات من عمر الدوري المحلي.

وعلى مدار الأسبوع الماضي، أتت استفزازات مورينيو ثمارها لدى مانولو بريسيادو، المدير الفني لسبورتينغ خيخون، الفريق الذي يواجهه ريال مدريد امس الأحد في الدوري.

وقال مدرب خيخون في تصريحات نارية:»مورينيو لا يروق لي وسأقول ذلك له في وجهه، ماذا يظن نفسه هذا الشخص؟».

واستعر غضب بريسيادو ضد البرتغالي، بعد أن أكد الأخير تلميحاته حول «هدية» مباراة سبورتينغ ضد برشلونة في الجولة الرابعة لبطولة الدوري هذا الموسم.

وكان مورينيو قد أدان في حينه عملية الإحلال الكبيرة في تشكيل خيخون أمام النادي الكتالوني، وأكد موقفه يوم الخميس الماضي في تصريحات لإذاعة «كادينا سير»: «ليس على المرء أن يهدي نتيجة مباراة ما. لا بد من اللعب بأقصى قوة»، مضيفا : «لنرى إن كان سيدفع بالبدلاء أمامنا».

وأمام كلمات البرتغالي، انفجر غضب بريسيادو: «إذا كان يقول ذلك كي يردوا عليه في برشلونة، فإنهم لن يفعلوا».

ولن يتقاسم المديران الفنيان المنطقة الفنية، نظرا لأن مورينيو عليه الامتثال لعقوبة الإيقاف لمدة مباراتين، وسيتولى مهمته مساعده أيتور كارانكا.

رغم ذلك، فإن حرب التصريحات بين المدربين تسببت في جدل كبير لدى مدربي أندية الدوري الأسباني.

وقال ماوريسيو بوكيتينو، المدير الفني الأرجنتيني لنادي إسبانيول، :»إنني أتفق مع بريسيادو. على الأرجح كنت سأقول نفس ما قال. أعتقد أن الاحترام أمر أساسي بين الزملاء».

واختار ريال مدريد الصمت وألغى المؤتمر الصحافي الذي كان من المنتظر أن يعقده كارانكا بدلا من مورينيو.

وكان هدف متصدر الدوري الأسباني لكرة القدم هو تهدئة الأجواء، بعد حرب التصريحات التي جمعت المديرين الفنيين خلال الأيام الماضية.

وانضمت واقعة بريسيادو إلى تاريخ مبكر من الصراعات بين مورينيو ونظرائه في الدوري الأسباني. وانتقد خوسيه أنطونيو كاماتشو، المدير الفني لأوساسونا، المدرب البرتغالي بعد الهزيمة أمام ريال مدريد صفر /1 في الجولة الثانية من البطولة.

وقال المدير الفني الأسبق للمنتخب الأسباني :»الحكم احتسب علينا الكثير من الأخطاء في الهجوم. أعتقد أن كلمات مورينيو قد أتت بتأثيرها، لا يمكن البكاء دوما».

ووجه لويس غارسيا بلازا، المدير الفني لليفانتي، سيلا من السباب إلى البرتغالي خلال المباراة أمام صاحب القمة في الجولة الخامسة للدوري، بعد أن شكك مدرب الريال في حقيقة إصابة اللاعب أسيير ديل هورنو.

رغم ذلك كله، لم يتمكن مورينيو حتى الآن من دفع من يفترض أنه أكثر غريم يتطلع إلى الدخول معه في حرب كلامية، وهو جوسيب جوارديولا مدرب برشلونة، إلى الحديث.

وسبق أن أوحى مدرب ريال مدريد بأن برشلونة يفوز بالمباريات على فرق تلعب بالبدلاء أو على حساب منافسين ينهون مبارياتهم في ظل نقص عددي.

ومع ذلك، لم ينضم بيب حتى الآن إلى لعبة البرتغالي، وأبقى المنافسة بين أقوى ناديين في الدوري الأسباني في أرض الملعب.

وقال جوارديولا الأسبوع الماضي: «أنا أرد على كل شيء عدا ما يتعلق بالفيزياء الكمية. أرد على كل شيء. إذا كنت لا أرد على مورينيو فالسبب في ذلك أن الأمر في الحقيقة لا يستحق العناء»، مؤكدا أن «الشو الإعلامي» للبرتغالي بدأ في إرهاق باقي المدربين.

نجم الكرة اليمنية باعامر يتوقع توهج منتخب بلاده في «خليجي 20»

■ صنعاء ـ د ب أ: يتوقع عبد الله أحمد باعامر النجم السابق للمنتخب اليمني لكرة القدم أن يظهر منتخب بلاده بمستوى جيد من الناحيتين الفنية والبدنية خلال مشواره المرتقب في بطولة كأس الخليج العربي (خليجي 20) التي تنطلق في 22 من تشرين الثاني/نوفمبر الحالي وتستمر حتى الخامس من كانون أول/ديسمبر المقبل.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية عن باعامر قوله: «هناك أكثر من سبب يجعلنا نتفاءل بأن يقدم منتخبنا الوطني أداء طيباً يشرف الكرة اليمنية في هذا المحفل الخليجي خاصة الاستعدادات الجادة التي خاضها المنتخب بقيادة مدربه الجديد الكرواتي يوري ستريشكو التي ظهرت بصماته واضحة على أداء المنتخب في مبارياته التجريبية الدولية سواء الودية أو الرسمية.

وتوقع باعامر أن ينافس المنتخب اليمني على لقب البطولة خاصة ان المنتخب سيحظى بدعم جماهيري غير مسبوق من عشاق الساحرة المستديرة في اليمن مما قد يسهم في رفع معنويات وحماس اللاعبين لتقديم المستوى الأفضل وإسعاد جماهيرهم العريضة.

لاتسيو يفسد مخطط نابولي ويسترد صدارة الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: استعاد فريق لاتسيو صدارة الدوري الإيطالي لكرة القدم عبر الفوز على ضيفه نابولي بهدفين نظيفين الأحد في المرحلة الثانية عشرة من المسابقة.

وسجل لاتسيو هدفا في كل شوط حيث تقدم ماورو زاراتي بهدف للفريق بعد مرور ربع ساعة ثم أضاف سيرجيو فلوكاري الهدف الثاني في الدقيقة 61. وفي وقت لاحق اليوم يلتقي ميلان الوصيف مع غريمه التاريخي إنتر ميلان في دربي ميلانو.

ورفع لاتسيو رصيده في الصدارة إلى 25 نقطة بفارق نقطتين أمام ميلان بينما تجمد رصيد نابولي عند 21 نقطة في المركز الثالث.

وأنهى لاتسيو مسيرة الانتصارات الثلاث المتتالية لفريق نابولي ليظل الأخير في المركز الثالث.

وعلى الاستاد الأولمبي بالعاصمة روما، مرر قائد لاتسيو ستيفانو ماوري كرة رائعة إلى ماورو زاراتي بعد مرور ربع ساعة لينجح اللاعب الأرجنتيني في اختراق دفاعات نابولي ويسدد الكرة في شباك الحارس مورجان دي سانتيس.

وجاء أخر هدف سجله زاراتي على الاستاد الأولمبي، في أيلول/سبتمبر الماضي ولكنه ظهر بمستوى رائع في المباراة وكاد أن يسجل هدفا ثانيا ولكن باولو كانافارو ابعد تسديدته لتصطدم بالعارضة.

وشكل نابولي ضغطا كبيرا بعد هدف زاراتي، ولكن في الشوط الأول وحرمت العارضة اللاعب الأرجنتيني ايزيكيل لافيتزي من تسجيل هدف محقق. وشن مهاجم أوروغواي ادينسون كافاني خطورة حقيقية خلال المباراة وظل في صدارة قائمة الهدافين برصيد ثمانية أهداف متساويا مع الكاميروني صامويل إيتو مهاجم إنتر ميلان.

وسجل فلوكاري رابع أهدافه في الموسم الحالي في الدقيقة 61 بعد أن تلقى تمريرة رائعة من زاراتي.

الفرنسي بيريس يشيد بالإمكانيات الخارقة للمغربي الشماخ

■ لندن ـ د ب أ: أكد الفرنسي روبرت بيريس لاعب خط وسط فريق ارسنال الانكليزي السابق أن المهاجم المغربي الدولي مروان الشماخ يعد قوة ضاربة في خط هجوم الفريق.

وظهر الشماخ بمستوى رائع مع فريق المدفعجية في أول موسم له بالدوري الانكليزي، حيث سجل خمسة أهداف في 12 مباراة.

وحفر الشماخ أسمه في سجلات التاريخ بأحرف من ذهب بعد أن سجل أسرع هدف في تاريخ الدوري الانكليزي الممتاز، حيث هز شباك ولفرهامبتون بعد مرور 37 ثانية فقط قبل أن يسجل هدفا ثانيا ويهدي فريقه فوزا غاليا.

وقال بيريس لصحيفة ذا ميرور البريطانية «مروان سيشكل نجاحا كبيرا في ارسنال، أثق في ذلك».

وأوضح «من الصعب أن يأتي لاعب من دوري، مثل الدوري الفرنسي، الأمر مختلف تماما في الملاعب الانكليزية، يمكنك أن تندهش».

وأشار «الأمر الأكثر صعوبة هو سرعة الأداء، ولكن هناك ناحية جسدية، لابد وأن تمنح اللاعبين الوقت الكاف للتأقلم».

وتابع «لقد تعرفت عليه (الشماخ) أثناء تدريبي مع ارسنال، لديه جميع الإمكانيات التي تكفل له النجاح في إنكلترا، لديه الشخصية واللمسة المثالية والناحية الفنية كما انه أظهر قدرته على هز الشباك..ولهذا أثق تماما في أنه سيحقق نجاحا غير مسبوق مع ارسنال».

هدف رونالدو من ركلة جزاء يضع كورنثيانز على القمة في البرازيل

■ ريو دي جانيرو ـ رويترز: أثبت رونالدو مهاجم منتخب البرازيل السابق جدارته بحصوله على ركلة جزاء وتنفيذها بنجاح قبل ثلاث دقائق من النهاية ليمنح فريقه كورنثيانز الفوز 1–صفر على كروزيرو منافسه على لقب الدوري البرازيلي لكرة القدم.

ودفع فوز كورنثيانز الذي تحقق في ساو باولو بالفريق الى قمة الدوري البرازيلي برصيد 63 نقطة قبل ثلاث مباريات من نهاية الموسم.

ويتقدم كورنثيانز بنقطتين على فلومينينسي كما يتفوق بثلاث نقاط على كروزيرو.

وتلقى رونالدو (34 عاما) كرة عالية داخل منطقة الجزاء وأعاقه المدافع جيل في الدقيقة 87. واعترض لاعبو كروزيرو بشدة وطرد جيل لحصوله على الانذار الثاني. وقال تياجو ريبيرو مهاجم كروزيرو للصحافيين إن قرار ركلة الجزاء كان به شبهة انحياز للفرق الكبيرة. وأضاف «يمكن بالفعل منح اللاعبين اجازاتهم. كما يمكن منح اللقب الى كورنثيانز أو فلومينينسي. إنه محور ساو باولو/ريو.»

وقال رونالدو الذي بدأ مسيرته بين صفوف كروزيرو إن القرار لم يكن به أي خطأ. وأضاف رونالدو الهداف الأكبر في نهائيات كأس العالم «تمت اعاقتي بشدة من الخلف بعدما سيطرت على الكرة بصدري. لا أظن أن هناك أي شك في قرار ركلة الجزاء.»

وتابع «كروزيرو يملك فريقا هجوميا رائعا ولاعبين يمتازون بالسرعة. أعتقد أننا حققنا هذا الفوز بصعوبة بالغة.»

ومني فلامنغو حامل اللقب المتعثر بهزيمة ساحقة 4–1 خارج ملعبه أمام اتليتيكو مينيرو وعاد الى صراع الهروب من الهبوط.

وأحرز مهاجما فلامنغو السابقان اوبينا وديجو تارديلي هدفين لاتليتيكو مينيرو بالإضافة لهدفين من لاعب الوسط دييغو رينان ليغادر الفريق منطقة الهبوط للمرة الأولى منذ عدة أشهر.

دروغبا يعتزم البقاء مع تشيلسي حتى نهاية مسيرته الكروية

■ لندن ـ د ب أ: أكد المهاجم الإيفواري الدولي ديديه دروغبا الأحد أنه يرغب في البقاء مع تشيلسي الانكليزي حتى نهاية مسيرته الكروية.

وبات دروغبا أحد قناصي الدوري الانكليزي منذ انتقاله لتشيلسي قبل نحو خمسة أعوام قادما من مرسيليا الفرنسي.

ووقع النجم الإيفواري عقدا يمتد لثلاثة أعوام ليبقى في ستامفورد بريدج تحت قيادة المدرب الإيطالي كارلو انشيلوتي لفترة أخرى جديدة.

وأعرب دروغبا عن ارتياحه بالحياة في لندن، مؤكدا أنه سيكون أمرا قاسيا للغاية بالنسبة لعائلته أن يرحلوا الآن عن العاصمة الانكليزية.

وقال دروغبا لصحيفة «نيوز اوف ذا ويك» «اود البقاء في تشيلسي، إنه شيء أسعى اليه..إنه أمر جيد بالنسبة لي، هذه هي المرة الأولى التي ابقى فيها مدة طويلة مع نادي، وتم توفير كل شيء لي لكي أبقى وأنهي مسيرتي هنا».

وتابع «عائلتي تأقلمت على الحياة هنا، الأطفال يحبون مدرستهم، وسيكون من الصعب للغاية أن أغير محل إقامتي».

وأشار «الجميع يشعر بالسعادة هنا، أحب لندن للغاية، وإذا افتقدت شيئا ما فيمكنني أن أتوجه بسهولة شديدة إلى فرنسا».

وقلل دروغبا من القلق الدائر حول ارتفاع عامل السن في تشيلسي، خاصة وأنه وفرانك لامبارد ونيكولا انيلكا تجاوزوا الثلاثين عاما.

وأكد دروغبا أنه لم يتعاف بشكل كامل من الملاريا وأعرب عن اعتقاده بانه سيعود إلى وضعه الطبيعي في غضون اسبوعين.

الاهلي يواجه كيما اسوان والزمالك يلتقي مع بني عبيد في دورا لـ 32 لكأس مصر

■ القاهرة ـ د ب ا: أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم الأحد قرعة دور الـ32 لمسابقة كأس مصر، حيث يلتقي الاهلي مع كيما اسوان في الوقت الذي يواجه فيه الزمالك فريق بني عبيد.

وفي حال نجح الاهلي في التأهل إلى دور الـ16 فإنه سيواجه الفائز من لقاء انبي مع الرباط والانوار، وإذا نجح الزمالك في العبور إلى الدور التالي فإنه سيلتقي مع الفائز من وادي دجلة والفيوم.

وكان الزمالك خسر بهدف نظيف أمام بني عبيد في في دور الـ32 لبطولة كأس مصر عام 2009

وفي باقي المباريات يلتقي الاسماعيلي مع كفر الشيخ واتحاد الشرطة مع شباب طوخ وبتروجيت مع طنطا وطلائع الجيش مع السكة الحديد والمقاولون العرب مع منتخب السويس والانتاج الحربي مع بني سويف والجونة مع دمنهور والمصري مع بترول أسيوط ومصر المقاصة مع النصر والاتحاد السكندري مع مطروح وسموحة مع الشرقية وحرس الحدود مع سكر الحوامدية.

اتحاد الكرة الانكليزي بدأ التفكير في ريدناب كبديل لكابيللو

لندن ـ د ب ا: ذكرت صحيفة ذا ميرور البريطانية الأحد أن الاتحاد الانكليزي لكرة القدم بدأ في مفاوضات مع هاري ريدناب المدير الفني لتوتنهام، لبحث إمكانية توليه تدريب المنتخب الانكليزي خلفا للإيطالي فابيو كابيللو.

وأعرب كابيللو عن اعتزامه التنحي عن منصبه بعد نهاية كأس الأمم الأوروبية المقبلة (يورو 2012). وفي نفس الوقت لم يبد ريدناب أي اعتراض حول فكرة تدريب المنتخب الانكليزي، مشيرا إلى أن هذا المنصب هو أكبر شرف من الممكن أن يناله أي مدرب.

أخطر أنواع الإعاقات

■ بتاريخ 30/10/2010، قدمت قناة الجزيرة القطرية حلقة من برنامجها الشهير «من الناس» احتوت الحلقة على قصة شاب سوداني كفيف يُدعى البشير يعمل بكفاءة لدى شركة في اليابان ويؤدي مهامه العملية والعائلية مع أسرته المباشرة على أكمل وجه وعُرضت لقطة مطولة تُظهر البشير يتحسس خطواته بعصاته البيضاء وهو يعبر أخطر الطرقات دون مساعدة من أحد وقد وُصف الشاب السوداني الكفيف بأنه نموذج للتحدي الذي مكن صاحبه من قهر الصعاب في دار الغربة، ثم دار نقاش مفيد بين مقدم البرنامج وضيفيه الكفيفين اللذين يحتلان منصبين رفيعين في بلديهما، تطرق الحديث إلى حقيقة أن معظم المجتمعات العربية تتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة باحساس الشفقة العابرة وأن أرباب العمل يحجمون عن توظيف أصحاب الاحتياجات الخاصة بصورة تمييزية مجحفة ولا تلزمهم القوانين ولا المؤسسات بتخصيص وظائف لهؤلاء وبالتالي لا تتاح الفرصة لتوظيف المعاق إلا إذا كان من ذوي القدرات الخارقة على عكس المجتمعات الغربية التي تمنح ذوي الاحتياجات الخاصة العاديين حقوقاً ثابتة في التعليم والتوظيف لأن تلك الحقوق مكفولة للجميع بقوة القوانين المنصفة وقوة المؤسسات العادلة.

من المؤكد أن ظرف الإعاقة يطال الجميع فالطبيعة البشرية قد جُبلت على النقص والحوادث ممكنة الوقوع في أي مكان والاصابة بالعلل ممكنة التحقق في أي لحظة، ولأن أي إنسان لا يخلو من نقطة ضعف طبيعية أو مكتسبة، فإن الإعاقة تتعدد وتتنوع بشكل لا يتصوره خيال، وتخرج عن نطاق الإعاقات البصرية والسمعية والجسدية المعروفة، فعلى سبيل المثال فإن أصحاب المهن العلمية يعانون عادةً من اعاقة في التعبير الأدبي بينما يعاني أصحاب المهن الأدبية في الغالب الأعم من اعاقة في التعبير الحسابي، ولذلك فإن المفهوم الاجتماعي السائد في معظم المجتمعات العربية، الذي يتيح للشخص العادي السليم أن ينجح في الدراسة ويحصل على وظيفة بينما يطالب المعاق بأن يصبح سوبرمان حتى ينجح في دراسته ويحصل على وظيفة، هو بحق من أخطر أنواع الاعاقات الفكرية الاجتماعية لأنه ينطوي على تمييز اجتماعي مجحف ضد أشخاص يتمتعون بنفس القدرات التي يتمتع بها الاشخاص العاديون لكنهم يختلفون عنهم في وسائل التعبير عنها، فليس من العدل الإنساني أن نشترط على المعاق القادر على العطاء أن يصبح طه حسين في مجال الأدب أو توماس أديسون في مجال الاختراع حتى يجد لنفسه عملاً يقيه شر السؤال وشر الحاجة الدائمة لمساعدة الآخرين بينما نقوم بتوظيف الأشخاص العاديين رغم عدم تميزهم في أي مجال أدبي أو علمي!

من المؤكد أن الحل الجذري لمشاكل ذوي الاحتياجات الخاصة يتطلب وجود قوانين منصفة تكفل حقوقهم الأساسية ومؤسسات عادلة تنفذ تلك القوانين بصرامة، ومثلما هناك مواقف مخصصة في الأسواق لذوي الاحتياجات الخاصة، فيجب أن تكون هناك فرص تعليم وفرص عمل في القطاع العام والخاص لذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحتاجون بشدة لحقوقهم الطبيعية الأساسية وليس لشفقتنا العابرة التي لا تغني ولا تسمن من جوع.

فيصل علي سليمان الدابي/المحامي
fsuliman1@gmail.com

وعد بلفور: ماذا فعل بنا؟!

■ يوم مشؤوم في التاريخ العربي الفلسطيني معروف بيوم (وعد بلفور)، ذلك اليوم التعيس الذي كان نقطة البداية في ما نراه اليوم من مسلسل النكبات والفجائع التي حلت بالشعب الفلسطيني ولا تزال تحل به الى امد غير معروف.

من المهم أن نعرف بالضبط نص ذلك الوعد فقد جاء في رسالة عادية من (آرثر جيمس بلفور) الذي كان آنذاك وزيرا لخارجية بريطانيا، والرسالة موجهة الى (البارون روتشيلد) الذي كان في ذلك الحين زعيم الجالية اليهودية في بريطانيا. وهي رسالة قصيرة تتكون من فقرتين فقط وترجمتها كما يلي: (تنظر حكومة جلالته بعين العطف على اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل كل ما في وسعها لتحقيق هذه الغاية.

انما يجب ان يكون مفهوما بأنه لن يسمح بأي عمل من شأنه أن يضر بالحقوق المدنية والدينية لغير اليهود في فلسطين، أو يقلل من الحقوق والصفات السياسية للجاليات اليهودية في البلدان الاجنبية).

ونلفت النظر الى عبارة (غير اليهود) في فلسطين وهو يقصد العرب الفلسطينيين الذين كانوا آنذاك يشكلون 98 % من سكان البلاد.

لا أظن أن بلفور نفسه، لو قدر له أن يرى ما نراه اليوم، كان سيوافق على ما حل بالشعب الفلسطيني نتيجة تلك الرسالة القصيرة ذات الفقرتين، ولم يكن ليصدق عينيه لو رأى مواقف الانظمة العربية القديمة الرافضة والحديثة المزمرة والمطبلة.

ما أزال أذكر هيجان الشعب العربي أثناء المظاهرات ضد وعد بلفور وأسمع بأذن الذاكرة ترديده المتواصل الهادر بأعداده الغفيرة (فليسقط وعد بلفور، فليسقط وعد بلفور). وأذكر قصة أحد المتحمسين الذين اختلط عليهم الامر أثناء صياحهم فأخذ يردد (فليسقط واحد من فوق) بدل فليسقط وعد بلفور.

في أوائل عهد النضال الفلسطيني ضد ما أحاق بنا من ظلم، وهي تبدو الآن وكأنها تمت الى عهود مغرقة في القدم بسبب التغير الكبير الذي طرأ على الساحة العربية، أقول في ذلك العهد (السعيد) كانت تقوم المظاهرات الصاخبة في فلسطين والبلاد العربية الاخرى احتجاجا على هذا الوعد، وأذكر أني اشتركت في عدة مظاهرات في لندن أيضا احتجاجا على وعد بلفور. أما الان ونحن في عهد التطبيع وعملية السلام فها هو يمر علينا ذلك اليوم مرورا عاديا وكأنه يوم عادي كباقي الايام. ومن يدري فلعل الانظمة العربية تطلب منا في المستقبل القريب أن نقيم الافراح والليالي الملاح تكريما وابتهاجا بحلول تلك الذكرى العتيدة. يقول شاعر فلسطين الكبير ابراهيم طوقان:

اليوم تذكره الليالي الغابرة وتظل ترمقه بعين ساهرة
عجبا لأحكام القضاء الجائرة وأخفها أمثال ظلم سائرة

د. فؤاد حداد – لندن

الصندوق الخشبي

■ تعتبر الحلي أغلى شيء على قلب النساء، لذا يضع النساء حليهن بالصناديق الخشبية. والألعاب أغلى ما يملكه الطفل، لذا يخبئ الأطفال ألعابهم في الصناديق الخشبية، وترى الأطفال كلما رأوا صندوقا دفعهم الفضول ليروا ما فيه ظنا منهم أن لعبة ما بداخله.

والآلات هي أغلى ما يملكه الصناعي، لذا توضع الآلات بصناديق خشبية، وكلما كانت الآلات مهمة كان خشب الصناديق أقوى وأمتن. ورغم معرفتي بأهمية الصناديق الخشبية، إلا أن سؤالا بقي يحيرني، لم أصر ابني ان يأتيني بصندوق خشبي بعد غيابه الطويل؟

هل هو هدية تعوضني عن غيابه؟ أم تذكار لأتذكره بعدما غاب من جديد؟ أم ظن أني سأتباهى بهذا الصندوق الخشبي وأنسى أن ابني لم يعد جنبي من جديد؟

ألم يعرف ابني أني لا أحب الصناديق الخشبية؟ ويكفيني ما دفنت من زمن بعيد من أصدقاء وأهل وأحباب عادوا إلي بالصناديق الخشبية، فمنذ أن أبعدوني عن بيارتي لم أزرع بالارض شجرا بمقدار ما زرعت تلك الصناديق، فلا شهادته وافتخاري يواسيني، فبعد الافتخار ليلٌ طويل ما لم يتبعه نصرٌ مبين، والنصر بحاجة الى جيوش، والجيوش بحاجة الى تعاون، والتعاون بحاجة الى قرار، والقرار مرتبط باتفاقيات، والاتفاقيات بصندوق مقفولٌ عليها بألف قفل وقفل ومدفونة تحت سابع أرض ولا ندري ما فيها، وكلما سأل سائل عنها أجابونا: (مصلحة قومية عليا)، لا أدري ما هي المصلحة القومية التي تفوق حياة أبنائنا وأرض عروبتنا وكرامة أمتنا، لا أطالبهم أن يثأروا العرض أرضنا لأنهم لم يفعلوا، أو لدماء أطفالنا فهم لن يفعلوا، ولكن كل ما أتمناه – بعد زرع صندوقي الذي تعلمون أن ابني فيه – أن ينبشوا قبر صندوق الاتفاقيات السرية ولو لمرةٍ لنعلم ما فيه.

قيصر سوداح
msoudah@maktoob.com

ثمن الطائفية الدمار.. والحل في دولة مدنية

■ يستمر قانون الغاب في عقول المتطرفين ليقتل الأبرياء الذين لاعلاقة لهم من قريب او بعيد بما يحدث من الصراع على الدمار في العراق اليوم. وقتل من قتل في مسلسل يبدو انه يرغب بادخال المنطقة كلها وليس العراق وحده في صراع طائفي دموي لا حدود له. بعد الحرب الأمريكية على العراق واسقاط نظام صدام حسين، كان الأمل ان يتحول العراق «المثقف» و«الشاعر» و«الاديب»، إلى عراق الحضارة المليء بامجاد سابقة من حضارة سومر، إلى بابل إلى اشور إلى العباسيين، لكن ما حدث ومازال يحدث اليوم يدّل على ان الثقافة في العراق وفي اي بلد عربي هي ثقافة عنف وثقافة محملة بالتخلف اكثر مما هي محمّلة بعوامل تدفع إلى ما يسمى بلد حضاري متقدم، مدني الهوية.

لقد ظهر بعبع الطائفية الخانقة عبر القتل اليومي، واظهر الشعب العراقي الحزين: انه يحمل كفنه بأيديه، وان حاجته إلى البعد الروحي، لا تقتصر على ايمان فردي بينه وبين ربه، بل تحول هذا البعد الروحي من حمل سياسي وديع، إلى قاتل عنيف، عندما اخطأ وسلم امره السياسي لرجال الدين، الذين اصرّوا على دخول اللعبة بشكل ادّى الى ان تفلت من ايديهم أو من ايدي بعضهم، مشحونين بعوامل الكبت التاريخي السابق لقرابة نصف قرن من الزمن، مما صاعد من تطوّر النظام الديمقراطي وتشعباته في بيئة الطائفية محولاً اياها، إلى شبه حرب اهلية، هجرت وابعدت واقتلعت فئات من الشعب العراقي من احيائها. هذه الحرب التي اعتقد البعض انها خمدت لفترة، عادت لتستفيق عبر تفجيرات معظمها من النوع الطائفي، بين السنة والشيعة، عندما تستهدف ابناء العراق انفسهم. يضاف إلى ضحاياها الأقليات العرقية والدينية الأخرى، وما حدث منذ عدة ايام في كنيسة سيدة النجاة في الكرادة، ومقتل قرابة 52 شخصاً، تلاه بعد يوم او يومين تفجيرات في المناطق الشيعية ادّت إلى مقتل عدد مشابه او اكثر.

إن ما يحدث يدل على عقل وحشي لا علاقة له بمعنى الإنسان، بعد تخليه عن صفاته البشرية واقدامه على هذا القتل الجماعي المنظم يوماً بعد يوم، غير المبرر، مهما كانت الدوافع والأسباب.

لقد مرّت الحضارات الغربية بهذه الحقب من التاريخ، وكانت خلال ذلك وباسم الإله تقتل وتظلم وتحرق، وقدّمت من الضحايا الكثير في كل منطقة جغراقية جرّبت حماقة ايديولوجية النوع الواحد من قومية او دين او طائفة.

اما عرب اليوم، فهم شعوب لا تحب القراءة، شعوب تحولت من زمن كان يحب الترجمة والتأليف والإبداع والاختراع، إلى زمن يصر فيه الحكام والشعوب ومعظم المثقفين فيه، إن وجدوا بالمعنى الحضاري للكلمة، إلى اغلاق العقل عن كل مفردات وتجارب الشعوب الأخرى حول معنى الصراع المذهبي او الطائفي او العرقي. شعوب البعض منها يرغب ويمارس الغوص في انتحار اجوف، لن يؤدي في اية حال إلا إلى القتل والمعاناة وما يعقب من دمار للأبرياء من السكان من اية طائفة او عرق كان.

هذه التجربة المريرة اليوم والأمر مستقبلاً، التي خاضها ويخوضها العالم العربي في معظم زواياه، ومناطقه المتزايدة من الصومال إلى السودان، إلى الجزائر، إلى لبنان، إلى العراق وإلى اليمن، إلى مصر، لم تهدأ، وإن هدأت فهي معادلات «صامتة» لم تحل، ولا يمكن ان تبقى على وضعها الحالي غير الطبيعي. ولا بد لها ان تنفجر لكي تؤدي إلى وضع سليم، للسكان وللشعوب وللبشر.

وإن انفجرت تلقائيا او بعد التغذية من اي مصدر، فالدمار للجميع بالمرصاد، وما يحدث اليوم في الصومال والعراق، شاهد على حالة لا يرغب الكثير في حصولها في بلده. وإن حصلت فالويل للجميع، فهي كالنار في الهشيم التي تهجر البشر وتدمر الحجر وتقتل الأبرياء. وهي حرب لا تهدأ بسهولة، حرب الفوضى وحرب المصالح الضيقة والصغيرة.

وبعد زمن الحرب الطويل دائماً، بعد التعب المضني والإنهاك والدمار، قد يستفيق الوعي الإنساني في المجتمع، «نقول قد»، حيث لم يستفق حتى اليوم في اي بلد عربي، نقول قد يستفيق البعض على معادلة مستوردة من الغرب، معادلة بسيطة موجودة من اكثر من نصف قرن، وهي ان الدولة الدينية فاشلة والطائفية فاشلة والعرقية فاشلة، والحل الأوحد للعيش بسلام لاي شعب في اية دولة، هو الدولة المدنية، وفصل الدين عنها، دولة بعقد اجتماعي لجميع افرادها، عقد «قانون» يمكن تطبيقه على الجميع سواسية. دولة حيث القانون فيها سيد اقوى من سلطة الجيش، واقوى من سلطة اي رئيس او مسؤول فيها.

عندما يستفيق الشعوب والمفكرون والكتاب والسياسيون على حقيقة ان الدمار قد انتهى، وقته، يمكن لتلك الدولة ان تقوم، ليس في العراق فقط، بل بكل اقطار الدول العربية.

د. فاضل فضة

شيزوفرينيا الشعب الأمريكي

■ تظهر لنا المهزلة الانتخابية في «دولة الديمقراطية»، كما يطلق عليها الكثيرين، بأن الشعب الأمريكي كافة يعاني من الشيزوفرينيا «انفصام الشخصية»، فبعد انتصار الديمقراطيين بانتخابات الرئاسة ووصول أول شخص افريقي الأصل الى سدة الحكم في هذه الدولة التي بنيت على الاستعمار وعلى العنصرية ضد الهنود الحمر والسود، وتخلص من حكم الجمهوريين الذي أذاق الويلات للأمريكيين وجلب لهم حربا أشبه بالحروب العالمية، وعرض اقتصادهم لأكبر الأزمات المالية العالمية،ها هو يعود وينتخب الجمهوريين أيضا للسيطرة على مجلس النواب الأمريكي، والذي من شأنه أن يعيق أي مشروع اصلاحي كاد أن يقوم به الرئيس اوباما للشعب مثل اغلاق غوانتانامو، أو اصلاح نظام التأمين الصحي في الولايات المتحدة.

فالرؤية واضحة وجلية لنا نحن المراقبين، حيث أن الأمريكيين لا يملكون الولاء لأحد، ولكنهم ينجرون وراء الإعلام البراق، والأسماء اللامعة، فلا ينظرون لمشروع انتخابي، أو اصلاحات، ومن جديد، فهو يعيق أي تقدم لدولته بيده ويشل أي تحديث في بنيته، ليبقى ساكنا جامدا حتى يأتي شخص قوي، محاط بالصقور لكي يأخذهم الى حيث لا يعلمون، وبعدها يتباكون ويندبون أيام الاصلاح وتعود الدائرة كما كانت من جديد.

والسؤال هو كيف يغير الشعب الأمريكي ميوله في فترة وجيزة، ويصعد بحزب «الشاي» الممثل بعتاولة الجمهوريين، ومنهم النائبة سارة بايلن، والتي أضحكت الجميع في انتخابات الرئاسة بما فعلته من حركات لطيفة ومضحكة، ولم تخل أي صحيفة أو مجلة أو برنامج تلفزيوني أو اذاعي من مشاهدها الطريفة، ولكنه عاد بها من جديد، ليعاود الضحك.

وما يظهر لنا هو أن الأمريكيين يسيرون على مبدأ «لا غالب ولا مغلوب» فبعد أن أعطى الجمهوريين الأغلبية في الفترة الرئاسية الماضية، آثر أن لا يعطي الديمقراطيين نفس الميزة، وجلب لهم نقيضهم ليكملوا لهم الدائرة وهم يشاهدون النتيجة، والتي بالتأكيد لن تكون في مصلحة أحد.

ولا ننسى اللوبي الصهيوني القوي، الذي يتدخل دوما لمعاقبة من يتجرأ ويتخذ موقفا بسيطا ضد حكومة اسرائيل، فبعد «التصريحات» الحادة اللهجة، والتي قام بها نائب الرئيس الأمريكي جون بايدن خلال زيارته للمنطقة، والتي «أحزنت» القيادات الاسرائيلية، جاء الرد من نفس الأمريكيين الذين أصعدوه للحكم، بأنه اذا لم يتعظ مما حدث فليس له في الحكم الا ما بقي من سنواته الأربع، ويعود خاليا من أي مشروع للشرق الأوسط لا تكون فيه اسرائيل الرابح الوحيد وليس الرابح الأكبر.

هؤلاء هم الأمريكيون الذين يتمتعون بالسذاجة الغريبة، وها هم سادتهم «المساكين»، المعلقون بخيط رقيق، لا يتحمل أي ريح تهب فينقطع، فلا ولاء، ولا محبة دائمة، ولكنه دوما الدرس الأمريكي الأسمى، «مصالح مشتركة».

أحمد ابراهيم أحمد الكومي
ahmed@gasb.ly

ويكيليكس اعادت لحذائنا ذكراه

■ للحياة مفارقات، تبكيك أو تدميك تفرحك أو تفقع مرارتك من الضحك، وقد تناقلت كتب التاريخ ما لذ وطاب، واخجل وعاب، من الطرف والملح ومن الوجع والفزع، ومن المفارقات التي تروى عن بطولات العرب في القرن الواحد والعشرين، التي يستوجب واجب الأمانة تبيانها، ما أطلق عليه حذاء الزبيدي، رغم اختلاف وكالات الأنباء (الميديا) في المقاس، وبلد المنشأ، ولكن ذلك لم يغير من الأمر شيئا، فلم يسم حذاء الزبيدي الصغير أو الكبير، بل حذاء الزبيدي وكفى. فنسب الحذاء إلى الزبيدي معرفا، كما نسبت عدة الحرب، فيقال سيف يمني، ورمح رديني، لان الشخص المقصود هو شخص بعينه، وهو سليل امة اخترعت القوانين والكتابة، وأبحرت جيادها ومراكبها من شط دجلة إلى الأمريكتين قبل كولمبوس، وذهب سفراؤها إلى دول القطب الشمالي، عندما كانت تأكل لحوم البشر، والى بغدادها كان يجبى خراج العالم، فثار الغضب برجليه، وهو يستمع إلى نشيد الإنشاد العبري يتلى بلغة الكابوي، عن الحضارة الامريكية المجلوبة، من امة غالبة إلى أمم مغلوبة. فخلع حذاءه وكأنه خلع لحظة من التاريخ، ورماها، صفق له الذين اعتبروا الحذاء يعبر عنهم، وتلمس وجهه من اعتبر نفسه ان الحذاء موجه إليه، وثالثة الأثافي، (الذين إن سمعوا بتاريخ الحذاء) فهم لا ينتمون إليه، ضاربين أو مضروبين.

ومثلما لكل حادثة ذيول، شعرت الثعالب، بان ديكا يستعمل مع الصياح نقرا، فانقضت الثعالب على الزبيدي مستنكرة وقلقة من مجاهرته، على الرغم من صورة ان نقره غطت على صياحه، فم نسمعه وسمعوه، فاستغربوا ديكا يصيح في مزرعة الثعالب، وبوجود كبيرهم الذي تواطأوا معه على الكذب والثعلبة، فانقضوا عليه ينتفون ريشه، وخوفا من أن يصبح رأسه مفصولا عن جسده، وهو في النتف قبل الذبح والسلخ. صاح انه ديك اسود وإنهم من غضبهم لم يميزوا لونه، فازداد استغرابهم وزاد نتفهم، فالديكة السوداء في القن، تقدم عند الضرورة، وليست هناك حاجة لاصطيادها، فم يغفروا ذنبه الكبير، خاصة ان الضيف الكبير ضيفهم، والبعض يعتبره من اهل البيت، والبعض يعتبر نفسه ضيفا وهو الأصل، رغم اختلاف التقييم، فشجرة العائلة واحدة هو ينتمي إلى عائلة النفط وهم ينتمون الى فوائد بيع النفط، وهو يبحث عن شركاء أجراء وهم يبحثون عن شريك أمير، فاعتبروا رأس بوش رأسهم وحذاء الزبيدي يستهدفهم،

والذين نزلت عليهم حمّى الفرح، واصابتهم الغبطة، لان الزبيدي بحذائه، استعاد بعض كرامتهم، وفرج عن كثير كربتهم، فهم شعوب مقموعة حتى النخاع، بلا حول ولا قوه والصمت أدمن مفاصلهم، والمهزوم يفتخر بمآثر غيره والغريق يتعلق بقشة، فكيف إذا كان حذاء، فتوحدوا عند الحذاء، فكان بطلهم وهم المهزومون، والمجد الذي ينتظرون.

فمن كان عروبيا، فبلد العروبة أصبحت سنة وشيعة وأكرادا ومسيحيين ويزديين، ولم يبق من العروبة إلا حكايات تروى واشعار تقال. وان كانوا إسلاميين، فعاصمة المنصور، تداس من الصليبيين واليهود ومن أقوام لا تعلم من الدين شيئا، رغم شروق الشمس وغروبها، وأبناء المجد الغابر تتقاذفهم العواصم العربية والغربية، وتوزعهم القواصم بين متشرد ولاجئ، ثكلى من عمل انتحاري أو من تفجير استشهادي، والعالم مجتمع على تفكيك عرى الإسلام.

وثالثة الأثافي الذين لا يدرون عن الحذاء شيئا، فان اجتهد احدهم فقد يدرك إن رئيسا لأمريكا، ذهب إلى العراق زائرا أو محتلا، فالأمر عندهم سيان، فهم بين باحث عن لقيمات لأولاد يعيلهم، أو مترف من رغد العيش، يقطف اللذة من أوكارها، والمتعة من أوطانها، إن كان في الغرب الإفرنجي، أو الشرق السحري، او السمراء افريقيا، فتاريخ الجميع اقترن بتاريخ الحذاء، جمعهم مع سيد العالم ووحيه، الذي أوعز إليه فغزا العراق بحثا عن النفط ويأجوج ومأجوج الذين يسنون أسنانهم في بابل ليلتهموا البيت البيض والعرق البيض، وحارب الإرهاب ليبشر بالحرية، ويخرج المسلمين من ظلامهم إلى نور الفقه الديمقراطي الامريكي، لأنهم بشر (ولكنهم لا يعلمون) والبشر ديمقراطيون بالفطرة.

واجتاح أفغانستان وهو يظنها اقرب إلى المتوسط من إيران، لان وحيه لم يزوده بخرائط جغرافية، فسيد العالم المبشر بوش دخل التاريخ غازيا، ومدمرا، واقتحمنا التاريخ لنا من الفصاحة العسكرية حذاء الزبيدي، وقد اثبت معجم ويكيليكس الجديد صحة تاريخنا.

عبد الحفيظ سلايمة – سورية

البر بالوالدين

■ السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، وبعد، جعلني الله وإياكم من السعداء في الدارين، ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وممن يحرصون كل الحرص على رضى الله تعالى والبر بالوالدين. لقد حذر ديننا الحنيف من عقوق الوالدين فأوجب طاعتهما وبرهما، حيث قال تعالى: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمنان بما أعطى» رواه ابن محبان.

سبق لي أن حضرت أحد الدروس الدينية القيمة التي يلقيها فضيلة الأخ الدكتور محمد حسن الغربي، الأستاذ في كلية الطب والصيدلة بالرباط، وللقيام بواجب التبليغ، ونظرا لأهمية موضوع «التحذير من عقوق الوالدين» يسعدني أن أنقل لكم ملخصا لأهم ما جاء فيه، راجيا التمعن فيه ونشره بين أقرانكم ومعارفكم لتعميم الفائدة وللفوز بالأجر والثواب.

من صور عقوق الوالدين (والعياذ بالله):

1. إبكاؤهما أو تحزينهما بالقول أو بالفعل.
2. نهرهما وزجرهما، ورفع الصوت عليهما أو التأفف من أوامرهما.
3. العبوس وتقطيب الجبين أمامهما واحتقارهما.
4. الأمر عليهما وانتقاد الطعام الذي تعده الوالدة وترك الإصغاء لحديثهما.
5. ذمهما أمام الناس أو شتمهما أو تشويه سمعتهما أو الانتقاص من قدرهما أو الاستخفاف بنضالهما وكفاحهما ودورهما في رقي المجتمع ونشر الفضيلة وزرع مكارم الأخلاق والحث على التمسك بالمبادئ السامية والمثل العليا.
6. إثارة المشاكل أمامهما، سواء مع الإخوة أو مع الزوجات.
7. إدخال المنكرات للمنزل، أو مزاولتها أمامهما.
8. المكث طويلا خارج المنزل وعدم استئذانهما في الخروج.
9. تقديم طاعة الزوجة على طاعتهما أو التعدي عليهما بالضرب أو السب.
10. إيداعهما دور العجزة، أو تمني وفاتهما، أو قتلهما (والعياذ بالله).
11. البخل والامتنان عليهما (المنة) وتعداد الأيادي وكثرة الشكوى والأذين أمامهما.

الآداب التي ينبغي مراعاتها مع الوالدين:

1. طاعتهما بالمعروف، والإحسان إليهما، وخفض الجناح لهما.
2. الفرح بأوامرهما ومقابلتهما بالبشر والترحاب.
3. مبادأتهما بالسلام وتقبيل أيديهما ورؤوسهما.
4. التوسعة لهما في المجلس، والجلوس أمامهما بأدب واحترام.
5. مساعدتهما في الأعمال وتلبية ندائهما بسرعة.
6. البعد عن إزعاجهما، وتجنب الشجار وإثارة الجدل بحضرتهما.
7. المشي أمامهما بالليل، وخلفهما بالنهار، وألا يمد الابن يده للطعام قبلهما.
8. إصلاح ذات البين إذا فسدت بين الوالدين، وتجنب لومهما وتعنيفهما.
9. الاستئذان عليهما حال الدخول أو حال الخروج من المنزل.
10. تذكيرهما بالله تعالى، وتعليمهما ما يجهلانه.
11. أمرهما بالمعروف، ونهيهما عن المنكر بالحسنى، مع مراعاة اللطف والإشفاق والصبر.
12. الحفاظ على سمعتهما بالاستقامة والبعد عن مواطن الريب وصحبة السوء.
13. العمل على ما يسرهما وإن لم يأمرا به، ومعاملتهما وفق طبيعتهما.
14. كثرة الدعاء والاستغفار لهما في الحياة وبعد الممات، وترديد الدعاء القرآني «رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي، ربنا وتقبل دعاء، ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» آمين يا رب العالمين.

إليكم بعض الأحاديث النبوية الشريفة ذات الصلة بالموضوع:

1. «الجنة تحت أقدام الأمهات».
2. «الأب أوسط أبواب الجنة فإن شئت فاحفظه، وإن شئت فأضعه».
3. «أنت ومالك لأبيك».
4. «رضى الله في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما».
5. «رضى الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد» رواه الترمذي عن عبد الله بن عمرو.
6. «إن أكبر الكبائر عقوق الوالدين، قيل: وما عقوق الوالدين؟ قال: يسب الرجل أب الرجل فيسب أباه، ويسب أمه، فيسب أمه» رواه البخاري عن ابن عمرو.
7. «يا رسول الله من أبرّ؟ قال: أمك، قال: فقلت ثم من؟ قال: أمك، قال: قلت ثم من؟ قال: أمك، قال: قلت ثم من؟ قال: أباك ثم الأقرب فالأقرب» رواه البخاري.
8. «أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه» رواه ابن ماجة عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما).
9. «إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: أنّى هذا؟ فيقال له: باستغفار ولدك لك» رواه ابن ماجة عن أبي هريرة.
10. «يا رسول الله ما حق الوالدين على ولدهما: قال: هما جنتك ونارك» رواه ابن ماجة عن أبي أمامة.

ومسك الختام، الحمد لله الذي لا يدوم سوى ملكه والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

ودمتم في حفظ الله ورعايته.

رضوان محمد إدريس بناني

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عبد الحليم قنديل*

خطة للعصيان المصري

■ جفت الأقلام وطويت الصحف، وانتهت قصة الانتخابات في مصر حتى قبل أن تبدأ، فالنتائج معروفة سلفا، والقوائم في اللوح المحفوظ، تكتب في بيت الرئاسة، ويكلف جهاز أمن الدولة بالتنفيذ، وبحسب اختراعات خاصة تبتدعها الإدارة الأمنية، وقد أقيمت الأفراح والليالي الملاح للمحظوظين على قوائم ما يسمى «الحزب الوطني»، ولم يبق معلقا سوى ما أسماه مرسوم القوائم بالدوائر المفتوحة، التي انحصرت في أقل من خمس دوائر انتخابات، تقدم عليها أكثر من مرشح رسمي للحزب الحاكم، وربما تحجز فيها مقاعد لبعض المنسوبين للمعارضة، في محاصصة أمنية يجري تدقيقها، وتوزيعها كهدايا العيد، ورفع المنسوب البرلماني لما يسمى بالأحزاب الشرعية، أي التي تقوم وتستمر بترخيصات أمنية، وبعضها الأقل على صلة نسب بالسياسة، بينما أكثرها الغالب أقرب إلى «أكشاك السجائر».

واللعبة متصلة بالطبع حتى غايتها وتاريخها، والباقي مشاهد تمثيلية فقيرة تحاكي ما يحدث عادة في الانتخابات، في الحال ضجة مفتعلة من لزوم ما يلزم، وفي الاستقبال يبدو الأمر أكثر وضوحا، فالانتخابات الافتراضية للبرلمان تمهد لانتخابات افتراضية لاحقة على مقعد الرئاسة، وسلطات البرلمان صورية، بينما سلطة الرئيس فعلية وقابضة، وكما كان الرئيس مبارك هو الذي عين أعضاء مجالس المحليات ومجلس الشورى، فهو الذي يعين ـ بالمرة ـ أعضاء مجلس الشعب، ومن وراء قناع انتخابي تنكري، وهو التصور ذاته الذي يحكم عملية اختيار الرئيس، وفي خطوات مدارة تماما بتسهيلات التعديلات الدستورية الموضوعة على المقاس العائلي، التي انتهت بقصص الانتخابات كلها إلى تعيينات بالأمر المباشر، وفي الموعد المضروب لتجديد الرئاسة أواخر 2011، تكون لمبارك فرصة الاختيار، فإما أن يعين الرئيس نفسه مجددا إذا طال به العمر وتراخت الأقدار، أو أن يعين شخصا آخر يجري الاتفاق عليه الآن مع الأمريكيين والإسرائيليين، وفي صورة استنساخ مطابق لشخصية الرئيس الحالي، الذي وصفه الجنرال بنيامين بن اليعازر بأنه «أعظم كنز استراتيجي لإسرائيل».

الصورة على هذا النحو تبدو محبطة، وتعني احتجاز مصر في «جراج» التاريخ لعمر آخر، وهذه خطيئة الذين قرروا المشاركة في انتخابات تحولت إلى تعيينات وأفلام كارتون، فهم بالوعي أو بدونه، يضفون شرعية مصنوعة على عملية اغتصاب مباشر للسلطة، ويضفون جدية مفتعلة على لعبة هزلية بالكامل، ويلحقون بمعنى المعارضة عارا أخلاقيا وسياسيا، لا نقصد هنا ما يسمى بالأحزاب الشرعية، فقياداتها تحولت إلى زوائد إضافية لجهاز أمن الدولة، بل نقصد، بالذات، جماعة الإخوان المسلمين وعددا من المعارضين الجديين المستقلين، وقد انزلق هؤلاء إلى لعب دور «المرمطون» في عمل مسرحي رديء، ويمهد كما هو مرسوم، لمسرحية تعيين الرئيس، التي يتقدم إليها «كومبارسات» من الأحزاب إياها، تعيد تنصيب الرئيس المختار بعناية الأمريكيين والإسرائيليين .

وفي حوارات متصلة خلال الأيام الأخيرة، جرى بعضها في معية مرشد جماعة الإخوان، حاولنا في حركة كفاية لجم الانزلاقات الخطرة، وحاول معنا آخرون من الجمعية الوطنية للتغيير والهيئات المقاطعة عموما، وطرحنا على قادة الإخوان فكرة الخروج من المستنقع، وسحب مرشحي الإخوان والمعارضين الجديين، وترك حزب الرئيس يلعب مع نفسه، ومع أحزابه الموصولة بجهاز أمن الدولة، ولم نجد تجاوبا معقولا للأسف، فقد تصوروا، أو صوروا، أننا ندعوهم للانسحاب من معركة، بينما لا معركة ولا يحزنون، خاصة وهم يسلمون معنا بأن القصة كلها تزوير في تزوير، وتفتقر إلى أبسط معاني الشرعية.

وفي هذه اللحظة، وعلى مرمى أيام من خط المهزلة، تبدو المعارضة الراديكالية في حرج موقوت، فقد قررت مقاطعة ألعاب النظام الانتخابية كلها، ودعت إلى نزع رداء الشرعية المفتعلة، وإلى المقاومة المدنية والعصيان السلمي، ونجحت في جمع هيئات من كافة التيارات الفكرية والسياسية، ورفد تجمع المقاطعة بكافة ألوان الطيف.

كانت حركة كفاية هي التي بادرت بالدعوة للمقاطعة، ثم انضمت إليها الجمعية الوطنية للتغيير، وأحزاب الكرامة والعمل والغد والجبهة الديمقراطية والوسط والاشتراكيون الثوريون وحركة اليسار المقاوم والحزب الشيوعي المصري، أي أن المقاطعة شملت هيئات وجماعات ناصرية وإسلامية وليبرالية ويسارية، وكان الأمل منعقدا على انضمام جماعة الإخوان لخط المقاطعة، وهو ما حدث عكسه للأسف، وثمة رجاء أن تكون خسارة الإخوان موقوتة، فهم أكبر جماعة شعبية خارج النظام، وإضافتها لمعسكر المعارضة الراديكالية تعني الكثير، وتستحق جهدا مخلصا موصولا، رغم التردد الفطري لقيادة الإخوان، ووقوعها دائما في خانة «البين بين»، ونزعتها «الإرجائية» إلى الأجل غير المسمى، رغم كل هذه المعايب الظاهرة والخافية، تبدو جماعة الإخوان ـ كأقدار الزواج ـ مما لا يمكن تجنبه في دفتر أحوال السياسة المصرية الآن . واستعادة «عقد زواج» الإخوان مع المعارضة الراديكالية ممكن جدا، وبالذات بعد تاريخ 5 كانون الاول/ديسمبر 2010، وهو خط النهاية لمشهد الانتخابات البرلمانية العبثية، الذي سيخرج منه الإخوان ـ على الأرجح ـ بخفى حنين، وفي بيئة جراح دامية بعد الصدمة، نتصور أن المعارضة الراديكالية مدعوة للتحرك بسرعة، وبطرق الحديد وهو ساخن، وطرح برنامج مباشر لتطوير المقاومة المدنية والعصيان السلمي، فلم يعد أمام الراغبين في التغيير من خيار آخر، بعد ان انسد طريق النصيحة بالتناحة الاجتماعية والعقلية لنظام معلق، وبعد أن انسد طريق الانتخابات، وبعد أن انفضحت طبيعة الجماعة الحاكمة كجماعة للنهب العام تستند إلى عصا للكبت العام، تحكم بالوكالة عن الأمريكيين والإسرائيليين، وتنتهي بالبلد إلى خراب مستعجل، وباقتصاد ريعي هش، أنهكت موارده الأزمة المالية العالمية، وتنهك مصارفه ارتفاع أسعار الغذاء مجددا، وهو ما يؤثر بشدة على الدخل المصري، ويشعل حرائق الغلاء الجنوني، ويفاقم مآزق الإفقار والبطالة والعوز العام، ويزيد من احتقان السطح السياسي والاجتماعي، خاصة مع إهدار النظام لأحكام المحكمة الإدارية العليا، التي قررت تفكيك اتفاقية تصدير الغاز لإسرائيل وإلغاء الحرس الجامعي وبطلان عقد «مدينتي» وتقرير حد أدنى للأجور بأربعة أضعاف الوضع الحالي، وقيمة هذه الأحكام ظاهرة، فهي إدانة قضائية عليا لاختيارات النظام الأساسية، تسحب الغطاء القانوني لوجود النظام، وتضيف مددا لحق المعارضة الراديكالية في إهدار وجود نظام يهدر أحكام القضاء، ويزور المؤسسات بالجملة، ويقضي بقية وقته في حفلات تنكرية تلبس فيها الجماعة «جلابية» الدولة .

ولا تبدو الدعوة للعصيان السلمي خيالية في مصر الآن، فقد تواترت مظاهر العصيان تباعا في السنوات الأخيرة بالذات، كانت مغامرة نقد الرئيس، ووضعه في عين العاصفة، عصيانا ظاهرا لنصوص دستور يعطي العصمة للرئيس، ولقانون عقوبات يجرم المساس باسمه، ولعرف تواتر لآلاف السنين في مصر، وجعل من الحاكم إلها أو نصف إله، ثم كان الخروج للشارع ـ بمبادرات كفاية وأخواتها ـ عصيانا لقوانين تحظر الاحتجاج والتظاهر والاعتصام والإضراب السلمي، والمطلوب الآن: القفز بنزعة العصيان إلى عصيان سياسي، يسقط الاعتراف بمؤسسات النظام المزورة بالكامل، ويتحدى وجودها بالبرلمان الموازي والنظام الموازي الموصوف في خطة كفاية، فقد قدمت كفاية مبادرة هي الأولى من نوعها، وجمعت لها تأييد مئات من الشخصيات الراديكالية وممثلي الأحزاب والحركات وقادة الإضرابات والاعتصامات الاجتماعية، وفي صورة بيان من صفحة واحدة حمل عنوان (نداء للمصريين)، يتضمن صياغة لمرحلة انتقالية لمدة سنتين تعقب الإنهاء السلمي لحكم مبارك وعائلته، يدير البلد خلالها رئيس محايد وحكومة ائتلاف وطني، وتنفذ جملة إجراءات وطنية واجتماعية وديمقراطية تنتهي بصياغة دستور جديد عبر جمعية تأسيسية منتخبة، وبشرط ظاهر لبدء مرحلة الانتقال هو إنهاء حكم مبارك بشخصه أو بنسخه المورثة، وبطريق المقاومة المدنية والعصيان السلمي، وهو ما تتوافر ظروفه الآن مع انكشاف تحول النظام إلى جماعة نهب، والمطلوب العاجل، إحلال فكرة المنازعة محل فكرة المعارضة، وإقامة برلمان مواز لبرلمان التزوير، على أن يختار البرلمان الموازي مجلسا رئاسيا موازيا للرئاسة المفروضة باختيار الأمريكيين والإسرائيليين، ويتألف البرلمان الموازي ـ في تصور كفاية ـ من خمسمئة شخصية، من بينها نواب المعارضة الحاليون والسابقون على مدى ثلاثين سنة خلت، والانتقال بنزاع الشرعية إلى فضاء الشارع، والاعتصام بقوة الناس، والبدء في تحرك شعبي يهدف لتنحية إدارة مبارك، والدخول في المرحلة الانتقالية الموصوفة، على أن يبدأ التحرك فور إعلان نتائج الانتخابات المزورة، وبمطلب مباشر هو إسقاط الاعتراف بنتائج الانتخابات المزورة، والمطالبة بإعادتها بإدارة قضائية كاملة بديلا عن نظام المزورين، فهكذا تفعل كل الأمم الحية، وهكذا ينبغي أن تفعل كل المعارضات الحية، ولا يصح لأحد أن يستعين بمصر، فهي تبدو هادئة كصفحة النيل، لكنها ـ في مقام الصحو ـ داهسة كأقدام الفيل.

* كاتب مصري
Kandel2002@hotmail.com

كمال خلف*

الكبار الفاشلون

■ استذكر الراحل الكبير وزعيم الامة آنذاك جمال عبد الناصر ومدى تأثيره على العالم العربي ونفوذ مصر في ذلك الوقت في تسوية الخلافات العربية وسياستها، خاصة في محيطها الذي يمثل امنها القومي، في غزة مثلا او السودان وامتداد ذلك الى اليمن والجزائر. والاهم امساك عبد الناصر بالقضية المركزية للعرب قضية فلسطين التي شهدت في زمنه عصرها الذهبي في العمليات النوعية ضد اسرائيل، وبروزها على ساحة الاحداث العالمية، فضلا عن دور مصر في اتفاق القاهرة في العام 1969 من القرن الماضي، وانقاذ الثورة بعد ايلول الاسود 70 واعطائها افقها في تأمين انطلاقها من لبنان.

استذكر هنا عبد الناصر ومصر لاتحدث عن ارث الكبار الذي يزول بحكم الواقع وتدافع التاريخ، او ربما بفعل السياسات وتغيير المنهج والخيارات الاستراتيجية والانطلاق من مقدمات خاطئة لتكون النتيجة الحتمية هي الخطأ وفق القاعدة الفلسفية المعروفة لسقراط، ووفق وجهة نظرنا.

فدور مصر في الملفات التي تعتبر حيوية لأمنها القومي ومكانتها على الساحة العربية يجب ان نقول عنه بكل ووضوح انه دور انتهى ولا يحكم هذا الكبير في الماضي الا الفشل الحاضر. فمع احتدام الجدل بين حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان وشريكه في الحكم الجبهة الشعبية لتحرير السودان، التي تمثل الجنوب حول الاستفتاء المرتقب لتقرير مصير جنوب السودان، إما الانفصال او البقاء، ومع التدخلات الخارجية وتحديدا الامريكية التي تضغط باتجاه اجراء الاستفتاء في موعده وفق قناعاتها ومعلوماتها ان منطقة الجنوب سوف تختار الانفصال، دخلت مصر على خط الازمة في ما يشبه النشاط الدبلوماسي او الاستفاقة السياسية، ليقوم وزير خارجية مصر باعلان مبادرة يحاول الحشد لها اعلاميا على انها المخلص للوضع المتأزم في السودان، طارحا مبدأ الكونفيدرالية بين الشمال والجنوب، شارحا مبادرته باستخدام الخرائط على انها مبادرة مدروسة ومبتكرة، غير ان ردود الفعل على تلك المبادرة جاءت باهتة، فالحركة الشعبية لتحرير الجنوب اعتبرت المبادرة تفتقد الى الواقعية ورفضتها جملة وتفصيلا. اما حزب المؤتمر الوطني فقال ان هذه الافكار تمت مناقشتها سابقا في الاجتماعات التي سبقت توقيع اتفاقية السلام في نيفاشا ورفضت في حينها.

عندها انتهى الحديث عن فكرة وزير خارجية مصر الجهنمية وردت المبادرة على اعقاب اصحابها، بينما استمر الجدل حول الاستفتاء والتحضير له ومستقبل منطقة ابيي المتنازع عليها.

اما بالنسبة للقضية المركزية للعرب، التي تعتبرها مصر الملف الذي لا يجوز لاحد الاقتراب منه، فقد فشل اللاعبون المصريون في اتمام ملف المصالحة، وها هي الاطراف تجتمع في دمشق من دون وسيط للبحث في المسائل الخلافية، كما انها عجزت عن فرض ما يعرف بالورقة المصرية على قيادة حماس، من دون تعديل، ولم تستطع مصر الابقاء على حصار غزة وكسر شوكة حماس او اخضاعها، ولم تتمكن من اتمام ملف صفقة تبادل الجندي الاسرائيلي الاسير لدى المقاومة الفلسطينية في غزة، بينما يتولى الدور الابرز هنا الوسيط الالماني، ولم تثمر جهود مصر في دفع عجلة التسوية السياسية بين السلطة واسرائيل.

في مقابل ذلك نجد ان دولة صغيرة مثل قطر تتمكن من جمع الاطراف السودانية الى مائدة الحوار، وتلوح بخيارات اخرى غير خيار التسوية، واقصد هنا القمة التي دعت اليها اثناء العدوان على غزة 2008 بغياب مصر والسلطة، وبحضور ايران وحركات المقاومة، وتنجح في ابرام اتفاق بين الافرقاء المتنازعين المتناحرين في لبنان رغم التباينات الكبيرة في ما بينهم.

اما الاخ الكبير الاخر السعودية فقبل ايام قدم مبادرة للكتل السياسية العراقية لحل ازمة تشكيل الحكومة بعد ثمانية اشهر من الشد والجذب فكان ان ردت المبادرة بعدم موافقة من قبل اغلب الكتل العراقية في مشهد كشف حجم انتفاء الدور السعودي في العراق، وفور ذلك اجتمعت هذه الكتل في اربيل تلبية لدعوة الزعيم الكردي مسعود البرزاني ليشهد الاجتماع انفراجة على الاقل حتى هذه اللحظة.

اما على الحدود الجنوبية للمملكة فتخوض اليمن صراعا داخليا مع تنظيم القاعدة المتنامي من جهة، ومع جماعة الحوثي في الشمال، مع تحركات انفصالية في الجنوب لاحزاب اللقاء المشترك والحراك الجنوبي، وهذه المشاكل اليمنية المتصاعدة تنذر بتقسيم اليمن وتفتيته وتحوله الى دولة فاشلة، ما يشكل خطرا حقيقيا على الامن القومي السعودي، ويخلق بؤرة توتر على حدودها الجنوبية، من دون ان تتحرك الرياض لوقف ما ينتظر هذا البلد العربي من ويلات.

فشل مبادرات الكبار وفق ما ذكرناه آنفا يدل على انحسار الادوار التي كان يلعبها هؤلاء ونجاح دبلوماسية الصغار، تعني ان مراكز القوى والتأثير في العالم العربي تتبدل باتجاه الاقدر وان كان الاصغر.

فعلى الكبار ان يعترفوا بالفشل ويجلسوا جانبا بدلا من ان يعرقلوا وينظروا لفشلهم.

* كاتب فلسطيني

ساعة الحقيقة تقترب... من يسقط اولا: المحكمة ام الحكومة؟

د. عصام نعمان*

■ ثمة علامة فارقة للصراع في لبنان: خطبة السيد حسن نصرالله في «يوم الشهيد» 2010/11/11. قبلها كانت ثمة مهلة مفتوحة امام سعد الحريري وحكومته وحلفائه في قوى «14 آذار» للموافقة على احالة شهود الزور في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري على المجلس العدلي. بعدها تقرر الاستعاضة عن المهلة المفتوحة بهدنة العيد، التي قد تمتد الى آخر الشهر الجاري. في خلال الهدنة، سيقوم الحريري بزيارات خاطفة الى ابوظبي وروسيا والسعودية ليختمها اواخر الشهر بزيارة ايران. قبل خطبة السيد نصرالله وبعدها تنشط المساعي السورية ـ السعودية لإيجاد مخرج مقبول من الازمة المستعصية. هل من أفق للتسوية؟

الامين العام لحزب الله أعاد التشديد في لقاء ضمّ مئات الكوادر من حزبه على أهمية المساعي السورية ـ السعودية وما تنطوي عليه من جدية في هذه الآونة. رئيس الحكومة ركز في الاجتماع الذي عقدته كتلته النيابية على الايجابيات التي تضمنتها خطبة السيد نصرالله، مؤكداً أن «الانفجار في لبنان ممنوع».

ومع ذلك، يحتدم الصراع ويتجه الى دائرة الخطر وربما الفتنة، من دون ان يدرك احد طرفي الصراع، قوى « 14 آذار» تحديداً، مكمن الخطر وطريقة تفاديه.

في المقابل، يرى فريق المعارضة السابقة (واللاحقة) من قوى «8 آذار» مكمن الخطر في اعتزام الولايات المتحدة واسرائيل استصدار قرار اتهامي من المدعي العام لدى المحكمة الدولية بحق مسؤولين في حزب الله (وربما بحق مسؤولين في سورية ايضا) بغية تشويه سمعته ودمغه بـ «الارهاب» لتبرير شن الحرب على المقاومة ومحاولة القضاء عليها .

للرد على الحملة الامريكية ـ الصهيونية والحؤول دون صدور القرار الاتهامي المرتقب، يسعى فريق «8 آذار» الى احالة شهود الزور (ادوات مخطط اتهام سورية واربعة من كبار الضباط اللبنانيين باغتيال الرئيس رفيق الحريري) على المجلس العدلي لمحاكمتهم، وبالتالي كشف دور اسرائيل وامريكا والمتعاونين المحليين معهما. كل ذلك من اجل احباط المحكمة الدولية وإعدام الصدقية المرتجاة للقرار الاتهامي المرتقب.

فريق «14 آذار»، ومن ورائه قوى دولية وإقليمية معادية لحزب الله وللمقاومتين اللبنانية والفلسطينية، يرى الخطر على سلطته ومصالحه في نجاح حزب الله في احباط المحكمة الدولية وإضعاف تأثير القرار الاتهامي، لذلك يسعى هذا الفريق الى الحؤول دون احالة شهود الزور الى المجلس العدلي او تأجيل الإحالة ما أمكن في انتظار صدور القرار الاتهامي.

الحقيقة ان مكمن الخطر ليس القرار الاتهامي فقط، ومعيار النجاح او الفشل في احباطه واعدام صدقيته لا يتمثل في احالة شهود الزور الى المجلس العدلي او عدم احالتهم .

مكمن الخطر كان وما زال وجود قرار امريكي ـ صهيوني بإنهاء المقاومة اللبنانية مهما كان الثمن. وقد جرى توسيع دائرة هذا القرار لاحقاً لتشمل إضعاف سورية وايران ومحاولة تغيير نظامهما. من لديه شك في مضمون هذا القرار وابعاده والمقاربات والوسائل التي اعتمدت لتنفيذه ما عليه إلاّ ان يقرأ كتاب «سر الرؤساء» للصحافي الفرنسي فانسان نوزيل، الذي تعمّق في ارشيف الاليزيه في عهد الرئيس جاك شيراك (الذي كان اقنع الرئيس جورج بوش الابن بخطة «صدم سورية عبر لبنان») وكذلك كتاب « نقاط القرار» لبوش نفسه الذي اعترف فيه بأنه اطال حرب 2006 لتمكين اسرائيل من إنهاء «حزب الله».

عندما يكون جوهر قرار امريكا واسرائيل (ومعهما فرنسا وبريطانيا وبعض دول اوروبا) انهاء حزب الله، فإن مواجهة هذا القرار الإستراتيجي لا يجوز ان تقتصر او ان تنحصر بإحباط المحكمة الدولية بطريق احالة شهود الزور الى القضاء.

هب ان سعد الحريري وفريق « 14 آذار» وافقا على إحالة هؤلاء الى المجلس العدلي، فإن هذه المحكمة الاستثنائية لن تتمكن من التحقيق معهم وكشف ادوارهم ومن وقف وراءهم ولقّنهم «شهاداتهم» قبل ثلاثة اشهر، بينما يكون القرار الاتهامي قد صدر آخر الشهر الجاري او في مدة اقصاها منتصف الشهر المقبل، كما يؤكد المسؤولون الاسرائيليون والصحف الاسرائيلية والفرنسية والالمانية والامريكية. فهل تبقى من فائدة مرتجاة لاعترافات شهود الزور بموازاة ما يكون قد تضمنه القرار الاتهامي من روايات وتخريجات و«ادلة» و«قرائن» مصنّعة ومزيفة ضد حزب الله؟

يجب ألاّ يغيب عن الاذهان انه، بعد إعلان القرار الاتهامي، تبدأ المحاكمات في مقر المحكمة الدولية في لاهاي. وهي محاكمات لن تطول فحسب بل ستحمل ايضاً، عبر الاذاعات والتلفزيونات والانترنت، الى اللبنانيين والسوريين وغيرهم دزينات من «الاسرار» والاخبار والتهجمات والافتراءات التي تسمم الاجواء المحلية وتستثير العواطف والعصبيات وتهيئ النفوس المتشنجة لفتنة اهلية تكون مدخلاً لحرب اسرائيلية مدمرة ضد لبنان والمقاومة في قابل الايام.

ألم تستبق اسرائيل حروبها على لبنان سنوات 1982 و1995 و2006 بافتعال أجواء عصبوية وفتنوية وتخريبية مماثلة؟

آن الاوان لتفهم قوى « 14 آذار» ان سياسة ممالأة امريكا وفرنسا، ومن ورائهما اسرائيل، في مخططاتها الرامية الى ضرب حزب الله والمقاومة، وربما سورية ايضا، ستؤدي، عاجلاً او آجلاً، الى شن حرب ساحقة مدمرة على لبنان، كما يؤكد جنرالات العدو، لا يبقى بعدها لأهل السياسة، حتى مع نجاح المقاومة في دحر اسرائيل، من سلطة يمارسونها إلاّ فوق الانقاض. أيّ متعة ترتجى من سلطة تقوم على اشلاء بشرية وانقاض بنى تحتية؟

إن محور الخطر هو اسرائيل وحربها المقبلة على لبنان، كل لبنان وكل اللبنانيين، الأمر الذي يجعل من ضرورة مواجهتها محور الاهتمام والجهد المطلوبين من اللبنانيين جميعاً .

المواجهة المطلوبة تكون بتأجيل الصراع على السلطة وبتركيز الجهود على حماية الوطن بقوة رادعة قوامها الجيش والمقاومة معاً. هذه الصيغة جُربت في حرب 2006 ونجحت جزئياً وكان من الممكن ان يكون مردودها افضل لولا اصطفاف قوى«14 آذار» مع الولايات المتحدة. لذا فإن تضامن جميع القوى الوطنية في جبهة عريضة لمواجهة العدو من شأنه تعظيم قدرة لبنان الرادعة لدرجة قد تحمل العدو على صرف النظر عن شن الحرب عليه .

ماذا لو رفضت قوى «14 آذار»، تحت ضغط امريكا، تأجيل الصراع على السلطة لمصلحة خيار مواجهة العدو الصهيوني ؟ ماذا لو قرر الحريري وحلفاؤه في الحكومة مماطلة السوريين والسعوديين في مساعيهم التوفيقية الرامية الى إخراج لبنان من عنق زجاجة الازمة قبل صدور القرار الإتهامي المرتقب في مهلة اقصاها النصف الاول من شهر كانون الاول / ديسمبر المقبل؟

لعل في تظهير بعض النقاط البالغة الاهمية والحساسية في خطبة السيد حسن نصرالله ما يلقي الضوء على مفاصل خطة حزب الله وحلفائه لمواجهة خصومهم المحليين والاقليميين. في هذا المجال ثمة ثوابت خمسة:

أولاً، لا يمكن ان تقبل المقاومة او تسلّم بأي اتهام لأي من مجاهديها: «إن اي يد تمتد اليهم ستقطع».

ثانياً، لا تخشى المقاومة التهويل عليها بحرب اسرائيلية. التهويل بالحرب بشرى لها، وهي جاهزة لصد اي عدوان « ولنصنع انتصارنا العظيم والكبير».

ثالثاً، وصف نصرالله من يحلم بصدام بين الجيش اللبناني والمقاومة او بحصول فتنة سنية – شيعية بأنه اضغاث احلام.

رابعاً، ان الغاية الرئيسية للقرار 1559 كانت وما زالت استهداف المقاومة. لذلك فإن المعركة بين المقاومة من جهة والامريكيين والاسرائيليين من جهة اخرى مفتوحة، وعلى من يراهن في لبنان على امريكا، رغم تخليها مراراً وتكراراً عن حلفائها ووكلائها، ان يتحمل مسؤولية رهانه. خامساً، ثمة ضغوط امريكية، بطلب من بعض الجهات اللبنانية، لعرقلة المسعى السوري – السعودي بغية الحؤول دون سقوط الرهان على استهداف المقاومة. لذلك فإن المخرج المرحلي الوحيد من الازمة هو محاكمة شهود الزور لمعرفة من صنعهم ووظفهم في خدمة المخطط الامريكي – الصهيوني للنيل من المقاومة .

من خلال تأكيد السيد نصرالله على هذه الثوابت والقناعات يمكن الإستنتاج بأن تسوية الحد الادنى التي يقبل بها حزب الله وحلفاؤه هي محاكمة شهود الزور وكشف من يقف وراءهم. وهي تفترض، منطقياً، ان يتأخر صدور القرار الاتهامي ريثما تتم التحقيقات والمحاكمات المطلوبة. فهل يرضخ الحريري وحلفاؤه، ومن ورائهم امريكا، لشروط التسوية المتوخاة؟

يبدو حزب الله مستعداً وجاهزاً لمواجهة سلبية الحريري والامريكيين، وهو يؤكد من خلال احد كبار قيادييه ان لديه وحلفاؤه خطة متكاملة في هذا المجال. صحيح انه حريص على عدم تسريب ايٍّ من مفاصل الخطة، إلاّ انه يمكن للمراقب الحصيف ان يستخلص من خطبة السيد نصرالله وتصريحات نائبه الشيخ نعيم قاسم وبعض قيادييه ونوابه ان تنفيذ الخطة المضادة يمكن ان يبدأ بكشف محاضر وملفات تفضح قيام جهات سياسية لبنانية بمطالبة ادارة بوش الابن بإستعمال القوة ضد حزب الله في اطار تنفيذ بنود القرار 1559، ثم معارضة وقف العمليات القتالية اثناء حرب 2006 قبل انهاء المقاومة في جنوب لبنان، واخيراً وليس آخراً، الإمتثال لطلب امريكي وفرنسي بأن يتخذ مجلس الوزراء قراراً بقطع شبكة الاتصالات السرية التي تستخدمها المقاومة من اجل استدراج حزب الله الى الرد على هذا التدبير في الشارع ما يجرّ البلد الى فتنة .

قد تكون الكشوفات الفضائحية فاتحة الخطة المزمع تنفيذها. لكن بعض قياديي القوى الوطنية المتحالفة مع حزب الله يتحدثون سراً وعلناً عن جوانب اكثر جدية للخطة، يمكن تلخيصها بثلاثة:

اولاً، الاسراع في بناء وتمتين جبهة وطنية عريضة قوامها جميع القوى السياسية والاجتماعية التي ترى في اسرائيل وحربها المحتملة على لبنان والمقاومة محور الخطر الماثل.

ثانياً، اعادة النظر في تركيبة الحكومة على نحو يجعلها اوسع تمثيلاً للقوى الوطنية والاجتماعية المعادية لأسرائيل والمؤيدة للمقاومة والمتطلعة الى استكمال تطبيق اتفاق الطائف على طريق النضال من اجل بناء الدولة المدنية الديمقراطية.

ثالثاً، اعلان لادستورية الاتفاقية الموقعة بين لبنان والامم المتحدة التي على اساسها اصدر مجلس الامن قراره رقم 1757 بإنشاء المحكمة الدولية، وبالتالي مقاطعة المحكمة وحظر التعاون معها، والايعاز الى المجلس العدلي بإستئناف النظر في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري المحالة عليه، وبمباشرة النظر في قضية شهود الزور بإعتبارها دعوى متفرعة عنها.

ساعة الحقيقة تقترب، وثمة سؤال وشيك ينتظر جواباً: من سيسقط اولاً المحكمة ام الحكومة؟

* كاتب وسياسي لبناني

د. فايز رشيد*

مأساة ومهزلة معا

■ (يكرر التاريخ نفسه مرتين، في المرة الأولى على شكل مأساة وفي الثانية على شكل مهزلة) مقولة فلسفية صادقة ودقيقة التعبير. لم يدر بخلد الشهيد غسان كنفاني أن روايته (عائد إلى حيفا) ستنقلب في جزءٍ منها إلى واقع ملموس، مع اختلاف في التفاصيل بالطبع.

الرواية باختصار: حول عائلة فلسطينية سكنت مدينة حيفا في عام 1948، ونتيجة لسماح سلطات الانتداب البريطاني للعصابات الإرهابية الصهيونية باحتلال المدينة ومساعدتها في ذلك، أشاع الصهاينة جوّاً من الإرهاب والرعب فيها، وكانوا يدفعون الناس دفعاً إلى الهجرة، الأمر الذي أدى إلى ازدحام شديد. وسط الفوضى العارمة والذهول هاجر شاب وزوجته ونسيا أخذ ابنهما خلدون معهما، كان يبلغ من العمر آنذاك خمسة شهور. بقي في البيت الذي سكنته مباشرة عائلة يهودية مهاجرة من بولونيا.

بعد عشرين عاماً وإثر نكسة حزيران، سافر الأب والأم من رام الله إلى حيفا لتفقد ابنهما وبيتهما. اكتشفا أن العائلة المهاجرة قامت بتربيته، وأصبح خلدون ضابطاً في الجيش الإسرائيلي.

عندما خيّرته أمه بالتبني أن يعود إلى أبويه الفلسطينيين، رفض، ولم يعترف بأبويه العربيين.

يكرر التاريخ نفسه ولكن بشكل أكثر ملهاة ومهزلة هذه المرّة، فقد نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن الموقع الالكتروني للجيش الإسرائيلي، تحقيقاً عن فتاة فلسطينية من نفس مدينة حيفا، اسمها إلينور جوزيف، تربّت في بيت عربي، تخدم مقاتلة في الجيش الإسرائيلي وهي برتبة عريف.

الجندية إلينور تدعو كل إنسان للالتحاق بالجيش الإسرائيلي، (لأننا جميعنا نعيش ونحيا في دولتنا وعلينا الدفاع عنها بدمائنا) إلينور تتباهى بأنها حققت حلمها لتصبح مقاتلة في صفوف الجيش الإسرائيلي. أما والدتها وردة جوزيف فتقول: إن العائلة المؤلفة منها ومن زوجها شربل وابنتيها لوريان وألينور(22 و20 سنة) فخورة بانخراط أحد أفرادها بالجيش الإسرائيلي. وذكرت الأم أن ابنتها قد تقتل عرباً وفلسطينيين في ما لو حدث قتال وكانت طرفاً فيه.

من الطبيعي إيجاد حالات فردية شاذة في كل شعب، ولا يضير الفلسطينيين أن واحدة تُحسب عليهم تعمل جندية في جيش أعدائهم، لكن ما يثير الدهشة في هذه العائلة أن قتل الفلسطينيين والعرب، المفترض أنهم من أبناء جلدتهم هو مسألة طبيعية بالنسبة إليهم، هذا في الوقت الذي يوجد فيه كثير من الجنود الإسرائيليين يمتنعون عن الخدمة في الجيش داخل المناطق المحتلة، نظراً للجرائم البشعة والمجازر التي يقترفها هذا الجيش، ليس بحق الفلسطينيين فحسب، وإنما بحق العرب جميعاً.

على ما يبدو فإن المجندة العتيدة لم تسمع عن الفتاة الأمريكية راشيل كوري التي داستها الجرافات الإسرائيلية، وهي تقف أمام بيت فلسطيني يريد الإسرائيليون هدمه. لم تسمع المجندة عن عذابات الفلسطينيين اليومية في الأراضي المحتلة. لم تسمع عن مجازر دير ياسين وكفر قاسم والطنطورة وقانا وبحر البقر ومجزرة الحرم الإبراهيمي ولا عن مجزرة غزة الأخيرة.

لم ينقل أهل المجندة لها ما سمعوه من أقاربهم عن التطهير العرقي الذي مارسته العصابات الصهيونية في مدينتها التي تعيش فيها، حيفا، عامي 1947 و1948 بحق الفلسطينيين، واقتراف التنكيل البشع والإجرامي بهم لحملهم على مغادرة وطنهم، وهو ما تحدث عنه الكاتب اليهودي إيلان بابيه في كتابه (التطهير العرقي للفلسطينيين).

المجندة بالتأكيد لا تعرف حيفا، لأنها لو دارت في الحي العربي فيها، الذي يقع في وسط المدينة، لرأت مئات المنازل الآيلة للسقوط من أملاك الغائبين الفلسطينيين، وقد سنّ الكنيست الصهيوني مؤخراً، قوانين تجيز للدولة الاستيلاء على هذه الأملاك وبيعها للإسرائيليين. المجندة على ما يبدو لا تعرف المصير الذي آل اليه الفارون الى اسرائيل من جيش أنطوان لحد، وهم عملاء بامتياز، لفظتهم اسرائيل مثل كل العملاء الآخرين بعد أن استنفدت أغراضها وأهدافها منهم، حتى العدو لا يحترم الخائنين لوطنهم.

المجندة على ما يبدو لديها الاستعداد العالي للتهود، فزعماء دولتها يهدفون الى تحقيق شعار يهودية اسرائيل، وهي تحترم قادتها بالطبع من أولي الأمر من أولياء نعمتها، ولذلك لا بد وأن تنصاع لأوامرهم!

المجندة لا تعرف أو بالاحرى لا تريد أن ترى العنصرية الإسرائيلية، والاضطهاد اليومي الممارس والتمييز البشع من قبل دولتها (التي تتفاخر بالانتماء إليها) ضد الفلسطينيين، في المجالات الاقتصادية والسياسية والحقوقية والاجتماعية وغيرها.

إسرائيل تحاول نفخ هذه الحالات وتكبيرها في محاولة واضحة للإساءة إلى النضالات الفلسطينية والعربية، تماماً مثلما هوّلت من أمر عميل لها (مصعب) الذي هو ابن لقائد في أحد التنظيمات الفلسطينية.

يكفي ما تقوله المجندة في نفس التحقيق الصحافي من أن الجيران العرب لعائلتها الذين يسكنون في حي النسناس ينظرون إليها بكراهية وغضب كبيرين، وكأنها اقترفت جريمة كبرى، ويكفيها مثلما تقول: انها تخشى المرور في شوارع الحي ليلاً خوفاً من قتلها أو اختطافها.

لم أجد ما ينطبق على المجندة أفضل من المثل العربي القائل (إذا لم تستحِ فافعل ما تشاء).

* كاتب فلسطيني

غسان المفلح*

مؤتمر البعث القادم في دمشق.. والرهان على الاصلاح السياسي

■ تردد في الأونة الأخيرة في وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية عن التحضيرات الجارية لعقد المؤتمر الحادي عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية، الذي كان موعده في تموز/يوليو الماضي، وهنالك تكهنات بأنه سوف يعقد في بداية العام القادم.

حزب البعث قائد للدولة والمجتمع منذ عام 1963، انقلاب آذار/مارس، مرورا بدستور عام 1973/3/12 الذي أقر باستفتاء في ذلك التاريخ، وثبت دستوريا في المادة الثامنة للبعث أن يقود الدولة والمجتمع، ما يميز هذا الدستور أنه جاء على مقاسين متداخلين ومنفصلين بالآن معا في كثير من القضايا، وهما مقاس حزب البعث في تأكيد شرعيته الثورية دستوريا وآحاديته لحكم الدولة والمجتمع، وعلى مقاس الرئيس الراحل حافظ الأسد.

متداخلان لأن موقع الرئاسة فيه حصريا للبعث، ومنفصلان حيث لمنصب الرئيس صلاحيات تشريعية لا يستطيع حتى البعث إلغاءها، تقر عبر مجلس الشعب أو بدونه.

أكثر من خمسين عاما (1958) من «لا قانون الطوارئ» وتعديلاته 1968 مع خمسين عاما لم يعرف فيها الشعب السوري معنى الانتخاب التنافسي، أو يلمس ولو من الباب الشكلي حدا أدنى من تداول السلطات. ثلاثة تداخلت لتشكل تاريخ سورية بوصفه تاريخ هذه السلطة بالذات، وهي: المادة الثامنة من دستورنا، ولاقانون الطوارئ، وعملية الاستفتاء على منصب السيد الرئيس بنعم أم بلا بوصفه مرشحا وحيدا. هذا من الوجهة القانونية الدستورية النظرية والعملية في بعض المناحي. هذه السلطة هي رب البيت السوري منذ أربعة عقود، فكيف سيكون هذا البيت؟ على ماذا ربت أجيالها؟ ماذا علمتهم؟ كيف بنت علاقاتها داخل المجتمع السوري؟ وأية نتائج تحققت حتى على صعيد أحد أهم شعاراتها وهو» الوحدة الوطنية»؟ وكذا التحرير أو السلام؟ رب البيت لا يقاس بالزمن وبعدد السنين، رغم أهمية هذا القياس، ولكنه يقاس بنتائج تربيته وأعماله، التي اعتمدت على أن الحالة السورية كلها طارئة لرب بيت طارئ، أليس قانون الطوارئ ناموسها وحالة الحرب والأعداء الداخليين والخارجيين مشكاتها؟

قانون الطوارئ هو حالة قانونية معترف بها في كل دول العالم، وعندما تقر، تقر بناء على سياقات السلطة السياسية، هي من تمنح طابعها الممارسة العملية لهذا القانون، في سورية، تحول هذا القانون إلى لا قانون، لأن ممارسته عمليا من قبل الأجهزة يتم من دون التقيد حتى ببنوده، ولهذا أسميته» لاقانون الطوارئ» ويصبح الخطير ليس القانون بحد ذاته، بل ممارسته العملية وخرقه. ما نعانيه في سورية ليس نتاج قانون الطوارئ، بل هو نتاج وضعية السلطة السياسية وأجهزتها التي تنتج خرقا لهذا القانون، خرقا مستمرا وشاملا بالقوة، عبر التعامل معه وكأن المجتمع في حالة حرب دائمة مع هذه السلطة، وما تتيحه حالة الحرب بكل المعاني.

في عهد الرئيس بشار الأسد انفرجت أسارير السلطة قليلا، وهذا خلق حالة يمكننا تسميتها «بحالة الرهان على الإصلاح السياسي» وخلال سنوات بات لهذه الحالة أجهزتها ومؤسساتها ومثقفوها وشقت المعارضة الديمقراطية، بين مراهن وبين فاقد لهذا الرهان، خاصة بعد اعتقالات ربيع دمشق. أعتقد ان هذه الحالة ستستمر إلى أجل غير مسمى وعبر إعطائها جرعات من الخطابات والإجراءات الشكلية في المستوى السياسي، وربما غير الشكلية في مستويات أخرى.

مع ذلك ورغم هذا الانقسام في الرهان أم عدمه، المعارضة السورية كلها، لازالت تحمل في داخل خطابها تمنيات أن يقوم البعث بقيادة السيد الرئيس بإصلاح سياسي جذري آمن ومتدرج، هذا ما تقوله كل بيانات المعارضة السورية وأدبياتها، أو ما يمكن للمرء تلمسه بين السطور حتى لدى من لهم خطاب متشدد من المعارضة.

رغم قناعتي العميقة بأن حالة «الرهان على الإصلاح السياسي» تحولت إلى جاهزية ايديولوجية بكل معنى الكلمة، تماما كجاهزية «حالة اللاحرب واللاسلم على جبهة الجولان السوري المحتل» أي»إصلاح ولا إصلاح» تتحرك المسألة وفق المعطيات اليومية للسلطة السياسية، من دون مشروع واضح، وربما ضمن مشروع أكثر وضوحا، هو بقاء سورية حالة ارتجالية ضبابية ممسكة القوة بتلابيبها، إلا أن اليأس لم يسيطر بالمطلق على مساحة الأمل، وهذه قضية ربما من باب التمنيات التي تدغدغ مشاعر أي سوري، أن تقوم السلطة السياسية ببادرة جدية لدخول سورية العصر.

وبمناسبة الحديث عن انعقاد مؤتمر البعث القادم، لنتخيل برنامجا إصلاحيا يقر في هذا المؤتمر، بخطوات تبدأ بمشروع إلغاء المادة الثامنة من الدستور، ومشروع قانون للأحزاب، وطرح مشروع قانون جديد يطبق بعد عدة سنوات مثلا، بجعل منصب الرئيس خاضعا للانتخابات التنافسية وتوضيح مؤهلات المتنافسين، ملغيا عملية الاستفتاء، وإلغاء قانون الطوارئ بما فيه محكمة أمن الدولة العليا.

وانا متأكد أن السيد الرئيس بشار الأسد سينجح لدورتين قادمتين في أي انتخابات تنافسية، ويسجل باسمه تحول سورية إلى دولة طبيعية مثلها مثل بقية الدول المتحضرة.

أليس من حقنا أن يكون مثل هذا الخبر عن سورية مثل الأردن، الذي أعلن نتائج انتخاباته النيابية في 11.11.2010 يقول الخبر»وبلغت نسبة المشاركة العامة في التصويت 53 % وهي نسبة شبيهة بنسبة المشاركة في الانتخابات السابقة». وقال رئيس الوزراء سمير الرفاعي في مؤتمر صحافي بعيد اغلاق صناديق الاقتراع ردا على سؤال حول مدى تأثير مقاطعة الاسلاميين على الانتخابات، «واضح من الارقام ومقارنة بارقام السنوات السابقة أنه لم يكن هناك أثر». وشكك حزب جبهة العمل الاسلامي الاربعاء في صحة نسبة الاقتراع المعلنة وقال انها «لا يمكن ان تكون حقيقية». انتهى الخبر.. نريد ولو من باب التخيل أن نشكك بنزاهة انتخابات برلمانية سورية لا أن نقول انها «انتخابات» 90 % من مقاعدها معروفة قبل بدء الحملة الانتخابية ومعينة من قبل السلطة بكل فروعها وأجهزتها، جبهة وطنية تقدمية حاكمة، أو فروع استخبارات. ليلاحظ المراقب والمهتم، ماذا يجري الآن في مصر تحضيرا للانتخابات البرلمانية هناك، المجتمع المصري السياسي والمدني يغلي، بكل ما من شأنه أن يشير إلى تقدم الحالة الديمقراطية هناك، ألا يحق للشعب السوري الدخول في ممارسة هذا الحق؟

هل من حقنا أن نتخيل والتخيل يحمل أمنية بالطبع، فإذا كان مؤتمر البعث القادم لن يحمل هذه القضايا ويطرحها للنقاش العام ويقر بعضا منها، فسيكون مثله مثل المؤتمرات السابقة، مهمته فقط:

التصفيق للوضع الراهن في سورية، التصفيق للفقر وللبطالة وللفساد وللتمييز بين المواطنين على كل المستويات، ثم رسم خطة للسنوات الخمس القادمة تتمحور حول سؤال «كيف يمكن للبعث أن يبقى غطاء لكل هذا الارتجال» نظام مستنفر ومجتمع يتلقى؟

فهل نأمل؟

* كاتب سوري

رأي القدس

ضمانات امريكية اخطر من الاستيطان

■ جهود الولايات المتحدة الامريكية لاستئناف المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية في رام الله والحكومة الاسرائيلية بدأت تعطي ثمارها في ما يبدو، بعد توارد انباء مكثفة عن نجاح بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي بالتوصل الى صفقة في هذا الخصوص مع ادارة الرئيس باراك اوباما.

فبعد عودته مباشرة من جولته في واشنطن التي استغرقت اسبوعا دعا نتنياهو وزراء الحكومة الامنية المصغرة الى اجتماع عاجل لبحث هذه الصفقة، وللعمل على اقناعهم بقبولها لما تحتويه من ضمانات امنية وعسكرية وسياسية مغرية.

التسريبات التي نشرت بعضها الصحافة العبرية تتحدث عن محفزات امنية وسياسية غير مسبوقة، مثل قيام الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بعشر طائرات اخرى من طراز «اف 35» الاحدث في الترسانة العسكرية الامريكية دون اي مقابل، ونشر شبكة صواريخ مضادة للطائرات، والتعهد بعرقلة اي رقابة دولية على المفاعلات النووية الاسرائيلية، والتصدي لاي محاولة لنزع شرعية اسرائيل في المحافل الدولية، بما في ذلك مناقشة تقرير غولدستون والعدوان على سفينة مرمرة.

مقابل كل هذه الاغراءات ستوافق حكومة نتنياهو على تجميد الاستيطان لمدة ثلاثة اشهر في الضفة الغربية، على ان يستمر في القدس المحتلة والمستوطنات المحيطة بها.

الحوافز الامريكية لحكومة نتنياهو اخطر بكثير من مسألة تجميد جزئي للاستيطان، مما يعني، وبكل بساطة، ان ادارة الرئيس اوباما خضعت بالكامل لشروط الحكومة الاسرائيلية الابتزازية.

الخطر الاستيطاني لا يقتصر فقط على الضفة الغربية، بل على القدس المحتلة ايضاً، واستثناء الاخيرة من اي تفاهم امريكي اسرائيلي، يعني ان اي مفاوضات مستقبلية بين السلطة الفلسطينية واسرائيل غير ذات قيمة على الاطلاق.

ولعل النقطة التي يجب التوقف عندها هي غياب اي ضمانات بنجاح المفاوضات بعد ثلاثة اشهر من تجميد الاستيطان الجزئي، فماذا لو لم يتم التوصل الى اتفاق مرض خلال فترة التجميد هذه، هل ستبادر حكومة نتنياهو الى ابتزاز الادارة الامريكية مجدداً، وطلب المزيد من الضمانات الامنية والسياسية والعسكرية مقابل تمديد جديد لبضعة اشهر اخرى؟

لا نعرف رد السلطة الفلسطينية على مثل هذه الحوافز والتفاهمات الامريكية الاسرائيلية، وكل ما تسرب حتى الآن عن المسؤولين فيها هو القول بأن السلطة لم تتسلم حتى الآن اي مقترحات امريكية جديدة، ولهذا ستكتفي بالصمت انتظاراً لوصول هذه المقترحات رسمياً.

المقترحات الامريكية ستصل حتماً ان لم يكن اليوم ففي الغد على اكثر تقدير، ولن يكون بمقدور السلطة غير الانصياع للاملاءات الامريكية مثلما هو الحال في كل الظروف المماثلة، وربما يتم اللجوء للحيل والالتفافات السابقة، اي دعوة لجنة متابعة مبادرة السلام العربية للاجتماع في القاهرة لتوفير غطاء لعودة السلطة وكبار مفاوضيها الى المفاوضات المباشرة مجدداً.

فمن الواضح ان هناك قراراً في اوساط قيادة السلطة بعدم قول «لا» للادارة الامريكية وتنفيذ كل طلباتها دون مناقشة، لان اي خيار آخر معناه انهيار هذه السلطة، وفقدان مسؤوليها، معظم ان لم يكن، جميع امتيازاتهم المالية والوظيفية الضخمة، وهذا امر غير ممكن على الاطلاق بالنسبة الى هؤلاء جميعاً.

إسرائيل ما بعد الحرب المقبلة

مطاع صفدي *

■ هل تفكر إسرائيل في اليوم التالي على الحرب التي تستعد لها كل لحظة، وتهدد بها لبنان صُبْحَ مساء، ولا توفر سورية وإيران وغزة، يكاد وجودها يصير وجوداً افتراضياً لشدّة ما تجعله مرتهناً بقوة أو ضعف أعدائها الآخرين. لا يمكنها أن تتحرر من كونها دولة الحرب، وبالأخص عندما تخسر واحدة من جولات حربها المستديمة. فحين تسيطر على رؤوس قادتها غريزة حيوانية واحدة، هي كيفية القتل يغدو كلّ تفكير لما بعد القتل، غيرَ ذي موضوع.

إسرائيل اليوم مختنقة حتى النخاع بشهوة الانتقام. فهي، من دون أن تروي هذه الشهوة، سوف تخسر آخر رهانات مستقبلها. إنها في كلا الحالتين أو الموقفين، مع الحرب أو بدونها، لن تنعم بواحد من شرطيْ البقاء. الأمن والحرية. كأنما لا مهرب لها من الاعتقاد أنه كلما طالت حقبة الهدنة، فإن العدو هو الذي سيحوِّل نصره السابق، من صدفة عابرة، إلى واقع دائم. وبالتالي سيكون على المنهزم الانسحاب من ساحة الحروب، والتخلي عن أجندة المشروع اللامعقول اللا تاريخي واللا طبيعي الذي ألزم نفسه به هو وضحاياه معاً ظلماً وعدواناً.

لكن إسرائيل لن تفكر في اليوم التالي على واقعة العدوان، إذ تحسب أن العدوان نفسه سوف يتكفل بإنتاج مستقبله على مثال حاضره. بمعنى أن الحرب القادمة ينبغي أن تتمتع بأعلى قدرة لأحدث جيل من أسلحة التدمير الشاملة. فالمطلوب في ظنها، هذه المرة، اجتياح الأرض وإنسانها، كيما لا يتبقى ليلةَ الغزو، من لبنان، سوى الإسم كرمز لبلدٍ فَقَدَ أكثر من نصف وطنه أو مساحته وربما غالبية سكّانه. فقد تنجح إسرائيل في تدمير الدفاعات المباشرة لحزب الله، لكن من يقول أن (بقايا لبنان) لن تعيد تحرير (كل لبنان) ومعه كل فلسطين، وما هو أوسع منهما، كل المشرق العربي. هذه النتيجة المذهلة يقرُّ بها بعض عقلاء الإستراتيجيا الغربية. ولعلّها تخطر في بال الآخرين من قادة إسرائيل المخضرمين، هؤلاء الذين عاصروا أو اشتركوا في الغزوة الأولى للتراب الفلسطيني، وتابعوا مسلسل الحروب مع الدول العربية فيما بعد، وصولاً إلى صدمة تموز/يوليو 2006، حينما توقف خيالهم العبري فجأة أمام الجدار العالي، الذي كان شفافاً طيلة رحلة الغزو، عن أحلام العظمة المتحصلة والمأمولة، إلى أن داهمته الظلمة الحالكة، الكامنة في أساساته، منذ قيامه، لتخط بالسواد والحرف العريض على هامته إسم الهزيمة التموزية (2006).

هذا الرعيل الأول من قادة الغزو، كان يعترف بعضه، ما تحت وجدانه المغلّف بشهوات الأسطرة التلمودية، أن إسرائيل ربما ستكون مشروعاً مهزوماً مهما فعلت بذاتها وبعدوها، وبالمستقبل الخرافي الذي زينه لها خيالها الدموي. وما قصة تاريخها طيلة الستين عاماً ونيف المنقضية، سوى قصة المشروع اللامعقول الذي يعاند الواقع الصلب المحدق بكل تفاصيله الممكنة والمستحيلة معاً. هذا التاريخ من المعاندة المعاكسة لأبسط بدْهيات العقل والتاريخ معاً، يصطلح عليه القانون الدولي بانتقاص المشروعية، إلى درجة فقدانها كلياً. والاصطلاح توصيف متداول، يخرج اليوم من الغُرف السياسية المغلقة، والأكاديميات المتعالية، ليصبح ترميزاً شائعاً في أوساط الإعلام الغربي؛ إنه تعبير مهذب نوعاً ما عن إحساس مزدوج باستنزاف الإسرائيليين لمشروعهم اللاعقلاني، وذلك بأفعالهم اللا إنسانية واللا اخلاقية التي تُعرّي المشروعَ من هالاته (التقديسية) المصطنعة، بعد أن خدعت طويلاً مخيال الغرب في مرحلة تسويقه وإنشائه، وتطوراته الهمجية (المسوَّغة) دائماً من قبل أبواقه الرسمية والشعبية. لكن حدث أخيراً أن التسويغ المتمادي راحت تتهاوى ألاعيبه تحت طائلة الترويع المزمن للوجدان العالمي، الذي انخرط فيه الطيش الإجرامي والعنصري اللا محدود للحكام الإسرائيليين، بعد أن لم يبقَ من سلالتهم اليوم إلا أوحش ذئابهم وأقذر لصوصهم.

لا يعني انفقاد المشروعية مجرد سقوط الشرط القانوني عن الكيان الدولتي، لكنه يحمل كذلك نوعاً من إدانة أخلاقية لسكانه المشاركين في صناعة خديعته الكبرى. فهم المتواطئون واقعياً مع الجرائم اليومية التي يرتكبها الكيان بحق ضحاياه الفلسطينيين أصحاب الوطن الأصليين. فالغازي محكوم بتكرار واقعة الغزو الأول، بتعاطي رموز القتل والنهب والاضطهاد في كل الآتي من ديمومته. الأمر الذي يحيل إسرائيل إلى مسارح لمشاهد مروعة متواصلة من فنون التعذيب الجماعي أمام الملأ العالمي. فاللامشروعية ليست صفة مجردة معلقة فوق جبين (الدولة اليهودية)، لكنها تقدم عن ذاتها المزيد من براهين الاتهام بالجرائم الموصوفة، خاصة في عهد حكومتها الحالية؛ فهي المعبرة أفضل تعبير عن جوهر المشروع الصهيوني، منذ بدايته حتى المنعطف الراهن الذي يفتح حقاً على أسوأ مستقبل لمصيره، كما يتنبأ مثقفون يهود، عبر مؤلفاتهم الرائجة في إسرائيل نفسها كما في الغرب.

هذا المصير الذي لم يشك الوعي الموضوعي في حتمية نهايته المظلمة، لم يعد مجرد تهويم فلسطيني أو عربي، فقد أصبح عنوان ثقافة تبشيرية جديدة، بتداولها قطاعا واضحا من أصحاب الرأي في الأوساط الأكاديمية والإعلامية، ما بين شاطئي الأطلسي. ذلك أن إسرائيل في رأي هؤلاء، قد تجاوزت كل المُهَل السياسية والقانونية المعطاة لها، كيما تتحصّل خلالها على أبسط شروط المشروعية المميزة للدولة السوية. هناك من يعتقد أنها أشرفت على خسارة رهانها الأخير، في التحول من دولة الحرب، أو العدوان المستديم، إلى دولة مدنية، في تكوينها الاجتماعي والسلطوي معاً. وهو الأمر الذي لا يمكن لشعبها أن يحققه إلا بقيام الكيان الفلسطيني الأشمل الموحد لكلا الشعبين، أو بالأحرى لشعبه العربي وجيرانه من يهود الوطن أصلاً، أو البعض من يهود الاغتراب كضيوف جدد.

ليس هذا (المصير) إلا واحداً من سيناريوهات النهاية التي يتبادلها مثقفون وسياسيون متحزبون أو متعاطفون مع أحد فريقي الصراع الأقدم منذ بداية الحرب الباردة، إنه الحل الطبيعي الأوحد؛ إذ أنه يلغي حال الاستثناء، الذي يبلغ حد اللامعقول الأعنف في خارطة السياسة الكونية. وقد ينعته البعض أنه أشبه برؤيا غيبية. لكن الجواب على هذا الاعتراض لن يكون إلا بالعودة إلى منطق التاريخ الذي لا يقبل الاستثناء في مسيرته إلا كحالة عابرة تثبت القاعدة المستمرة، ولا تنفيها.

ذلك أن الكيان الدولتي العاجز في ذاته عن توفير الشروط الموضوعية لاكتساب المشروعية، إنما يجعل من قضية الحق في وجوده أو لا وجوده سيّان، ليس بالنسبة لفلسفة القانون وحدها، بل حتى بالنسبة لفلسفة القوة التي يتحصّن وراءها عادة المعتدون والظالمون. والدليل يجيء من قصة الجدار العالي الأصم الذي صار يصدم جبهات خبراء الإستراتيجيا العسكرية للدولة اليهودية (الجديدة)، التي أُعلن عن قيامها أخيراً، كما لو كانت تبشيراً بإسرائيل أخرى مختلفة عن سابقتها المولودة منذ ستة عقود ونيف. هؤلاء الخبراء، المجهول من أسمائهم أكثر من المعلوم، لا يكفون عن إطلاق تهديدات الحرب ضد لبنان، وربما سورية وإيران، كأنهم يريدون الإيحاء أن إسرائيل القديمة، الهرمة، استنفدت احتمالات الانتصارات المضمونة لحروبها، وانها بلغت حدود القوة؛ فلم يتبق بعد هذه الحدود سوى أبغض الاحتمالات المشؤومة.. أو قيام (إسرائيل اليهودية)!

شهوة الانتقام وحدها غير كافية، لكي تقدم ضمانةَ النصر المنشود. قد تجعل الحرب غاية في ذاتها، غير عابئة بأكلافها البشرية والمادية لدى الفريقين معاً، أو بالنتائج الجيوسياسية المترتبة على وقائعها بالنسبة للغالب والمغلوب. وقد برهنت حروب أمريكا وإسرائيل خلال هذا العقد من القرن الحالي، على العرب والمسلمين، أنها جالبةٌ لنوعية الكوارث البنيوية على المعتدي الأجنبي أكثر بما لا يُقاس من المصالح الاستعمارية المتصورة المسوّغة لتلك الحروب العبثية. هل يمكن مثلاً عزل أزمة أمريكا الاقتصادية عن مقدماتها العسكرية الفاشلة في العراق. وهل كان لإسرائيل أن تقع في مأزقها الحالي، من المشروعية واللامشروعية في عين ذاتها والعالم، لو لم يرتكب جيشها (جريمة) الهزيمة الموصوفة بالتلمودية الحاسمة، مقابل الآلاف القليلة من الشبيبة اللبنانية المقاتلة.

خبراء الماكرواستراتيجيا الأمريكيون، أصبح بعضهم، يتداول علناً الأطروحة التالية القائلة: قد تكون صناعة الحروب [في العالم الثالث خاصة] ذخرت الرأسمالية بأموالها الفلكية الهائلة. لكن عندما لن يعود بإمكان السياسة أن تضع حدّاً لمسلسل تلك الحروب أو تعترف عملياً بضرورة ذلك الحدّ، فإن صناعة الحروب ستنقلب على أصحابها في المحصلة النهائية؛ إشارةُ الانقلاب هو انفجار الاقتصاد في مربّعاته الأساسية. ذلك هو معنى المايحدث الرهيب بين ضفتي الأطلسي الشمالي، أي بين جناحي الغرب، دون أية آفاق تغيير حقيقية.

من هنا يجب أن يفهم كيف أن أمريكا أمست تحارب وهي تتقهقر؛ بمعنى أنها لم تعد قادرة على الصمود والبقاء في مساحات خارجة عن حدود دفاعاتها الأصلية. أما إسرائيل فهي كانت في أصل تكوينها دولةَ الحرب المستديمة. وقد أدمنت هذه الوضعية الاستثنائية، التي أضحت قاعدةَ وجودها، ما دامت كل حروبها مشروطة بالانتصارات المحتومة. لكن عندما تلتبس هذه المشروطية أي عندما يصبح الجلاد خائفاً أكثر مما تخافه الضحية، لن تنقلب الأدوار بينهما سريعاً، بل سوف تلعب الصدفة وحدها أهم دور بينهما. ذلك هو الوضع الذي يوصف عادة في المصطلح الاستراتيجي، بكونه وضعاً خارج السيطرة، خاصة بالنسبة للفريق المتشبث، أو المتفوق بما له من سلطة المبادرة في ساحة الصراع، ضداً على الفريق الآخر الصامد في موقف الانتظار.

التودد والاضطراب وتضارب الآراء والنظريات، وصراع المؤسسات والأجهزة.. كل هذه الفوضى الفكرية تبعثر العقل القيادي لإسرائيل بين جبهات الساسة والعسكريتاريا، وتخبطات الرأي العام. لعلّه وحده قد يفكر في اليوم التالي على الحرب القادمة. ذلك لأن له تساؤله العميق الصامت: إنْ كانت إشكالية المشروعية/اللامشروعية قد أمست ترفاً ثقافوياً، وذلك بعد أن يعود الجميع في (دولة إسرائيل اليهودية) الجديدة إلى دائرة الحقيقة، وسؤال الوجود/اللاوجود.؟

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية والقاعدة العصية

د. مضاوري الرشيد *

■ حذر وزير الداخلية السعودي نايف بن عبدالعزيز من مخاطر القاعدة وامكانية استهدافها لموسم الحج وشدد على جاهزية قوات الامن لمواجهة أي عملية بها خلال الايام القادمة وذكر بعملية القبض على فئة لديها مخططات تستهدف الحج. ليس من المعروف ان القاعدة استهدفت مواسم الحج لتوجيه ضربة الى المسلمين الآتين من بقاع العالم ومن والمعلوم والمراقب ان القاعدة تخسر شعبيتها كلما استهدفت المسلمين وتحاول دوما عند انحسار قوتها وتحجيم سلطتها الى توجيه ضربات لغير المسلمين او اصدار بيانات مساندة لقضايا اسلامية تعتقد القاعدة ان القوات الغربية تستهدفها. ربما ان القاعدة تعلمت من خلال تجربتها في شوارع المدن السعودية وضرباتها السابقة خلال عام 2003 الى 2007 ان توجيه العنف الى الداخل السعودي يلحق بها من الأذى وانحسار الشعبية ما يجعلها تعيد النظر في سياسة مصيرها الفشل وتحتاج الى تنظير ديني وايديولوجية لن تكون الرابحة فيها بل ان كلفتها باهظة الثمن. لذلك توجهت جهود القاعدة في جزيرة العرب الى العراق في مرحلة تزامنت مع تضييق الخناق عليها في وطنها الأم ومن ثم رحلت الى اليمن حيث تم مزج شقيها اليمني والسعودي في تنظيم واحد. ما يهمنا في الامر هو حاجة النظام السعودي لتنظيم القاعدة وهي حاجة ماسة في مرحلة حرجة بالنسبة للنظام. وقد يستغرب البعض كيف ان نظاما ما قد يحتاج الى تنظيم كتنظيم القاعدة والذي اصبح جزءا لا يتجزأ من استراتيجية البقاء للنظام. بالطبع لا يحتاج النظام السعودي لمساعدات مالية تنصب عليه من الخارج كلما لوح بخطر القاعدة تماما كما تفعل الانظمة العربية الاخرى المنهكة اقتصاديا واجتماعيا ولكنه يحتاج الى مساعدات ودعم من نوع آخر. كلما كبر النظام ونفخ في بوق خطر القاعدة كلما حصد من الرصيد الداخلي والخارجي الكم الهائل. داخليا يعتبر خطر القاعدة الحقيقي أو الوهمي شماعة يعلق عليها النظام مخاوف المجتمع وهواجسه وكلما تضخم خطر القاعدة كلما ازداد خوف المجتمع من عدم الاستقرار والعنف والقتل وعاودته صور المواجهات الدامية وعمليات قطع الرؤوس واشلاء الجثث وفي حالة الخوف والذعر ينسى الانسان قواه العقلية ويستسلم لمشاعر ربما اسبابها حقيقية الا انها تأخذ ابعادا كبيرة ومن مصلحة النظام السعودي ان يظل المجتمع تحت هاجس القاعدة وعنفها السابق. اذ ان حالة الذعر هي الوحيدة التي تكفل السيطرة التامة على المجتمع الذي يفقد قدرته على التمييز بين الحقيقة والوهم. لذلك تظهر التصريحات التي تحذر من عمليات تم كشفها سابقا وتصبح هذه محاور تستحضر بها السلطة قوتها الاستخباراتية والامنية ليس فقط في الداخل السعودي بل ايضا في الخارج. ومؤخرا اشادت الدول الغربية ومنها بريطانيا والولايات المتحدة بالجهود السعودية التي ادت الى احباط عمليات الطرود المفخخة. وبعد ان اصبحت السعودية واجهزتها الامنية المصدر الموثوق في عمليات المؤخرات المفخخة سابقا هي اليوم تعتبر من افضل المصادر التي توفر المعلومات عن القاعدة ومخططاتها المستقبلية ليس فقط في المنطقة بل في العالم. وقد اشادت وسائل الاعلام العالمية بالجهود السعودية التي ادت الى اختراق القاعدة قبليا وفكريا مما ادى الى توفير معلومات مسبقة عن عمليات قادمة او هي في طور التحضير والتصميم. ليس من المستغرب هذا الانجاز السعودي اذ ان القاعدة والنظام لهما تاريخ مشترك في السابق رغم ان المسارات تباعدت في العقد السابق واختلفت الاستراتيجيات مما ادى الى التصادم الذي شهدته الساحة السعودية منذ عام 2003 بين النظام والقاعدة. ويبقى هم القاعدة قوة يستطيع النظام من خلالها ان يبين للداخل السعودي مدى محوريته وأهميته في صد هجمات بربرية تطال امن المجتمع وفي هذه المرحلة امن حجاج بيت الحرام من المسلمين في اصقاع العالم. هذه المحورية تحتاج دوما الى التذكير بها من اجل ان يظهر النظام وكأنه المخلص والملاذ الاول والاخير ومصدر نعمة الامن والسلام. ودوما تأتي التصريحات المعلنة لخطر القاعدة مقترنة باستعراضات عسكرية وصور للآلة العسكرية من دبابات وصواريخ وطائرات ومعدات متطورة تستعرضها الآلة الاعلامية من اجل طمأنة المجتمع ان الامن الداخلي قد تضمنه مثل هذه المعدات المتطورة الحديثة رغم انه من المعروف ان خطر القاعدات وعملياتها حتى هذه اللحظة لا تنفع معها الدبابات والصواريخ ولا حتى قوات الناتو وآلتها العسكرية مجتمعة. ولكن لا يهم ذلك اذ ان للصور قدرتها على الاستحكام بالمخيلة رغم وهميتها وخياليتها. ويظل الاستعراض العسكري خير وسيلة دعائية ذات رسالة موجهة رغم ان الواقع ومحاربة الارهاب يتطلبان انواعا مختلفة من المواجهة والمعدات والمعلومات.

ان كان تضخيم خطر القاعدة له اهمية داخلية سعودية تزيح الضغوط المجتمعية عن النظام الا ان هذا الخطر له اهمية كبيرة ايضا خارجيا. لقد استطاع النظام السعودي ان يتحول خلال العقد الماضي من نظام تتهمه الحكومات الغربية بدعم الارهاب ماديا ومعنويا وفكريا الى نظام محوري لمحاربة هذا الارهاب تعتمد عليه الدول الغربية لتفكيك طلاسم القاعدة وفكرها وعملياتها المستقبلية. لقد انحسرت الانتقادات الغربية اللاذعة التي كانت وسيلة ضغوط حقيقية مارستها الدول الغربية تجاه النظام السعودي ليفتح ملفاته الاستخباراتية ومجتمعه للعين الثاقبة. وبالفعل استجاب النظام السعودي لهذه الضغوط وتحول من متهم الى ضحية ومن ثم الى مركز محوري في مواجهة خطر الارهاب العالمي. وهو اليوم يحصد ثمار هذا التحول والذي يجعله المستفيد من الصمت الغربي على الاوضاع الداخلية وانتهاكات حقوق الانسان اذ انه يضمن عدم طرح مثل هذه الاتهامات في المحافل العالمية والدولية ومن ثم يستطيع النظام ان يمرر صفقات اسلحة خيالية يستفيد منها اعضاء في السلطة والاقتصاديات الغربية معا. لقد استطاع تنظيم القاعدة ان يوحد الغرب والنظام السعودي اكثر مما سبق في بوتقة واحدة ذابت فيها الحدود وقربت المسافات وليس اذا من المستغرب ان يلوح النظام السعودي بأعلام القاعدة كلما شعر بأن رصيده في الغرب قد يتدنى بعض الشيء فهو مستعد لأن يخلق الخطر من اجل بناء هذا الرصيد الخارجي واعادة ترميمه كلما اصابه بعض الوهن. لقد استنزفت الانظمة العربية بما فيها النظام السعودي خطر القاعدة من اجل اهداف تخدم مصلحة الانظمة وليس امن المجتمعات المحلية كما تزعم هذه الانظمة. وهذه استراتيجية قديمة ترتبط بالعملية السياسية والجانب الأسود فيها حيث تستنجد السياسة بالعدو الداخلي او الخارجي من أجل تجاوز محنة ما، وان كان للنظام السعودي محنة اليوم فهي محنة توريث العرش كما ذكرنا في مقال سابق وهو أمر لا تزال المحافل الغربية تتكهن عن مستقبله فالغرب لا يهمه من سيحكم السعودية مستقبلاً او مستقبل اصلاحات الملك الحالي المزعومة بل ان ما يهمه هو استمرارية العلاقات الخاصة والعقود التجارية وتدفق النفط. ومؤخراً تدفق المعلومات الاستخبارية تماما كما حصل في الاسابيع السابقة حول قضية الطرود المفخخة.

اصبحت القاعدة وخطرها استراتيجية تضمن امن النظام الداخلي والخارجي رغم المقولات الدعائية التي تصور هذا الخطر وكأنه تهديد مباشر لاستمرارية الامن والسلام. وهنا لا نقلل من خطر القاعدة او نشكك في وجودها الا اننا نطرح علامات استفهام كبيرة على استهلاك النظام السعودي لمثل هذا الخطر داخلياً وخارجياً حيث انه اوصل المجتمع الداخلي والدولي الى نتيجة نشكك في مبدئها وهي ان النظام السعودي بشكله الحالي هو الدرع الواقي والدواء الاستباقي لفيروس الارهاب المحلي والدولي وهذا ما تصوره الآلة الاعلامية السعودية وتحاول اقناع المجتمع العالمي به هذا بالاضافة الى المجتمع الداخلي. وستظل القاعدة منذ نشوئها حتى هذه الساعة وليدة سياسات متضاربة ومصالح معقدة ومتشابكة انتجتها العلاقة بين الانظمة العربية بما فيها السعودية والعالم الغربي وغذتها ممارسات قمعية وحالة اقتصادية واجتماعية مزرية. وان كانت الحلول لمواجهة خطر القاعدة قد تبدو عصية الا انها نجحت في تثبيت معادلات سياسية قديمة واحلاف عريقة زادها خطر القاعدة ترسخاً واستقراراً.

فبدل ان تخل القاعدة بعلاقة النظام السعودي مع الغرب كما كانت تأمل نجدها قد ساهمت في توثيق وتعميق وتثبيت هذه العلاقة.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية
www.madawialrasheed.org

صراع ارادات سيغير وجه المنطقة!

محمد صادق الحسيني

■ لا شيء في الافق يدل على ان الامريكيين ينجحون في سياسة ممارسة الضغط على ايران لثنيها عن الاستمرار قدما في برنامجها النووي، اذ كلما زادوا في تشديد عقوباتهم الاقتصادية ضدها كلما زادت ايران من جرعة ارادة المضي في برنامجها النووي حتى نهاياته المرسومة من جانب حكومة احمدي نجاد، حتى ليظن المرء ان الايرانيين يزدادون قوة كلما مضت واشنطن قدما في تضييق الخناق التجاري من حولها!

الامريكيون ومعهم الاسرائيليون وما يسمونه بالمجتمع الدولي ماضون بدورهم ايضا في التهويل على المقاومة الاسلامية اللبنانية وقوى المعارضة الحليفة لها، بان ما ينتظرهم من قرار ظني سيصدر بين الفينة والاخرى ضد كوادر من حزب الله اللبناني، قد يشعل فتيل حرب لا تبقي ولا تذر في المنطقة، لكن ذلك بدوره لم يفت من عضد المقاومة كما لم يؤثر قيد انملة على تماسك جبهة المعارضة اللبنانية الوطنية بوجه الضغوط الامريكية والدولية الرامية لتركيع ارادة اللبنانيين، بل ان ما ينمى الى اسماع كل متابع بان ارادة المقاومة لديهم تزداد يوما بعد يوم الى الحد الذي باتوا «يشتهون فيه ساعة حلول المنازلة الكبرى» كما جاء على لسان سيد المقاومة!

في العراق ايضا لم تنفع كل المناورات ولا السيناريوهات التي ارادت ان تعطل المساعي الايرانية – السورية – التركية – السعودية لاخراج العراق من دائرة النفوذ الامريكي المباشر الى دائرة الحوض العربي الاسلامي، وهكذا كان ما كان وخرجت بغداد من دوامة العنف الامريكي – الاسرائيلي المخرب للسلم الاهلي العراقي عندما نجحت جهود دمشق وطهران في اخراج العراق من دوامة الفراغ الاستراتيجي الذي اريد له في عصر اعادة تموضع قوات الاحتلال الامريكي المتقهقرة عن اسوار بغداد!

واما في فلسطين حيث ولادة الانتفاضات الشعبية التي عانت ولا تزال من ابشع انواع الاستعمار الاستئصالي والاغتصاب الاحتلالي للارض والحقوق، فانها هي الاخرى لم ترضخ بعد ولم تستسلم للكم الهائل من الضغوط الكونية ولا تزال شامخة بوجه كل انواع التآمر والتواطؤ والخيانة سواء تلك المنهمرة عليها من الاغيار او تلك الموجهة من الاقربين والموغلة عميقا في الجرح النازف، ولم يفلح كل انواع الاحتيال والخداع والمماطلة والتسويف الدولي في فرض اجندة المفاوضات العبثية والباطلة على شعب فلسطين العظيم لا بضفته ولا بقطاعه ولا بمهجره ولا في ارض 48 الحبيبة!

واذا كان لبنان قد وضع في عين العاصفة بفعل تعاظم ضغوط محور واشنطن تل ابيب على دولته ومن تبقى من انصاره من قوى «ثورة الارز» تحت ظلال سيف القرار الظني والمحكمة الدولية، فان معادلة «السين سين» التي ارادتها اكثرية لبنانية وطنية جسرا للعبور الى ما بعد القرار الظني والمحكمة، فان ثمة من يعمل على قدم وساق لاضافة كل من ايران وتركيا الى الجهد السوري السعودي لتصبح معادلة السين سين، معادلة «ساست» هي المخلص المرتقب للخروج من ازمة الثقة التي تكاد تطيح باتفاق الدوحة الشهير! وبانتظار التئام قمة ايرانية – سعودية مرتقبة وقدوم الزعيم التركي الطيب اردوغان الى لبنان، يستمر الجدل اللبناني اللبناني حول دور الامريكي المتآمر على طوائف لبنان المختلفة لاسيما المسيحية منها، والتي لم يكشف الامين العام لحزب الله اللبناني في خطابه الاخير الا رأس جبل الجليد منها والحبل على الجرار!

ليس وحده ذلك اللبناني المقاوم الذي ينتظر ساعة «المنازلة الكبرى» و«يشتهيها» بل ان الانباء المتواترة التي تنمى الى اسماع كل متتبع ومراقب تفيد بان ثمة جهدا فلسطينيا لبنانيا سوريا ايرانيا تتسع قواعده يعمل ليل نهار لمواجهة اي قرار احمق او مقامرة قد يلجأ اليها الكيان الصهيوني بالعدوان على لبنان، صحيح انه لن يكون البادئ بالحرب وانه سيمنح الفرصة الكافية للمظلة العربية التي تطوعت لنزع فتيل الانفجار الذي يريدونه للبنان من الداخل عبر القرار الظني الاسرائيلي الامريكي، لكن الصحيح ايضا بانه سيكون في اكثر الازمنة جهوزية لخوض واحدة من اكثر المعارك مفصلية في تاريخ لبنان والعرب والعالم الاسلامي الحديث، كما تؤكد مصادر وثيقة الصلة بمطابخ صنع القرار في كل من طهران ودمشق والمقاومتين اللبنانية والفلسطينية!

ومع ذلك ثمة من يؤكد من وسط الدخان والغبار المكتظة بهما سماء لبنان، بان الجهد العربي – السوري السعودي اساسا والمدعوم ايرانيا وتركيا، سيتمكن من نزع فتيل الانفجار وسيسقط القرار الظني تحت وابل كثيف من القرائن والوثائق والمستندات التي سيواصل الامين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله في كشفها في الاسابيع المقبلة!

واذا ما نجح هذا الجهد في تخطي موانع ومعوقات القوى الكبرى المتبنية للمحكمة الدولية وكذلك للرغبة الملحة في نزع سلاح المقاومة على قاعدة اتهام المقاومة «بالارهاب» فان ذلك سيعني فيما يعني نجاح المحور السوري الايراني المقاوم والمانع في لعبة شد الحبل ضد فريق او معسكر ما صار يعرف بمعسكر الاعتدال العربي المراهن على الادارات الامريكية المتعاقبة!

ان ينجح بشار الاسد واحمدي نجاد في جر المملكة العربية السعودية بجناح ملكها «المعتدل» الى دائرة الاقليم الجديد الداعم لقضيتي لبنان وفلسطين المقاومتين، على حساب صقور معسكر الاعتدال في كل من الرياض ومصر وفرنسا، وضمانهما لتركيا بمثابة عامل توازن اقليمي مؤثر واساسي، يعني بالتأكيد بان الجغرافيا السياسية للمنطقة تتجه مع الزمن بكل قوة باتجاه مزيد من الخسائر للمشروع الامريكي ونجاح ملموس ومنحوت على ارض المعركة الممتدة ساحاتها من بنت جبيل في جنوب لبنان وصولا الى جبال زاغروس في ايران!

وهنا يبدو الملف النووي الايراني قد اجتاز عنق الزجاجة رغم انف تل ابيب، وهو ما ستضطر دول الخمس زائد واحد ان تقبله على مضض في جولاتها الجديدة المرتقبة مع المفاوض الايراني، ما يعني فشلا آخر اكثر فداحة من فشل انفجار القرار الظني وهو الامر الذي سيقرب بلاشك حسم صراع الارادات المستعر بين طهران وواشنطن حول استراتيجيتين متضادتين لصالح الاولى وهو الامر الذي سيغير وجه المنطقة بلا شك او ترديد!

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6667 الاثنين 15 تشرين الثاني (نوفمبر) 2010 ـ 9 ذو الحجة 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6667 Monday 15 November 2010

اقبال ضعيف على اللحوم في عيد الأضحى بمصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قبل أيام قليلة من إجازة عيد الأضحى، تفاوتت أسعار اللحوم عن العام الماضي في التوقيت نفسه، فمع ارتفاع أسعار اللحوم لتصل إلى 80 جنيها للكيلو الواحد في بعض المناطق، قل إقبال المواطنين على شرائها. ورصدت جريدة «المصري اليوم» المستقلة هذه الظاهرة في تقرير لها جاء فيه:

أكد الحاج أحمد أبو الغيط، أحد الجزارين، أن المجزر يعمل هذه الأيام طوال ساعات اليوم لملاحقة طلبات المواطنين للحصول على اللحوم. وأضاف: «رغم ان الدنيا هادئة نسبياً في شراء اللحوم في هذه الأيام مقارنة بالأعوام الماضية، إلا أن الإقبال ما زال أكثر من أيام السنة العادية، لكن الناس تعبانة، وناس كتير تيجي تسأل عن سعر اللحمة وتمشي، والمحل يعتبر فاضي في أيام زي دي، السنين اللي فاتت كانت الناس بتقف طوابير من قبل العيد بكام يوم».

وشهدت أسعار اللحوم ارتفاعات طفيفة مع قدوم عيد الأضحى، حيث وصل سعر كيلو الكندوز إلى 65 جنيها، أما الضاني فوصل إلى 60 جنيها والبتلو 80 جنيها.

وقال سيد السبكي، صاحب محل جزارة، إن الإقبال الجماهيري مرتفع جدا على عروض اللحوم التي قدمها، حيث قدم عروضاً لشراء ثلاثة كيلو من اللحوم وكيلو من الكبدة بإجمالي 120 جنيها، وانتهت جميع اللحوم المعروضة بعد أقل من 5 أيام من الإعلان عن العرض، رغم أنه كان من المقرر استمراره إلى بعد عيد الأضحى. وأضاف السبكي: «اضطررنا إلى تأجيله لبعد العيد بسبب نفاد الكمية بمجرد الإعلان عنها، وفوجئت بمواطنين من محافظات مختلفة تبعد عن القاهرة جاءوا خصيصاً للحصول على هذا العرض».

وعن أسعار الخرفان والعجول، فقد تراوح سعر الخروف بين 1500 و2000جنيه بحسب حجمه، ووصل سعر العجل الواحد إلى عشرة آلاف جنيه كحد أدنى.

هواء طلق

مستودعات برلسكوني

صبحي حديدي

■ «أشعر أنني واقعة في مصيدة. أحاول متابعة حياتي كالمعتاد، لكنه يقتفي أثري أينما توجهت. على أريكتي، أو عندما أشغّل كومبيوتري، أو في مكتبي. هو المهيمن على النقاش كلّه. حاضر في الصباح، حين أحتسي كوب الكابوشينو داخل مقهاي المفضّل في روما، حيث تصنع حكاياته تعليقات الزبائن وتطلق نكاتهم. إنه حاضر في أمسيتي مع الأهل، حين يخرجون عن مزاجهم المحافظ فيسألوني: هل يتوجب القيام بثورة؟»...

المرء، عند قراءة هذه الفاتحة من مقالة الصحافية الإيطالية البارزة ماريا لورا رودوتا، لا يملك إلا الوقوع أسير التشويق والتكهن حول طبيعة هذا المهيمن الحاضر، وما إذا كان كابوساً ميتافيزيقياً أم مصيبة مزمنة أم كائناً حياً، قبل أن ترأف رودوتا بحال قارئها فتقطع ترقّبه وتعلن الاسم: سيلفيو برلسكوني، رئيس الوزراء الإيطالي، بطل سلسلة الفضائح المتعاقبة، التي بلغت أحدث وقائعها مستوى خداع رئيس الشرطة للإفراج عن صبية متهمة بالسرقة (تفادياً لأزمة دبلوماسية لأنها، حسب كذبة برلسكوني، حفيدة حسني مبارك!)؛ أو نقل الحشيش المخصص لليالي برلسكوني الملاح، في الطائرة الرسمية لرئيس الوزراء.

قبل رودوتا، التي تولت رئاسة تحرير المجلة النسائية «أميكا»، كانت ماريا لويزا بوسي، مذيعة الأخبار الشهيرة في التلفزة الحكومية الإيطالية، قد قدّمت استقالتها احتجاجاً على عدم استقلالية نشرات الأخبار، وانحيازها إلى برلسكوني، وتسترها على فضائحه المالية والأخلاقية. بوسي أشارت بإصبع الإتهام إلى أوغستو منزوليني، مدير التحرير، الذي كان قد عُيّن بقرار شخصي من برلسكوني، وفصّلت القول في طبيعة الضغوطات التي يمارسها على العاملين، والتي أسفرت عن هبوط مريع في مستوى النزاهة المهنية.

وقبل استقالة المذيعة ومقالة رئيسة التحرير السابقة، كان وزير الثقافة الإيطالي ساندرو باندي قد استقال ذاتياً، إذا جاز القول، من واجب الحياد التامّ إزاء حرّية التعبير، وذلك حين قرّر مقاطعة مهرجان كان السينمائي الفرنسي الشهير، احتجاجاً على عرض الشريط الإيطالي «دراكيلا، حيث ترتجف إيطاليا». صاحبنا اعتبر أنّ الشريط ينطوي على «إهانة للحقيقة وللشعب الإيطالي بأسره»، ولهذا فإنّ وزارته قاطعت المهرجان، وهو شخصياً رفض تلبية الدعوة لحضور حفل الإفتتاح.

أمّا حقيقة الأمر فهي أنّ صاحبة الشريط، المخرجة السينمائية سابينا غوزاني، تُعدّ من أشدّ نقاد برلسكوني، وأبرعهم في استخدام الفنّ السابع لكشف مباذله وفضائحه، وسبق لها أن وقعت ضحية الرقابة الحكومية، فمُنع شريطها «عاش ثاباتيرو» من العرض على شاشات التلفزة الحكومية. عملها الأحدث، الذي أثار سخط الوزير، يكشف النقاب عن تقصير حكومة برلسكوني في تنفيذ أعمال الغوث أثناء الزلزال الذي ضرب مدينة أكويلا، وأوقع 308 قتلى، وخلّف 80 ألف مشرّد (ومن هنا الطباق في العنوان، بين دراكيولا وأكويلا).

والحال أنّ برلسكوني، إلى جانب منصبه كرئيس للوزراء وزعيم حزب «شعب الحرّية» الذي يقود الائتلاف الحاكم في إيطاليا، يملك شخصياً ثلاث أقنية أرضية من أصل سبع، وهو بالتالي يبسط نفوذاً واسعاً على الحياة الإعلامية، في القطاع الخاص والحكومي. ولعلّه النموذج الأوضح، والأشدّ ابتذالاً، لاندماج المال بالسياسة، وتحكم الأعمال بصناعة الرأي العام، حتى في غمرة سلسلة متواصلة من الفضائح المدوية، على اختلاف ضروبها.

لكنّ معادلة برلسكوني السياسية والأخلاقية لم تنهض على الغشّ والخفّة واقتناص الأرباح السريعة الرخيصة، فحسب؛ بل قامت أيضاً على الغطرسة والعنصرية والتحقير الثقافي والحضاري للآخر غير الإيطالي وغير الغربي عموماً، وللعربي والمسلم بصفة خاصة. خطابه في هذا يصدر عن أحد أسوأ نماذج انحطاط الديمقراطية الغربية، حين يُتاح لرجل الأعمال وأغنى أغنياء إيطاليا أن يشتري السياسة بالمليارات، وأن يمارسها تماماً كمَنْ يعقد صفقة شراء نادٍ لكرة القدم. وذات يوم غير بعيد نطق برلسكوني بما كان يعتمل في صدور رهط واسع من الساسة وصانعي القرار والخبراء والمعلّقين في الغرب، إذا وضعنا جانباً المشاعر الدفينة في نفوس ما تطلق عليه العلوم الإجتماعية أسماء «الدهماء» أو «الشارع» أو «السواد الأعظم».

فارق برلسكوني أنه تجاسر على النطق في أزمنة جعلت الآخرين يجنحون إلى الكتمان أو اللغة الدبلوماسية أو الألعاب اللفظية، كأن يردّد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش تعبير «الحملة الصليبية» ثم يتراجع عنه حرصاً على مشاعر المسلمين؛ أو أن يختار البيت الأبيض للعمليات العسكرية في احتلال العراق تسمية «عدالة لانهائية» ثمّ يستبدلها سريعاً بتسمية أخرى لا تخلط بين عدالة الأرض وعدالة السماء... كرمى لمشاعر المسلمين هنا أيضاً!

برلسكوني قالها صريحة جلية صفيقة: «حضارتنا متفوّقة على حضارتهم، ولهذا ينبغي على الغرب، استناداً إلى تفوّق قِيَمه، أن يُغَرْبِن ويغزو شعوباً جديدة». هكذا، ببساطة: نخضعهم لقِيَمنا لأنها الأفضل للإنسانية، ونغزوهم إذا تعثّر إخضاعهم في حروب القِيَم. ولكي يضرب أمثلة من العالم المحسوس، وليس العالم الإفتراضي وحده، استذكر برلسكوني أنّ «الغرب فعلها مع العالم الشيوعي ومع جزء من العالم الإسلامي، ولكن للأسف مع جزء من العالم الإسلامي يعود إلى 1400 سنة خلت»!

وهكذا فإنّ المصيدة التي تتخبط فيها الصحافية والمذيعة، إسوة بالوزير الإمعة وأمثاله، هي مستودع تلك «القِيَم» الحضارية، إسوة بمستودعات شقيقة تضمّ أموال وأقنية وحشيش برلسكوني!

قصار القامة يخسرون سعرات حرارية أكثر أثناء المشي

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة أمريكية جديدة أن قصار القامة يحرقون سعرات حرارية أكثر أثناء المشي لأنهم يحتاجون إلى مزيد من الخطوات لقطع مسافة معينة.

وذكرت قناة «ام اس ان بي سي» الأمريكي أن الباحثين في الجامعة الميثودية الجنوبية بولاية تكساس اكتشفوا بأن من لديهم سيقان قصيرة يحتاجون لمزيد من الخطوات لتغطية مسافة محددة وبالتالي يحرقون مزيداً من السعرات الحرارية.

وتوصل الباحثون عبر اخذ الطول والوزن بعين الاعتبار، إلى تطوير معادلة جديدة لمعرفة كم من السعرات الحرارية يحرق الناس أثناء المشي، وقد تستخدم هذه المعادلة في الجيش لمعرفة كمية السعرات الحرارية التي يحتاجها الجندي.

وتبيّن ان طوال القامة ايضاً يحرقون عدداً جيداً من السعرات الحرارية لأنهم يدعمون كتلة جسدية اكبر ضد الجاذبية.

وأظهرت الدراسة أن الناس بغض النظر عن طولهم ووزنهم، بعد أن يبلغون الخامسة من العمر يمشون بالطريقة نفسها.

الغربان قادرة على التمييز بين النساء والرجال

■ طوكيو ـ يو بي أي: قال باحثون يابانيون إنهم اكتشفوا أن الغراب يقدر على التمييز بين الرجل والمرأة.

وذكرت صحيفة «ذا مينيتشي» اليابانية أن الباحثين في جامعتي «طوكيو» و«اوتسومونيا» أجروا اختبارت أظهرت أن لدى الغربان القدرة على التمييز بين صور للنساء والرجال.

وعرض الباحثون على 4 غربان صوراً لبشر مغطى شعرهم، فاختار اثنان صور الرجال والآخران النساء، وقد قدمت للغربان الجبنة كمكافأة على ذلك.

وبعدها اضيفت صور جديدة وتم خلطها جيداً، فتمكنت 3 من الغربان من اختيار الوجوه الصحيحة 20 مرة، فيما الآخر تمكن من الإجابة 70 % بطريقة صحيحة.

وقال الباحث شواي سوغيتا من جامعة «يوتسومونيا» إنها المرة الأولى التي يعرف فيها بأن الغربان تميز بين وجوه النساء والرجال.

وأضاف «إن استخدمنا هذه الصفة قد نتمكن من التفكير بطرق لإيقاف اقتراب الغربان منا».

النجمة الصغيرة.. في الاوسكار

النجمة الصغيرة ايل فانينغ حضرت حفل حكام الاوسكار في هوليوود برفقة النجم ستيفن دورف

احوال الناس

● يشهد موسم عيد الأضحى حالة هروب جماعي لعدد كبير من نجوم الغناء في مصر، **فعمرو دياب** بعد أن انتهى من كل التجهيزات وأشرف بنفسه على الدعاية، قرر فجأة تأجيل اطلاق ألبومه الجديد في العيد وترحيله لرأس السنة. وكذلك فعل المطرب **حمادة هلال** الذي تعاون في ألبومه مع الشعراء **أيمن بهجت قمر**، و**إسلام مصطفى**، و**ملاك عادل**، وتعاون مع الملحنين **محمد رحيم**، و**ياسر ماجد**، و**محمد جمعة**.

● يستضيف منتدى عبد الحميد شومان الثقافي بالاردن أستاذ التاريخ في الجامعة اللبنانية الدكتور **مسعود ضاهر**، لإلقاء محاضرة بعنوان «السياسة النفطية وأثرها على الدراسات العربية في اليابان»، وذلك في السادسة والنصف من مساء الاثنين، الثاني والعشرين من الشهر الحالي، ويدير الحوار الدكتور **جمال الشلبي**.

● صدر مؤخرا عن دار «نفرو» للنشر كتاب بعنوان «القصة القصيرة.. قضايا النشأة والتطور والانتشار في الثقافات الإنسانية»، للكاتبة الدكتورة **فاتن حسين**، ويقع في مائة صفحة من القطع المتوسط.

● ضمن حملة الـ16 يوما لمناهضة العنف ضد المرأة، يقيم المعهد الدولي لتضامن النساء في السابعة من مساء الأربعاء 24ـ11ـ2010، في مركز الحسين الثقافي بعمان، ندوة حول رواية «شرفة العار» **لإبراهيم نصر الله**، بمشاركة الدكتورين **نبيل حداد** و**سليمان الأزرعي** والكاتبة **زليخة ابو ريشة**. ويعقب الندوة عزف وغناء للفنان **عبد الحليم ابو حلتم**، وتدير الندوة **أسمى خضر**.

● **عبد العزيز الحينائي** سفير سلطنة عمان لدى بريطانيا، دعا الى حفل استقبال بمناسبة اليوم الوطني لبلاده، وذلك في السابعة من مساء الخميس المقبل في فندق انتركونتننتال بلندن.

● المكتبة الوطنية الاردنية تعقد بالتعاون مع اتحاد منتجي برامج الحاسوب التجاري، وشركة «أدوبي سيمنز»، المؤتمر الإقليمي الأول لحماية برامج الحاسوب وجرائم الإنترنت، يومي الرابع والعشرين والخامس والعشرين من شهر كانون الأول/ ديسمبر المقبل، برعاية وزير العدل الأردني **هشام التل**.

● فاز الفيلم الجزائري «الخارجون عن القانون» للمخرج **رشيد بوشارب** بذهبية مهرجان دمشق السينمائي الدولي، إضافة إلى جائزة أفضل فيلم عربي، بينما نال الجائزة الفضية الفيلم الإيراني «يرجى عدم الإزعاج» للمخرج **محسن عبد الوهاب**، وذهبت البرونزية للفيلم السوري «مطر أيلول» للمخرج **عبد اللطيف عبد الحميد**.

بعد سنوات من التراجع: جرائم القتل في نيويورك تتزايد 15 %

■ نيويورك ـ رويترز: المدينة التي كانت تتفاخر بتراجع الجريمة خلال العشرين عاما الماضية تكافح الان لتفسير اسباب تزايد جرائم القتل بنسبة 15 بالمئة هذا العام.

ومع هبوط معدل الجريمة في التسعينات وصفت نيويورك نفسها بأنها أكثر المدن الكبيرة أمانا في الولايات المتحدة واجتذبت مجددا السياح والاعمال التي هربت في السبعينات والثمانينات عندما اقترنت المدينة بصور عربات قطارات الانفاق التي كتبت عليها عبارات بالطلاء والشوارع التي تنتشر فيها القمامة وانتشار ادمان الكوكايين كوباء.

والان تنظر الى احصائيات تبين ان أعمال القتل والاغتصاب زادت بنسبة 15 في المئة حتى الان هذا العام مقارنة مع نفس الفترة في عام 2009 فيما يمكن اعتباره تراجعا احصائيا أو تدنيَ في تكتيكات مكافحة الجريمة.

وقال عضو مجلس المدينة بيتر فالون رئيس لجنة السلامة العامة بالمجلس «اننا نتراجع في الطريق الخاطىء».

ونسب فالون جزءا من الزيادة الى الاقتصاد المتعثر وهي نظرية يرفضها بعض الباحثين ورجال الشرطة.

وقال بول براون المتحدث باسم الشرطة «تجربتنا هي ان تدهور الاقتصاد لا يحول الاشخاص الذين يلتزمون بالقانون الى مجرمين».

وتقول الشرطة إن حوادث القتل ما زالت منخفضة بنسبة 73 في المئة مقارنة مع عام 1993 ومنخفضة بنسبة 17 في المئة عن 2001 عندما كان لدى ادارة شرطة نيويورك 41 الف شرطي مقارنة مع 35 ألفا الان.

ومعدل الجريمة ككل منخفض بنسبة اثنين في المئة عن الرقم المنخفض القياسي في العام الماضي لكن النقاد يقولون ان الجريمة في ازدياد ولا يتم الابلاغ عن هذه الزيادة.

وقال مفوض الشرطة راي كيلي «لوضع ذلك في سياقه هذا ثالث أقل عام من حيث معدل حوادث القتل التي شهدناها في 45 عاما.. لذلك فان الامور بصفة عامة تسير في الطريق الصحيح».

ووقع 450 حادث قتل في الفترة من اول كانون الثاني/ يناير الى 31 تشرين الاول/ اكتوبر ارتفاعا من 390 في نفس الفترة من عام 2009 وقريب من 471 حادث قتل سجل في العام الماضي كله.

ومعظم حوادث العنف المسلح تقع في ساحة تايمز سكوير أو وول ستريت حول مشروعات الاسكان العام حيث يعيش الفقراء في مبان سكنية مزدحمة وينضم مراهقون الى عصابات.

سوري يفتح النار على جيرانه فيقتل 6 أشخاص من عائلة واحدة

■ دمشق ـ يو بي أي: أطلق رجل النار من بندقية حربية على جيرانه في شمال مدينة حلب السورية فقتل ستة أشخاص من عائلة واحدة وأصيب أربعة من الجيران بينهم طفل بجراح خطرة نقلوا الى مستشفى الكندي الحكومي في حلب.

ونقل موقع محطة أخبار سورية الالكتروني الخاص عن شهود عيان ان مصطفى الموسى (48 عاما) أطلق النار من بندقية حربية على جيرانه في وقت متأخر من ليل السبت، فقتل ستة وأصاب أربعة. وهو عامل بناء في حي الحيدرية شمال مدينة حلب، وقد فرا هارباً بعد ارتكاب جريمته.

وقال شهود العيان ان أسباب ارتكاب الموسى لجريمته «تعود إلى خلاف مادي» بينما انتشرت قوات أمنية في المنطقة وبدأت البحث عن الجاني.

نظام الكتروني يتيح مشاهدة الأفلام على الكمبيوتر

■ ميونيخ ـ د ب أ: أصبح من الممكن الآن مشاهدة الأفلام السينمائية على جهاز الكمبيوتر الشخصي بفضل نظام إكس بوكس لايف على الانترنت.

وتقول شركة مايكروسوفت العملاقة للبرمجيات إنه حتى وقتنا هذا، يستطيع جهاز إكس بوكس عرض الأفلام على شاشة التليفزيون، ولكن تشغيل الأفلام على شاشة الكمبيوتر يتطلب من المستخدم الحصول على اشتراك في نظام إكس بوكس لايف.

ويمكن كذلك مشاهدة الأفلام أثناء الانتقال من مكان إلى آخر عن طريق تحميلها على هاتف محمول يعمل بنظام ويندوز فون 7.

وذكرت مايكروسوفت أن عدد المشتركين في نظام إكس بوكس لايف يبلغ 25 مليون شخص، ويتيح نظام بلايستيشن من سوني أيضا إمكانية عرض الأفلام من خلال الانترنت.

حقن خلايا جذعية في دماغ امرأة لعلاج السرطان

■ واشنطن ـ يو بي أي: قامت طبيبة أمريكية لأول مرة بحقن خلايا جذعية في دماغ امرأة كجزء من علاج جديد لمكافحة السرطان.

وذكرت شبكة «سي بي أس» الأمريكية أن الطبيبة كارين آبودي التي تعمل على اختبار العلاج الجديد لنوع من سرطان الدماغ قامت بحقن خلايا جذعية في دماغ امرأة تعاني من ورم سرطاني دماغي وذلك لأول مرة في تاريخ البشرية.

وأفادت الشبكة أن هذا الإجراء اختبر بنجاح على الفئران لكن حالياً يجب الانتظار عدة اشهر لمعرفة إن كان مفيداً للبشر أيضاً.

ويتمثل هذ الإجراء بحقن ملايين الخلايا الجذعية التي ينبغي ان تلتصق بالأورام في دماغ المريض، وبعدها يأخذ المريض دواء غير سام يصل إلى الدماغ ويتفاعل مع انزيمات خاصة موجودة في الخلايا الجذعية، فيخلق خليطاً من العلاج الكيميائي القاتل للأورام.

ويكتشف 23 ألف حالة من سرطان الدماغ بين الأمريكيين سنوياً وأكثر من نصفهم يموتون.

طلب يدها وعندما رفضت .. حاول دهسها

■ بيكو ريفيير ـ يو بي أي: طلب أمريكي يد حبيبته للزواج وحين رفضت ما كان منه إلا أن حاول دهسها بالسيارة التي كتب عليها عبارة «هل تتزوجيني»؟

وذكرت قناة «ويش» في كاليفورنيا أن الشرطة في مدينة بيكو ريفيرا أوقفت الشاب ماريو فرنسيسكو هيرنانديز بعدما حاول دهس حبيبته.

وأفادت الشرطة أن الشاب كتب على سيارته عبارة «هل تتزوجيني؟» ولكن حين رفضت حبيبته طلبه حاول دهسها بالسيارة ذاتها التي استخدمها لطلب يدها.

وقال المحققون إن هيرنانديز ثقب إطارين في السيارة وهو يلاحق حبيبته في مرآب للسيارات وكاد أن يدهس عابر سبيل أيضاً.

وقد اعتقلت الشرطة الشاب فيما نقلت الفتاة إلى ملجأ للنساء وحصلت على حماية من الشرطة.

الموسيقى.. لشاي أفضل مذاقا

■ بكين ـ يو بي أي: استخدم المزارعون الصينيون الموسيقى في مزارع الشاي لإنتاج شاي عضوي مذاقه أفضل في محافظة شيونينغ بجنوب مقاطعة آنهوي شرق الصين.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» ان هذه الموسيقى هي في الحقيقة أصوات مختلفة النغمات تخرج من جهاز تردد صوتي خاص بالمباني وتذاع عبر مكبرات الصوت المركبة في المزارع.

ونقلت عن شي فونغ شنغ، مدير مكتب الشاي بالمحافظة ان هذه الأصوات تنشط الانقسام الخليوي لأشجار الشاي وتسرع بعملية الأيض وتحسن نتائج التركيب الضوئي.

وذكر شي ان هذه الأجهزة تعمل بالطاقة الشمسية تحت تحكم الكومبيوتر وتشغل الموسيقى تلقائيا على مساحة 6666.7 متر مربع من الأرض المزروعة.